صخر
منتجات الانترنت
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
٢٤ صفحة
طبعة القاهرة
الاحد ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ٢٦ شعبان ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٦٦
ان الحياة عقيدة وجهاد
AL-HAYAT SUNDAY 5, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12366

السر الطبيعي فايتل فورس
من الاعشاب الطبيعية
قوة. نشاط. حيوية
للزوج المثالي
مضمون والا استرجع نقودك
الضمان يشمل العبوات المرسلة بالبريد فقط
متوفر في الصيدليات الكبرى
زوروا معارضنا في السعودية والامارات
NK Natural Kingdom
الوكيل العام في الشرق الاوسط ناتشورال كينغ دوم

حصيلة قتلى حادث الباص ارتفعت الى ١١

دمشق تنفي انفجارات جديدة

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:
□ القاهرة - من محمد علام:
□ طهران - من غسان بن جدو:
□ الكويت، أبو ظبي - «الحياة»:

■ جددت سورية أمس تاكيدها وقوف اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) وراء تفجير الباص وسط دمشق الثلثاء الماضي، بسبب وجود «دلائل كثيرة الى جنوح الارهابيين الاسرائيليين الى اشباع غريزة القتل، نظراً الى ضيق الافق الاسرائيلي».

وتوفي اثنان من الجرحى الـ ٤٤ بسبب نزيف في الدماغ، ما رفع عدد قتلى تفجير الباص الى ١١.

ونفى مساعد وزير الداخلية السوري اللواء نعيم السياس في تصريحات الى «الحياة» حصول «اي انفجار ارهابي» في سورية غير انفجار الباص وسط دمشق. وقال: «لم يحدث اي انفجار ارهابي اخر لا في دمشق ولا في اي مكان في الأراضي السورية خلال هذه الفترة».

التتمة في الصفحة (٦)

الاردن مرتاح الى التقارب مع سورية: الارهاب والفوضى عدو مشترك

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ قالت مصادر رسمية اردنية امس ان تضامن الاردن مع سورية في موقفها من عملية السلام، وتنديده بتفجير الباص في دمشق الثلثاء الماضي بلهجة شديدة يعكسان التقارب الذي شهدته العلاقات بين البلدين منذ اللقاءات التي عقدت بين الملك حسين والرئيس السوري حافظ الاسد خلال قمة القاهرة وبعدها الصيف الماضي.

واكدت المصادر لـ «الحياة» ان العلاقات الثنائية «تشهد ارتياحاً متبادلاً» لافتة الى «الموقف الذي تبناه الاردن في دعم الموقف السوري، وتحذيره الحكومة الاسرائيلية من خطورة

التتمة في الصفحة (٦)

شرطيان اسرائيليان في قلب مدينة الخليل.(ا ب)

عرفات الى واشنطن قريباً

تشاؤم فلسطيني باحتمالات توقيع اتفاق الخليل

□ القدس المحتلة - من عبدالرؤوف داود:
□ غزة - من حسين حجازي:

■ اعتبر مسؤولون فلسطينيون ان رفض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو مطلباً فلسطينياً بتسيير دورية مشتركة في محيط الحرم الابراهيمي في الخليل ووضع جدول زمني مفصل لاعادة الانتشار اللاحقة من الضفة الغربية، مؤشر الى ان توقيع اتفاق الخليل لا يزال بعيداً. كما اتهموا الولايات المتحدة بالانحياز الى اسرائيل في المفاوضات.

واعلن نبيل ابو ردينة، مستشار الرئيس ياسر عرفات امس ان الرئيس الفلسطيني تلقى دعوة من الرئيس بيل كلينتون لزيارة واشنطن في القريب العاجل.

واشار الى ان عرفات سيلبي هذه الدعوة قريباً جداً الا انه لم يحدد موعداً لمغادرته الى واشنطن. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي تلقى دعوة مشابهة من كلينتون قبل ايام.

في غضون ذلك، تابع المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس وساطته بين القيادتين الفلسطينية والاسرائيلية في محاولة لتوقيع اتفاق الخليل. وقال بعد سلسلة اجتماعات عقدها مع عرفات: «ان الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي يعملان بجد للتغلب على الخلافات وهناك جهد حقيقي لحلها». واضاف: «اننا ندرس كل التفاصيل ونحاول انجازها. لسنا بعيدين عن اتفاق، لكننا لم نتوصل اليه حتى الآن».

ونفياً لانباء اسرائيلية تحدثت عن امكان مغادرة روس للمنطقة، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية نيكولاس بيرنز: «روس يتابع مهمته هناك (غزة والقدس) على اساس يوم بيوم، وسيتعين عليه ان يقيم يوماً بيوم الى اي مدى يمكن ان يكون وجوده هناك مفيداً». واضاف: «ان الجانبين احرزا بعض التقدم خلال الاسبوع الماضي، لكن ليس بما يكفي للانتهاء من الاتفاق».

ورفض تلميحات بان الفلسطينيين مسؤولون عن الفشل في التوصل الى اتفاق وقال: «لا اوافق على ذلك، لا اعتقد ان ذلك مضبوط بناء على درايتي بالمفاوضات».

الا ان وزير التعاون الدولي الدكتور نبيل شعث اتهم الولايات المتحدة بالانحياز، وقال: «اعتقد ان كل ما يحدث يثبت ان الموقف الاميركي ليس محايداً، فالاميركيون يتخذون في الكثير من المواقف موقفاً قريباً جداً من الموقف الاسرائيلي مما يجعل من التوصل الى اتفاق امراً صعباً».

وتابع شعث: «احياناً يلمّح الراعي

التتمة في الصفحة (٦)

«طلائع الفتح الاسلامي» ينفي ارسال الرسائل المفخخة الى «الحياة»

فريق من الـ«اف. بي. آي» باشر التحقيق في الاسكندرية

□ واشنطن - من حسن سندروسي:
□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ كشف محققون فيديراليون اميركيون معلومات جديدة عن الرسائل المفخخة الخمس الموجهة الى مكتب «الحياة» في واشنطن، اضافة الى الرسائل المشابهة الثلاث الموجهة الى سجن فيديرالي في ولاية كانزاس الاميركية. وقال المحققون ان الرسائل المتفجرة كانت بسيطة التركيب نسبياً احتوت على مادة «سيمتكس» المتفجرة المصنعة عادة في جمهورية تشيخيا، وان المتفجر ارتبط بصاعق من خلال دائرة الكترونية يسهل الحصول عليها من الاسواق، تستعمل في بطاقات الاعياد وتعزف لحناً موسيقياً عند فتح البطاقة.

ووصل الى الاسكندرية امس فريق من مكتب التحقيقات الفيديرالية الاميركية (اف. بي. اي) لمتابعة التحقيقات في مسالة مصدر الرسائل المفخخة.

ونفى ناطق باسم تنظيم «طلائع الفتح الاسلامي» مسؤولية التنظيم عن ارسال الرسائل المفخخة. وكان شخص اتصل مرتين امس بمكتب «الحياة» في واشنطن وقال: «طلائع الفتح... المزيد من الرسائل».

واكد الناطق باسم التنظيم في اتصال هاتفي اجرته «الحياة» من القاهرة مساء امس ان التنظيم «ليست له عداوة مع اي جهة غير الحكومة المصرية وحين ينفذ عملاً يعلن عنه صراحة عن طريق بيان مكتوب يحمل شعاره وتوقيعه». وحذر من «جهات تحاول الاصطياد في الماء العكر وإلصاق التهم بالاسلاميين» معتبراً ان «عملية الرسائل المفخخة هي على مستوى دول لا اشخاص».

ونفى ناطق آخر باسم التنظيم في اتصال هاتفي مع «الحياة» في لندن مسؤولية «طلائع الفتح» عن إرسال الرسائل المفخخة.

وافادت صحيفة «واشنطن بوست» ان خبراء الشرطة الاميركية تمكنوا من ابطال المتفجرات عن طريق اطلاق مادة خاصة على الرسائل المتفجرة الخمس الموجهة الى «الحياة»، وتتمكن المادة من التخلل من الاغلفة الى الدوائر الالكترونية داخل الرسالة وشلّ عملها. وجاء اطلاق المادة بعدما فحص الخبراء الرسائل باشعة «اكس» لتحديد دائرة التفجير في كل منها. وعلم ان الرسائل الثلاث الموجهة الى سجن ليفنوورث الفيديرالي في كانزاس، حيث تحتجز السلطات ثلاثة من المدانين بتهم الارهاب، في طريقها الى مختبرات مكتب التحقيقات الفيديرالي في واشنطن، الا ان المعتقد انها على الطراز نفسه. وحملت الرسائل الثماني طوابع مصرية واختاماً من بريد الاسكندرية بتاريخ ٢١ من الشهر الماضي وتواريخ قريبة منه.

واشارت «واشنطن بوست» الى ان السلطات تمكنت من خلال بنوك المعلومات المتوافرة لديها من تحديد هجمات مشابهة حصلت في الماضي. وكان من بينها ارسال عشر بطاقات معايدة موسيقية من اسطنبول الى عناوين في اسرائيل في الاسبوع الاخير من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧، في عملية ادت الى جرح شخصين. كما ارسلت عشر بطاقات من النوع نفسه من قبرص الى عناوين في اسرائيل في كانون الأول ١٩٨٩ وكانون الثاني (يناير) ١٩٩٠. وادت العملية هذه الى جرح عدد من الاشخاص، وكانت المتفجرات هذه المرة ارقى تركيباً. وبدا ان العناوين في الهجومين اختيرت في شكل اعتباطي.

ويامل المحققون بان فحص الرسائل الموجهة الى «الحياة»، التي لم يتلفها ابطال المفجر فيها، قد يوفر معلومات عن الجهة التي دبرت الهجوم. الا ان مراقبين يشيرون الى ان مادة «سيمتكس» متوافرة عالمياً في السوق السوداء، كما ان الدوائر الالكترونية موجودة في الكثير من بطاقات التهنئة «الموسيقية»، ما يجعل من المستبعد الحصول على معلومات مهمة من داخل الرسائل. الا ان المعلومات التي يحتاجها المحققون قد تتوافر من مغلفات الرسائل.

ويرجح ان الاختام البريدية من الاسكندرية ستسمح للمسؤولين المصريين والاميركيين بتحديد مكتب البريد الذي تعامل مع الرسائل، وان المقابلات مع مسؤولي المكتب قد تؤدي الى تحديد هوية، او على الاقل، هيئة الشخص او الاشخاص الذين سلموا الرسائل الثماني. كما ان السلطات الاميركية ستتفحص المغلفات من اجل ادلة اضافية، مثل بصمات الاصابع او غيرها.

وكانت وزارة الخارجية الأميركية نددت أول من أمس بمحاولة التفجير في مكتب «الحياة»

التتمة في الصفحة (٦)

يحضّر لجولة عربية قبل عودته الى الدوحة

قطر: الأمير السابق يعد بالتعاون لضمان الاستقرار

□ الدوحة - من محمد المكي احمد:

■ انيع رسمياً في الدوحة امس ان امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ووالده الأمير السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني اتفقا على العمل معاً «لدفع مسيرة التقدم والازدهار» في قطر «بما يعود بالخير على الشعب القطري ويحقق له الأمن والاستقرار والتقدم».

وذكر ان الاجتماع الذي عقده الشيخ خليفة بن حمد في مقر اقامته في باريس عصر الجمعة مع نجله الشيخ حمد تم «في جو مفعم بالود والوشائج العائلية الحميمة».

واتفق امير قطر مع والده على «انهاء الخلافات العائلية بينهما وبدء صفحة جديدة من العلاقات المبنية على المحبة والاحترام والتقدير المتبادل».

وعلمت «الحياة» ان الأمير السابق سيقوم بجولة على دول عربية وسيزور دولة الامارات التي اتخذها مقراً له لفترة. ويعتقد ان الجولة تاتي لتوجيه الشكر لقادة هذه الدول قبل عودة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الى الدوحة.

وحضر الاجتماع في باريس الشيخ محمد بن حمد آل ثاني اخ الأمير السابق وممثله الشخصي، والشيخ عبدالعزيز بن خليفة نجل الأمير السابق واخ الأمير الحالي وزير المال والبترول السابق، والشيخ جاسم بن خليفة نجل الأمير السابق، والشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية، والدكتور عيسى غانم الكواري مستشار الامير السابق.

واستقبل الشارع القطري اتفاق الامير مع والده بارتياح واضح، وخصصت صحيفة «الشرق» افتتاحيتها امس للاجتماع، وتصدرت صور الشيخ خليفة الصفحات الأولى لصحف الدوحة.

وكانت اعلنت في العاصمة القطرية في ٢٠ تشرين الأول (اكتوبر) الماضي تسوية الخلاف بين الحكومة والامير السابق، وذلك في بيان اصدرته وزارة العدل.

وعقد اول لقاء بين امير قطر ووالده منذ حزيران (يونيو) ١٩٩٥ في روما في ١١ كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

صورة عبدالناصر في الكنيست

فلسطيني يترشح لترؤس حكومة اسرائيل: ورقة لمساومة ليكود والعمل

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:

■ اعلن نائب عربي في البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) للمرة الأولى في تاريخ الدولة اليهودية نيته خوض المنافسة على رئاسة الحكومة الاسرائيلية في الانتخابات المقبلة التي يفترض ان تجرى في عام ٢٠٠٠. وقال النائب عزمي بشارة الذي نجح في انتخابات الكنيست في أيار (مايو) الماضي، عن «التجمع الوطني الديموقراطي» المتحالف مع «الجبهة الديموقراطية للسلام» (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) في حديث الى «الحياة» ان على العرب استغلال النظام السياسي الجديد في اسرائيل الذي ينتخب بموجبه رئيس الحكومة بالاقتراع المباشر لطرح مرشح بديل عن مرشحي الحزبين

التتمة في الصفحة (٦)

الرئيس الفرنسي -الى اليسار- مستقبلا رئيس الوزراء اللبناني.(ا ب)

شيراك التقى الحريري: توقيف المعارضين يسيء الى لبنان

□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ اعرب الرئيس الفرنسي جاك شيراك عن «تاثر الراي العام الفرنسي وانفعاله» بحملات الدهم والتوقيفات التي طاولت اخيراً صفوف المعارضة اللبنانية. وقال شيراك اثناء محادثاته امس مع رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في قصر الإيليزيه ان عمليات توقيف المعارضين «ليست أمراً جيداً للبنان وفي شكل غير مباشر للدول المجاورة له»، وهي تسيء الى سمعة لبنان وجيرانه في الخارج.

وقالت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا ان شيراك «تطرق» الى وضع الصحافي بيار عطاالله الموقوف منذ ١٢ يوماً بتهمة «الاتصال بعملاء لاسرائيل».

ولم توضح كولونا التعابير التي تدخل بها شيراك لدى الحريري في موضوع الصحافي الذي رفعته اليه منظمة «مراسلون بلا حدود».

واشارت الى ان شيراك كرر للحريري موقف فرنسا التي «تثق بالحكومة اللبنانية من اجل احترام الاجراءات القانونية»، وذكره «بحرص فرنسا على استقرار لبنان». واضافت كولونا ان الرئيس الفرنسي سال رئيس الحكومة عن موضوع الانتخابات البلدية في لبنان.

وعرض شيراك والحريري عملية السلام في الشرق الاوسط و«الشكوك» التي تلقي بظلالها على استمرار هذه العملية. واعربا كلاهما، بحسب كولونا، عن «قلقهما» للتاخير الحاصل في المفاوضات.

واعتبرا ان الوضع في جنوب لبنان لم يتحسن. واشار الحريري الى ان الحوادث تتواصل فيه ولكنه التقى مع شيراك في اعتبار ان لجنة المراقبة التي انشئت بعد العملية الاسرائيلية الدامية في نيسان (ابريل) الماضي تعمل «بطريقة مرضية» وتقوم بدور «مفيد».

وكان الحريري صرح بعد اللقاء ان المحادثات تركزت على الوضع في المنطقة وخصوصاً مؤتمر اصدقاء لبنان في واشنطن ومساهمة فرنسا فيه. واشار الى انه بحث ايضاً الأوضاع في الجنوب والاعتداءات الاسرائيلية المتكررة واعرب عن اقتناعه بأن اسرائيل هي وراء الانفجار في دمشق.

واثر اللقاء سالت «الحياة» رئيس الحكومة اللبنانية عما اذا كان الرئيس شيراك اثار معه موضوع اعتقال انصار المعارضة اللبنانية واذا كان قراره بعدم ترقية ضابط المخابرات اللبناني جميل السيد مرتبطاً بهذه الاعتقالات فرد الحريري: «لا ادري اذا كان مرتبطاً وانما كما تعرفون حصل هذا الموضوع وتمت معالجته، وكل المعتقلين خرجوا تقريباً باستثناء شخص واحد».

واشارت كولونا الى ان الرئيس الفرنسي اكد على الضرورة الملحة للبنان لايجاد الموارد المالية الكافية لإعادة إعماره اذ انها تصب في مصلحة كل دول المنطقة.

وقالت ان الرئيسين بحثا في مسيرة السلام في الشرق الاوسط والصعوبات التي تواجهها وان شيراك اعرب عن امله ان يتم الاتفاق بين الجانب الاسرائيلي والفلسطيني في شان الخليل وانه احاط الحريري علماً بمحادثاته الاخيرة في لشبونة مع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو في مطلع شهر كانون الاول (ديسمبر) حيث كان شيراك عبّر لنتانياهو بحسب مصادر فرنسية مطلعة عن قلقه ازاء السياسة الاسرائيلية، وكان حاول اقناع نتانياهو بضرورة قيامه بمبادرة حقيقية تظهر جدية اقواله بأنه ملتزم السلام وانه لا يفهم كيف ان زعيماً شاباً يطمح الى لعب دور اساسي في تاريخ بلده ينتهج سياسة مناقضة لاتفاق السلام. وغادر الحريري العاصمة الفرنسية متوجهاً الى السعودية في زيارة خاصة.

بعد تعديل قانون وزارة الاوقاف

هل تختفي رموز الخطابة في المساجد المصرية؟

□ القاهرة - من خالد داود:

■ تزامن إقرار مجلس الشعب (البرلمان) المصري اخيراً تعديلاً في قانون تنظيم وزارة الاوقاف، يحظر الخطابة أو إلقاء الدروس الدينية في المساجد من دون اذن، مع وفاة أحد ألمع «نجوم» الخطابة في المساجد المصرية في السبعينات الشيخ عبدالحميد كشك.

وما زالت الاشرطة التي تحمل خطب الشيخ كشك منتشرة، خصوصاً في المناطق الشعبية والريفية، على رغم منعه من الخطابة قبل نحو خمس عشرة سنة.

وجاء التعديل، الذي يشدد عقوبة المخالفين، تتويجاً لجهود بذلتها السلطات لوضع حد لاستخدام الجماعات المتطرفة المساجد في الحض على كره النظام وتكفير المجتمع، وفي اخفاء الاسلحة التي تستخدمها في أعمال العنف.

ولأن اعداد الخطباء المعتمدين من وزارة الاوقاف لا تكفي للمساجد الرسمية والأهلية المنتشرة في انحاء مصر، فإن ذلك فتح الباب واسعاً - خصوصاً مع تنامي ظاهرة بناء «الزوايا» (مساجد صغيرة) في السنوات الأخيرة - امام الخطباء غير المؤهلين.

واستغلت جماعات تعتبر العنف وسيلتها الاساسية في مناهضة النظام، هذا الوضع فحولت الكثير من «الزوايا» الى اماكن لتجنيد المزيد من الأعضاء، والتخطيط للعمليات التي تستهدف احراج السلطات والنيل من هيبتها، وذلك تحت ستار الخطابة وإلقاء دروس دينية.

ويعتقد بعضهم ان التعديل الذي يقضي بمعاقبة كل من يخالف نصه بالسجن لمدة شهر ودفع غرامة قدرها مئة جنيه مصري (نحو ٣٠ دولاراً)، يستهدف ايضاً بعض الخطباء المشهورين ممن ينتمون الى نوعية الشيخ عبدالحميد كشك، الأمر الذي ينفيه مسؤولو وزارة الاوقاف المصرية بشدة.

والنص، قبل التعديل، كان يقضي بفرض غرامة على المخالف لا تتجاوز خمسة جنيهات (١,٥ دولار).

وكان الشيخ كشك، الذي سجن مرتين في عهدي الرئيسين الراحلين جمال عبدالناصر وأنور السادات، يوجه في خطبه الدينية انتقادات حادة، ليس فقط الى نجوم الفن والرياضة، بل ايضاً الى سياسات الدولة الداخلية والخارجية، وسياسات بعض الدول مثل الولايات المتحدة. وغلب على خطبه اسلوب ساخر لاذع انتزع ضحكات من مستمعيه مثلما الهب قلوبهم بالحماسة.

ويرى معارضو تعديل القانون انه يمهد لتنفيذ خطة لوزارة الاوقاف تستهدف بسط

سيطرتها على المساجد الاهلية، التي يقدر بعضهم عددها بنحو ٣٠ ألف مسجد.

الدكتور يحيى اسماعيل، استاذ علم الحديث، الأمين العام لـ «جبهة علماء الازهر» قال لـ «الحياة» ان الجبهة تساند أي اجراء من شأنه «منع غير المتخصصين من اعتلاء المنابر». لكنه شدد في الوقت نفسه على ضرورة الا يكون هناك قانون «يتصادم مع الحقوق العامة للانسان، فحق إبداء الرأي يجب ان يبقى مكفولاً».

وأوضح انه ليس من انصار فتح باب الخطابة «لكل من قرأ كتابين في الفقه»، مشيراً

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
05
9 770967 559019

بري: المؤامرة واحدة على لبنان وسورية وهناك من اعترف بالحقيقة وأقرّ بكل شيء

□ بيروت، القاهرة - «الحياة»

■ رأى رئيس المجلس النيابي نبيه بري ان اسرائيل «ستحاول في هذا العام الجديد التهرب من متطلبات السلام وما التفجيرات التي تقوم بها في لبنان وسورية الا دليلاً على ذلك».

عاد بري الى بيروت امس آتياً من القاهرة على متن طائرة خاصة بعد زيارة استمرت اسبوعاً التقى خلالها الرئيس حسني مبارك ورئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور، وعدداً من المسؤولين والمثقفين ورجال الفكر والصحافة، وكان في استقباله في المطار النائبان عاصم قانصوه وصلاح الحركة وسفير مصر لدى لبنان عادل الخضري.

وقال بري في المطار: «كانت الزيارة الى مصر الشقيقة الكبرى، مناسبة جيدة وطيبة ومثمرة جداً، لقد تشرفت بلقاء المسؤولين المصريين وعلى راسهم سيادة الرئيس حسني مبارك، ودولة رئيس مجلس النواب ووزير الخارجية وعدد كبير من المفكرين والصحافيين والمسؤولين واستطيع ان اقول ان لبنان وسورية هما في قلب مصر رئيساً وبرلماناً وحكومة وشعباً، واعتقد ان عام ١٩٩٧ هو عام ستحاول فيه اسرائيل التهرب من متطلبات السلام واعتقد ان مصر التي استعادت نفسها الى العروبة واستعادت العرب الى مصر ايضاً، سوف ترعى دائماً كل عمل عربي، وبالتالي سيكون العمل المشترك العربي اكثر حماسة واندفاعاً وهذا ما لاحظته فعلاً لدى الاخوة في القيادة المصرية».

واكد ان «لا بديل عن التضامن والتكامل في الموضوع السياسي كما الاقتصادي والعسكري، لقد اختبرنا التفرقة وهي دائماً لمصلحة العدو، ولا بديل عن التضامن وهذه القناعة اصبحت الآن اكثر التصاقاً بالشعب العربي وبخاصة بالقيادة المصرية».

وعن «الخطة الاسرائيلية التخريبية الجديدة التي تستهدف لبنان وسورية» قال بري «لم يترك (اوري) لوبراني مجالاً للشك، لقد اعلن ذلك وهدد ونفذ الوعد. ليست المرة الاولى التي تتعرض فيها سورية لأذية من اجل لبنان او من اجل صمودها واصرارها وبقائها. وليست المرة الاولى ايضاً بالنسبة الى لبنان، علينا ان نكون مفتحي الاعين وان نحرص دائماً على وحدتنا الوطنية وان يصار الى تحريك امني مختلف عن السابق سواء كان هنا او على الحدود، وان لا نسمح للاسرائيلي بأن يعود فيعبث. وكنت قد حذرت من هذا الامر منذ اكثر من ثلاثة اشهر من ان اتصالات تجري بين جهات لبنانية واسرائيل، مع الاسف اصبحت الناس تعيش في تخمينات وكأني اريد ان اتهم اناساً دون آخرين، انا تحدثت عن جهات واعتقد ان ما جرى هو بعض القطاف».

اضاف «لم يتوقف التخريب الاسرائيلي وقد رأيت البارحة على وسائل الاعلام المصرية، حالة حرب في جنوب لبنان وهذا ايضاً عمل تخريبي، وهو ما يقوم به الطيران والبحرية وقصف ٢٠٠ قنبلة على القرى الجنوبية، ان التخريب الاسرائيلي متواصل دائماً».

وسئل: تحدثتم عن تحريك امني مختلف ماذا تقصدون بذلك؟ اجاب «كل مسؤول لبناني وفرد لبناني مسؤول عن الامن، هذه ليست عملية اجهزة الأمن فقط، امن عام او امن دولة او مخابرات ان كانت سورية او لبنانية وعلى السوريين ان يعتبروا ان هذا الامر هو امنهم الخاص وعلى اللبنانيين ان يعتبروا الامر ذاته. انا اعتقد ان المؤامرة واحدة لأني اسمع بعض الترهات احياناً، تلصق ببلد آخر او بالاخوان المسلمين الخ.. اعتقد ان هذا الامر من ضمن المخطط كي نتوه عن المسؤولين الحقيقيين». واشار الى «ان هناك اناساً اعترفوا بالحقيقة وقالوا كل شيء عن هذا الموضوع».

ورداً على سؤال عن الجو المشحون على اثر التوقيفات التي تمت في المدة الاخيرة قال: «طالما ان مدعي عام التمييز يقول ان القضاء مشرف على هذه العملية، فأنا لا ارى اي سبب لاثارة هذا الجدل، واذا كان هناك اي اشكال حول القضاء في هذا الموضوع، فدعونا نسمع. اما اذا كان هنالك امر آخر فهذا لا يجوز، فنحن في الموضوع الامني لسنا على استعداد للمزح اطلاقاً». اضاف «لماذا لم يسأل احد عن عشرات الموقوفين من الموارنة ومن المسلمين ومن ابناء الجنوب متهمين بالتعامل في شكل او آخر وهم حالياً في السجون وفي المحاكم العسكرية، هؤلاء الجنوبيون سجنوا فقط لأجل تعاملهم مع اسرائيل، فكيف بالحري هؤلاء الذين يتعاملون مع اسرائيل ويطلقون النار على القوات السورية؟» وختم بري برسالة وجهها الى البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير قائلاً «بمنتهى الصراحة والوضوح، لأنني ما تعودت الا ان اكون صريحاً في الملمات، غبطة البطريرك صفير ليس بطريرك الموارنة كي يتكلم في موضوع معين او لا يتقبل المعايدات بعيد الميلاد، هذا الكلام ارسلته له، غبطة البطريرك هو بطريرك لبنان ويجب ان نتصرف ويتصرف على هذا الاساس».

في القاهرة

وكان بري قال لـ «الحياة» قبيل مغادرته القاهرة ظهر امس، ان الاحزاب يجب ان تعبر عن المجتمع اللبناني في مجموعه وليس عن تجمعات طائفية.

واضاف انه لا يحبذ اي تعديل دستوري الا في حال الضرورة القصوى، مشيراً الى ان «الدستور ليس قرآناً او انجيلاً، ولكن ليس قانوناً عادياً في الوقت نفسه، فهو للامة كلها».

وعما سبق وأعلنه عن وجود معلومات تفيد اتصال بعض الجهات اللبنانية مع اسرائيل، اوضح بري انه سلم هذه المعلومات الى القضاء اللبناني ليتقصى مدى صحتها. وقال: «هي مجرد معلومات، ومهما كان صدقها، لا يمكن الاعلان عن تفاصيلها الآن حتى لا نظلم أحداً»، مشيراً الى ان الاحداث الاخيرة اثبتت صحة تنبؤاته.

وحول ما ادلى به اوري لوبراني اخيراً في شأن ان فريقاً من اللبنانيين يتعاطى معه، قال بري ان «المسيحيين في لبنان هم لبنانيون وعرب متمسكون بوحدة لبنان وعروبته. ولا توجد شريحة منهم تتعامل مع اسرائيل، ولكن يوجد افراد كما هو الحال في اي بلد آخر. وهؤلاء قد يكونون مسلمين او مسيحيين باعوا انفسهم للعدو». وعن نشاطات «امل» و«حزب الله» في الجنوب، اكد بري انهما تحت سيطرة الشرعية اللبنانية، وان اي نشاط مخالف يخضع للقانون، مشيراً الى وجود موقوفين من مختلف الاتجاهات.

اما في شأن قانون الاعلام الجديد وما اثير حوله من انه ينظم الرقابة اكثر مما ينظم الاعلام، قال بري ان تنفيذ القوانين في لبنان يشوبه بعض الخلل، والامر يتعلق بالبث الفضائي، وهو امر خطير. واضاف ان الاعلام في لبنان عبارة عن اربع محطات فضائية تلفزيونية احداها محسوبة على رئيس الحكومة رفيق الحريري. واكد ان «الحرية مقدسة وخاصة لنشرات الانباء داخل لبنان، اما في الخارج فيجب ان يكون هناك اشراف عليها لانها ليست مقصورة على اللبنانيين. فخبر ما قد يعطي انطباعاً غير صحيح في شأن علاقات بين لبنان وأي بلد آخر. لذلك يجب عدم ترك الامور على غاربها. والاحداث الامنية الاخيرة اكبر دليل على ذلك. فبعض التصريحات التي تم التركيز عليها اظهرت وكأن المجتمع اللبناني معتم، وهذا ليس لصالح البلد».

ونفى بري ان يكون تنظيم الاعلام موصى به من سورية، واكد ان: «لا علاقة للاخوة السوريين به لا من قريب او بعيد».

وعن النقد الذي تتعرض له السلطة في لبنان من منظمات حقوق الانسان، قال بري: «بالنسبة الى الاعلام اتفهم بعض الاشياء، ولكن بالنسبة لموضوع التوقيفات فالقضاء هو الذي يشرف عليها وليس لأحد ان يتدخل حتى تنتهي التحقيقات».

بطريرك الارمن وستريدا جعجع يهنئان قباني

■ بيروت - «الحياة» - استقبل مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، في اطار التهاني بانتخابه، بطريرك الأرمن آرام الاول كيشيشيان يرافقه وفد من مطارنة الطائفة والنائب خاتشيك بابكيان.

وقال بابكيان بعد اللقاء «ان انتخاب الشيخ قباني يشكل حدثاً مهماً في حياة الوطن»، مشيراً الى «ان دار الفتوى دار جميع اللبنانيين».ومن المهنئين في دار الفتوى امس النائب عاصم قانصوه والسيدة ستريدا جعجع.

كما تلقى المفتي قباني برقية تهنئة من وزير الاوقاف السوري محمد زيادة والأمين العام لرابطة العالم الاسلامي عبد الله بن صالح العبيد.

الخازن: مواقف صفير دفاع عن المظلومين

■ بيروت - «الحياة» - قال الشيخ وديع الخازن في تصريح له امس ان مواقف البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير «لم تكن يوماً الا دفاعاً عن المظلومين وعن قضايا الناس المحقة التي تلجأ اليه، وهو بهذه الرعاية يقف موقف المطالب بالعدالة التي تحمي الانسان وتحفظ كرامته».

ودعا الى «تفهم منصف لمواقف سيد بكركي التي تساعد الدولة على تصحيح ما يظهر من اخلال سواء على الصعيد الوطني او الاجتماعي من حين الى آخر بعيداً عن اي غرض الا تلك التي تحافظ على ترسيخ الوحدة الوطنية في مجابهة التحديات وما اكثرها في هذه الايام». وتساءل «افلم يبادر صفير الى دعوة روحية موسعة شملت كل رؤساء الطوائف اللبنانية إبان الاجتياح الاسرائيلي في تموز ١٩٩٣ لمجابهة العدوان بموقف جماعي رافض وشاجب؟ أولم يقف صاحب النيافة ايضاً الموقف الوطني الرائع نفسه عندما شنت اسرائيل في نيسان ١٩٩٦ عملية «عناقيد الغضب» وادان بالفم الملآن سقوط ضحايا إجرامها في قانا؟ تلك هي مواقف صفير. لعل في الذكرى عبرة».

نصرالله: ولّى زمن التعايش مع الوجود الاسرائيلي

□ بيروت - «الحياة»

■ انتقد الامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله «اختراع مشاكل جديدة من قبل مسؤولين في السلطة». ودعا الى «التماسك والانتباه الى الخطر الحقيقي والكبير». واكد «ان الزمن الذي يمكن ان يتعايش فيه احد في لبنان مع الوجود الاسرائيلي قد مضى».

ودعا نصر الله، في كلمة خلال تشييع جثماني المقاومين جمال عبد علي خليل ومحمد فياض حبجاب اللذين استعيدا في اطار عملية التبادل مع «جيش لبنان الجنوبي» اول من امس، الى «مزيد من التماسك مع سورية ومع القوى الفلسطينية الاسلامية والوطنية الرافضة للتسويات المذلة والى التعاطي مع المرحلة بروح المسؤولية الكبيرة والعالية». ودعا المسؤولين الى «وضع مشاكل الناس الحقيقية امام اعينهم لحلّها وعدم اختراع مشاكل جديدة لانه لا وقت للبنانيين حتى يشغلهم المسؤولون في السلطة بملفات جديدة، وأخرى يعيدون نبشها لإلهاء الناس بها». وتساءل «الم يعد هناك مشكلة في البلد إلا قانون الاحوال الشخصية، وكأن المليون فقير في لبنان قد حلّت مشكلتهم (...) نحن نقول، ان الارض ومن فيها ومن عليها كلها لله وقيصر ليس له شيء، ثم نعود ونطرح مسألة تعاطي رجال الدين في السياسة وهل مسموح لهم ذلك؟».وتوجه الى المسؤولين بالقول: «هناك خطر حقيقي يتهدد لبنان وسورية والامة كلها، ويجب ان نشعر بجدية الخطر الحقيقي والكبير الذي لا قدرة لنا على مواجهته طالما نحن متلهون بالامور الصغيرة. المطلوب ان نتماسك ونحصن أمننا الداخلي والقومي وان نعبئ شعبنا للمواجهة عبر وسائل الاعلام، ونبعد ساحتنا عن كل اشكال التناقضات الطائفية، ونحن في حاجة الى القرار السياسي الحازم والى السلاح والمقاومة وضبط الأمن وحل مشاكل الفقر والعوز وحفظ الحريات».

وتابع نصر الله: «من مجازر الخليل الى مجازر دمشق وقانا وبئر العبد الى مجازر دير ياسين، يجب ان نأخذ خلاصة ونعرف عدونا وصديقنا ونحسم القرار ونمشي في الطريق الذي قررناه ونصمم حتى النهاية على عدم التراجع خطوة واحدة الى الوراء. ماذا تنتظر الشعوب العربية والاسلامية؟ الم يحن للشعب الفلسطيني ان يدرك ان ياسر عرفات هو طريق الضلال والهاوية وأن طريق فتحي الشقاقي ويحيى عياش هي الطريق الصحيح؟ الم يحن للبنانيين ان يدركوا ان طريق التسويات والمراهنات هي طريق خاطئ لا تصنع سلاماً ولا تحقق أمناً ولا تحرر أرضاً ولا تعيد معتقلاً او جسد مقاوم وان الطريق الصحيح هي طريق السيد عباس الموسوي والشيخ راغب حرب؟».ورأى «اذا كان لوطننا اليوم قيمة، فلأن فيه مقاومة اسلامية ورجالاً اقوياء لا يسمحون لأحد ان يذل شعب هذا الوطن ويحتل ارضه ويعتدي على سيادته ولأن فيه ارضاً مزروعة بالألغام البشرية تهدد كل من تسول له نفسه غزو ارضنا من جديد. لقد مضى الزمن الذي يمكن ان يتعايش فيه احد في لبنان او فلسطين او غيرهما من شعوب المنطقة مع الوجود الاسرائيلي».

٥ غارات على الاقليم والمقاومة ترد بعمليتين

□ بيروت - «الحياة»

■ لليوم الثاني على التوالي شنت الطائرات الحربية الاسرائيلية خمس غارات بعد ظهر امس على اقليم التفاح استهدفت مرتفعات اللويزة وتلة مليتا وأطراف بلدة اللويزة والمنطقة الواقعة بين مرتفعات اللويزة وجبل سجد.

واكدت الاذاعة الاسرائيلية الغارات «على اهداف في منطقتي مليتا واللويزة في اقليم التفاح». وقالت نقلاً عن مراسلها العسكري ان الغارات جاءت «بعدما تعرضت المواقع الاسرائيلية في القطاع الشرقي لاطلاق قذائف هاون سقط بعضها على دورية اسرائيلية في القطاع نفسه».

وقصفت المدفعية الاسرائيلية مرتفعات الجبل الرفيع واحراج سجد والريحان ومزرعة عقماتا ومجرى نهر الزهراني اضافة الى المنطقة الممتدة بين حومين الفوقا وعين قانا في الاقليم وذلك للمرة الاولى منذ عدوان نيسان (ابريل) ١٩٩٦.

وعاودت قوات الاحتلال عند الاولى الا ربعاً من بعد الظهر قصف مرتفعات وتلال اقليم التفاح، وتركز القصف على تلة مليتا ومزرعة عقماتا واحراج سجد - الريحان. واستهدفت المناطق المذكورة بقذائف فوسفورية حارقة. وقرابة الاولى والنصف مشطت مروحيتان اسرائيليتان احراج سجد والريحان في الاقليم بالرشاشات الثقيلة.

وفي المقابل اعلنت «المقاومة الاسلامية» الجناح العسكري لـ «حزب الله» في بيان ان مجموعة منها هاجمت عند الثانية الا ربعاً «دورية اسرائيلية مؤلفة من آليتين يتقدمهما ١٥ جندياً على طريق القنطرة - الطيبة في عمق المنطقة المحتلة. وأمطرها المجاهدون بوابل كثيف من نيران اسلحتهم الرشاشة والقذائف الصاروخية».

وتحدث البيان عن «ايقاع اصابات اكيدة بين افراد الدورية اذ عمد العدو الى استخدام القذائف الدفاعية والمروحيات لاخلاء الاصابات».

واضاف «ان المقاومة رصدت عند الاولى والنصف تجمعات اسرائيلية في موقع سجد وعلى طريق سجد الريحان وجبل الرفيع وعلى الفور قامت وحدة الاسناد الناري باستهدافها بالاسلحة المناسبة بشكل مركز محققة اصابات مباشرة بين افرادها».

cacharel Paris

وصول تشكيلة شتاء ٩٦ ماركة "كاشاريل"
جاكيتات - بدلات - معاطف جلدية -
بلطوات - ربطات عنق - قمصان - بلوفرات.
عرض خاص بمناسبة شهر رمضان الكريم
لدى جميع الفروع وكذلك فرع العليا الجديد

lotto ملابس وأحذية رياضية
YELLOW CAB SHOES
Pierre Cardin قمصان وبدلات رجالي
LACOSTE

جدة
- فرع مركز المحمل - الدور السادس ت ٦٤٤٢٨٩٦
- فرع مركز الشرق الأوسط الدور الأرضي ت ٦٧٢٨٣٨٧
الرياض
- فرع شارع الثلاثين - ت ٤٦٢٢٥١٥
- فرع البطحاء - ت ٤٠٢٣٨٣٧
- فرع العليا - أمام العقارية الجديد/ت ٤٦٢٢٥١٥
الخبر
- فرع شارع الملك خالد - ت ٨٦٤٢٣٦٩
- فرع مركز الراشد - ت ٨٩٤٣٣٣٨
- فرع مركز بقلف - ت ٨٩٥٤١٤٣
- فرع مركز الشعلة - ت ٨٩٥٤١٤٣

Youssef's
مجموعة محلات يوسف سليمان

الوسط هذا الاسبوع

جفاف مزمن ونمو سكاني مرتفع
حوض النيل: هل تنفجر حرب العطش؟

لبنان: من المسؤول عن تدهور علاقة المسيحيين بالسلطة وسورية؟

الحرب والسلام بين سورية واسرائيل:
نتانياهو مهد للمواجهة... وأولبرايت تقرر

النهج الاستيطاني لحكومة نتانياهو يقلق الأردن سياسياً واقتصادياً

اليمن: وثيقة أحزاب المعارضة تعيد الخلاف إلى نقطة البداية

أسلوب جديد لدوائر صنع القرار
مصر: المؤسسات المدنية تتقدم والأحزاب تتراجع

الفنانة المغربية سعاد حميدو: من أعاد إليها العز بعد... هبوط؟

الرياض: الأسواق الخيرية تنتهي تجارية!

رحلة في حياة بطل «المصير»
نور الشريف لـ «الوسط»: حاربنا بسيوف من خيزران وكاد «الأخوان» أن يجتذبوني إليهم

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

وقف تقلك
على
LBC و LBC plus
الفضائية اللبنانية
بوكيه الأوائل
برنامج تجمع فيه الحزورة، النكتة و الربح
كل ثلثاء الساعة ١٩:٣٠ GMT
وقف تقلك يبث حاليا في لبنان
و يستقطب اكبر عدد من المشاهدين
للاشتراك في LBC PLUS الاتصال بـ: MULTICHOICE
هاتف: ٩٧١٤٨٣٦٩٩٦٠ فاكس: ٩٧١٤٨٣٨٦٠٦

وزراء ونواب وحزبيون يستنكرون انفجار الحافلة في دمشق ويشددون على تحميل اسرائيل المسؤولية

□ بيروت - «الحياة»:

■ تواصلت ردود الفعل الشاجبة والمستنكرة للانفجار الذي استهدف حافلة ركاب مدنية في دمشق الثلثاء الماضي.

واستنكر رئيس الحكومة السابق النائب الدكتور سليم الحص عملية التفجير وقال في برقية وجهها الى الرئيس السوري حافظ الاسد «نستنكر اشد الاستنكار الجريمة البشعة التي استهدفت ابرياء آمنين. وهي إن دلّت على شيء فانها تدل على تصميم العدو الاسرائيلي على تخريب عملية السلام في المنطقة كما تدل على صلابة الموقف القومي الرائد الذي تقفونه بعزة وكرامة في مواجهة تحديات السلام وفي الدفاع عن الحقوق القومية والمصير العربي» سائلاً الله «ان يحفظ سورية من كل مكروه لتبقى حصن العروبة الحصين بقيادتكم التاريخية».

واستنكر رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي الجريمة، واعتبر «ان هذا العمل الارهابي يأتي في سياق التصعيد والتهديدات الاسرائيلية الهادفة الى اغتيال عملية السلام» مشيراً الى «ان هذه الاعتداءات لن تزيد الشقيقة سورية الا صلابة وتصميماً على مواقفها في حماية الحقوق والوصول الى السلام العادل والشامل».

وأبرق وزير التربية جان عبيد الى الرئيس الاسد معزياً، واعتبر «ان الايدي التي اعتدت على الابرياء في دمشق تشير الى نفسها بنفسها، وهي التي تعتدي على الجولان وجنوب لبنان». وأكد «ان سورية ولبنان متلازمان متضامنان ومتآخيان مساراً وتحريراً ومصيراً».

ورأى وزير الدولة ميشال اده في برقية وجهها الى الاسد «ان هذه الجريمة هي محاولة مسعورة للنيل من مواقف سورية المتصدية بقيادتكم التاريخية لمخططات اسرائيل الهادفة الى فرض الاستسلام على لبنان وسورية». واضاف «ان نهجكم السياسي الصائب والشجاع والحكيم في السعي من اجل السلام العادل والشامل وفي انتزاع الاقرار به طريقاً أوحد للسلام الحقيقي في المنطقة ادخل الادارة الاسرائيلية في مأزق حقيقي وعمّق تناقضاتها داخلياً وعالمياً فتراها تلجأ الى اقتراف هذه الجرائم الوحشية سواء في لبنان او سورية والتي لن تؤدي إلا الى المزيد من عزلتها والمزيد من تضامننا وتماسكنا».

ودعا وزير الشؤون الاجتماعية أيوب حميد الى «بذل الجهود من اجل التصدي لإسرائيل التي تستشرس في الداخل وفي عمق المناطق اللبنانية وصولاً الى العاصمة السورية والمجزرة الاخيرة في الخليل».

واعتبر نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان «ان هذا الاعتداء الاجرامي لن يزعزع الموقف السوري الرافض للمشاريع والطروحات الاسرائيلية». ورأى «ان سورية ولبنان سيبقيان متعاونين ولن يخضعا للضغوطات والتهديدات والاعتداءات الاسرائيلية وسيظلان في خندق الصمود والتصدي للسياسة الارهابية التي تمارسها اسرائيل ضد الشعبين اللبناني والسوري». وأشاد «بالقيادة السورية وعلى رأسها الرئيس الاسد الذي بمواقفه القومية الجريئة حفظ الحق العربي والكرامة العربية وبقيادته الشجاعة والحكيمة شكل الضمانة الحقيقية بانتصار الحق العربي وإفشال مخططات اسرائيل وأهدافها العدوانية».

وأعرب النائب بطرس حرب عن اسفه «العميق للاعتداء الذي طاول المواطنين المدنيين الابرياء الذين قضوا في انفجار الحافلة السورية في دمشق». واعتبر «ان أيادي مجرمة تقف وراء هذا الانفجار الآثم هدفها العبث بالأمن والاستقرار ليس فقط في سورية انما في المنطقة من اجل ايقاع البلبلة والفوضى وإضعاف الموقف العربي في مواجهة العدو الاسرائيلي لا سيما في عملية السلام». ووجّه تعازيه الى الرئيس الاسد والى الشعب السوري وذوي الضحايا.

وصرح النائب ايمن شقير «تتوالى الاحداث التي لا تدعو مجالاً للشك بوجود مخطط اسرائيلي يهدف الى تقويض الاستقرار في لبنان وسورية. وان تفجير باص الركاب في دمشق واستهداف المدنيين الابرياء عمل مدان ومستنكر. لكن الاستنكار لا يكفي. فالدلالات السياسية لهذا العمل الجبان تفرض علينا جميعاً التمسك بثوابت الموقف السوري والموقف اللبناني حيال اوضاع المنطقة وعملية السلام. وما حصل يدل الى صحة هذين الموقفين، والى غلبة الاجرام والتعنت والتعصب المتطرف لدى قادة اسرائيل ورفضهم السلام القائم على العدل والكرامة».

واضاف «ان الهدف من وراء هذا المخطط المجرم هو لي ذراع سورية والضغط عليها من اجل تغيير موقفها الصامد والصابر بقيادة الرئيس حافظ الاسد. لكن العدو الاسرائيلي الذي لا يدرك مفهوم السلام القائم على استعادة الحقوق، يغيب عنه ان مخططاً كهذا لن يغير في الثوابت التي ارتضاها الرئيس الاسد والقيادة السورية».

وجدد النائب احمد حبوس في برقية تعزية الى الرئيس الاسد «العهد والوفاء لقيادته الحكيمة والوعد باستمرار المسيرة في الدفاع عن حقوق الأمة العربية».

ووصف النائب جبران طوق الاعتداء بأنه «عمل جبان صنعه اعداء السلام لعرقلة مسيرة المفاوضات السلمية».

ورأى النائب صالح الخير «ان هذه المرحلة الدقيقة تستوجب اقصى درجات اليقظة والوعي»، مؤكداً «ان محاولات اسرائيل وعملائها ستبوء بالفشل كسابقاتها».

وندد النائب قبلان عيسى الخوري بـ «العمل الارهابي الجبان الذي اعتادت عليه الساحة العربية من قبل اسرائيل»، مؤكداً «ان الحادث لن يؤدي إلا الى مزيد من التماسك الوطني الداخلي بين اللبنانيين وإلى مزيد من التضامن الأخوي والتمسك بالمسارين اللبناني والسوري ازاء عملية السلام».

واستنكر النائب سايد عقل «الاعمال البشعة التي يخطط لها العدو الاسرائيلي ضد المواطنين الابرياء في لبنان وسورية والتي تهدف الى عرقلة عملية السلام» معتبراً «ان ما حصل من اعتداءات على الابرياء يصب في اطار المسلسل الاجرامي الذي تتبعه اسرائيل وان الحوادث التي وقعت لم تنل من قوة وصمود البلدين بل ستزيدهما تمسكاً بحقوقهما المشروعة».

وأكد النائب خاتشيك بابكيان باسم بطريرك الأرمن آرام الاول كيشيشيان «ادانة الاجرام الاخير» واعتبره «من الاعمال الارهابية التي تصب في خانة فصل المسارين اللبناني والسوري».

ورأى النائب هنري شديد «ان حادث التفجير يطاول امن سورية ولبنان على حد سواء وان الهدف من هذه العملية المجرمة هو ضرب عملية السلام في المنطقة لإسقاطها سيما وان الدلالات على ذلك من جانب اسرائيل كثيرة وواضحة في آن».

وندد النائب اسطفان الدويهي «بالجريمة النكراء التي ارتكبتها عصابات الموساد ضد أهلنا المدنيين في دمشق». واعتبر «ان مجزرة البرامكة، دليل واضح على سياسة نتانياهو العنصرية الارهابية الممعنة في إعاقة مسيرة السلام العادل والشامل في المنطقة».

وأبرقت النائبة نائلة معوض الى الرئيس الاسد معزية ومستنكرة، وقالت «نعتبر الاعتداء الجبان الذي طاول الآمنين والابرياء من شيوخ ونساء وأطفال في حافلة النقل السورية جريمة نكراء يهتز لها الضمير البشري لما تمثله من انتهاك لحرمة الشعوب وحقوق الانسان والطفل وكرامتهم».

وأبرق النائب ربيعة كيروز الى الرئيس الاسد مستنكراً «الجريمة الشنعاء التي وقعت في دمشق»، معتبراً اياها «مخططاً معهوداً لضرب الارادة العربية الأبية».

وأبرق النائب خالد ضاهر الى الرئيس الاسد معزياً «بالضحايا الابرياء الذين قضوا في الانفجار». واعتبر «ان ذلك امتداد للمؤامرة الصهيونية الخبيثة واستمرار للنهج العدواني».

وطالب متروبوليت صور للروم الكاثوليك المطران يوحنا حداد «بكشف المجرمين وإنزال العقاب اللازم بحقهم».

ودان حزب الكتائب اللبنانية حادث تفجير الحافلة السورية، ورأى «ان هناك بصمات واحدة تمسك بفتيل التفجير المتنقل الذي بدأ بضرب اهداف مدنية في لبنان وانتقل الى متابعة رسالته الدموية في دمشق». واعتبر الحزب «ان الحادثة محاولة لاحلال اليأس على المسارين اللبناني والسوري ودفع البلدين الى القبول بالسلام المفروض ومواصفاته المنقوصة» مؤكداً «الوقوف الى جانب سورية قيادة وشعباً لوأد الفتنة المتمادية ومواجهة الاستحقاقات».

وشجب «حزب التضامن» تفجير الباص السوري، ورأى رئيس الحزب اميل رحمة ان «هذه الجريمة ليست سوى حلقة في مسلسل اجرامي ارهابي بدأت اصابعه تمتد على الساحتين اللبنانية والسورية بهدف زعزعة الاستقرار فيهما» وقال «ان من الممكن ان تكون الايدي التي ازهقت ارواح الابرياء في سورية هي ذاتها التي اطلقت النار على الباص السوري في لبنان».

ورأى المعاون السياسي للامين العام لـ «حزب الله» الحاج حسين الخليل «ان الايدي التي نفذت انفجار دمشق هي نفسها التي ارتكبت مجازر قانا والمنصوري في لبنان» واعتبر ان «توقيت اللجوء الى هذه الاساليب في هذه المرحلة الدقيقة بالذات يدل الى مدى الضعف الذي اصاب العدو في مواجهة الحقيقة والمنطق التاريخيين امام الرأي العام العالمي».

ودانت ١٠ احزاب في بيان اصدرته عقب اجتماع في مركز «الحزب السوري القومي الاجتماعي - المجلس الاعلى» برئاسة السيد انعام رعد «التفجيرات التخريبية والمجازر الدموية التي ارتكبها عملاء الموساد الصهيوني على الساحتين اللبنانية والسورية». وقالت ان «العدو يشن حرباً امنية على الساحة اللبنانية - السورية بعدما عصت هذه الساحة بتماسكها القومي على المخططات الصهيونية ونحرت مشاريع الاستسلام وعدوان نيسان (ابريل) بفضل صمود سورية والمقاومة الباسلة في جنوب لبنان».

واكد المجتمعون تضامنهم مع «سورية بقيادة الرئيس الاسد ودعوا الدول العربية الى دعم سورية ولبنان والغاء التطبيع ونحر الشرق اوسطية». ودعا المجتمعون الى «ترسيخ الوحدة الوطنية وتوطيدها على أسس ثابتة».

ووقع البيان ممثلون عن الحزب القومي و«حزب الله» و«الجماعة الاسلامية» و«حزب البعث العربي الاشتراكي» و«الحزب الشيوعي اللبناني» و«الاتحاد الاشتراكي» (التنظيم الناصري) و«اللجان والروابط الشعبية» و«التنظيم الشعبي الناصري» و«حزب النجادة» و«حزب الاتحاد الاشتراكي العربي».

وقال رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق «تلقينا بالم عميق نبأ الجريمة الكبرى البشعة التي استهدفت حافلة لنقل الركاب الآمنين في دمشق عشية عيد رأس السنة. ان يد الارهاب الاسرائيلية العدوة تسعى عبثاً للنيل من مسيرة الاستقرار والازدهار ومن الموقف الثابت والحازم الذي تلتزمه سورية الشقيقة بقيادة الرئيس حافظ الاسد». واضاف «اننا نضم اصواتنا الى اصواتكم وقلوبنا الى قلوبكم في الاستنكار الشديد لهذه الجريمة وفي التعاطف الاخوي الكبير حيال التحديات المصيرية».

واستغرب النائب السابق عصام نعمان «حرص بعض كبار المسؤولين في كل من مصر ولبنان والاردن على التأكيد، بين الفينة والفينة، ان لا حرب في الشرق الاوسط في المستقبل المنظور لأن المجتمع الدولي ليس في وارد السماح بها، كل ذلك رغم تواتر معلومات عن احتمال قيام اسرائيل بشن الحرب على سورية في اطار اجهاض مفاوضات التسوية السلمية ومن اجل العودة عن اتفاقات اوسلو ووادي عربة ايضاً».

واضاف نعمان «ان هذا لا يمنع اسرائيل من شن حرب سرية متعددة الوجوه والاشكال والاساليب على لبنان وسورية والشعب الفلسطيني ومصر والاردن والعراق بغية تفكيك مجتمعات البلدان العربية المحيطة بالكيان الصهيوني واضعافها وحملها على توقيع معاهدات اذعان تضمن السلام الاسرائيلي في المنطقة، ولعل هذه الحرب السرية قد بدأت فعلاً بدلالة متفجرة طبرجا ومتفجرة دمشق». ودعا «المسؤولين العرب الى عقد مؤتمر مغاير في شرم الشيخ لمواجهة الحرب السرية الاسرائيلية المتعددة الوجوه والاساليب ووضع المجتمع الدولي امام مسؤولياته في هذا المجال».

الى ذلك، استنكر رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني، كمال شاتيلا «الجريمة الارهابية النكراء التي ارتكبها العدو الاسرائيلي ضد حافلة المدنيين في دمشق». وابرق الى الرئيس السوري حافظ الاسد منددا بحادثة التفجير مؤكداً «ان الاساءة الى الأمن الوطني في سورية هي ذروة التآمر على الأمن القومي العربي حيث تتصدر سورية بقيادتكم الشجاعة الموقف القومي الصامد في وجه الصهيونية والاستعمار».

وشدد شاتيلا على «ان استهداف الصهاينة لدمشق عرين العروبة يزيدها تمسكاً بالحقوق واصراراً على تحرير الارض وفق قرارات الشرعية الدولية وأسس السلام القائم على العدل».

وكان شاتيلا أدلى أول من امس بالتصريح الآتي: «لقد طالبنا منذ فترة بفتح ملف الاختراق الاسرائيلي في لبنان خصوصاً بعدما أعلن رئيس الجمهورية الياس الهراوي منذ اكثر من عامين «أن عملاء اسرائيل اصبحوا بالآلاف ومن كل الطوائف».

واعتبر رئيس مجلس الجنوب المحامي قبلان قبلان «ان هذا العمل الجبان ليس غريباً عن يد الموساد التي حاولت وتحاول العبث بأمن المدنيين بأسلوب رخيص يهدف الى ضرب أمن واستقرار قلعة الصمود الراسخة في وجه المخططات الاسرائيلية، التي ما زالت يدها تتنقل داخل المناطق اللبنانية بغية ضرب مسيرة السلم الاهلي التي ترعاها بكل اخلاص سورية الاسد قيادة وشعباً». ورأى «ان الوقوف في وجه هذه المخططات التخريبية الهدّامة يتطلب رص الصفوف والتكاتف بين لبنان وعمقه الطبيعي سورية ومحيطه».

وقال المحامي مارون كنعان «مع مطلع السنة الجديدة وبينما الناس تتوقع سنة تحمل الخير والبركات والسلام تندس أيدي السوء لترتكب مجزرة غادرة في دمشق وتترك خلفها بصمات العدو الذي يؤكد يوماً بعد يوم ان السلام العادل بعيد المنال». ولفت الى «ان هذا العمل الارهابي يشكل جريمة نكراء ضد الانسانية وانه موجّه ليس فقط الى سورية وانما الى الشعوب التي تناضل من اجل العدالة والسلام».

وكيلا بردويل يطلبان نقض قرار طليع

وزير الدفاع يعيّن هيئات المحاكم العسكرية

□ بيروت - «الحياة»:

■ صدر عن وزير الدفاع محسن دلول مجموعة قرارات تتضمن تعيين هيئات المحاكم الدائمة والاحتياطية في محكمة التمييز العسكرية والمحكمة العسكرية الدائمة والقضاة المنفردين العسكريين للسنة القضائية ١٩٩٧. تألفت المحكمة العسكرية الدائمة من: العميد الركن الطيار زيد حلاوي رئيساً والعقيد الركن نبيل شكور والعقيد الركن سعيد محمد عيد والعقيد الركن مارون خريش اعضاء.

وتشكلت الهيئة الاحتياطية الاولى من العميد الركن سامي ريحانا والعقيد الركن رياض الاعور والعقيد المهندس غسان شمص والعقيد الركن الطيار الياس الخوري اعضاء. وضمت الهيئة الاحتياطية الثانية: العميد الركن المهندس ادونيس نعمة رئيساً، العقيد الركن محمد الخطيب، العقيد الركن يوسف عتريسي والعقيد الركن مخايل نعمة اعضاء.

اما القضاة المنفردون العسكريون فقد تم تعيينهم كالآتي: هيئة دائمة، بيروت: العميد الركن طارق ابن خزام، جبل لبنان: العميد الركن انسي طوبية، الجنوب: العقيد محمد شهباز، الشمال: العميد الركن عبد الله ضاهر، البقاع: العميد الركن موريس خير. والهيئة الاحتياطية في بيروت: العقيد رزق رزق، جبل لبنان: العميد الركن رفيق الحجار، الجنوب: العقيد الركن محمد ضحى، الشمال: العقيد الركن حافظ نعوم، البقاع: العقيد الركن الطيار ناجي عساف.

على صعيد قضائي آخر قدم وكيلا غسان بردويل المحاميان رولان الجميل ونوال خراط مذكرة الى محكمة التمييز العسكرية طلبا فيها رد طلب نقض قرار قاضي التحقيق العسكري الاول رياض طليع، ترك موكلهما شكلاً واساساً، وعللا الطلب بأن قرار الترك حق استنسابي لقاضي التحقيق ولا يقبل المراقبة. اضافة الى ان طلب النقض تناول قرار تخلية سبيل لا وجود له. وان طلب المذكرة لم يبلغ الى المدعى عليه وفقاً للاصول.

مرهج يشدد على ابقاء القضاء سلطة تمارس دورها بعيداً عن التدخلات

□ بيروت - «الحياة»:

■ شدد وزير الاصلاح الاداري بشارة مرهج في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» امس على «وجوب تحرير الادارة من المداخلات السياسية، وعلى ان تمارس دورها وفق نظام ديموقراطي سليم، وأن يصار الى فصل السلطات، وأن يكون القضاء سلطة قوية تمارس دورها بعيداً من التدخلات».

وقال مرهج «لبنان في حاجة الى نهوض في مختلف الميادين كي يتكافأ مع التحديات والمعطيات الجديدة للعصر».

واضاف «الادارة يجب ان تلعب دورها الأساسي في عملية النهوض ولا يمكن الاستغناء عن ادارة فاعلة ديناميكية مصغرة تحفز القطاع الخاص على النشاط، ولا بد من التكامل والوحدة على الصعيد الاجتماعي لسد كل الثغرات التي يمكن ان يتسلل منها اي طرف معاد للبنان». وأكد «ان الدولة تلعب دوراً مهماً على صعيد الحياة العامة في لبنان، فهي اداة الوحدة ويجب ان ترتقي دائماً الى مستوى آمال وطموح المواطنين وتكون مؤهلة للعب دور التوحيد في زمن التجزئة والانقسام».

GREEN CARD
LOTTERY
© 1996 IMMIGRATION SERVICES
الحياة والعمل في الولايات المتحدة الأمريكية
آخر موعد ٢٨ فبراير ١٩٩٧
NATIONAL VISA CENTER
2000 PENNSYLVANIA AVENUE N.W.
WASHINGTON. D.C. 20006 U.S.A.
FAX: (202) 298-5601 TEL: (202) 298-5600

نهاركم سعيد
من
LBC و LBC
بوكيه الأوائل
برنامج مباشر على الهواء
من لبنان
كل يوم صباحاً من الساعة ٨:٣٠ حتى ١٠:٣٠ GMT
يتضمن مواضيع عديدة : رياضة ، زراعة ، معارض ، أبراج ، طب ، وضيوف من كل المجالات
يتخلله مسابقة وجوائز قيمة يربحها المشاهد اللبناني والعربي
للاشتراك في LBC PLUS الاتصال بـ : MULTICHOICE
هاتف : ٨٤٦٩٦٠ ٤ ٩٧١ فاكس : ٨٣٨٦٠٦ ٤ ٩٧١

INTERNATIONAL
NEWSPAPER & MAGAZINE DISTRIBUTION

بعد تلميحات الى تحريض القاهرة الرئيس الفلسطيني

موسى يرد على اتهامات اسرائيل: اتفاق الخليل يجب ان يكون متوازنا

□ القاهرة – من محمد علام:

■ اكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى ان «امن العرب يساوي امن الاسرائيليين ويوازيه». وقال: «نحن حريصون على ان يكون الامن للجميع وليس امنا لطرف على حساب الاخر لانه في هذه الحال لا يعتبر امنا ولن يؤدي الى الحفاظ على الامن».

ووصف مزاعم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو بان مصر تحرض الجانب الفلسطيني على عدم التوقيع على اتفاق الخليل بانه «كلام فارغ لان الفلسطينيين يعلمون متى وماذا يقبلون».

وصرح موسى امس بان «الذي يعوق الوصول الى اتفاق بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي حتى الان هو عدم وجود مواقف او اقتراحات يمكن للفلسطينيين قبولها (..) صحيح هناك تقدم كبير في هذا الشان الا ان هناك بعض النقاط التي لا تزال قاصرة عن ان تكون متوازنة او عادلة او منصفة»، من دون تحديد هذه النقاط.

واضاف: «من يقول ان هناك تحريضا من جانب مصر يعلق الفشل والتاخير والمماطلة على شماعة. وسياسة الشماعات هذه مرفوضة من جانبنا، كما انه كلام لا يعتقد به احد»، مشددا على «ضرورة ان يكون الاتفاق في شان الخليل متوازنا ومنصفا لانه في غيبة هذه الامور، سيظل الاتفاق على ما هو عليه مجرد مشروع اتفاق لم يوافق عليه احد».

وصرح مصدر مصري مسؤول بان بلاده تجري مشاورات مع الولايات المتحدة من اجل انقاذ مفاوضات الخليل، والتوصل إلى اتفاق على الشق الثاني من اتفاق المرحلة الانتقالية في ما يخص إعادة الانتشار في الخليل على أساس مرجعيتي مدريد واوسلو. لكنه شدد على ان «دفع المفاوضات لا يعني الضغط على الطرف الفلسطيني او طلب تنازلات منه بل دفع الطرف الذي يماطل ويعطل من اجل وضع حد لاستنزاف الوقت».

وانتقد المصدر تكرار اسرائيل اتهاماتها لمصر بدفع الرئيس ياسر عرفات الى عدم التوقيع على اتفاق الخليل. وقال: «هذه الاتهامات المعادة لا تنطلي على احد»، معتبرا ترديد هذه الاتهامات «محاولة للتغطية على تعطيل حكومة اسرائيل عملية السلام وتعريضها للانهيار».

من جهة اخرى، يزور القاهرة قريبا وفد من الاعضاء العرب في الكنيست (البرلمان الإسرائيلي) برئاسة عبد الوهاب الدراوشة رئيس الحزب الديموقراطي العربي، لاجراء لقاءات مع الرئيس حسني مبارك ومستشاره السياسي الدكتور اسامة الباز، ووزير خارجيته، وشيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي، تتناول الوضع الراهن في عملية السلام وتفعيل دور قوى السلام في اسرائيل، وامكان قبول طلاب من فلسطينيي المناطق التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٤٨ للدراسة في الازهر والتي تقف جنسيتهم الإسرائيلية حائلاً دون ذلك.

عرفات يعزل ٨ ضباط بسبب الفساد

■ القدس المحتلة – رويتر – قال مسؤول كبير في منظمة التحرير الفلسطينية امس ان الرئيس ياسر عرفات امر بعزل ثمانية من كبار الضباط في الضفة الغربية بسبب الفساد.

واضاف المسؤول: «صدرت اوامر بفصل خمسة ضباط برتبة عقيد في الشرطة وثلاثة آخرين من الاستخبارات العسكرية يحملون الرتبة نفسها بسبب الفساد».

واوضح المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه لوكالة «رويتر» ان عرفات اصدر اوامر العزل الاسبوع الماضي خلال زيارته لمدينة رام الله في الضفة الغربية.

وتابع انه كانت هناك ايضاً اوامر بفصل ستة ضباط آخرين في رام الله بعد وقوع خلافات بين القوات الوطنية الفلسطينية والشرطة تطورت الى معارك استخدمت فيها الاسلحة الاسبوع الماضي واصيب فيها اربعة من رجال الشرطة. وقال مسؤولون فلسطينيون ان هذا الفصل هو الاول من نوعه منذ عودة عرفات الى المناطق الخاضعة للحكم الذاتي عام ١٩٩٤ وفي العام الماضي، خفض عرفات رتبة مسؤولين امنيين كبار لانهم امروا القوات التابعة لهم بمهاجمة جامعة النجاح في مدينة نابلس في مداهمة استهدفت الطلاب الذين يؤيدون «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

كما تعرض بعض المسؤولين للسجن والتحقيق في قطاع غزة بسبب اساءة السلوك العسكري.

اول عربي يعلن نيته خوض الانتخابات

عزمي بشارة لـ«الحياة»: سنخوض معارك لتخطي عقبات ترشيحي لرئاسة حكومة اسرائيل

□ القدس المحتلة – من ربى الحصري:

■ اكد النائب العربي في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية نيته ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة الاسرائيلية في الانتخابات العامة المقبلة، وقال: «نحن لا نشكل تهديداً لفرص حزب العمل على الفوز في الانتخابات الاسرائيلية وانما ندفعه الى خوض معركته في الوسط اليهودي اولاً ثم اذا ثبت انه يحتاج الى اصواتنا العربية ليفوز على ليكود فسنمنحه اياها، لكن ليس من دون ثمن». وزيادة في المساومة لمح بشارة ال أنه لا يستبعد التفاوض حتى مع ليكود عندما يحين الأوان خصوصاً ان هذا الحزب اليميني بدأ يطبق برنامج حزب العمل في بعض النواحي كما لوحظ من استعداده لتطبيق اتفاق اعادة الانتشار في الخليل. لكن حتى العام ٢٠٠٠ وهو العام الذي يفترض ان تجري فيه الانتخابات الاسرائيلية المقبلة، وما لم يتم تغيير نظام الانتخابات مجدداً الذي سمح للمرة الأولى في أيار (مايو) الماضي بانتخاب رئيس الوزراء بشكل مباشر، سيكون على بشارة وزملائه في «التجمع الوطني الديموقراطي» ان يخوضوا معارك عدة تتعلق احداها بتخطي العقبات التي سيضعها آخرون لمنع ترشيح عربي، وثانية باختبار قدرة العرب في اسرائيل، وثالثة بتجنيد تمويل ضخم من الخارج من دون ان يفقدهم ذلك استقلاليتهم.

وفي ما يأتي نص الحديث:

● لماذا قررت ترشيح نفسك لهذا المنصب ولماذا الآن؟

– موضوع ترشيح نفسي لرئاسة الحكومة ينسجم مع الطروحات والافكار التي كنت دائماً اطرحها عندما كنت اقول ان على اسرائيل ان تكون دولة لكل مواطنيها ولا اعني بذلك تطبيقه حرفياً وانما اشتقاق برنامج عمل منه. واحد برامج العمل التي يمكن ان تشتق منه هو ترشيح عربي لأي منصب بما في ذلك اهم منصب في الدولة. فالفرق بين شخص يؤمن بأن هذه دولة لكل مواطنيها او شخص يؤمن بانها دولة لليهود هو اني لا اتورع عن ترشيح نفسي لرئاسة الحكومة، بينما الآخر يختبئ خلف حزب العمل لانه يعلم ان هذه دولتهم وليست دولتنا. وبالتالي فالسبب الأول للترشيح هو تثقيفي وباعتقادي انه تثقيفي لليهود والعرب على السواء لجهة ما تعنيه المواطنة والمواطنة غير المنقوصة لعرب اسرائيل.

اما لماذا الآن فلاننا نريد جميعاً ان يكون لدينا المتسع من الوقت لمناقشة الموضوع ولان طرحه في السنة الأخيرة قبل الانتخابات قد يفسر على انه تسرع او مغامرة. ان موضوعاً بهذا القدر من الاهمية يجب ان يطرح بشكل مبكر ليتسنى لنا مناقشته والتحضير له بشكل جيد. واذا تم التحضير له بشكل جيد يكون أهم خطوة سياسية قام بها العرب في اسرائيل منذ قيام الدولة، اذ ان هذا النوع من العمل السياسي يحتاج الى قدر عال من الانضباط السياسي ومن التنظيم. لنفكر فقط ان علينا ان نجمع ٥٠ الف توقيع من الناخبين لتزكية المرشح ثم علينا ان نثبت ان غالبية من العرب في اسرائيل ستدعمه. هذا النوع من العمل السياسي في تنظيم الاقلية العربية لم يتم منذ العام ١٩٤٨.

● لماذا لم يطرح موضوع ترشيح عربي لهذا المنصب سابقاً؟

– لم يطرح لانه كانت تنقص الاقلية العربية ولا زالت الثقة بالنفس. بل كان ينتخب من الكنيست. الترشيح المباشر فتح المجال امام الكثير من السكان للتاثير في القرار السياسي، لكن العرب في اسرائيل اختاروا في المرة السابقة (أيار ١٩٩٦) ان يحيدوا انفسهم ويخرجوا من اللعبة. وانا صدقاً لا ارى اي سبب (يستدعي) ان يحيد ٢٠ في المئة من السكان انفسهم عن اهم معركة سياسية في الدولة. هذه (المعركة) اصبحت أهم بكثير من معركة الكنيست وفيها يتخذ القرار، وان يحيد العرب انفسهم بالقول ان سادعم الأقل سوءاً من بين المرشحين وبالتالي التحول الى مجرد اصوات احتياط في جيب حزب العمل، بات امراً غير مقبول على اقلية قومية فاعلة تريد ان تكون لها مكانة سياسية واجتماعية واقتصادية في الدولة.

● هل فكرة الترشيح هي بهدف النجاح أم بهدف الترشيح لذاته؟

– لا ليست بهدف النجاح فنحن لا نبني احلاماً وانما هي بهدف الترشيح. الذهاب الى الانتخابات هو الهدف وليس الانتخاب. لأن الذهاب الى الانتخابات بحد ذاته له جانب اخر غير الجانب التثقيفي للعرب واليهود وهو الجانب العملي، اي ازدياد قوة العرب في اسرائيل بما لا يقاس على المساومة.

● كيف ذلك؟

– اذا ذهبنا الى الانتخابات وحصلنا على ٧ في المئة فقط من الأصوات فسنجبر الحزبين (ليكود والعمل) الى خوض جولة ثانية من الانتخابات. والسبعة في المئة تشكل نحو نصف اصوات العرب في اسرائيل، فاذا حصلنا عليها لا بد ان يخوض الحزبان الانتخابات في جولة ثانية، اذ لا يمكن ان يحصل اي من المرشحين على نسبة تفوق ٥٠ في المئة.

هناك بالطبع اسئلة اصبحت تطرح ومنها الا يضر ذلك باحتمالات حزب العمل على الفوز. انا اعتقد ان هذا كلام فارغ وليس اكثر من كليشيهات يرددها البعض لأنه اذا حصل ليكود عل ما يفوق ٥٠ في المئة من الأصوات فان هذا يعني اننا وحزب العمل نشكل ٤٩ في المئة اي انه حتى لو دعمنا حزب العمل فانه لن يفوز. واذا لم يحصل ليكود على اكثر من ٥٠ في المئة من الأصوات فهذا يعني انه فقط اذا دعمنا حزب العمل فانه سيفوز. لكن في هذه الحالة لا أرى لماذا ندعمه من دون شروط او من دون ثمن.

● هل تعتقد ان ٧ في المئة من الاصوات، اذا حصلتم عليها، ستأتي من العرب فقط؟

– لا اعتقد ان بامكاننا ان نستقطب اصوات يهود ايضاً وهذا سيبدو بوضوح في التزكية اذ ان هدفي هو الحصول على اصوات ٥ آلاف يهودي من بين الـ ٥٠ الف اللازمة للترشيح. نحن نصر على تواقيع يهودية على التزكية لأسباب عدة أهمها ان المرشح لم ينهب فقط لأنه عربي وانما لأنه عربي اضافة الى ان لديه ما يقوله للعرب ولليهود. لا نريد ان نحمل رسالة للعرب فقط.

● قضية تأثير العرب على انتخابات رئيس وزراء اسرائيل واهميتها بالنسبة الى فوز احدهم او الآخر ومساومة الاحزاب العربية حزب العمل في مقابل تأييد مرشحه طرحت خلال الانتخابات الأخيرة بجدية، هل تعتبر ان تقديم مرشح عربي للانتخابات المقبلة هو الدرس الذي تعلمتموه من الانتخابات السابقة؟

– بالطبع. هذه اصوات ارتفعت في الاجتماعات الشعبية في مختلف المدن والقرى العربية من اناس بسطاء وليس المثقفين. اذ كان اناس يقفون ويسالونني من سندعم لرئاسة الحكوة فابدأ بشرح طويل لتبيان موقفي لأن موقفي كان صعباً. كنت اقول اني ساصوت بورقة بيضاء لكني لا ادعوا احد للتصويت بورقة بيضاء ولذا صوتوا حسب ضمائركم. وهذا موقف ضعيف لأنه يجب ان اكون قادراً على ان اقول لهم كيف يصوتون. وكان بعضهم يقف يقول: «لماذا لا يرشح عربي نفسه لرئاسة الحكومة فنضطرهم الى اعادة الانخابات ويضطرون للتفاوض معنا. انا لا اخترع هذا الكلام بل هو آت من الناس وانما انا اقوم بالتنظير له واحاول ان اعطيهم خياراً ثالثاً غير ليكود وحزب العمل.

● ذكرت ان عدم الثقة بالنفس كان وراء احجام العرب في اسرائيل عن التعامل بعقلية اخرى مع السياسة في اسرائيل وقد يضاف ايضاً سوء التنظيم، لا تعتقد ان هناك ايضاً عامل وعي العرب الى الدور الذي يمكن ان يقوموا به؟

– نعم فالتنظيم والوعي هما شرطان مترادفان للعمل السياسي في الدولة الديموقراطية، فالكتلة السياسية والاجتماعية القادرة على التاثير في القرار السياسي هي الكتلة القادرة على تنظيم ذاتها عبر الدخول في الاعلام والبرلمان والدخول في اللعبة السياسية والمساومة بين الحزبين الكبيرين. تاريخياً لم يكن للعرب في اسرائيل اي دور من هذا النوع، اذ كانوا اما يرفضون تماماً قواعد اللعبة السياسية القائمة او التبعية لحزب العمل ولم يكن هناك دور يحاول ان ينظم الاقلية العربية في اسرائيل كاقلية قومية وكشعب له وزنه الذي يساوي ٢٠ في المئة من السكان وله مميزاته وله اختلافاته مع الاكثرية. انا اعتقد اننا تصرفنا كاقلية مهزومة من شعب مهزوم ومن أمة مهزومة واعتبرنا ان هذه دولة اليهود وان كل ما تعطينا اياه من أفضليات هو جيد طالما انها ليست دولتنا. وكثيراً ما قارن العرب في اسرائيل انفسهم مع الضفة الغربية والدول العربية ووجدوا ان وضعهم في اسرائيل ممتاز وبالتالي ان ليس هناك حاجة لتصعيد النضال كي لا يخسروا ما لديهم وما هو ليس موجوداً لدى المواطن في العالم العربي. لكن عندما تتغير طريقة التفكير ويتغير الوعي ويلتحم الوعي القومي والانتماء الى الامة العربية مع الوعي المدني أي الانتماء الى النظام الديموقراطي ومبدأ المواطنة، عندها فان كل طريقة التفكير تتغير ويكون هناك ثقة بالنفس في طرح الامور. انا لا أريد فقط ان تكون اسرائيل دولة مواطنيها وانما أريد ايضاً ان تكون سورية دولة مواطنيها وان تكون مصر دولة مواطنيها وكذلك الأمر بالنسبة الى فلسطين او لبنان. انا لا أطرح ما اطرح بهدف احراج اسرائيل وانما انا اؤمن بذلك. المواطنة يجب ان تكون على أساس مبدأ الانتماء الى الدولة وليس الانتماء العرقي او الاثني أو الديني او الحزبي الخ.

● هل تعتقد ان اسرائيل كدولة يهودية مستعدة لهذا الطرح؟

– اسرائيل كدولة يهودية غير مستعدة اطلاقاً لذلك وما أفعل سيكون محرجا بالنسبة اليهم، وكلما اقتربت الانتخابات سنشعر بازدياد العصبية والتوتر وانا متأكد من ذلك. الموضوع استفز الكثيرين، لكن ما زال هناك متسع من الوقت وكلما اقتربت الانتخابات ستزداد ردود الفعل حدة، ولا استبعد ان تقترح قوانين لمنعي مثل اشتراط ان يكون المرشح لرئاسة الحكومة خدم في الجيش او اموراً اخرى من هذا النوع، وبدأت اسمع مثل هذا الكلام. سيحاولون المستحيل الا يتم ذلك.

● ألن يسبب منعك بهذه الطريقة حرجاً لاسرائيل كونها ستبدو بوضوح دولة عنصرية وعلناً؟

– سيسبب احراجاً رهيباً ويبين فضيحة اسرائيل كدولة ديموقراطية. وسيحاول حزب العمل التأثير بكل قوته على الوسط العربي كي يمنع مثل هذا الالتفاف حول مرشح عربي في الانتخابات. وبدأت ألمس ذلك عبر التخويف على رغم انه ليس صحيحاً ان مرشحاً عربياً يقلل من امكانات حزب العمل على الفوز، وانما فقط يجعل حزب العمل ينافس ليكود على الأصوات اليهودية لأن العرب لن يكونوا في جيبه وهذا أمر مفيد له. واذا تبين ان العرب وحزب العمل سيحصلون سوية على ما يزيد عن ٥٠ في المئة من الأصوات، اذن فليدفع حزب العمل ثمن هذا الدعم. ونحن كعرب سنخوض المساومات السياسية وسنكون فيها براغماتيون حتى النهاية. فحزب العمل ليس صديق العمر ولا حليفاً استراتيجياً وانما هو خصم تاريخي يريد ان يحصل على اصواتنا. وانا لا استبعد حتى مفاوضات مع ليكود. فحزب العمل ليس له حق طابو على العلاقة مع العرب، خصوصاً ونحن نرى ان (رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين) نتانياهو ينفذ في الخليل برنامج حزب العمل من دون زيادة او نقصان ومن دون تظاهرات من اليمين. لذا ليس الحزب العمل افضلية من هذه الناحية. واذا جاء حزب العمل للتفاوض معنا وهو يعلم اننا في كل الحالات سوف ندعمه فلن يأخذنا مأخذ الجد. وهذا ما حصل مع (رئيس الوزراء السابق شمعون) بيريز في الانتخابات الاخيرة. وقادة دولة اسرائيل بعقليتهم التجارية يفهمون هذه اللغة ولا توجد لديهم اثناء المفاوضات على العمل السياسي اخلاقيات، واذا احسوا اننا في كل الحالات سندعمه فلن يعطينا شيئاً.

● عندما طرحت قبل سنوات عدة منح حكم ذاتي ثقافي للاقلية العربية في اسرائيل انتقدت وعوجمت، واليوم يدعو عدد من منتقديك الى تلك الفكرة. أليس ملفتاً ان بعض القيادات العربية من الجيل القديم هو الذي تبنى الطرح الجديد مع انه يفترض ان يأخذه على عاتقه جيل جديد من القادة السياسيين؟

– انا لا أشك في اننا في مرحلة انتقالية وان القيادة القديمة افلست. لكن اذا كانت أهم ظاهرة في العمل السياسي في الدول غير الديموقراطية هي الارهاب أي تخويف الناس فان أهم ظاهرة في العمل السياسي في الدول الديمقوراطية هي الانتهازية. وتقاس قوة التيار ليس بحجم الناس المبدأيين الذين معك وإنما بحجم الناس الانتهازيين الذين معك. الناس في هذا العمل السياسي يرون ان هناك مقولة بدأت تكتسح عقول الجماهير وقلوبهم، فحالاً وبغض النظر عما قالوه قبل يوم أو اثنين يتبنون هذه المقولات بانتهازية تامة. هذه الانتهازية هي ظاهرة طبيعية وليست مخيفة. فاذا كان الناس يعيدون ما أقول وبدأوا يتبنون ما أقول اذن فانا قوي. لكن لا شك ان هذه القيادات لا تتبنى هذا الطرح بشكل أصيل وستقوم اجيال جديدة في المستقبل بكنس هذه القيادات وطرح الطروحات بشكل أصيل.

لكن الجيل المقبل سيطرح طرحين احدهما هو طرحي والآخر سيدعو الى «الاسرلة» التامة عبر الدعوة الى الخدمة في الجيش الاسرائيلي بتشجيع من الاسرائيليين ومن العالم العربي أيضاً.

● لماذا؟

– لأنهم في العالم العربي ينظرون الى العرب في اسرائيل كاسرائيليين ويتعاملون معهم كاسرائيليين ويحترمونهم كاسرائيليين. هذا يشدد من اسرائيلية الشخص. في ذات الوقت بدأ العرب في اسرائيل يرون ان الأسرلة لا تضر العلاقات العربية – الاسرائيلية ولا موقعهم في اسرائيل وبالتالي الجيل المقبل سينقسم الى قسمين: قسم سيشدد على دولة لمواطنيها ومعادي للصهيونية وفلسطنة العرب في اسرائيل بمعنى التشديد على القومية الفلسطينية وتعريبهم، وشق آخر يقول نريد مساواة ولذا فلنقم بكل الواجبات ولنخدم في الجيش.

● كيف ستنظمون العمل على برنامج ترشيح عربي لرئاسة الحكومة حتى العام ٢٠٠٠؟

– حتى الآن الفكرة طرحت على الراي العام وقصدت طرحها على الراي العام قبل ان تخلق في المؤسسات لأني لو ذهبت بها الى لجنة المتابعة العليا لأصبح النقاش لماذا هذا يرشح وليس ذاك ولأصبحت المنطلقات الذاتية هي الأساس ولانتهت الفكرة. طرحت الفكرة كي يتم تبنيها في الشارع أولاً ثم نذهب الى المؤسسات. وفي الاسبوع المقبل ستتم مناقشتها في المكتب التنفيذي للتجمع الوطني الديموقراطي وبعد ذلك سنباشر بالتنفيذ اذا اصبحت برنامجاً. وتلقيت بعض الدعم من أعضاء كنيست عرب وحتى من الاحزاب الصهيونية مثل نواف مصالحة (عمل) ووليد صادق (ليكود) وقالا انهما مستعدان للانخراط في التحضير لهذه الفكرة، وهذا أمر جيد. وبدأت مشاورات مع القائمة العربية الموحدة ولم تنته حتى الآن. الطرف الوحيد المتحفظ جداً ولم ينبس بكلمة هو الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة (حداش) التي ربما تشعر بأن ذلك يهددها.

على صعيد اخر نحن نحتاج الى تجنيد موازنة كبيرة لخوض هذه المعركة التي ستبدأ بجمع ٥٠ الف توقيع وبمعركة اعلامية كبيرة جداً لاقناع الوسط العربي التي ستدير معركة الكنيست. لا زال امامنا ثلاث سنوات قد تتحول في القريب العاجل كلها للتحضير لذلك.

● هل يشكل موضوع الحصول على ٥٠ ألف توقيع للترشيح مشكلة؟

– لا ندري، فنحن لم نقم بمثل هذه الحملة منذ العام ١٩٤٨. العرب في اسرائيل لم يجمعوا في حياتهم ٥٠ الف توقيع لأي سبب. قد يبدو ذلك سهلاً لكن اعتقد انه لن يكون ذلك.

● ماذا عن التمويل؟

– سنحاول جمع تبرعات لأن ليس هناك بديل أخر. لكن سنحافظ على استقلاليتنا المالية باي شكل ولن نعيد اخطاء الحركات الوطنية السابقة. من الممكن جداً ان نتوجه الى عرب في الخارج كما يتوجه اليهود الى شخصيات يهودية في الخارج. فبنيامين نتانياهو وايهود باراك يجمعان الآن تبرعات لدعم حملتها وهذا أمر شرعي جداً، ويحق لنا التوجه الى متمولين في الخارج لكن لننتوجه الى حكومات.

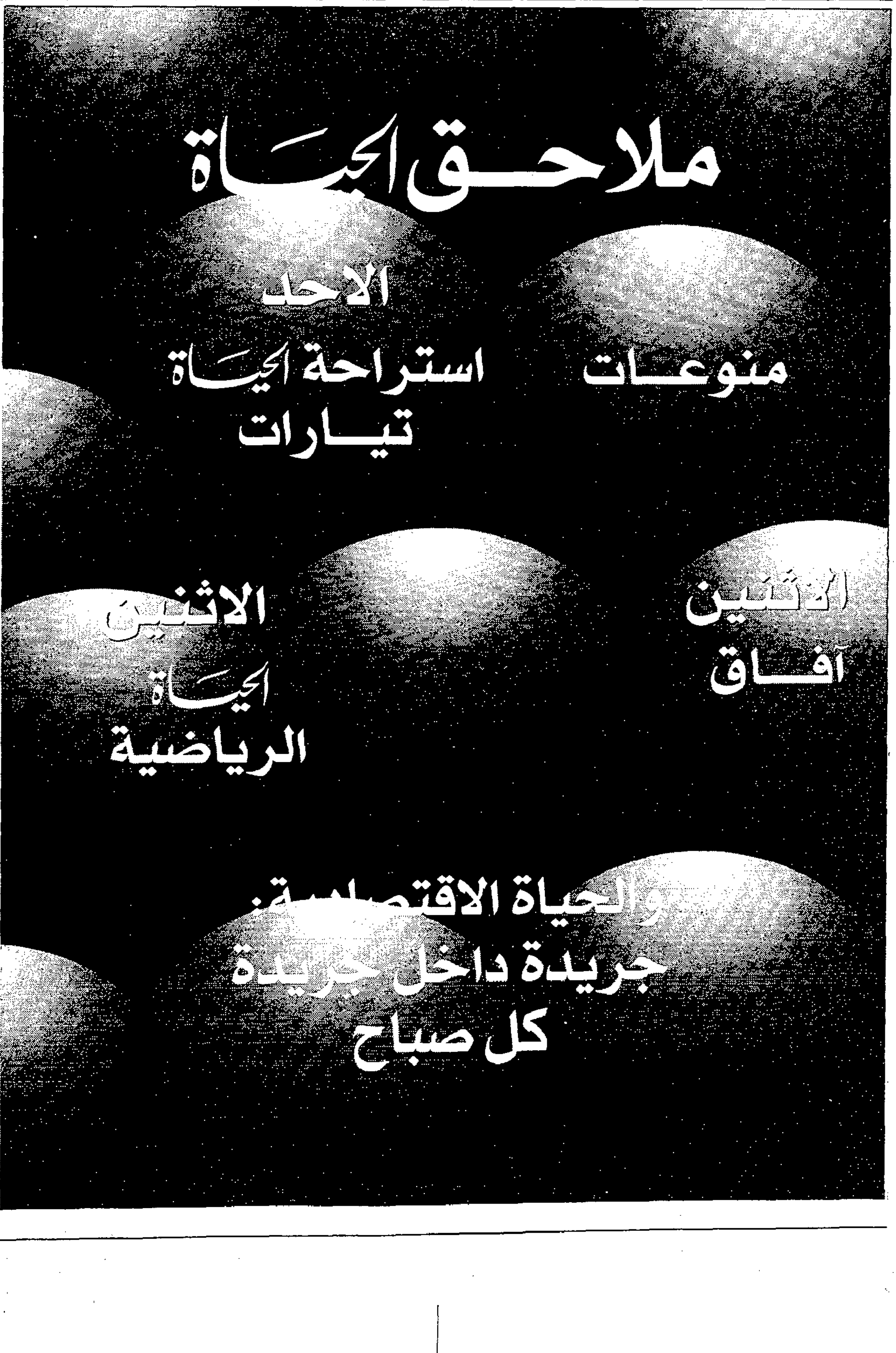

ديبلوماسيون غربيون يشيرون الى احتمال ترؤس البرتغال لجنة العقوبات

بغداد: ١٩٩٧ سيشهد تطبيع العلاقات مع واشنطن

■ بغداد – أ ف ب – ذكرت صحيفة «الجمهورية» العراقية الرسمية ان العام ١٩٩٧ سيشهد بداية تطبيع العلاقات بين العراق والولايات المتحدة.

وجاء في افتتاحية الصحيفة ان الولايات المتحدة تحضر نفسها لـ «عملية قيصرية من هذا النوع» مضيفة ان اولى خطوات التطبيع «ستكون تنشيط التعامل التجاري مع العراق».

ووصفت الصحيفة الانسحاب الاميركي من شمال العراق بانه «رسمي وفعلي» وقالت «لو كانت اميركا تريد مواصلة نفس السياسة نفسها لما انسحبت من شمال العراق ولاستمرت في منع شركائها من التعامل مع العراق».

وزادت «ان الرئيس بيل كلينتون يدرس الان مع الخبراء البديل المطلوب تجاه العراق». وقالت ان التحضير الاميركي للتطبيع مع العراق «سيتخذ شكل تفعيل دور الامم المتحدة في مسالة الحصار وتركها تعمل بقدر من الحرية يمكنها من الوصول الى اتفاق على رفع الحصار».

وتوقعت الصحيفة ان «تلجأ الادارة الاميركية الحالية للتعامل مع العراق على اساس انتقائي وعفوي يخلوا من السياسة الثابتة، لكن التعامل الانتقائي هذا سيكون متضمنا قدرا اقل من العداء والتوتر وقدراً اكبر من الرغبة في البحث عن نقاط التعاون في هذا المجال وذاك».

وكان مجلس الامن ابقى العقوبات المفروضة على العراق الثلثاء الماضي.

لكن بغداد بدأت في العاشر من كانون الأول (ديسمبر) الماضي تصدير كميات من نفطها تحت اشراف الامم المتحدة لشراء كميات من المواد الغذائية والأدوية.

من جهة اخرى، افادت مصادر ديبلوماسية غربية مساء اول من أمس الجمعة انه من المفترض ان تراس البرتغال خلال العام ١٩٩٧ لجنة العقوبات ضد العراق في الامم المتحدة لتحل مكان المانيا التي غادرت مجلس الامن الدولي في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واوضحت المصادر ذاتها ان بولندا وهي عضو غير دائم ايضاً في مجلس الامن ستحتفظ برئاسة لجنة العقوبات ضد ليبيا. اما مصر فستستمر على الارجح في الاشراف على العقوبات التي تستهدف الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا التام (يونيتا) في حين تشرف كوريا الجنوبية على حظر الاسلحة المفروض على الصومال.

ومن المفترض ان تراس اليابان التي دخلت مطلع العام مجلس الامن كعضو غير دائم لجنة الامم المتحدة المكلفة مراقبة حظر الاسلحة على القوات الحكومية الرواندية السابقة التي لا تزال سارية المفعول، في حين ان كوستاريكا التي دخلت ايضاً مجلس الامن ستحل مكان هندوراس في ما يتعلق بالحظر الدولي على الاسلحة المفروض على ليبيريا.

التعيينات

وستتم المصادقة على هذه التعيينات خلال اجتماع الدول الـ ١٥ الاعضاء في مجلس الامن غداً الاثنين في نيويورك، استناداً الى المصادر ذاتها.

ويفيد مراقبون ان التعيين الاهم يتعلق بالبرتغال على رأس لجنة العقوبات على العراق المكلفة الاشراف على اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

كلينتون يمدد مهمة لجنة تحقق في 'أعراض حرب الخليج'

■ واشنطن – رويتر – قال مسؤول في الحكومة الاميركية ان الرئيس بيل كلينتون سيعلن على الارجح بعد غد الثلثاء قراراً بتمديد عمل لجنة رئاسية تحقق في الامراض التي اصابت القوات الاميركية التي شاركت في حرب الخليج في عام ١٩٩١.

وقدمت اللجنة تقريرها الى كلينتون في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) الماضي ودرسه اثناء عطلة في الجزر العذراء. ومن المقرر ان يذاع التقرير الثلثاء.

وصرح مسؤول اميركي اول من امس بانه سيطلب من اعضاء اللجنة مواصلة عملهم وان كان هذا لا يعد انتقاداً لوزارة الدفاع الاميركية.

وقال المسؤول: «اعتقد انه سيتم تمديد عمل اللجنة لبعض الوقت وليس الهدف منه باي حال الانتقاص من شان وزارة الدفاع».

واضاف المسؤول، الذي طلب عدم نشر اسمه، ان من بين اعضاء اللجنة بعض مسؤولي وزارة الدفاع وان اللجنة تعمل بالتعاون مع مسؤولين عسكريين يحققون في شكاوى كثيرة من مقاتلين شاركوا في حرب الخليج من امراض يخشى كثيرون ان تكون لها علاقة بالتعرض لأسلحة بيولوجية وكيماوية.

وقالت وزارة الدفاع الاميركية انها لم تتوصل الى سبب مشترك لهذه الامراض وانه لا توجد ادلة على وفاة او اصابة اميركيين من مواد كيماوية او استخدام العراق لهذه المواد ضد القوات الاميركية.

لكنها قالت في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي انها ابلغت نحو ٢٠ الف جندي من الذين شاركوا في حرب الخليج انهم ربما تعرضوا لأسلحة كيماوية عندما دمرت القوات الاميركية مستودع اسلحة الخميسية في جنوب العراق في آذار (مارس) عام ١٩٩١. وقال المسؤول «يمكن القول بأن الامر يحتاج الى مزيد من التحقيق».

وكان رئيس لجنة فرعية تابعة لمجلس النواب قال في ٢٤ كانون الأول (ديسمبر) الماضي انه يخشى من ان لجنة البيت الأبيض لم تجر اتصالات كافية بمصادر خارج الحكومة ما يجعل تقريرها «عديم الجدوى من الناحية العملية».

رئيس الاركان البريطاني يزور قطر الثلثاء

■ الدوحة – «الحياة» – افاد مصدر بريطاني لـ «الحياة» ان رئيس الاركان البريطاني بيتر انج سيزور قطر الثلثاء المقبل للبحث في سبل دعم التعاون بين البلدين، خصوصاً في المجال العسكري.

ووصف الملحق العسكري البريطاني في السفارة البريطانية في الدوحة وليام ساوثكوم هذه الزيارة بانها مهمة. واوضح ان مناورات عسكرية قطرية مشتركة ستجري في تموز (يوليو) المقبل.

ويذكر ان وزير الدفاع البريطاني مايكل بورتيللو كان زار قطر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وتم خلال الزيارة عقد صفقة اشترت بموجبها قطر معدات عسكرية دفاعية قيمتها نصف بليون جنيه استرليني.

اتفاق على اتصالات فردية وجماعية مع دول غربية

وزراء الداخلية العرب يدرسون التعاون في مكافحة الارهاب

□ تونس، الرياض – «الحياة»:

■ طغى موضوع مواجهة الارهاب على اجتماعات الدورة الرابعة عشرة لمجلس وزراء الداخلية العرب التي بدأت امس في تونس في حضور تسعة عشر وزير داخلية (جميع بلدان الجامعة العربية عدا الصومال وجزر القمر) وهو رقم قياسي منذ سنوات.

ووصف الأمير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي والرئيس الفخري لمجلس وزراء الداخلية العرب التعاون الامني بين الدول العربية بانه «اصبح اكثر قوة مما كان عليه في السابق، فالظروف المتشابهة للدول العربية، والصلات التي تربطها ببعض والتحديات التي تواجهها تجعل التعاون الامني ضرورة واجبة التنفيذ». وانتقد الأمير نايف في كلمة القاها في افتتاح الاجتماعات ظاهرتي الارهاب والمخدرات اللتين قال انهما «غريبتان وشاذتان ولا بد من محاربتهما اياً كانت التضحيات». وحض على «تعزيز التعاون الكامل بين وزارات الداخلية العربية لمحاربة كل ما يمس امن اوطاننا ومواطنينا».

وناقش الاجتماع ضمن النقاط الست عشرة المطروحة على جدول الاعمال مشروع «الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب» والمصادقة عليها. وشدد الرئيس بن علي في كلمة القاها نيابة عنه رئيس الوفد التونسي وزير الداخلية السيد محمد جغام على «اهمية الموضوع بالنسبة لمستقبل منطقتنا العربية».

واكد ان «الخطط على اهميتها تبقى دائماً بحاجة الى ايمان جميع الاطراف بضرورتها والالتزام المشترك بتنفيذها والحرص على احترام مقوماتها». وفي هذا السياق رأى الامين العام لمجلس وزراء الداخلية العرب الدكتور احمد بن محمد السالم ان «الامن الداخلي لأي بلد عربي يشكل جزءاً من الامن العربي الجماعي، فالجرائم التي نعاني منها في عالمنا المعاصر هي من نوع الاجرام المنظم الذي ينتقل عبر الحدود والمنافذ، ويصعب على اي دولة السيطرة عليه ومحاصرته ما لم تتعاون مع بقية الدول العربية».

وقدر عدد ضحايا العمليات الارهابية التي شهدها العالم العربي في الاعوام الخمسة الاخيرة بستين الف شخص، اضافة الى الخسائر المادية التي قدرها ببلايين الدولارات، الا ان مصادر اخرى في المؤتمر رأت ان عدد الضحايا اكبر من ذلك كون الاحصاءات الموثوقة قدرت عدد الضحايا في الجزائر وحدها بنحو خمسين الف شخص.

وشدد وزير الداخلية الجزائري مصطفى بن منصور على ان الجزائر «نادت منذ الدورة العاشرة للمجلس (في العام ١٩٩٢) بضرورة تكثيف الجهود للقضاء على هذه الظاهرة الغريبة عن مجتمعنا وحذرت من المخاطر التي ستواجهها بلداننا ما لم نتصدّ لها جميعاً».

وحمل وزير العدل الفلسطيني نائب وزير الداخلية السيد فريح ابو مدين على «ارهاب الدولة الذي تمارسه اسرائيل في الخليل وجنوب لبنان ودمشق» (في اشارة الى عملية تفجير الحافلة في دمشق).وحذر من دور بلدان غربية لم يسمها في تمويل الجماعات التي تمارس الارهاب في العالم العربي، ودان دور «المنظمات التي تتستر بالدفاع عن حقوق الانسان في تقديم الدعم المعنوي للجماعات الارهابية وشل قدرات المؤسسات الامنية العربية».

وانضم وزير الداخلية السوداني العميد الركن بكري حسن صالح الى المطالبين بـ «مواجهة الاشكال المتطورة للجريمة المنظمة في العالم المعاصر حفاظاً على مصالح الامة في مجابهة التكتلات الدولية والاقليمية». وحضّ على «تعزيز التعاون والعمل المشترك بيننا متجاوزين خلافاتنا واسباب ضعفنا التي هي جزء من المؤامرة علينا». وركز الوزراء في كلماتهم على تفهم ضرورة وقف التمويل الذي تحصل عليه الجماعات المتطرفة من بلدان غربية وكذلك دور مؤسسات ومنظمات حقوق الانسان «التي تهاجم الاجهزة الامنية العربية لشل فاعليتها متهمة لها بالتعدي على حقوق الانسان».

واتفق الوزراء في ختام جلسة العمل الصباحية على اجراء اتصالات فردية وجماعية مع الدول الغربية لحضها على وقف التمويل الذي تحصل عليه الجماعات المتطرفة تحت عناوين مختلفة من البلدان الغربية وكذلك وضع حد للدعم السياسي والاعلامي الذي تقدمه لها المنظمات الانسانية في الغرب.

وتابع المجلس اجتماعاته ظهر امس في جلسة مغلقة استمع خلالها الى تقرير من الامير نايف بوصفه رئيس مجلس ادارة المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب عن اعمال المركز بين دورتي المجلس، وتقرير آخر عن الخطوات التي اتخذت لتنفيذ «الخطة الامنية العربية الثانية».

واستأثر موضوع التصديق على «الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب» بالقسم الاكبر من مداخلات الوزراء في الجلسة المغلقة. ويتضمن مشروع «الاستراتيجية» الذي تباعدت المواقف في شأنه العام الماضي واحيل على فريق عمل مؤلف من مندوبي ستة عشر بلد عربي لتعديله، آليات لتعزيز التعاون في مجال مكافحة الارهاب، وتشديد الرقابة لمنع تسلل عناصر الارهاب والتخريب او تهريب الذخائر والمتفجرات».

على صعيد آخر اكدت مصادر في المؤتمر ان وزراء الداخلية العرب سيناقشون في الجلسات المغلقة مشروع «الاتفاق العربي لمنع مظاهر الارهاب والتطرف وزجرها» التي اعدها مجلس وزراء العدل العرب وقرر في اجتماعه الاخير في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي احالته الى وزراء الداخلية العرب لابداء ملاحظاتهم عليه. وعلمت «الحياة» ان الوزراء سيشكلون اليوم في ختام اجتماعاتهم لجنة ستشارك في اجتماعات اللجنة المنبثقة عن مجلس وزراء العدل العرب لمعاودة صوغ المشروع تمهيداً لاقراره.

الألفي: دول أوروبية ستطرد متطرفين

■ تونس – «الحياة» – اكد وزير الداخلية المصري اللواء حسن الألفي ان «الوضع الأمني مطمئن للغاية بعد السيطرة على ظاهرة الارهاب والقضاء على التنظيمات الارهابية التي ظهرت على الساحة (المصرية)». وانتقد الألفي في تصريحات ادلى بها في تونس امس على هامش اجتماعات مجلس وزراء الداخلية العرب الدعم الذي تحصل عليه الجماعات من بلدان اوروبية، الا انه اكد في الوقت ذاته ان «البلدان الأوروبية باتت على قناعة بخطورة عناصر التطرف على اراضيها وهي في سبيلها الى طرد هذه العناصر خلال العام الجاري». وسئل عن مصير الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام فأكد ان «جميع الأدلة على تورطه متوفرة وأمره معروض على القضاء المصري». وأوضح ان «هناك متابعة مستمرة للعناصر الهاربة في الخارج ورصد لعمليات التحويل المالي التي تقوم بها» الا انه اكد ان «البلدان الأوروبية بدأت تتفهم الأمر في شكل سريع وأكثر فاعلية لدرء الخطر عنها قبل ان تستفحل هذه الظاهرة بصورة تكون لها انعكاسات وخيمة على تلك البلدان».

في عالمنا المتقلب دوماً. تبقى القيم ثابتة لا تتغير.
فعلى مدى ٣٠ عاماً، ما زالت المحبوبة شفروليه كابريس تجسّد جميع المزايا العريقة التي تبحثون عنها في سيارة عائلية.
فأياً كان إختياركم من كابريس ال اس المميزة أو كابريس ال تي زد الفخمة أو كابريس اس اس الراقية. فإنكم سوف تنعمون بالراحة التامة والقوة الفائقة والأناقة المميزة والسلامة العالية
... تماماً مثلما تعودتم.
لأنه مهما تغيرت الظروف. ستبقى المحبوبة شفروليه كابريس دائماً جزءاً منكم.

شفروليه كابريس

مجموعة بالبيد — التوكيلات العمومية للآلات — مؤسسة الجبيل للمحركات — شركة عبد العزيز ومحمد العبدالله الجميح — مؤسسة النصر التجارية — شركة السيارات والهندسة العربية المحدودة — مؤسسة عبد اللطيف العلي العيسى

منظمات دولية لمراقبة الانتخابات

الجزائر: خمسة اشخاص ذبحوا ليلة رأس السنة

■ الجزائر، باريس - ا ف ب، رويتر - اعلنت صحيفة «الوطن» الجزائرية امس ان خمسة عمال بناء ذبحوا وفصلت رؤوسهم عن اجسادهم ليلة راس السنة في الدواودة (٣٠ كيلومتر غرب الجزائر).

وافادت الصحيفة ان الرجال الخمسة الذين يتحدرون من مناطق داخل البلاد قتلوا في مكان عملهم.

وكانت منطقة الدواودة على الساحل الغربي للجزائر شهدت سلسلة مجازر خلال الاسابيع القليلة الماضية نسبت الى مجموعات اسلامية مسلحة.

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ان اكثر من ٢٠ ثائراً هاجموا القرية وجروا عشر نساء وثلاثة أطفال الى غرفة في منزل وقطعوا حلاقيمهم.

قال رئيس وزراء الجزائر السيد احمد اويحيى امس ان بلاده ستدعو مراقبين من منظمات دولية لمراقبة الانتخابات العامة التي ستجرى في النصف الاول من السنة الجارية.

اويحيى

ونقلت «وكالة الانباء الجزائرية» عن اويحيى قوله امام المجلس الوطني الانتقالي ان الحكومة ستشكل قريباً هيئة مستقلة للاشراف على الانتخابات البرلمانية.

والجزائر من دون برلمان منتخب منذ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ عندما الغت السلطات انتخابات عامة كان الاسلاميون يتقدمون فيها بفارق كبير على الاحزاب الاخرى. واثار الغاء الانتخابات اعمال عنف قتل فيها نحو ٦٠ الف شخص في السنوات الخمس الماضية. والمجلس الوطني الانتقالي هيئة غير منتخبة عينتها السلطات تقوم بعمل البرلمان.

وحظر على الجبهة الاسلامية للانقاذ التي حققت تقدما كبيرا في انتخابات عام ١٩٩٢ المشاركة في الانتخابات. لكن من المتوقع ان ترشح جماعتان اسلاميتان اصوليتان هما حماس والنهضة ممثلين لهما في الانتخابات.

ودعت الحكومة عشرات المراقبين من الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية للاشراف على انتخابات الرئاسة التي جرت في عام ١٩٩٥.

ووعد الرئيس اليمين زروال الذي فاز في انتخابات الرئاسة باجراء انتخابات محلية وبرلمانية في عام ١٩٩٧ لاستكمال بناء المؤسسات المنتخبة.

الصين تدعم ليبيا في مواجهة العقوبات

■ طرابلس - ا ف ب - بث التلفزيون الرسمي الليبي ان نائب وزير الخارجية الصيني تيان زينغبي غادر طرابلس أول من امس الجمعة في ختام زيارة استمرت ثلاثة ايام عبّر خلالها عن دعم بلاده لليبيا الخاضعة لحظر منذ العام ١٩٩٢.

واوضح المصدر ذاته انه تم الجمعة التوقيع على اتفاق بين وزارتي الخارجية في البلدين يقضي بـ «تبادل الزيارات بين الديبلوماسيين والتشاور على صعيد العلاقات الثنائية ومسائل ذات الاهتمام المشترك».

واعرب تيان الذي اورد تصريحه التلفزيون قبل مغادرته ليبيا عن دعم بكين لطرابلس «في مواجهة العقوبات الظالمة التي تفرضها عليها الامم المتحدة». ورحب «بنتائج زيارته التي ستعزز العلاقات بين البلدين».

وتخضع ليبيا منذ العام ١٩٩٢ لحظر جوي عزز في العام ١٩٩٣ بحظر على الاسلحة لرفضها احترام ثلاثة قرارات من الامم المتحدة التي تطالبها بتسليم القضاء الاميركي او البريطاني مشتبه بهما ليبيين في الاعتداء على بوينغ اميركية انفجرت فوق لوكربي ١٩٨٨ (اسكوتلندا) واسفرت عن مقتل ٢٧٠ شخصا.

وتوجه تيان الى المملكة العربية السعودية وهي المرحلة الاخيرة في جولة عربية قادته ايضا الى المغرب وتونس.

الفيلالي يجري محادثات مع القاعود

الملك الحسن يستقبل موفد القذافي

☐ الرباط - من محمد الاشهب:

■ تسلم العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رسالة من الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي، حملها المبعوث محمد الزوي ممثل الجماهيرية الليبية في الامم المتحدة.

وقالت مصادر مطلعة ان المحادثات التي اجراها المسؤول الليبي مع العاهل المغربي مساء اول من امس الجمعة في القصر الملكي في مراكش ركزت على الموقف من تطورات الأوضاع في منطقة الشمال الافريقي وتحريك المساعي التي تبذلها ليبيا لتسوية الخلاف القائم مع العواصم الغربية اضافة الى مستجدات الاوضاع الداخلية في الجماهيرية الليبية.

في غضون ذلك اجرى رئيس الوزراء الليبي عبدالمجيد المبروك القاعود صباح امس محادثات مع نظيره المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي، وتناولت الاعداد لاجتماع اللجنة العليا المشتركة في اذار (مارس) المقبل في طرابلس.

تعاون

وقال القاعود ان تعزيز علاقات التعاون بين البلدين في المجالات الاقتصادية والتجارية تحتمه التحولات التي يشهدها العالم ولتقوية التبادل التجاري وتوسيع الاستثمارات. في حين اعرب رئيس الوزراء المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي عن رغبة بلاده في بناء علاقات متينة مع الجماهيرية الليبية تركز على الافادة من الخبرات في قطاعات التجارة والتعليم والثقافة والزراعة والتاهيل المهني. وعقد الجانبان جلسة عمل موسعة خصصت لعرض مشروعات التعاون واعداد اتفاقات جديدة بين البلدين. وتوقعت المصادر ان تعرض المحادثات السياسية بين الطرفين الى الوضع الذي يجتازه الاتحاد المغاربي في ضوء الاعداد للقمة المغاربية المرتقبة في الجزائر، لأن ليبيا رفضت في وقت سابق استضافة الدورة المقبلة للاتحاد المغاربي احتجاجاً على ما تصفه بعدم اتخاذ موقف مساند لها في النزاع القائم مع الدول الغربية، من جانب الدول الاعضاء في الاتحاد المغاربي.

منظمة العفو تدين اعدام الليبيين الثمانية

■ القاهرة، لندن - «الحياة»، ا ف ب - شجبت منظمة العفو الدولية اول من امس بشدة اعدام ثمانية ليبيين الخميس بعدما دانهم القضاء العسكري بالتجسس لحساب الولايات المتحدة.

وافاد بيان ان «منظمة العفو الدولية تدين بشدة هذه الاعدامات» التي تشكل «انتهاكاً» لحقوق الانسان.

واضافت المنظمة انه منذ اعتقال هؤلاء الليبيين مطلع ١٩٩٤ «جرت محاكمتهم سراً واحتجزوا في اماكن مجهولة وعزلوا عن اسرهم وعن العالم الخارجي».

واشارت المنظمة الى ان السرية التي احيطت بها هذه القضية «تزيد مخاوفنا من ان ابسط حقوق هؤلاء الاشخاص لم تراع على الاطلاق» من قبل السلطات الليبية.

وذكرت بأن ثلاثة من الثمانية الذين اعدموا وهم ستة عسكريين ومدنيان تعرضوا «للتعذيب» كي يعترفوا امام عدسات التلفزيون في اذار (مارس) ١٩٩٤ بانهم تجسسوا لحساب واشنطن.

واشارت منظمة العفو من جهة اخرى الى انها تلقت تقارير توضح ان المحكمة العسكرية دانت هؤلاء الثمانية وحكمت عليهم بالاعدام منذ شهر وان السلطات الليبية عرضت الاربعاء شريط فيديو يظهر النطق بالحكم.

وتقول مصادر رسمية ليبية ان المحكمة ايدت الأربعاء احكام الاعدام التي اصدرتها محكمة الدرجة الأولى على المتهمين الثمانية بتهمة «التجسس والانتماء الى تنظيم سياسي محظور».

الى ذلك دانت «الحركة الليبية للتغيير والاصلاح» (معارضة) اعدام الليبيين الثمانية. وقالت في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه، «ان التهم الموجهة اليهم هي مجرد محاولة خسيسة ودنيئة من (الزعيم الليبي معمر) القذافي لتشويه صورتهم وذريعة للتخلص من الرافضين لحكمه سواء كانوا من المدنيين او العسكريين».

أكد سعيه الى «جمهورية اسلامية»

«الاتحاد الاسلامي» الصومالي يعلن تحوله منظمة سياسية

☐ مقديشو - من علي موسى:

■ اعلنت حركة «الاتحاد الاسلامي» الصومالية انها تحولت الى منظمة سياسية تسعى للوصول الى السلطة في الصومال، وتاييد اي زعيم اسلامي يتعهد اعلان «جمهورية الصومال الاسلامية».

جاء ذلك في مؤتمر صحافي عقده عضو اللجنة التنفيذية في «الاتحاد الاسلامي» رئيس عمليات الطوارئ في الصومال الشيخ حسن ضاهر عويس امس في مقديشو. وقال ان «قوات الاتحاد تصدت للجيش الاثيوبي الذي اجتاح الاراضي الصومالية» قبل نحو عشرة ايام. وان «الوحدات الاثيوبية المعتدية انسحبت بعدما قتل عدد كبير من افرادها ودمر عدد من السيارات العسكرية التابعة لها».

واعترف عويس بمقتل ٢٠٠ شخص من قوات الاتحاد خلال ما وصفه بـ «حرب الجهاد ضد المعتدين الاثيوبيين». وقال ان مئات من الصوماليين نزحوا من منازلهم وهم «يعانون من الجوع وفقدان الادوية وغياب المأوى من جراء الاعتداءات الاثيوبية».

واوضح ان غالبية النازحين فروا من مناطق لوق ودلو في اقليم غدو جنوب غربي الصومال. وناشد المجتمع الدولي والامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية ارسال مساعدات عاجلة الى المتضررين من المعارك الاخيرة في غدو.

وقال الشيخ عويس الذي وصل حديثاً من مناطق اقليم غدو الى مقديشو: «من الآن فصاعداً تحولت حركة الاتحاد الاسلامي الى منظمة سياسية تسعى للوصول الى السلطة في الصومال. لكن هدفنا ليس السلطة فقط ولكن ان نعمل على وصول رئيس مسلم يدير البلاد استناداً الى الشريعة. وسنعلن الولاء لاي زعيم يختاره الشعب ويتعهد اقامة جمهورية الصومال الاسلامية». وطالب الشيخ عويس اثيوبيا بدفع تعويضات الى اهالي الضحايا الصوماليين الذين قتلوا على ايدي قواتها، والى السكان الذين دمرت منازلهم. وقال ان الجيش الاثيوبي اجتاح الاراضي الصومالية ستة مرات منذ آب (اغسطس) الماضي.

ونفى ان يكون لـ «الاتحاد الاسلامي» الصومالي اي علاقة مع «الاتحاد الاسلامي» الاوغاديني الاثيوبي الذي ينشط في شرق اثيوبيا. وقال ان نشاط «الاتحاد» الاوغاديني ومشاكله مع الحكومة المركزية في اديس ابابا هو امر داخلي يخص اثيوبيا وحدها «وليس لنا اي علاقة بذلك».

يذكر ان الحكومة الاثيوبية تتهم «الاتحاد الاسلامي» الصومالي بتنفيذ «عمليات ارهابية» وتفجيرات داخل اثيوبيا، من بينها تفجير عدد من الفنادق التابعة للحكومة في اديس ابابا.

وكان الزعيم الصومالي حسين عيديد الذي نصب نفسه رئيساً للصومال عقب وفاة والده الجنرال محمد فارح، دعا الصوماليين مطلع الاسبوع الجاري الى الجهاد ضد الجيش الاثيوبي.

هل تختفي

تتمة الصفحة الاولى

الى انه يخشى ان يشمل التعديل الأخير بعض خريجي الأزهر وعلمائه.

وزاد ان الحاصل على الشهادة العليا من احدى كليات الشريعة التابعة للأزهر «هو مكلف شرعاً وقانوناً بأن يعرّف الناس بالاحكام الدينية في كل الميادين من دون تصريح او إذن».

ولكن هل يعني ذلك التعديل ان يطلب شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي او الداعية المعروف الشيخ متولي الشعراوي، مثلاً، الاذن من وزارة الاوقاف قبل ان يلقيا خطبة الجمعة أو درساً دينياً في أحد المساجد؟

هذا السؤال الذي أثاره معارضو التعديل، اجاب عنه مسؤول في وزارة الاوقاف قائلاً ان «أي قانون يسري على الجميع». واستطرد ان «السؤال يبدو مغرضاً وعلى الجميع ان يدرك ان هدف التعديل ينحصر في حماية عقول الشعب المصري من المتطرفين وأفكارهم الهدامة».

تشاؤم فلسطيني

تتمة الصفحة الاولى

الاميركي الى اننا نختلق قضايا جديدة كما لو كنا نؤخر المفاوضات او ان هناك رغبة في عدم الوصول الى تحرير الخليل».

وتقول مصادر فلسطينية ان روس يضغط على عرفات لأجل توقيع اتفاق الخليل، والاكتفاء باعلان رئيس الوزراء الاسرائيلي تحديد موعد المرحلة الاولى من اعادة الانتشار اللاحقة والكف عن المطالبة بتسيير دورية مشتركة في محيط الحرم الابراهيمي.

واصرت السلطة الفلسطينية في ختام اجتماع موسع لها عقدته في غزة ليل الخميس - الجمعة على مطلبها تحديد جدول زمني لاعادة الانتشار اللاحقة في الضفة الغربية. وقال رئيس الجانب الفلسطيني في المفاوضات الخاصة بالخليل الدكتور صائب عريقات: «ان هذه النقطة مصيرية». واضاف: «الجانب الفلسطيني ثابت على مواقفه بضرورة تسيير دورية مشتركة في بلدة الخليل القديمة».

وقال عرفات: «ان هناك اوساطاً نافذة وضاغطة في الحكومة الاسرائيلية تدعو علناً الى رفض الانسحاب وإعادة الانتشار اللاحقة من المنطقتين (ب وج) وتضغط باتجاه عدم التزام جدول زمني لاعادة الانتشار والعودة الى طاولة المفاوضات لانجاز القضايا العالقة من المرحلة الانتقالية وفي مقدمها الممر الآمن والمطار والميناء والمعابر الدولية وإطلاق الاسرى والأسيرات».

ويعترض رئيس الوزراء الاسرائيلي على هذا المطلب الفلسطيني، وقال لوزراء اسرائيليين: «لقد تعهدت بأن احدد في اجتماع مع رئيس السلطة الفلسطينية موعداً لأولى مراحل اعادة الانتشار الثلاث هذه في الضفة الغربية». واعتبر عرفات الاشتراطات الاسرائيلية المطروحة في المفاوضات «تجزئة» للاتفاق، وقال: «انها تفرغه من مضمونه ومن غير المعقول ان يوافق الجانب الفلسطيني على اي بند من بنود الاتفاق المزمع توقيعه وهو يتعارض واتفاقات اوسلو». وتابع عرفات حديثه للقيادة الفلسطينية قائلاً: «ان مراوحة المفاوضات في مكانها ليس بسبب قضايا شكلية، بل ان ثمة قضايا جوهرية واساسية لا زال الجانب الاسرائيلي يصر على عدم التزامها، وعلى رأسها طبيعة الوجود الاستيطاني في الخليل والجدول الزمني لاعادة الانتشار اللاحقة».

وانتقد الناطق الرسمي باسم السلطة الفلسطينية احمد عبدالرحمن امس في اعقاب الاجتماع الوزاري الاسبوعي الذي عقدته السلطة في غزة تهاون الحكومة الاسرائيلية في ردع المتطرفين والارهابيين الذين ينطلقون من المستوطنات لتنفيذ اعتداءاتهم الاجرامية ضد المدنيين الفلسطينيين، متسائلاً: «كيف يمكن ان يقوم الجندي (نوعام فريدمان الذي نفذ اعتداء الخليل) بالوصول الى المنطقة وارتكاب جريمة من دون ان تحقق الوحدة التي كانت موجودة في المنطقة في الطريق التي وصل بها؟ ولماذا هو هنا؟» في اشارة واضحة الى اتهام الفلسطينيين ضباطاً ومسؤولين في الجيش الاسرائيلي بالتواطؤ مع فريدمان.

وقال عبدالرحمن: «اننا نريد الآن ضمانات لأمن الفلسطينيين، بعيداً عن تهديد الارهاب اليهودي المقبل من المستوطنات». وكشف ان البحث جار الآن على هذه النقطة، بما في ذلك «المطالبة بالحماية الدولية لأهلنا في الخليل وهناك تفكير بزيادة عدد افراد القوات الدولية في المدينة ليصبح عددهم ١٨٠ فرداً، الامر الذي قد يكون له تاثير ايجابي في المساعدة على ضمان امن الفلسطينيين في الخليل».

وبثت الاذاعة الاسرائيلية امس ان بعض اعضاء الفريق الاميركي المساعد لروس قام امس بجولة ميدانية في مدينة الخليل برفقة جبريل الرجوب رئيس الأمن الفلسطيني في الضفة والسيد مصطفى النتشة رئيس بلديتها الذي اكد اهمية وجود دورية مشتركة ووجود فلسطيني في منطقة الحرم الابراهيمي.

فلسطيني يترشح

تتمة الصفحة الاولى

الكبيرين، العمل وليكود، واستغلال الاصوات التي سيحصل عليها من الوسط العربي اساساً للمساومة الجدية مع الحزبين من اجل تحقيق انجازات للوسط العربي (نص الحديث في الصفحة ٤).

ويشكل بشارة الذي ترك الحقل الاكاديمي العام الماضي لدخول معترك السياسة في اسرائيل، رمزاً لقيادات من نوع جديد لعرب اسرائيل. فهو يتمتع بشعبية خصوصاً لدى المثقفين في الوسط العربي في اسرائيل، وينظر اليهود باعجاب الى قدرته على التعبير والاقناع بلغة عبرية سليمة. ويقدم بشارة الذي لم يتجاوز الاربعين نفسه على انه قومي عربي، ويحتفظ بصورة للرئيس المصري الراحل جمال عبدالناصر على حائط مكتبه في الكنيست، رغم سخط زملائه اليهود الذين يفخرون بتعليق صور مؤسس الدولة العبرية ديفيد بن غوريون في مكاتبهم.

ويقول عزمي بشارة ان العرب في اسرائيل تصرفوا منذ العام ١٩٤٨ «كاقلية مهزومة من شعب مهزوم ومن أمة مهزومة». ويرى أنهم في مسيرتهم السياسية حتى الآن «فضلوا فتات المائدة الذي منحتهم اياه الدولة اليهودية على ان يصعدوا معركتهم للاعتراف بهم كاقلية قومية».

لكنه يعتبر ان الأوان آن ليتصرفوا كقوة سياسية ويرى ان ترشيح عربي لرئاسة الحكومة الاسرائيلية «ليس بهدف الانتخاب بل بهدف الترشيح فقط» سيمنح القيادات العربية «قدرة على مساومة الحزبين الكبيرين في اسرائيل» اللذين سيسعيان الى الحصول على دعم الأصوات العربية.

وأثار عزمي بشارة النصراوي الأصل حفيظة القيادات السياسية في اسرائيل في أكثر من مناسبة، لا سيما عندما طرح قبل سنوات فكرة منح العرب في اسرائيل حكماً ذاتياً ثقافياً كاقلية قومية لا كمجموعة اقليات دينية. وشغل تلك القيادات مجدداً عندما قرر ترشيح نفسه للكنيست العام الماضي على اساس رفض يهودية الدولة العبرية والدعوة الى تحويلها دولة لجميع المواطنين بمن فيهم العرب الذين يشكلون نحو ١٧ في المئة من السكان. ولم يكتف بذلك بل وقف على منصة الكنيست ليعلن أنه معاد للصهيونية ما أثار ضجة ما لبثت ان هدأت كما هدأت العواصف الاخرى أمام حجج استاذ الفلسفة السابق.

الأردن مرتاح

تتمة الصفحة الاولى

الاستمرار في سياساتها الحالية».

وكان رئيس الوزراء الاردني عبدالكريم الكباريتي بعث اول من امس ببرقية الى نظيره السوري محمود الزعبي قدم فيها التعازي بضحايا «الاعتداء الغاشم» على الباص، والذي ادى الى مقتل عدد من المواطنين السوريين ممن «امتدت اليهم يد الغدر والجريمة التي لم تنل من صمود سورية وامنها في ظل قيادة قادرة على تأمين الامن والاستقرار للشعب السوري الشقيق، وبتر ايادي السوء التي تفكر في العبث بمقدرات سورية وارواح ابنائها».

واستنكر الكباريتي «الاعتداء الجبان» ودان «كل اشكال الارهاب اياً تكن اسبابه ودوافعه» و«المحاولات التي تستهدف سورية الشقيقة اياً يكن مصدرها». وقال: «اننا دائماً معكم نساند كل خطوة واجراء من شأنه رد كيد المعتدين الى نحورهم، وقطع كل يد تمتد للقيام بأي عمل ارهابي يستهدف سورية وشعبها الشقيق».

وشدد على ان الاردن «مع كل جهد يهدف الى القضاء على قوى الظلام المتعطشة لسفك الدماء وزرع الفوضى».

واضاف ان الاردن ينطلق من ان «أمن الامة العربية واحد لا يتجزأ وما يصيب سورية يصيب الاردن ومواطنيه، فدماؤنا واحدة، واستقرارنا واحد، وقوى الظلام والارهاب هي عدو مشترك لأمتنا».

وكان ولي العهد الاردني الامير الحسن اجرى اتصالاً هاتفياً بالرئيس السوري دان فيه حادث التفجير.

وظهرت في الفترة الاخيرة مؤشرات الى تحسن العلاقات الاردنية - السورية، بينها توقف وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع في مطار عمان الشهر الماضي، حيث استقبله نائب رئيس الوزراء وزير التعليم العالي عبدالله النسور، وكذلك استقبال الرئيس الاسد مطولاً السفير الاردني في دمشق نصوح المجالي لدى تقديمه اوراق اعتماده الشهر الماضي.

وابدت الحكومة الاردنية ارتياحها الى الدور السوري في ضبط نشاط تنظيمات تتخذ من دمشق مقراً لها وتسعى الى «زعزعة الامن الاردني».

وكان الملك حسين قدم للرئيس السوري خلال قمة القاهرة ملفاً من ٥٦ صفحة تضمن نشاط تلك التنظيمات واكدت المصادر الحكومية في عمان ان «المحاولات الارهابية» انطلاقاً من سورية ضد الاردن توقفت منذ لقاء الملك حسين والاسد.

دمشق تنفي

تتمة الصفحة الاولى

وزاد: «لا صحة لوقوع اي انفجار في طرطوس، او في ساحة العباسيين او في اي مكان آخر في سورية».

ومن دمشق نقلت وكالة «رويتر» عن وزير الداخلية السوري محمد حربة قوله: «ان العرب مهددون بعناصر ارهابية من الداخل وباسرائيل من الخارج وطالب العرب بتحقيق التكاتف والتآزر ليواجهوا العالم الجديد الذي لن يكون للضعيف مكان فيه».

وقالت مصادر طبية لـ «الحياة» ان جريحين توفيا بسبب تعرضهما لـ «نزيف دماغي». وأضافت ان هناك ثلاثة جرحى في مستشفى «المواساة»، وقالت مصادر مستشفى «المجتهد» ان خمسة لا يزالون في العناية الفائقة «وحالتهم تتحسن في شكل جيد» وان شخصاً سادساً خرج من غرفة العناية الفائقة. وكانت مصادر أخرى أشارت الى مقتل ١٥ شخصاً في حادث الباص.

واشارت مصادر ديبلوماسية الى احتمال ان يكون منفذو العملية جهزوا العبوة المتفجرة في الأراضي اللبنانية وارادوا تفجير الباص هناك لتحميل «فئة معينة» في لبنان مسؤولية العملية، ربما تكون الجهة ذاتها التي أطلقت النار على باص سوري في شمال بيروت قبل نحو أسبوعين. وزادت ان هذا الاحتمال يكتسب قوته من ان الباص الذي انفجر في دمشق كان يعمل على خط حلب - بيروت ونقل للعمل على خط دمشق - حلب لمواجهة الازدحام نهاية السنة.

وجددت المصادر الرسمية السورية تاكيدها ان «عملاء الموساد نفذوا العملية»، واشارت الى ان «الدلائل كثيرة على جنوح الارهابيين الاسرائيليين الى اشباع لوثة الدم وتلبية غريزة القتل في الشكل الذي يمكن النظر من خلاله الى كل الجرائم وعمليات الارهاب التي يرتكبها الاسرائيليون بانفسهم، أو عبر عملاء الموساد على انها ثمرات مريرة لضيق الأفق الاسرائيلي».

وأوضحت مصادر سورية لـ «الحياة» ان النقاط السياسية التي يستند اليها اتهام سورية الـ «موساد» بتنفيذ «الانفجار الاجرامي» هي:

- ان مسؤولاً اسرائيلياً قال بعد تنفيذ «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) و«حركة الجهاد الاسلامي» عمليات انتحارية في اسرائيل، انه يجب الرد على هذه العمليات بتفجير باص وسط دمشق، واعلان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو ان الانفجار «مماثل» للانفجارات التي تعرضت لها اسرائيل.

- قول منسق الانشطة الاسرائيلية في لبنان أوري لوبراني بعد اطلاق النار على باص الركاب في طبرجا شمال بيروت، ان المسؤولين عن الاعتقالات في لبنان نتيجة الهجوم ونشر بيانات ضد سورية «لن يفلتوا من العقاب».

- كلام مسؤولين اميركيين عن ان اسرائيل كانت تعد لهجوم عسكري ضد سورية في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، اي يوم وقوع الانفجار.

- التصعيد السياسي ضد سورية وطرح خيارات مثل «لبنان اولاً» انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان ونشر قوات متعددة الجنسية فيه، ورفض سورية المقترحات الاسرائيلية في شأن لبنان او الدخول في مفاوضات «من دون شروط مسبقة» مع اجراء استعدادات ميدانية احترازية لأي عمل عسكري اسرائيلي.

ونشرت الصحف الرسمية السورية في صدر صفحاتها صوراً للمصابين في حادث تفجير الباص في دمشق، وكتبت تحتها «التوقيع اسرائيل». وقالت مصادر سورية ان اسرائيل ارادت تحقيق الأهداف الآتية: «تعويض فشلها واستقواء عملائها في لبنان، استرداد الثقة والاعتبار باجهزتها ومؤسساتها الامنية، الايحاء بانها قادرة على الوصول الى دمشق، وضرورة ضرب صورة الامن والاستقرار في سورية».

وكتبت صحيفة «الثورة» الرسمية امس ان «الأمن والاستقرار في سورية كانا هدفاً دائماً لاسرائيل». واشارت الى ان الاسرائيليين «استغلوا حال الأمن والاستقرار ذاتها، بل حال الاسترخاء والطمأنينة التي تعيشها سورية». وزادت «ان الرخاء الأمني الذي تعيشه سورية اغرى اسرائيل ويغريها على ارتكاب تلك الجريمة علها تستطيع هز صورة سورية». وختمت ان «الجريمة بتوقيع اسرائيلي صريح ومهما انكر لوبراني ورفض نتانياهو فهي تحمل توقيعهما».

الى ذلك قال الناطق باسم الخارجية الاميركية اول من امس ان «الولايات المتحدة تدين الاعتداء الارهابي ضد أشخاص ابرياء» لكنه جدد الاشارة الى عدم وجود ادلة للاتهامات السورية من ان «موساد» تقف وراء تفجير الباص. وكان الرئيس حافظ الأسد قال لولي العهد الاردني الأمير الحسن مساء أول من امس ان «الارهابيين الذين كانوا وراء هذا العمل الاجرامي كانوا يستهدفون النيل من مواقف سورية وتوجهاتها لتحقيق السلام العادل الدائم». وزاد ان «دائرة العنف التي تشهدها المنطقة يجب ان تنتهي».

ودانت مصر والكويت ودولة الامارات تفجير الباص في دمشق، فيما ربطت ايران بين الحادث واطلاق النار على باص سوري شمال بيروت قبل نحو اسبوعين، واعتبرت التفجير بمثابة «مجزرة» من تدبير «الارهاب الاسرائيلي». وعلمت «الحياة» ان الرئيس حسني مبارك بعث برسالة الى الرئيس حافظ الأسد للتعزية بضحايا التفجير وأكد ادانته الحادث. وصرح وزير الخارجية المصري عمرو موسى بانه أجرى اتصالاً بنظيره السوري فاروق الشرع وابلغه «وقوف مصر ضد كل اعمال الارهاب ومن يقف وراء هذه الأعمال اللاانسانية، سواء في سورية أو غيرها». وشدد على ادانة بلاده «الجريمة الارهابية بكل قوة».

في طهران قال حجة الاسلام محمد كاظم خنساري المدير العام لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا في وزارة الخارجية الايرانية، احد كبار مستشاري الوزير علي اكبر ولايتي لـ «الحياة»، «نندد بشدة بالمجزرة البشعة». واشار الى اتهام سورية «الموساد» بالوقوف وراء تفجير الباص في دمشق، مشدداً على ان هذا الأمر «ليس جديداً على العدو الصهيوني واجهزته، فتاريخه مليء بمثل هذه الجنايات».

واعتبرت الاذاعة الايرانية الرسمية ان «التصعيد» الاسرائيلي في جنوب لبنان واستمرار الاعتداءات واطلاق النار على باص سوري في لبنان، مؤشرات الى ان اسرائيل «تريد ان تفرض شروطها على سورية ولبنان متوسلة في ذلك سبل الارهاب والقتل». واضافت ان جزءاً من مخطط حكومة بنيامين نتانياهو هو «الايقاع بين حكومتي لبنان وسورية وزعزعة الاستقرار في البلدين». وخلصت الى ان استراتيجية نتانياهو «لن تنجح في فرض شروطه على دمشق وبيروت، وستعرض مسيرة التسوية بكاملها للاهتزاز».

فريق من الـ«اف.بي.آي»

تتمة الصفحة الاولى

في واشنطن عن طريق الرسائل المفخخة. وقال لـ «الحياة»، نائب الناطق باسم الوزارة غلين ديفيز: «انها عملية ارهابية لا يمكن سوى ادانتها».

وقال ان مكتب مكافحة الارهاب في الوزارة يعمل بالتنسيق مع الجهات الفيديرالية المختصة، خصوصاً مكتب التحقيقات الفيديرالي، للتحقيق في الحادث. واعتبر ان التعليق على التحقيق من اختصاص مكتب التحقيقات وليس الوزارة، التي يختص مكتب مكافحة الارهاب فيها بالاتصالات الديبلوماسية مع «الحكومات المعنية، في الشرق الأوسط خصوصاً الحكومة المصرية «لنطلعهم على ما لدينا ونحصل على ما يمكنهم توفيره» من المعلومات.

ولم يكشف الناطق اية معلومات في حوزة المحققين الاميركيين عن ابعاد محاولة التفجير في الصحيفة او السجن الفيديرالي في ولاية كانزاس. وقال: «ليست هناك حتى الآن مؤشرات تساعد على فهم دوافع الحادث». واعرب عن ارتياحه الى عدم وقوع ضحايا، وقال ان حسن تصرف متسلمي الرسائل «فوت على الارهابيين الفرصة».

وباشرت أجهزة الامن المصرية تحقيقاً لكشف ابعاد قضية الرسائل المفخخة. وافادت مصادر مطلعة ان فريقاً من خبراء المفرقعات والبحث الجنائي وأمن الدولة بدأ فحص ملفات البريد الذي ارسل من الاسكندرية منذ ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) الماضي الى خارج مصر للتأكد مما اذا كانت الرسائل المفخخة ارسلت فعلاً من الاسكندرية. ورفضت المصادر توجيه الاتهام الى أية جهة، مشيرة إلى ان «التحقيقات لم تنته بعد وان النتائج ستعلن للرأي العام عن التوصل إليها».

وأصدرت السلطات الأمنية توجيهات الى العاملين في مكتب «الحياة» في القاهرة بعدم فتح اي رسائل غير معروفة المصدر وابلاغ اجهزة الأمن عنها فوراً.

وعلمت «الحياة» ان فريقاً من الـ «اف. بي. اي» وصل الى الاسكندرية امس لمتابعة التحقيقات، وعرض على المسؤولين المصريين تقريراً عن النتائج الاولية للتحقيقات التي اجراها. وافادت مصادر مصرية ان الفريق يبحث في اتجاهات عدة بينها احتمال تورط عناصر تنتمي الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» على أساس ان القيادي البارز في الجماعة محمود ابو حليمة الذي سلمته مصر الى الولايات المتحدة قبل عامين لاتهامه في قضية تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك، كان يقطن في مدينة كفر الدوار القريبة من الاسكندرية، وانه كان على علاقة مع اعضاء التنظيم في المدينة. وأكدت المصادر المصرية ان تعاوناً وثيقاً يتم مع المسؤولين الاميركيين بهدف كشف ابعاد الموضوع.

ولم تستبعد المصادر ان تكون الجهة التي تقف وراء الرسائل المفخخة لجأت الى التمويه واستخدمت طوابع مصرية لإبعاد الشبهات عنها، مشيرة إلى ان اسلوب الرسائل المفخخة ليس من الاساليب التي تعتمدها الجماعات المتطرفة التي نفذت عمليات اكثر عنفاً خلال السنوات الماضية. وأكد وزير المواصلات المصري المهندس سليمان متولي ان مكاتب البريد في مصر اتخذت اجراءات وقائية للتعاطي مع الموضوع. ووجه معارضون مصريون اتهامات مباشرة الى جهاز الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) بالوقوف خلف الرسائل المفخخة.

وتلقى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى تقريراً من السفارة المصرية في واشنطن عن نتائج الاتصالات واللقاءات التي تمت بين مسؤولين في السفارة ومسؤولين في مكتب التحقيقات الفيديرالي في شأن الرسائل المفخخة.

في تونس، استبعد مساعد وزير الداخلية المصري اللواء رؤوف المناوي ان يكون مصريون وراء ارسال الطرود المفخخة. وقال المناوي في تصريحات أدلى بها امس على هامش اجتماعات مجلس وزراء الداخلية العرب ان «مصدر الطرود ليس الاسكندرية». وأوضح «اننا كجهاز امني نبحث في الموضوع ونتابعه على رغم كوننا مقتنعين تماماً بأن الطرود لم تخرج من مصر» ورجح استخدام وسائل تكنولوجية متطورة في عمليات تزوير الاختام البريدية الموضوعة على الطرود. وشدد على ان «محترفي الارهاب والاجرام في مقدورهم استخدام الاساليب التكنولوجية في تزوير اي اختام حتى يخفوا مصدرها الحقيقي وينسبوها الى مصر». وأشاد بدور الولايات المتحدة «الايجابي» في عملية السلام في الشرق الأوسط وقال «لا يمكن ان ترسل مصر اليها في مقابل ذلك طروداً مفخخة».

نعي

آل خطار وقصيباتي
ينعون بمزيد من الأسى فقيدهم الغالي

رضا خطار

الذي وافته المنية في الشارقة - دولة الامارات العربية المتحدة يوم الجمعة الموافق ٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧. وسينقل الجثمان الى بيروت خلال اليومين المقبلين، وستعلن تفاصيل الدفن في وقت لاحق.

تغمده الله بواسع رحمته واسكنه فسيح جناته
إنا لله وإنا اليه راجعون

مصر: خطة مهاجمة قصر المنتزه وضعت في الخارج

□ القاهرة –
من محمد صلاح:

■ حصلت «الحياة» على معلومات مهمة عن محاولة اقتحام قصر المنتزه في مدينة الاسكندرية الساحلية المصرية التي احبطتها اجهزة الامن اخيرا. وسجلت التحقيقات مع المتهمين الذين القت الشرطة القبض عليهم مفاجأة، اذ تبين ان قائد المحاولة القيادي البارز في الجناح العسكري في تنظيم «الجماعة الاسلامية» احمد اسماعيل الشيخ برئ في قضية ضرب السياحة التي نظرتها محكمة عسكرية، وصدرت الاحكام فيها في ٢٣ شباط (فبراير) العام ١٩٩٣، وتضمنت الاعدام لسبعة متهمين والاشغال الشاقة والسجن لمدد متفاوتة لـ ٢٣ متهماً. وحصل الشيخ على البراءة بين ١٩ متهماً براتهم المحكمة.

وافادت المعلومات ان الشيخ اطلق بعدها، بعد ان استنفد مرات الاعتقال التي يحددها القانون. وبدأ بعد خروجه في بذل محاولات لتشكيل جناح عسكري للتنظيم في الاسكندرية، وتمكن من تجنيد عدد من الاشخاص وبدأ في بداية العام الماضي التفكير في تنفيذ عملية لاقتحام قصر المنتزه اثناء وجود مسؤولين داخله واطلاق النار عليهم.

وأجرى الشيخ اتصالات مع قادة بارزين في «الجماعة الاسلامية» مقيمين في دول اوروبية وآسيوية وافريقية تم خلالها الاتفاق على العملية. ووضع خطة التنفيذ عبر وسطاء وبعد اتصالات مع اقطاب في التنظيم موجودين داخل السجون حصل خلالها على مباركتهم للعملية. واوضحت المعلومات ان الخطة اكتملت في نيسان (ابريل) الماضي وترك تحديد موعد التنفيذ مفتوحا على ان يكون في الوقت الذي يكون اكبر عدد من المسؤولين داخل القصر. واعتمدت الخطة على مهاجمة القصر عن طريق البحر باستخدام زوارق مطاطية اضافة الى اقتحام بوابات القصر واطلاق النار على الحراس لتصل مجموعتا التنفيذ الى داخل القصر في توقيت متزامن.

يذكر ان اعضاء في الجناح العسكري لـ «الجماعة الإسلامية» نفذوا في حزيران (يونيو) من العام ١٩٩٥ محاولة لاغتيال الرئيس حسني مبارك اثناء وجوده في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا، الا ان المحاولة فشلت وقتل ثلاثة من المنفذين اثناءها وتمكنت السلطات الاثيوبية من القبض على ثلاثة اخرين صدرت ضدهم في وقت لاحق احكام بالاعدام فيما تمكن ثلاثة من المشاركين في العملية من الفرار.

وكشفت تحقيقات نيابة امن الدولة ان اجهزة الامن رصدت تلقي الشيخ اموالا من الخارج للانفاق على العملية وشراء الابلحة والمتفجرات والمعدات اللازمة لها. وعلمت «الحياة» ان النيابة استدعت اعضاء في التنظيم يقضون فترات عقوبة في قضايا مختلفة داخل السجون للتحقيق معهم في شأن المعلومات التي افادت تورطهم في العملية.

مبارك يستقبل غالي بعد عودته الى القاهرة

□ القاهرة –
من جيهان الحسيني:

■ التقى الرئيس حسني مبارك امس الأمين العام السابق للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي الذي عاد إلى القاهرة اول من امس بعد انتهاء ولايته في نهاية العام الماضي، فيما اقام وزير الخارجية المصري عمرو موسى حفلة عشاء تكريما لغالي.

وكان غالي وصل الى القاهرة في ساعة مبكرة من صباح امس والتقاه موسى في المطار، واصطحبه حتى منزله في الجيزة. وتبادلا حديثاً وديا ابدى خلاله غالي شكره للدعم المصري خلال محاولاته الاستمرار في منصبه لفترة ولاية ثانية.

واوضح غالي في تصريحات عقب اللقاء انه قدم الشكر للرئيس مبارك والحكومة والشعب المصري على دعمه ومساندته في عمله خلال السنوات الخمس الماضية. واشاد بجهود مصر في تسوية النزاعات الدولية بالطرق والوسائل السلمية وحماية حقوق الإنسان والبيئة. وخص غالي القوات المسلحة المصرية بالشكر لمشاركتها في قوات حفظ السلام في الصومال والبوسنة وسيراليون وكمبوديا وموزمبيق والسلفادور وغواتيمالا.

وفي شأن ما تردد عن ترشيح فرنسا له لمنصب الأمين العام للمجموعة الفرانكفونية قال «لم يُعرض عليّ شيء». وسُئل عن نصائحه للأمين العام الجديد كوفي عنان قال «لابد ان يحاول حل الازمة المالية التي تمر بها الامم المتحدة وان يدافع عن استقلالية المنظمة».

وبعد ساعات من عودة غالي الى القاهرة، استضافه التلفزيون المصري امس في برنامج «صباح الخير يا مصر» وعبر في اللقاء عن امله في استمرار الدور المصري في دعم عملية السلام وحلحلة العقبات التي تعترضها.

ووصف غالي مكانة مصر على المستوى الدولي بانها «فريدة» وقال إنها «تجمع بين العالمين العربي والافريقي وحركة عدم الانحياز والبحر المتوسط، وهمزة الوصل بين افريقيا واوروبا».

ورحب موسى في البرنامج ذاته بعودة غالي الى مصر وقال ان «الأداء المشرف الذي قدمه الدكتور بطرس غالي خلال فترة السنوات الخمس الماضية في الامم المتحدة جعل هذه الفترة غنية بالنشاط». واضاف ان غالي «يستطيع ان يطلعنا على موضوع مهم هو الامم المتحدة حاضرها ومستقبلها خصوصاً وان له خبرة كبيرة في عدد من الميادين، في فترة غنية بالتطورات والتحولات».

اتهمه باصدار تشريعات تمنع تداول الحكم

سراج الدين ينتقد 'احتكار' الحزب الوطني السلطة السياسية في مصر

□ القاهرة –
من عبدالحي محمد:

■ انتقد رئيس حزب الوفد اكبر احزاب المعارضة في مصر السيد فؤاد سراج الدين الاوضاع السياسية في مصر بشدة، واتهم الحزب الوطني الديموقراطي الحاكم باحتكار السلطة السياسية واصدار تشريعات من شأنها منع تداول السلطة بين الاحزاب.

وحمل سراج الدين (٨٨ عاما) الذي بدا في صحة جيدة، خلال لقائه مع شباب الحزب مساء اول من امس، على الحكومة التي اتهمها بـ «اجراء انتخابات مزيفة ومزورة». وشدد على ضرورة «تحقيق الاصلاح السياسي الشامل الذي يبدأ بتغيير الدستور وإشراف القضاء الكامل على الانتخابات»، ووصف مجلس الشعب «البرلمان» بانه «مجلس مزور لا يمثل اي شرعية، والانتخابات البرلمانية الاخيرة كانت الاسوأ في تاريخ مصر»، وانتقد بشدة فرض الحراسة القضائية على النقابات المهنية، وقال انها «اجراءات منافية للديموقراطية»، رافضاً التدخل في شؤون النقابات الداخلية.

ويعد اللقاء مع شباب الحزب وهو الثاني الذي يعقده سراج الدين مع اعضاء حزبه، بعد شفائه من وعكة صحية اثارت حديثاً في شأن مستقبل الحزب بعده والصراعات الداخلية فيه. ولوحظت النبرة الهجومية في خطاب رئيس الحزب اخيراً ضد السياسات الحكومية، وخصوصاً في شأن قضية الديموقراطية والحريات السياسية، والانتخابات البرلمانية التي جرت في نهاية العام الماضي ونجح فيها ستة مرشحين فقط للحزب.

مقتل قيادي في 'الجماعة الاسلامية'

□ القاهرة – «الحياة»:

■ قُتل قيادي بارز في الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية»، في معركة جرت مع الشرطة امس في مدينة العدوة التابعة لمحافظة المنيا.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان جهاز مباحث أمن الدولة تلقى معلومات افادت اختباء محمد علي محمود كروري داخل المنطقة الزراعية بين قريتي بان العلم والصفانية «فتوجهت قوة من الشرطة إلى المكان وحاصرته، وطلب رجال الامن من المتطرف تسليم نفسه إلا انه بادر بإطلاق النار في اتجاههم فاضطروا للرد عليه ودارت معركة انتهت بمقتله».

واضاف المصدر أن القتيل يعد من أبرز عناصر الجناح العسكري للتنظيم في الصعيد، واتهم بالمشاركة في عمليات عدة بينها الهجوم على مخفر شرطة قرية عطفة صفية في المنيا، واغتيال الشرطي علي رشدي. واوضح ان رجال الامن عثروا جوار جثة القتيل على بندقية الية وكمية من الذخائر وثلاثة مسدسات، تبين انها تخص افراداً من الشرطة قتلوا في مواجهات مع المتطرفين.

ويعد كروري ثاني قيادي بارز في التنظيم يقتل برصاص الشرطة خلال يومين. وكانت قوات الامن قتلت قيادياً آخر هو حمادة اسماعيل عبد الدايم في معركة وقعت اول من امس. واتخذت أجهزة الامن في المنيا اجراءات مشددة تحسبا لعمليات انتقامية رداً على مقتل كروري.

أيد سياسة بيع الشركات العامة

البرلمان المصري يسقط اول استجواب للمعارضة

□ القاهرة – من حازم منير:

■ أسقط مجلس الشعب «البرلمان» المصري امس اول استجواب قدمته المعارضة للحكومة المصرية في شأن شبهات تحيط بعمليات بيع شركات القطاع العام ومدى دستورية قرار بيعها. وايد غالبية اعضاء المجلس موقف الحكومة واجراءات بيع الشركات معتبراً انها تتم وفقا للإجراءات القانونية.

واكد وزير قطاع الاعمال العام الدكتور عاطف عبيد التزام الحكومة في سياسة بيع الشركات بـ «الشفافية والعلانية»، موضحاً ان اجراءات البيع تتم وفقا لرقابة سبع مؤسسات مختلفة. ونفى عبيد وجود اي شبهات او انحرافات في عمليات البيع التي تمت حتى الآن وفقا لإجراءات علنية تم اعلانها، ولم تسجل اي مخالفة للاجراءات المعلنة».

وكان نائب حزب التجمع المعارض السيد البدري فرغلي اعتبر قرار الحكومة بيع القطاع العام مخالفاً للدستور الذي ينص على ان «القطاع العام قائد التنمية في مصر وحمايته واجب وطني». وقال في استجواب للحكومة ان تضارب ارقام القيمة الحقيقية لشركات القطاع العام «فتح الباب امام عمليات تلاعب واسعة في بيعها، وادت عمليات البيع الى زيادة أعداد العاطلين». وطالب بوقف عمليات بيع الشركات وفقا للقيمة الدفترية. ولفت البدري في استجوابه الى «الاختراق الاجنبي» للمكتب الفني لقطاع الاعمال العام المسؤول عن تنفيذ خطة الحكومة في مجال بيع الشركات العامة. واشار الى وجود عناصر موالية لجهات اجنبية في المكتب تقدم اسعاراً غير حقيقية لاسهم الشركات المصرية لتحقيق مصلحة شركات اجنبية. لكن وزير قطاع الاعمال اكد عدم صحة ما قدمه النائب من وثائق.

مجهز طبقاً للمواصفات الدولية
كل شهر على شريط (REEL) واحد

الأسعار: ٧٥٠ دولاراً أميركياً للعام الواحد

للمزيد من المعلومات الإتصال ب:
AL-HAYAT
KENSINGTON CENTRE
66 HAMMERSMITH RD.
LONDON W14 8YT
TEL: 0171-602 99 88
EXT:2081
FAX: 0171 602 49 63

مستشفى الرشيد للطب النفسي
أبو نصير
هاتف : ٨٣٨٨٨٢ - ٦ - ٠٠٩٦١
فاكس : ٨٣٩٦٦٢ - ٦ - ٠٠٩٦١
ص.ب : ٥٤٠٨٥١ عمان ١١٩٣٧
أبو نصير - الأردن

المعارضة رفضت اعتراف ميلوشيفيتش بفوزها جزئياً في الانتخابات

□ بلغراد –
من جميل روفائيل:

■ اعلنت المعارضة في جمهورية صربيا انها مستمرة في تظاهراتها الحاشدة في بلغراد والمدن الأخرى لأن اعتراف نظام ميلوشيفيتش بفوز جزئي لمرشحيها في بعض البلديات لا يتناسب مع انتصاراتها في ١٤ مدينة من بينها العاصمة.

وابلغت رئيسة الحزب المدني المعارض فيسنا بيشيتش في حديث خاص الى «الحياة» ان قادة المعارضة قرروا في اجتماعهم الذي بحثوا فيه رسالة الحكومة الصربية الى منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي تضمنت الاعتراف بفوز مرشحي المعارضة في عدد من البلديات «رفض هذا التنازل من ميلوشيفيتش الذي بدا كانه منحة للمساومة مقابل توقف حملة الاحتجاجات الشعبية».

واكدت بيشيتش ان المعارضة «مصرة على ان يتسلم مرشحوها قيادة جميع البلديات التي فازوا فيها من دون اي نقص»، واضافت «ان مطالب الانتفاضة الحالية لم تعد تنحصر في مسالة الانتخابات كما كان حالها في ايامها الأولى وانما اصبحت تمتد الى وجوب وضع نهاية لعهد الاستبداد والتسلط الحكومي في صربيا». وذكرت بيشيتش ان زعماء المعارضة اشادوا بموقف المنظمة الأوروبية برفض اعتراف ميلوشيفيتش الجزئي بنتائج الانتخابات البلدية «ما يدل على ان وسائل المراوغة والخداع التي طالما استخدمها ميلوشيفيتش في حياته السياسية لم تعد تنطلي على المجتمع الدولي». كما شددت رئيسة الحزب المدني المعارض على اهمية ثبات الموقف الأميركي الذي اكدته الرسالة التي وجهها وزير الخارجية وارن كريستوفر الى ميلوشيفيتش واوضحت ان صربيا ستواجه مزيداً من العزلة الدولية اذا لم تحترم فيها الارادة الديموقراطية للشعب «خصوصاً ان الرسالة طلبت من ميلوشيفيتش ان يصحح الحالة غير الديموقراطية التي لا تزال تخيم على جمهوريتي صربيا والجبل الأسود».

وتواصلت التظاهرات الاحتجاجية في بلغراد أمس السبت ودعا قادة المعارضة في كلماتهم الى مزيد من المشاركة الشعبية اليوم الأحد في الحملة الاحتجاجية التي تشهدها كبريات المدن الصربية.

تمهيداً للقاء رؤسائها في قمة
بدء اجتماعات وزراء سبع دول اسلامية في تركيا

■ اسطنبول – رويتر – افتتح رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان في اسطنبول امس السبت اجتماعاً وزارياً لسبع دول اسلامية يهدف الى دعم التعاون الاقتصادي بينها.

ويجتمع وزراء من تركيا وايران وباكستان ونيجيريا وبنغلادش وماليزيا واندونيسيا في اسطنبول لبحث احتمال عقد قمة بين زعماء دولهم في وقت لاحق هذا العام.

وقال اربكان في كلمته الافتتاحية في بداية المؤتمر الذي يستمر يوماً واحداً «هدفنا ان يكون هذا الاجتماع مثمراً ليس بالنسبة الى الدول الممثلة فيه فحسب، بل الى الانسانية كلها».

وزار اربكان كل الدول المشاركة في المؤتمر عدا بنغلادش، وخلال هذه الفترة اعطى اربكان الاولوية لتعزيز علاقات تركيا مع العالم الاسلامي.

وكانت هذه الخطوات محل خلاف بين اربكان وعدد من حلفاء تركيا الغربيين الذين يشتركون معها في عضوية حلف شمال الاطلسي بخاصة الولايات المتحدة.

وفي كانون الاول (ديسمبر) قام الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني بزيارة لتركيا اثارت انتقاد الولايات المتحدة التي تحاول عزل طهران دولياً.

كما ابدت واشنطن استياءها من اتفاق وقعته تركيا مع ايران في آب (اغسطس) بقيمة ٢٣ مليار دولار يقضي بأن تزود ايران تركيا بغاز طبيعي على مدى ٢٣ عاماً.

وبدأ الاعداد لانشاء منظمة (الدول النامية الثماني) العام الماضي بعد زيارات اربكان. والتقى المسؤولون في تشرين الثاني (نوفمبر) لمناقشة سير العمل في انشاء المنظمة التي ستتخذ من اسطنبول مقراً لها.

وقال اربكان ان مجالات التعاون ستشمل البنوك والسياحة والطاقة والمواصلات والبيئة والخصخصة والبحث. واضاف ان التجمع سيسعى الى تقوية التعاون مع الدول غير الاسلامية.

ويقول محللون سياسيون ان جهود اربكان تتزامن مع توتر العلاقات بين تركيا والاتحاد الاوروبي. وتوقفت المساعدة التي يمنحها الاتحاد الاوروبي لتركيا بسبب مخاوف من سجل حقوق الانسان التركي وبعد معارضة اليونان التي تتمتع بعضوية الاتحاد.

أزمة الرهائن في ليما تراوح مكانها
توباك أمارو توجه تحذيراً جديداً الى رئيس بيرو

■ ليما – ا ف ب – وجه محتجزو الرهائن في البيرو فجر امس السبت تحذيراً جديداً الى الرئيس البيروفي البرتو فوجيموري مؤكدين ان ازمة الرهائن لن تحل ابداً بسبب «التصريحات المتعجرفة وانعدام الحوار».

وكتب اعضاء مجموعة حركة توباك امارو الثورية رسالتهم على ثلاثة اغطية كبرى علقت على الطابق الاعلى لمقر السفير الياباني في ليما حيث تحتجز المجموعة رهائنها منذ ١٧ كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وعمت حالة من اليأس بيرو امس السبت فيما لم تظهر اي بادرة ايجابية سواء من جهة فوجيموري او من الثوار.

وتبددت آمال بأن تنتهي الازمة سلمياً مع حلول العام الجديد. وقد يطول امد الأزمة اسابيع ما لم يجنح فوجيموري الى الخيار العسكري.

وقال الديبلوماسي انطونيو بيلاوندي في مقالة «لسوء الطالع فقد اتضح ان هذا الامل (انهاء الازمة من خلال التفاوض) مجرد وهم فيما شدد الجانبان من مواقفهما». والنشاط الوحيد الذي لوحظ امس في مقر اقامة السفير الياباني المحاصر في ليما هو تحرك مسؤولي الصليب الاحمر جيئة وذهابا وهم ينقلون الاغذية والادوية.

ووعد مسؤولو الصليب الاحمر بامداد المبنى بادوات نظافة «بدائية» امس السبت لاجراء اعمال تنظيف يحتاجها المكان.

ولم يرد اي جديد سواء من الثوار او من مفاوض الحكومة وزير التعليم دومينغو فاليرمو بعد اول لقاء له مع الخاطفين الاسبوع الماضي.

ومن دون اي تفسير اعلنت وزارة الداخلية في بيرو الخميس ان فوجيموري بدل عدداً من كبار مسؤولي الامن ورئيس المحكمة العليا في البلاد ممن لا يزالون رهائن في أيدي الثوار الماركسيين.

وحل الجنرال مارسيل ناكامورا محل رئيس ادارة مكافحة الارهاب الجنرال ماكسيمو ريفيرا المحتجز حالياً في ايدي الثوار.

واسند الى فيكتور راؤول كاستيلو منصب رئيس المحكمة العليا الذي كان يشغله مويسيس بانتويا. وأدى كاستيلو اليمين القانونية امام الرئيس فوجيموري.

ويتعرض مسؤولو الامن هؤلاء لانتقادات بشأن التساهل مع الثوار.

وفي كلمة تهدف الى استعادة الثقة في بلاده قال فوجيموري ان أزمة الرهائن لا تلحق الضرر بالبلاد فيما وصف الثوار بانهم ارهابيون.

وقال ان الازمة «ليست سوى حادث منعزل لن يضر باقتصاد البلاد» الا انه لم يفصح عما يعتزم القيام به في هذا الشأن.

ومن بين المحتجزين مسؤولون من بيرو وديبلوماسيون اجانب وشخصيات يابانية بارزة وبيدرو الشقيق الاصغر لفوجيموري.

وزير خارجية طالبان يبدأ زيارة لطهران الأسبوع المقبل

□ بيشاور –
من أحمد موفق زيدان:

■ افادت مصادر افغانية مطلعة في قندهار «الحياة» امس ان وزير خارجية حكومة طالبان ملا محمد غوث سيبدأ زيارة رسمية الى طهران خلال الأيام المقبلة تلبية لدعوة رسمية من الحكومة الايرانية، وتُعد هذه الزيارة الأولى من نوعها على هذا المستوى، منذ ظهور حركة طالبان في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٤، وعمدت ايران الى تجاهلها الا انها اقتنعت على ما يبدو بالواقع الجديد، خصوصاً ان طالبان تسيطر على جميع الولايات الأفغانية المحاذية للأراضي الايرانية.

وقال مولوي عبدالجليل نائب وزير الخارجية في حكومة طالبان «نأمل ان تكون هذه الزيارة فاتحة خير في العلاقات بين الجانبين». وكانت طالبان اتخذت بعض الخطوات لارضاء الحكومة الايرانية حين ازاحت ملا يار محمد حاكم ولاية هيرات المعادي للسياسة الايرانية ونصبت محله وزير الدفاع السابق في حكومة طالبان ملا عبدالرزاق.

ومعروف ان ايران تقف بقوة الى جانب الرئيس الأفغاني المخلوع برهان الدين رباني والائتلاف المناهض لطالبان حتى ان بعض المصادر الخاصة اكد شحن ايران اسلحة وذخائر الى الشمال الأفغاني الخاضع لسيطرة الائتلاف المناهض لطالبان.

على صعيد آخر، ذكرت اذاعة كابول ان قوات طالبان حققت مكاسب عدة خلال قتال شرس دار الى الشمال من العاصمة واسفر عن مقتل ستة مقاتلين وجرح ١٥ على الأقل. واضافت الاذاعة ان وحدات من قوات طالبان صدت هجوماً لقوات المعارضة الموالية للقائد العسكري المخلوع احمد شاه مسعود والجنرال عبدالرشيد دوستم ثم شنت هجوماً مضاداً.

ونقلت وكالة الأنباء الاسلامية الأفغانية التي تتخذ من باكستان مقراً لها عن مصدر في طالبان قوله الجمعة ان الحركة تكبدت اربعة قتلى في الاشتباكات التي دارت بعد حالة من الهدوء النسبي استمرت بضعة ايام.

وقال المصدر ان طالبان أسرت عشرة من مقاتلي المعارضة على الأقل واستولت على مواقع عسكرية في منطقة دوسار اكا القريبة من قاعدة باغرام الجوية التي تبعد نحو ٥٠ كيلومتراً الى الشمال من كابول. ومضى المصدر يقول ان الجانبين لا يزالان يتراشقان بنيران المدفعية بعد منتصف الليل.

المحادثات بين المعارضة الطاجيكية والحكومة تبدأ اليوم في طهران

■ دوشانبه – ا ف ب – غادر وفد حكومي امس السبت دوشانبه متوجهاً الى طهران حيث من المقرر ان تبدأ الاحد مفاوضات بين طرفي النزاع في طاجيكستان لتشكيل «لجنة مصالحة» ستعمل على وضع حد للحرب الاهلية التي تضرب هذا البلد منذ اربعة اعوام.

وقال المتحدث باسم الرئاسة الطاجيكية ظافر سيدوف ان وزير الخارجية تالباك نازاروف يترأس الوفد الحكومي.

وكان الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف وقع مع زعيم المعارضة الاسلامية سعيد عبدالله نوري في الثالث والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) الماضي في موسكو اتفاقاً لإنهاء الحرب الاهلية في طاجيكستان نص على اجراء مفاوضات بين الطرفين.

وينص الاتفاق على تشكيل «لجنة مصالحة» برئاسة ممثل عن المعارضة مكلفة إيجاد حل للنزاع. وتركت مسألة التشكيلة الدقيقة للجنة اضافة الى سلطاتها الى مفاوضات طهران.

وقال نازاروف في تصريح صحافي قبل مغادرة الوفد الحكومي «ان الطرف الحكومي يعتبر ان مقر هذه اللجنة يجب ان يكون في العاصمة» دوشانبه.

وخلال مفاوضات موسكو في كانون الاول (ديسمبر) الماضي اتفق الطرفان على انهاء المفاوضات حول عمل لجنة المصالحة قبل الاول من تموز (يوليو) المقبل.

مانيلا توافق على إجراء محادثات مع جبهة مورو الاسلامية

■ مانيلا – رويتر – نشرت وكالة الانباء الفليبينية، امس السبت، ان الفليبين ستبدأ محادثات سلام تمهيدية الاسبوع المقبل مع جماعة اسلامية تطالب بالحكم الذاتي في جزيرة ميندناو.

واضافت الوكالة ان لجنة من جبهة مورو الاسلامية للتحرير ستجتمع مع ممثلين للحكومة الثلثاء في بلدة السلطان قدرات في ميندناو.

وانشقت الجبهة في اواخر السبعينات عن الجبهة الوطنية لتحرير مورو التي وقعت اتفاق سلام منفصل مع الحكومة في اواخر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي انهى حرباً استمرت ٢٤ عاماً وقتل فيها ١٢٥ الف شخص من اجل حصول المسلمين بزعامة الجبهة الوطنية لتحرير مورو على حكم ذاتي في الجنوب.

وتابعت الوكالة ان ممثلين عن الحكومة وجبهة مورو الاسلامية للتحرير اجتمعوا الجمعة لوضع «القواعد الاساسية».

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

AL HAYAT on CD ROM

١٩٩٦

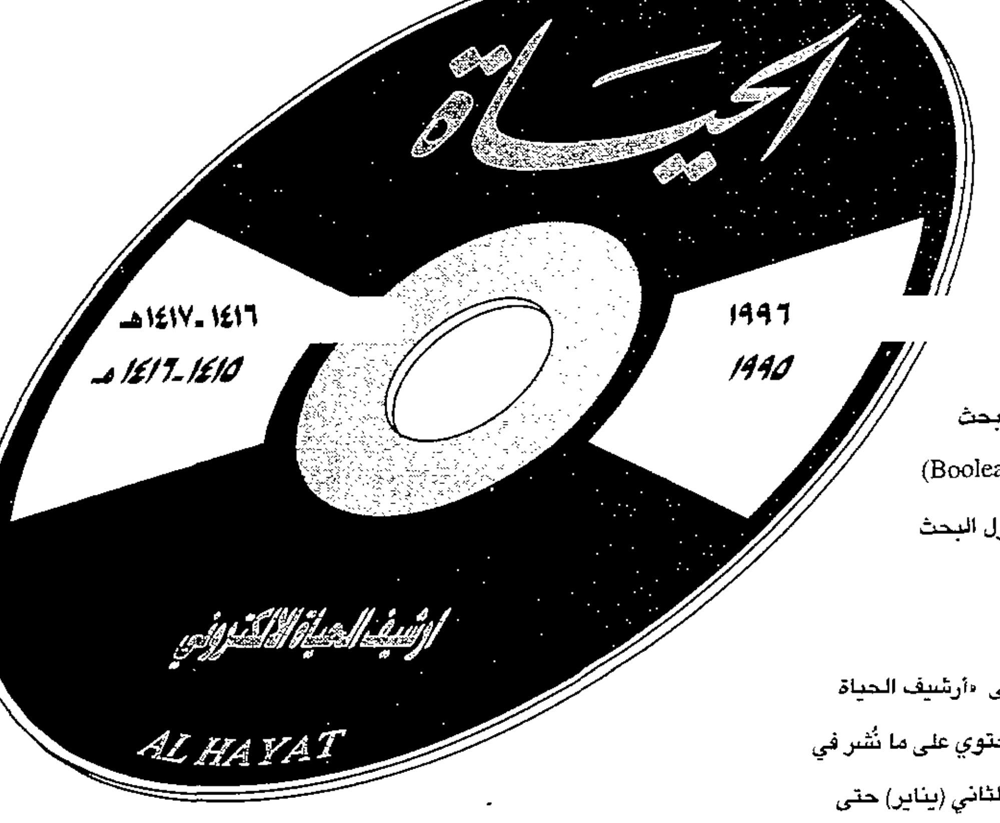

- يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.
- تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول أميركا اللاتينية.
- تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام – أخبار – إقتصاد – رياضة – سيارات – علوم – كومبيوتر.
- نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. أكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.
- سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.
- إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يحتوي على ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى آب (اغسطس) من هذا العام.
- الإصدار السنوي الذي سيحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٦ يُرسل إلى المشتركين في «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» في نهاية شهر شباط (فبراير) ١٩٩٧.
- متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» وهو يحتوي على كل ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات

مستلزمات التشغيل:

- □ كومبيوتر ابل ماكنتوش مع سواقة أقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
- □ ٨ ميغابايت رام (RAM)
- □ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
- □ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:

الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	
المارك الالماني	١,٥٦٢٧
الين الياباني	١١٦,٣١
الجنيه الاسترليني	١,٦٨٨٥

النفط في سوق لندن ٢٣,٩٥ (مزيج برنت) (دولار - برميل) تسليم شباط (فبراير) ٩٧

الذهب في سوق لندن اقفال الجمعة $ ٣٦١,٩٠ السعر السابق ٣٦٦,٦٠

عائدات النفط زادت ١٥ في المئة الى ١٥,٣ بليون دولار

الامارات: الناتج المحلي يرتفع ٩ في المئة ليصل الى ٤٢,٧ بليون دولار عام ١٩٩٦

□ دبي - «الحياة»:

■ افاد «مصرف الامارات الصناعي» ان الناتج المحلي لدولة الامارات سجل عام ١٩٩٦ رقماً قياسياً ببلوغه ١٥٧ بليون درهم (٤٢,٧ بليون دولار). اذ ارتفع بنسبة تسعة في المئة من ١٤٤ بليون درهم في العام السابق.

واظهر تقرير اعده المصرف وصدر امس في دبي ان مساهمة النفط في الناتج المحلي لدولة الامارات زادت بنسبة ١٥ في المئة العام الماضي من ٤٩,٢ بليون درهم الى ٥٦,٥ بليون درهم (١٥,٣ بليون دولار) وذلك بسبب ارتفاع العائدات النفطية نتيجة التحسن الذي شهدته اسعار النفط في الاسواق العالمية.

وذكر ان أسعار النفط العالمية زادت العام الماضي بنسبة ٣٠ في المئة بالمقارنة مع متوسط الاسعار في العام السابق، مما رفع العائدات النفطية وزاد الانفاق المحلي الذي تبلور في عدد كبير من التوجهات والمشاريع الجديدة التي اعلن عنها العام الماضي خصوصاً على صعيد الحكومات المحلية.

ولاحظ المصرف في تقريره ان مساهمة القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي للبلاد زادت بدورها. لكن بمعدلات اقل بلغت نسبتها ٦,٣ في المئة فقط اذ ارتفعت تلك المساهمة من ٩٥ بليون درهم الى ١٠١ بليون درهم (٢٨ بليون دولار) لتتراجع بذلك مساهمة القطاعات غير النفطية من ٦٦ في المئة عام ١٩٩٥ الى ٦٤ في المئة العام الماضي، في حين زادت نسبة مساهمة القطاعات النفطية من ٣٤ في المئة الى ٣٦ في المئة في الفترة المذكورة.

واعتبر المصرف في تقريره ان اقتصاد دولة الامارات حقق نمواً ملموساً العام الماضي مستفيداً من العوامل الايجابية النفطية ومن نمو القطاعات غير النفطية، مشيراً الى ان الامارات واصلت الاضطلاع بدورها المحوري في التجارة الشرق الاوسطية باعتبارها مركزاً اقليمياً رئيسياً لاعادة التصدير في المنطقة.

واشار الى استفادة أسواق الامارات المحلية من السوق العراقية، اذ تحولت الامارات نقطة ارتكاز اساسية لتلبية حاجات السوق العراقية من مختلف السلع والخدمات، اذ لوحظ ارتفاع حجم التبادل التجاري مع العراق في شكل كبير بعد الاعلان عن التوصل الى اتفاق «النفط مقابل الغذاء» بين بغداد والامم المتحدة.

وفي ما يتعلق بالقطاعات الاقتصادية، اظهر التقرير ان قطاع الصناعات التمويلية نما بنسبة ٥,٦ في المئة ليرتفع حجمه من ١٢,٥ بليون درهم الى ١٣,٢ بليون درهم، الا ان نسبة مساهمته في الناتج المحلي تراجعت الى ٨,٧ في المئة عام ١٩٩٦ من ٨,٤ في المئة عام ١٩٩٥. واشار الى انه نظراً الى تنفيذ عدد كبير من المشاريع في هذا القطاع التي يتوقع ان تبدأ الانتاج هذه السنة وخصوصاً في مجال تكرير النفط فإنه من المرجح ان ترتفع نسبة مساهمة القطاع في شكل كبير في السنوات المقبلة.

ولاحظ المصرف ان القطاعات غير النفطية الأخرى نمت ايضاً بنسب متفاوتة راوحت بين خمسة وسبعة في المئة. اذ ارتفعت القيمة المضافة لقطاع التمويل الى ٧,٦ بليون درهم. وارتفعت أرباح المصارف وشهدت أسعار الفائدة استقراراً مما عزز أوضاع المصارف التجارية عموماً.

وفي مجال تجارتي الجملة والتجزئة ساهمت التطورات الاقليمية الايجابية وارتفاع أسعار النفط في نمو المبادلات التجارية وارتفاع مساهمة هذا القطاع المهم في الناتج المحلي وسط توقعات ان تؤدي هذه التطورات الى زيادة فائض الميزان التجاري.

محكمة كويتية ترفض دعوى في شأن عدم دستورية "قانون المديونيات"

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ رفضت امس المحكمة الدستورية في الكويت دعوى رفعها محام كويتي نيابة عن عدد من مديني المصارف في شأن عدم دستورية القانون الرقم ٤١ الصادر عام ١٩٩٣ والخاص بشراء الدولة الديون المصرفية الصعبة (المديونيات).

وكانت المحكمة الكلية (الدائرة الادارية) اوقفت الشهر الماضي النظر في الدعاوى المرفوعة ضد مدينين تخلفوا عن التزام هذا القانون. واحالت بعض هذه الدعاوى الى المحكمة الدستورية للنظر في مدى دستورية القانون ٤١.

وكان المحامي الدكتور بدر جاسم اليعقوب (وزير الاعلام السابق) ترافع عن مدينين ضد القانون. وقال في صحيفة «الدعوى» ان القانون ١٩٩٣/٤١ يجبر المدينين على التنازل عن حق التقاضي الذي كفلته مواد الدستور الكويتي وانه اعتدى على حق الملكية بالزامه المدين رهن أصول امواله كضمان للتسديد. ورأى ايضاً ان اشهار افلاس المدين طبقاً للقانون يتضمن منعه من السفر خارج البلاد مما يخالف المادة ٣٠ من الدستور.

غير ان المحكمة الدستورية لم تقتنع بهذه المبررات. وقررت امس ان قانون المديونيات موافق للدستور. ويعتبر قرارها نهائياً وغير قابل للنقض.

وكانت الحكومة اتخذت بعد تحرير الكويت عام ١٩٩١ قرارها المثير للجدل بشراء ديون جميع العملاء الكويتيين لدى المصارف بدعوى عجز هؤلاء عن تسديد الديون في وقتها بسبب الاضرار الجسيمة التي لحقت بالمصالح التجارية وبالاصول المالية بسبب الغزو العراقي. وبعد مفاوضات مطولة مع مجلس الامة (البرلمان) وافق النواب على صيغة معدلة من قرار الشراء تحت اسم القانون ١٩٩٣/٤١ بحيث يختار المدين طريقتين للتسديد هما: دفع ٤٥ في المئة من قيمة الدين على خمسة اقساط سنوية، او جدولة كامل الدين على ١٢ سنة من دون فوائد. واختار ٣٤٣١ مديناً السداد على خمسة اقساط مع الخصم في حين اختار ٢٢ فقط سداد كامل الدين.

قيمته ٢٠ مليون دولار

شركة مصرية توقع عقداً لتصدير مواد غذائية الى العراق

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

■ وقعت امس «الشركة القابضة المصرية للصناعات» عقداً بقيمة ٦٨ مليون جنيه (٢٠,٥ مليون دولار) مع «الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية» في العراق لتصدير المسلي النباتي والصابون بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» وذلك في حضور محمود صالح رئيس الشركة المصرية الذي يزور بغداد حالياً ويوسف العاني رئيس «الشركة العامة لتجارة المواد الغذائية» في العراق.

وتعتبر الصفقة الاولى لشركة مصرية مع العراق بعد بدء تنفيذ الاتفاق في ١٠ الشهر الماضي. وكانت «المصرية الدولية للصناعات الدوائية» (ايبكو) اول شركة دواء مصرية تعقد صفقة مع الجانب العراقي بقيمة مليون دولار الشهر الماضي.

وعلمت «الحياة» ان الصفقة تقضي بتوريد نحو عشرين الف طن مسلياً نباتياً وخمسة آلاف طن صابون خلال شهري شباط وآذار (فبراير ومارس) المقبلين.

يذكر ان العراق سيوقع قريباً ٤٠٠ عقد مع شركات دوائية عربية واجنبية لتزويده حاجاته من الادوية، واعدت وزارة الصحة مخازنها لاستقبال الشحنات التي ستصدر قريباً وطبقاً للاتفاق فإن المبلغ المخصص لشراء ادوية للعراق يبلغ ٢٣ مليون دولار كل ستة اشهر، وذلك من اصل صافي عائدات مبيعات نفط محدودة تبلغ قيمتها بليوني دولار.

من جهة أخرى، ينوي المركز التجاري المصري في العراق معاودة نشاطه الفعلي للمرة الاولى منذ عام ١٩٩٠ بعد اعادة افتتاحه في ٢٦ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وستكون باكورة العمل اقامة معرض دواء مصري في بغداد في ٢٠ آذار المقبل بالتعاون مع وزارة الصحة العراقية. وكان اقيم معرض مصري متخصص لانتاج الاغذية والادوية في العراق في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي استمر ٢١ يوماً.

في الاتجاه نفسه اقترحت «الشركة القومية المصرية للادوية» على وزير الصحة العراقي مدحت مبارك معاودة نشاط اللجنة الدوائية المشتركة المصرية - العراقية، الذي توقف عام ١٩٩٠. وينتظر ان تجتمع اللجنة في القاهرة في آيار (مايو) المقبل. وفي بغداد في كانون الاول (ديسمبر) المقبل للبحث في إمكان المساعدة لوقف حالات الوفيات في العراق، خصوصاً وان الاحصاءات الرسمية تؤكد ان عدد المتوفين دون سن الخامسة بلغ العام الماضي ٥٣١٤ نتيجة الالتهاب الرئوي وامراض سوء التغذية والاسهال وعدم توافر الادوية، في الوقت الذي ذكرت اليونيسيف اخيراً ان عدد حالات الوفيات بين المسنين في العراق سجلت في العام نفسه ٢٠٩٩ حالة للأسباب نفسها.

إلى ذلك قال نائب رئيس اتحاد الصناعات في مصر ممدوح ثابت مكي ان وفداً صناعياً عراقياً سيزور مصر منتصف الشهر المقبل للبحث في معاودة تصدير منتجات مصرية في مجالات عدة، مشيراً إلى ان الاتحاد تلقى طلبات في شأن تصدير ادوية ومواد كيماوية تصل قيمتها الى ١١ مليون دولار.

البحرين تستضيف غداً اجتماعات الدورة الـ١٣ لوزراء العمل في الخليج

□ المنامة - «الحياة»:

■ تعقد في البحرين في ٦ و٧ كانون الثاني (يناير) الجاري اجتماعات الدورة الثالثة عشرة للمجلس الوزاري لوزراء العمل والشؤون الاجتماعية في دول مجلس التعاون الخليجي تحت رعاية امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.

وقال وزير العمل والشؤون الاجتماعية في دولة البحرين السيد عبدالنبي الشعلة ان الدورة ستناقش عدداً من المواضيع التي توصل اليها وكلاء وزارات العمل والشؤون الاجتماعية في اجتماع عقد في البحرين قبل ايام.

واضاف ان اهم المواضيع التي ستطرح على الوزراء في هذه الدورة هي مشاريع دعم توظيف العمالة الوطنية الخليجية وتسهيل انتقالها بين دول المجلس تطبيقاً لقرار قادة دول مجلس التعاون الصادر عن الدورة الخامسة عشرة للقمة التي عقدت في البحرين في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ واتخاذ الخطوات العملية والتنفيذية لتحقيق هذا القرار على ارض الواقع، اضافة الى عدد من المواضيع المتعلقة بتقريب نظم وتشريعات العمل والتامينات الاجتماعية وتطويرها وتوحيد المصطلحات المتعلقة بالحصاءات العمل ورفع الكفاية الانتاجية وتعزيز الخطوات المتعلقة بتطبيق وتحديث الدليل العربي الخليجي الموحد للتصنيف والتوظيف المهني.

واشار الشعلة الى ان الدورة ستتطرق ايضاً الى مجموعة من التقارير والمشاريع الاجتماعية كالاطار العام لدرس ورصد الظواهر والمشاكل الاجتماعية والمشروع المعدل للمبادئ العامة للسياسة العربية الخليجية المشتركة لرعاية الطفولة والاعلان الاعلامي العربي الخليجي للتنشئة الاجتماعية وعدد من المواضيع التي تندرج في اطار هيكلية العمل الخليجي المشترك.

الدين العام اللبناني يرتفع ٣٦ في المئة

■ بيروت - رويتر - افادت بيانات صدرت عن جمعية مصارف لبنان امس ان الدين العام اللبناني زاد اكثر من ٣٦ في المئة في الاشهر الـ ١١ الاولى من ١٩٩٦.

وبلغت نسبة عجز الدخل المتراكم الى الانفاق ٥٤ في المئة وهي النسبة نفسها المسجلة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر).

وتقول الجمعية ان المستوى المستهدف للعجز خلال العام يبلغ ٣٧,٦ في المئة وفقاً لقانون الموازنة الذي وافق عليه مجلس النواب في كانون الثاني (يناير) الماضي.

من جهة اخرى، قالت الجمعية ان اجمالي اصول المصارف اللبنانية ارتفع بنسبة ٢٣,١٦ في المئة في الاشهر الـ ١١ الاولى من ١٩٩٦. واظهرت احصاءات نشرتها الجمعية ان الرقم القياسي لاسعار المستهلكين في لبنان زاد ٧,٦٣ في المئة في الاشهر الـ ١١ الاولى من ١٩٩٦.

مؤتمر عن البيئة في القاهرة اليوم

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يعقد في القاهرة اليوم مؤتمر عن البيئة في العالم العربي وشرق اوروبا بمشاركة مجموعة من العلماء المتخصصين.

ويبحث المؤتمر، الذي ينظمه مركز البيئة العربي في تطبيقات التكنولوجيا الحديثة والصور الفضائية في علوم البيئة عموماً.

وسيلقي العالم العربي الدكتور فاروق الباز مداخلتين الاولى عن صور الاقمار الاصطناعية حالياً ومستقبلاً والثانية عن تطبيقات الصور الفضائية في دراسات البيئة في الدول العربية.

"الاسلامي للتنمية" يتبنى دوراً جديداً لتمويل أنشطة القطاع الخاص

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ قال الدكتور احمد محمد علي رئيس «البنك الاسلامي للتنمية»، ان المساعدة التي كان يقدمها البنك انصبت في شكل أساسي على مشاريع البنية التحتية التي يدعمها القطاع العام في الدول الاسلامية، مشيراً الى انه مع زيادة الطلبات من القطاع الخاص الذي تعزز دوره في النشاط الانمائي عمد البنك الى اعادة النظر في أسلوب تعامله مع القطاع الخاص واعد برنامجاً لتحديد دور جديد لتمويل انشطة القطاع الخاص.

واضاف علي الذي كان يتحدث امس في غرفة تجارة وصناعة الرياض في ندوة تعريف رجال الاعمال والشركات في السعودية بانشطة البنك التمويلية، ان هذا اتخذ اخيراً اجراءات جديدة في هذا السياق شملت تشكيل ادارة مستقلة مسؤولة عن القطاع الخاص تعرف باسم ادارة تطوير الاعمال وامداد المستثمرين بالمعلومات عن الفرص في الدول الاعضاء والأنظمة والاجراءات فيها وانشاء صندوق حصص الاستثمار ومحفظة المصارف الاسلامية لخدمة وتمويل القطاع الخاص فضلاً عن انشاء وحدة للاستثمارات تحتفظ بقاعدة بيانات واسعة والمساهمة المباشرة في رؤوس اموال المصارف الاسلامية ومؤسسات التمويل وشركات الاجارة وشركات التامين العاملة بموجب الشريعة الاسلامية وتقديم المساعدات الفنية الى مؤسسات التمويل الانمائي ودراسات الجدوى الاقتصادية وتقديم المساعدة الفنية الى القطاع الخاص في اطار النهوض بمقدراته الادارية والتنظيمية ونقل التكنولوجيا وتبادل المعلومات.

معرض هونغ كونغ الثاني عشر للهدايا والأدوات المنزلية.
معرض هونغ كونغ السابع للهدايا الترويجية والاعلانية الممتازة.
١٤ - ١٧ أبريل (نيسان) ١٩٩٧.
مركز هونغ كونغ للمؤتمرات والمعارض.

متعة للمشترين

في شهر ابريل (نيسان) من كل عام يستقطب معرض هونغ كونغ للهدايا والأدوات المنزلية والهدايا الترويجية، وهو المعرض الاكبر والأشمل من نوعه في آسيا، حيث يعرض آلاف المنتجين والصانعين من حول العالم أحدث ما ابتكرته مخيلتهم وأنتجته مصانعهم. إنه فعلاً متعة للمشترين يجدون فيه كل ما يبحثون عنه، إن كانت المنتجات الآسيوية المنافسة بسعرها، أو الأوروبية والأميركية الخاصة والمميزة.
لا تدعوا فرصة الإطلاع على إنتاج ما لا يقل عن ١٤٠٠ عارض عالمي سوف يتوافدون على المعرضين الشهيرين هذه السنة تفوتكم.
إنها فعلاً فرصة ذهبية تتاح لكم مرة في السنة فقط.
لمزيد من المعلومات، الرجاء ملء القسيمة المرفقة وارسالها إلى العنوان الدون او الإتصال بأقرب مكتب لمجلس تنمية تجارة هونغ كونغ.

أكبر معرض تجاري من نوعه في العالم

30TH ANNIVERSARY الذكرى الثلاثون

نرحب بالمشترين!
الرجاء تزويدي بالمزيد من المعلومات
معرض هونغ كونغ الـ ١٢ للهدايا والأدوات المنزلية.
معرض هونغ كونغ الـ ٧ للهدايا الترويجية والإعلانية الممتازة.
الإسم: ____
المنصب: ____
الشركة: ____
العنوان: ____
الدولة: ____
الهاتف: ____
الفاكس: ____
النشاط التجاري: ____
الرجاء إرفاق بطاقتك التجارية الخاصة. AH

مجلس تنمية تجارة هونغ كونغ
هدفنا توفير الفرص التجارية
ص.ب: ٧٤٣٤ دبي، الإمارات العربية المتحدة. هاتف: ٦٢٥ ٢٥٥، فاكس: ٧٦٤ ٦٦٣
Hong Kong Premium Show is jointly organized by the Hong Kong Exporters' Assn. & HKTDC
Official Hotels: HYATT, New World Harbour View
Official Air Express Company: DHL
Official Carrier: Cathay Pacific
Visit the TDC Web Site on the Internet http://www.tdc.org.hk

تعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء! 25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤,٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل! It's Simple & Easy !
إتصل الآن! Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس! Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً! Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية ! We Speak Arabic !
KALLMART PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

نقل المدن الصناعية الى خارج المناطق السكنية

تونس تتوقع نمواً اقتصادياً نسبته ثمانية في المئة

تونس – من سميرة الصدفي:

■ توقع وزير التنمية الاقتصادية التونسي السيد توفيق بكار تحقيق نسبة نمو تراوح بين ٧،٥ في المئة وثمانية في المئة خلال ١٩٩٦ بدلاً من ٦،٧ في المئة كانت متوقعة في تقديرات خطة التنمية.

وقدر نسبة ارتفاع الاسعار، استناداً الى «التقرير السنوي للتنمية» الذي عرضه على الصحافيين اخيراً، بأربعة في المئة في الاشهر التسعة الأولى من العام الماضي مقابل ستة في المئة مسجلة في الفترة نفسها من ١٩٩٥.

واوضح ان نسبة الاستثمار بلغت نحو ٢٥ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي مقابل ٢٦ في المئة في تقديرات خطة التنمية، إلا ان حصة الاستثمار الخاص تراجعت من ٥٢ في المئة عام ١٩٩٥ الى ٥٠ في المئة عام ١٩٩٦.

واشار الى ان عمليات التخصيص شملت اكثر من ٢٠ مؤسسة عامة. وتوقع ان يستكمل تخصيص ٢٩ منشأة ومؤسسة عامة قبل نهاية السنة بعضها من طريق السوق المالية وبعضها الآخر من طريق مناقصات عامة، بالاضافة الى فتح ثماني مؤسسات عامة امام مساهمات القطاع الخاص.

واوضح بكار ان عمليات التخصيص شملت انتاج الطاقة وتعبئة المياه المعدنية، بالاضافة الى منشآت سياحية. ولم يبق حالياً تحت سيطرة القطاع العام سوى ثلاثة فنادق.

وذكر ان تونس قررت الافساح في المجال امام القطاع الخاص للمساهمة في تهيئة المناطق الصناعية الى جانب «الوكالة العقارية الصناعية» (قطاع عام).

وكان مجلس الوزراء التونسي وافق على خطة ترمي الى انشاء ٢٦ منطقة صناعية جديدة خصوصاً في المناطق القريبة من الموانئ البحرية وتطوير البنية لتسهيل اجتذاب مستثمرين محليين واجانب.

ويقدر عدد المدن الصناعية في تونس حالياً بـ ٤٣ مدينة تشمل نحو ٨٠٠ دونم وتنتشر في كل المحافظات.

ويسعى التونسيون الى المحافظة على البيئة ومنع انتشار التلوث الصناعي، خصوصاً بعد سن قانون عام ١٩٩٤ اشترط مراعاة حماية البيئة عند اقامة مدن صناعية جديدة. وربط القانون تهيئة أي منطقة صناعية جديدة بانشاء جهاز مشترك بين أصحاب المصانع الواقعة في المنطقة تتركز وظيفته على حماية البيئة من التلوث الصناعي.

وفي اطار اخراج المدن الصناعية من المناطق الآهلة يجري حالياً درس نقل ١٤ مدينة صناعية من مواقعها الحالية الى مناطق خارج الاحزمة السكنية التي باتت تطوقها. ويتعلق الأمر في الدرجة الأولى بضواحي العاصمة تونس، خصوصاً مدينة بن عروس الصناعية جنوب العاصمة ومدينة مقرين القريبة منها وضاحيتي رادس وبرج السدرية التي يتجمع فيها القسم الاكبر من المصانع.

وأبدى خبراء ومسؤولون حكوميون مخاوف من انعكاسات القاء النفايات الصناعية في بحيرة رادس جنوب العاصمة. كذلك نبه خبراء من مخاطر التلوث الصناعي المتزايد الذي يسببه القاء نفايات المصانع الواقعة في ضاحية حلق الوادي شمال العاصمة في البحيرة الشمالية التي استكمل تطهيرها في الثمانينات.

واشارت دراسات خبراء البيئة الى ان المنطقة السياحية على ساحل المنستير (١٦٠ كيلومتراً جنوب العاصمة تونس) تتعرض لمخاطر التلويث الصناعي بسبب وجود مدينة سيدي عبدالحميد الصناعية القريبة منها التي تلقي نفاياتها في وادي حمدون. وتنسحب المخاوف نفسها على مدينة صفاقس ثاني المدن التونسية التي تطوقها مدينة صناعية كبيرة مما تسبب بتلويث سواحلها الجميلة.

ويندرج انشاء مناطق صناعية جديدة في السنوات المقبلة في اطار الحرص على حماية البيئة وتفادي تكرار التجارب السلبية السابقة. واعدت «مؤسسة النهوض بالصناعة» الحكومية خطة لتهيئة ٣٤ مدينة صناعية جديدة باستثمارات قدرت بـ ١٨٥ مليون دينار (٢٠٠ مليون دولار) في السنين العشر المقبلة. وستتولى «مؤسسة النهوض بالصناعة» تهيئة ١٦ مدينة صناعية جديدة في السنوات الاربع المقبلة بعد اجراء دراسات الجدوى اللازمة واختيار المواقع المناسبة التي تسهل استيراد المواد الخام والتجهيزات والآليات وتصدير السلع المصنعة. إلا ان مصدراً في «المؤسسة» اوضح ان المدن الصناعية الجديدة المنوي انشاؤها لن تقتصر على الشريط الساحلي بل ستشمل المحافظات الداخلية مع مراعاة قدرتها على استيعاب الاستثمارات وميول المستثمرين الاجانب في مرحلة الانفتاح الاقتصادي التي دخلتها تونس منذ اواخر الثمانينات.

شركة مصرية تنوي انشاء مؤسسة للابحاث وتطوير الادوية

● القاهرة – «الحياة» – تدرس «الشركة القابضة المصرية للادوية» حالياً تأسيس شركة مصرية متخصصة في الابحاث وتطوير الادوية يبلغ رأس مالها ٣٥ مليون جنيه (١٠،٣ مليون دولار).

وقال الدكتور جلال غراب رئيس الشركة إن الشركة الجديدة التي ستؤسس في اذار (مارس) المقبل سترفع مستوى صناعة الدواء في مصر ومواجهة المنافسة في الاسواق المحلية والخارجية والتي ستتصاعد بعد تطبيق الاتفاقية العامة للتعرفات الجمركية والتجارة (غات) لتحرير التجارة على قطاع الدواء.

واوضح غراب ان الشركة القابضة ستملك ٨٠ في المئة من رأس مال الشركة الجديدة وسيطرح الباقي لصغار المساهمين.

واشار إلى انه سيتم الاستعانة بالخبرات الاجنبية لتطوير المصانع والمعدات الخاصة بانتاج الادوية.

مصر تُقيم اول معرض لمنتجاتها في اميركا

● القاهرة – «الحياة» – تقرر اقامة اول معرض للمنتجات المصرية في الولايات المتحدة الاميركية في مدينة سان فرانسيسكو بين ١٠ و١٢ الشهر المقبل ويشارك في المعرض نحو ١٠٠ من كبرى شركات قطاع الاعمال العام والخاص والاستثماري.

وقال السيد رشدي صقر رئيس هيئة المعارض والاسواق المصرية إن المعرض، الذي يقام على مساحة ١٤٠٠ متر مربع، يضم ملابس قطنية وغير قطنية وخيوطاً واقمشة وملاءات وملابس رياضية ومصنوعات جلدية (احذية وحقائب) وحديد وصلب وزجاج وسجاد والبترول ومشتقاته.

واشار الى ضخامة حجم هذه السوق وتوافر القوة الشرائية بها إذ يمكنها استيعاب معظم السلع التي تتضمنها بنود الصادرات المصرية لدول العالم وذلك اذا ما امكن توافرها بالجودة والسعر المناسب.

البحرين تشارك في معرض صناعي كبير في المانيا

● المنامة – «الحياة» – تستعد البحرين للمشاركة في احد اكبر المعارض الصناعية في العالم من المقرر اقامته في المانيا في وقت لاحق من السنة الجارية.

وسيزور جاك بنيت الرئيس التنفيذي المسؤول لمجلس البحرين للترويج والتسويق المانيا لاجراء الترتيبات الاولية الخاصة بمشاركة البحرين في معرض هانوفر الصناعي ١٩٩٧ الذي يقام في مدينة فرانكفورت في الفترة من ١٤ الى ١٩ نيسان (ابريل).

ويعتبر معرض هانوفر الصناعي من اكبر المعارض التي تقام في العالم، اذ تبلغ مساحة منطقة العرض فيه نحو نصف مليون متر مربع، وتشارك فيه اكثر من ستة آلاف شركة المانية واجنبية تعرض المنتجات الرأس مالية والسلع الاستهلاكية المعمرة.

وقال بنيت ان الشركات الالمانية تبدي رغبة جادة في انشاء صناعات انتاجية في البحرين. واضاف ان مشاركة البحرين في هذا المعرض ستساعد على اطلاع المستثمرين والشركات الالمانية على الفرص الاستثمارية والمناخ الايجابي المتاح للانشطة التجارية في البحرين.

وفي اطار استراتيجيته الرامية الى الاستفادة من جميع المهتمين بالاستثمار في البلاد، أسس مجلس البحرين للترويج والتسويق مكتباً تمثيلياً له في فرانكفورت العام الماضي.

تدشين جسر جديد في البحرين

● المنامة – ا ف ب – دشن أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امس جسراً جديداً يوصل المنامة الواقعة في الجزيرة الرئيسية في البحرين بجزيرة المحرق.

وقالت وكالة انباء الخليج ان الجسر الذي يبلغ طوله ثلاثة كيلومترات وعرضه ٣٥ متراً هو الثاني بين الجزيرتين بعد جسر اول اقيم عام ١٩٤١.

وبلغت تكاليف انشاء الجسر الذي سمي «جسر الشيخ عيسى» ٣٦ مليون دينار بحريني (٩٥،٥ مليون دولار). وقد غطي جزء من هذه التكاليف بقروض من الصندوق السعودي للتنمية والصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

وتتصل البحرين منذ عام ١٩٨٦ بالمملكة العربية السعودية بجسر يطلق عليه اسم «جسر الملك فهد». وبلغت تكاليف هذا الجسر التي تحملتها الرياض بكاملها ١،٢ بليون دولار.

اميركا تحذر شركة اسرائيلية من الاستثمار في كوبا

● واشنطن – رويتر – قال مسؤول اميركي كبير ان الولايات المتحدة حذرت شركة اسرائيلية من ان صفقاتها الاستثمارية في كوبا قد تنتهك قانون هيلمز بورتون.

واوضح ستيوارت ايزنستات نائب وزير التجارة ان الشركة هي «بي ام غروب». وقال انها تشارك في انتاج السكر والموالح في جزيرة كوبا الشيوعية.

وابلغ ايزنستات مؤتمراً صحافياً عقد امس الجمعة «يجري التحقيق في شأن ١٢ شركة اخرى وفي الايام القليلة الماضية فقط ارسل خطاب نصح الشركة (بي ام غروب) التي نعتقد انها قد تنتهك القانون».

وفرضت الولايات المتحدة في العام الماضي عقوبات على شركة «شيريت انترناشيونال» الكندية للتعدين وشركة «غروبو دوموس» المكسيكية للاتصالات بمقتضى قانون هيلمز بورتون الذي يقضي بمعاقبة الشركات غير الاميركية التي تستثمر في الاموال التي صادرتها كوبا من مواطنين اميركيين.

تركيا تستضيف مؤتمراً اقتصادياً للدول الاسلامية

● اسطنبول – رويتر – افتتح رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان في اسطنبول امس اجتماعاً لمسؤولين على مستوى رفيع من ثماني دول اسلامية يهدف الى دعم التعاون الاقتصادي فيما بينها.

ويجتمع وزراء من تركيا ومصر وايران وباكستان ونيجيريا وبنغلادش وماليزيا واندونيسيا في اسطنبول للبحث في احتمال عقد قمة بين زعماء دولهم في وقت لاحق هذه السنة.

وقال اربكان في كلمته الافتتاحية في بداية المؤتمر الذي يستمر يوماً واحداً «هدفنا هو ان يكون هذا الاجتماع مثمراً ليس فقط بالنسبة للدول الممثلة فيه ولكن للانسانية كلها».

وزار اربكان كل الدول المشاركة في المؤتمر فيما عدا بنغلادش منذ توليه السلطة في حزيران (يونيو). وخلال هذه الفترة اعطى اربكان الاولوية لتعزيز علاقات تركيا العلمانية التي تسكنها غالبية مسلمة مع العالم الاسلامي.

معونة تركية الى شمال قبرص قدرها ٢٥٠ مليون دولار

● انقرة – رويتر – قالت وكالة الاناضول التركية الحكومية للانباء ان تركيا وجمهورية شمال قبرص وقعتا اتفاقاً للتعاون الاقتصادي يتضمن تقديم معونة قدرها ٢٥٠ مليون دولار للشطر الشمالي من جزيرة قبرص المقسمة.

وقال نجم الدين اربكان رئيس الوزراء التركي خلال حفلة التوقيع التي اقيمت في انقرة اول من امس ان المعونة ستستخدم اساسا في مجالات السياحة والتعليم والصناعة.

وحضر التوقيع كذلك درويش اروغلو رئيس وزراء جمهورية شمال قبرص التركية التي لا يعترف بها احد سوى تركيا.

وقسمت جزيرة قبرص عام ١٩٧٤ عندما احتلت القوات التركية الثلث الشمالي من الجزيرة رداً على انقلاب قصير الامد دبره حكام اليونان العسكريون في ذلك الوقت.

البنك الدولي ينوي منح البوسنة ١٦٠ مليون دولار

● واشنطن – رويتر – قال مسؤولون ان البنك الدولي يعتزم الموافقة على منح البوسنة قرضاً ميسراً قيمته ١٦٠ مليون دولار هذه السنة في اطار برنامج دولي من المتوقع ان تبلغ قيمته ١،٤ بليون دولار في ١٩٩٧ للمساعدة في اعمال اعادة الاعمار بعد الحرب.

وقالت كريستين ووليتش المسؤولة عن البوسنة في البنك للصحافيين ان البنك سيركز معظم جهوده هذه السنة على تشجيع الاصلاح الاقتصادي بما في ذلك عمليات التخصيص في قطاع البنوك وقطاعات اخرى.

ومن المقرر ان يجتمع ممثلون عن البنك الدولي واكثر من ٦٠ جهة مانحة اخرى في بروكسيل هذا الاسبوع لوضع الاطار العام لبرنامجهم التمويلي للبوسنة خلال السنة. ومن المتوقع عقد جلسة يتعهدون خلالها بدفع مبالغ معينة في اوائل اذار (مارس) المقبل.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

الصراع في صربيا، اجازة عقائدية للرئيس الاميركي، والاعصار الافغاني في بدايته (ص ١٢)
«انترنت» وحساباتها وارباحها.. الحركة الاسلامية في تركيا (ص ١٣)
جورج طرابيشي وجورج كتوره ونزار آغري و.. كتب (ص ١٤)

أزمة الجزائر: من التمرد على السلطة الى النزاع الأهلي

كانت نهاية سنة ١٩٩٦ المنصرمة وبداية السنة الجديدة حداداً ودماً ودموعاً بالنسبة للجزائر، فقد عاش هذا البلد خلال شهر كانون الأول (ديسمبر) الماضي فترة عنف أعمى قد تكون الاقسى والابشع منذ بدء الازمة الحالية قبل ما يزيد عن الاربع سنوات.

فقد توالت اعمال التفجير والاغتيال والتقتيل الارعن، تقترفها الجماعات الاسلامية المسلحة، بوتيرة يومية او تكاد، تحصد أرواح العشرات من الابرياء، من المارة في شوارع المدن، وبشكل خاص العاصمة الجزائر، أو على شكل مذابح ترتكب في حق الفلاحين في بعض القرى الصغيرة، تكاد في بعض الحالات ان تبلغ درجة الابادة الكاملة. وهكذا، وعلى رغم التعتيم الاعلامي الذي تفرضه سلطة ما انفكت تحاول اقناع العالم بأنها تمكنت من التغلب على الارهاب، وان هذا الاخير قد زال أو هو بصدد الزوال، فانه لا يكاد يمر يوم واحد من دون ان تنفجر عبوة أو سيارة مفخخة هنا، او من دون ان تجري مذبحة بشعة هناك. كثير من تلك الجرائم يبقى طي الكتمان، وقليل منها يجد طريقه الى وسائل الاعلام، حيث لا مناص من التعتيم عليه، ولكن ذلك القليل كاف، مع بالغ الاسف، للتدليل على هول ما يحدث، وما يكابده الناس، ولا يوجد ما يوحي بأن هذه الموجة من اعمال الارهاب آيلة الى انحسار، بل ربما وجب توقع العكس ونحن على ابواب شهر رمضان الكريم، ذلك الذي كان تقليدياً، منذ بدء اعمال العنف في الجزائر، فترة تصعيد من جانب الجماعات المسلحة، فهي تعتبر ما تقوم به جهاداً في سبيل الله وترى بأن شهر الصيام يجب ان يكون مناسبة للتقرب من الله اكثر من خلال قتل الابرياء!

لذلك، ربما توجب اعتبار ما شهده الشهر الماضي من تزايد في جرائم الارهاب، مقدمة لآت سيكون اعظم واشنع، علماً بأن كانون الاول (ديسمبر) الماضي، ما كان بخيلاً على الجزائريين بإهراق الدماء وبالفظائع. ففي يوم ٢٩ الماضي بمفرده، حصل من التفجيرات والمذابح في عديد المناطق الجزائرية ما اودى بحياة ٤٣ شخصاً، وما ادى الى وقوع ٦٤ جريحاً، حسب حصيلة أولية نشرها بعض صحف البلاد يوم الاثنين الماضي، فقد استهدفت عبوة ناسفة مقهى يقع في أحدى ضواحي العاصمة الجزائرية، واقترفت مجزرة في حق مدنيين في بلدة عين الدفلى، على مسافة ١٥٠ كيلومتراً جنوب غربي العاصمة، اضافة الى انفجار عبوتين اخريين، واحدة في زدين، على مقربة من عين الدفلى، والثانية في القليعة على بعد ٤٠ كيلومتراً غربي العاصمة... ذلك هو حصاد يوم واحد من العمليات الارهابية، وما سبق ذلك خلال الاسابيع الماضية كان من هذا العيار.

وهكذا، يبدو ان الجماعات المسلحة تحاول البرهنة على انها قادرة على الضرب في كل مكان، بما في ذلك في قلب العاصمة، على ما حدث عندما انفجرت عبوة ناسفة قبل فترة قرب مقهى في شارع العربي بن مهيدي، وانها كذلك قادرة على الضرب في اكثر من مكان، على امتداد التراب الجزائري، في الوقت نفسه. وهدفها من وراء ذلك، على ما هو واضح بداهة، السعي الى تكذيب ما تقوله السلطات من انها تمكنت من القضاء على الارهاب، أو على الاقل بأنها امعنت في محاصرته والتضييق عليه حتى لم يبق منه الا رواسبه، على ما اكد رئيس الحكومة الجزائرية، احمد أويحيى، اثناء زيارته الى تونس قبل نحو الاسبوعين.

واذا كان هدف الجماعات الاسلامية الجزائرية البرهنة على عكس ما تذهب اليه السلطات في هذا الصدد، وعلى بطلان مزاعمها، فان ما يمكن للمرء ان يلاحظه انها، مع بالغ الاسف، قد نجحت في ذلك الى أبعد الحدود، وهي بصدد التأكيد على ان الارهاب، بعد ما يزيد عن أربع من المواجهات، ما انفك الى تزايد لا الى تراجع.

غير أن ما يدعو الى القلق كذلك في موجة الارهاب الاخيرة التي ما انفكت تعصف بالجزائر، لا يتمثل فقط في استفحال وتيرتها، ولكن كذلك في هذا المنحى الجديد الذي يبدو انها بدأت تتخذه، ويتمثل في استهدافها اكثر فأكثر للمدنيين خصوصاً من سكان القرى، وهو ما بدا يلوح وكأنه قد اصبح سمة منهجية له خلال الفترة الاخيرة، اذ لا يكاد يمر يوم من دون ان ترشح انباء عن مجزرة تعرضت لها هذه المجموعة أو تلك من الفلاحين في بعض المناطق، خصوصاً تلك التي يكثر فيها نشاط للتطرفين أو حضورهم.

صحيح ان الظاهرة هذه قد لا تكون جديدة بالكامل، وان الجماعات الاسلامية المسلحة في الجزائر ما أبدت يوماً تردداً في انتهاك اعراض أو حياة العزّل من سكان بعض المناطق النائية أو التي تتمتع بحماية رجال الأمن او الجيش، وان عمليات اعتداء او اختطاف فتيات، أو سطو تحصل باستمرار طوال كامل سنوات الأزمة الجزائرية، ولكن ما يبدو جديداً، وان بحدود، خلال الاونة الاخيرة، ان اعمال الاعتداء تلك في حق سكان بعض القرى اصبحت منهجية، كثيراً ما تتخذ شكل ابادة مجموعة سكانية بأسرها، رجالا ونساء واطفالا. وهكذا، فان ما كان يبدو في السابق مجرد تجاوزات، أو خروقات، في ظروف من الفلتان الأمني الشامل، قد اصبح اليوم أشبه بالعمليات الانتقامية المبيتة والمنظمة، التي ترتكب وفق خطة ما.

ومثل هذا المنحى ممكن تفسيره، اذا ما تذكرنا بأن السلطات الجزائرية قد عمدت منذ سنوات الى تسليح سكان بعض القرى وتحويلهم الى ميليشيات رديفة لقوات الأمن والجيش في ملاحقة المجموعات المسلحة، ممكنة افراد تلك الميليشيات من الاسلحة، ومن مرتبات مغرية ومن العمل والتحرك خارج كل رقابة. وآنذاك، حذر بعض اطراف المعارضة الجزائرية السلطات من مغبة الاقدام على مثل هذه الخطوة ونبّه الى مخاطرها، مشيراً الى ان مهمة استعادة الأمن يجب ان تبقى من صلاحيات الاجهزة المختصة بذلك، من شرطة وجيش ودرك، من دون سواها، لكن السلطات الجزائرية صمّت آذانها عن تلك التحذيرات، ومضت في ما ازمعت عليه في ذلك الصدد.

وما يجري حالياً من مذابح في حق المدنيين من سكان بعض القرى الجزائرية ربما كان من نتائج ذلك الخيار، الذي أدى الى وضع بعض القرى، وميليشياتها، وسكانها وجهاً لوجه في مجابهة مع الجماعات الاسلامية المسلحة، صحيح ان تلك الميليشيات ما كانت ربما لترى النور لولا الخروقات التي كان يرتكبها المتطرفون في حق السكان، ولكن ما لا شك فيه كذلك ان تشكيل تلك الميليشيات قد حول تلك القرى، والمناطق المحيطة بها، الى ساحات مواجهة.

وقد كانت لذلك نتائج عديدة، وخيمة على البلاد، لعل ابرزها ان الزج بالسكان المدنيين، أو ببعضهم، في محاربة الجماعات المسلحة، قد افضى الى تحويل ما كان ظاهرة تمرد على السلطة، يجب على هذه الاخيرة ان تعالجه بالوسائل الامنية المتاحة لها والمتوافرة بين يديها، الى مواجهة ذات بعد أهلي، يتورط فيها بعض السكان، وبذلك قد تكون السلطات الجزائرية قد حولت، او ساعدت على تحويل الازمة التي تعيشها البلاد منذ وقف المسار الانتخابي، من ظاهرة تمرد على سلطة الدولة الى نزاع أهلي يعني المدنيين، من خلال جعلهم، او جعل بعضهم طرفاً فيه.

هل كان ذلك من جانب السلطات لعباً بالنار لم تحسن تقدير مفاعيله أم هل كان أمراً متعمداً؟ ذلك ما تصعب الاجابة عليه.

يبقى انه اذا ما كان لتزايد وتيرة الارهاب في الجزائر خلال الاونة الاخيرة من دلالة، فهي في انه قد برهن للمرة الالف على انه لا حل أمنياً لأزمة الجزائر، وانه لا بد من تصور حل سياسي.

وفي البلاد أطراف معارضة مسؤولة وتتمتع بالتمثيلية، وهو ما يمثل بالنسبة للبلاد ثروة سياسية لا تقدر، ما زال الحكم يمعن في تبديدها بواسطة الاقصاء والاستبعاد.

صالح بشير

من هونغ كنغ الى لبنان مروراً بالجزائر والبلقان

«الحزب - الدولة» ينتهك القوانين... حفاظاً على الوحدة «القومية»

في سياق إعد الحكم الجزائري، والحكم الصيني، والحكم الصربي (اليوغوسلافي)، والحكم اللبناني لمواعيد انتخابية، ومواعيد سياسية وإقليمية آتية وقريبة، تعمد الحكومات المنبثقة عن أنظمة وعن أشخاص الى الإخلال بقواعد العمل السياسي، وانتهاك القوانين والحقوق التي زعمت الحكومات الرضا بها وقبولها، وأشهدت على قبولها محافل دولية وإقليمية عريضة.

فالحكم الجزائري الذي يتربع على رأسه رجل عسكري، بإزاء جهاز عسكري وإداري وحزبي متحجر، يُعد العدة لانتخابات عامة، يرجح ان تجري في منتصف العام ١٩٩٧. وتتوج الإنتخابات العامة المزمعة انتخابات الرئاسة واستفتاء تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٦ على الدستور. وترسي حكم السيد اليمين زروال، كاسر شوكة الإرهاب «الجماعي» و«الإنقي»، على شرعية تمثيلية وإيديولوجية ترغم قوى الداخل المتسلطة، من إدارة وجيش وقيادات حزب جبهة التحرير الوطني وحركة المجتمع الإسلامي (حماس)، وتراعي رغبة الخارج، الأميركي والأوروبي، في التعاطي مع حكومات تجمع الى الثبات دوام تكريس صناديق الإقتراع وأوراقه.

ويستعجل الحكم الصيني الشيوعي، و«السوقي الإشتراكي» (نسبة الى «اقتصاد السوق الإشتراكي» الذي تتقنع به رأسمالية بدائية وبرية)، عودة هونغ كونغ، المستعمرة البريطانية السابقة التي تعد سبعة ملايين نفس والمثال الإقتصادي الناجح واللامع، الى «حضن الوطن الأم». وتتوّج هذه العودة، المتوقعة في الأول من تموز (يوليو) ١٩٩٧، مرحلة انتقالية تدوم نيف وست سنوات جرى التفاوض عليها بين الصين الشيوعية وبين المملكة المتحدة. وتعهدت الصين المحافظة على «نظامين اجتماعيين» - نظام السوق الحرة في هونغ كونغ والنظام الإشتراكي، او السوقي الإشتراكي، في الصين، أي في مدن السواحل الكبيرة خصوصاً - في إطار دولة واحدة، وشعب واحد، ونظام سياسي واحد.

ويخرج النظام القومي والإشتراكي اليوغوسلافي من حرب توحيد صربيا الكبرى، تحت لواء بلغراد وزعيمها ميلوشيفيتش، ومن العزلة الدولية والإقليمية (النسبية، إذا لم يُغفل التعاطف الروسي)، السياسية والإقتصادية، التي عوقب بها النظام ورأسه - يخرج من الحرب والعزلة ضعيفاً ومهزوماً. فهو اضطر الى التخلي عن كرايينا الى كرواتيا، والى القبول بعلاقة فيديرالية بين أجزاء البوسنة الصربية وبين أجزائها المسلمة والكرواتية.

وحُمل أخيراً على التشهير ببعض أشد انصاره تطرفاً، من امثال قائد الوحدات الصربية «المقاتلة» والإرهابية، السيد ملاديتش، والسيد «أركان»، «البطل» الآخر. ورضخ الى التخلي عنهم، وربما الى تركهم صيداً تصطاده المحكمة الدولية للنظر في جرائم الحرب والتطهير العرقي. وجرّت الإنتخابات البلدية اليوغوسلافية السيد ميلوشيفيتش، وحزبه الإشتراكي (الشيوعي سابقاً وحقيقةً)، على سياستهما، هزيمة مرة. فخسر الحزب، أمام معارضة قيّدها سابقاً التضامن القومي ولجمتها الحرب القومية الهائلة، خمس عشرة مدينة صربية كبيرة في دورة الإنتخابات البلدية الثانية، في النصف الثاني من تشرين الثاني. وأراد الزعيم القوم الصربي التوسل بالإنتخابات البلدية تمهيداً لمفاوضته الهيئات الأوروبية والدولية على دخول أوروبا ومراحل هذا الدخول.

أما الحكم العروبي في لبنان، وعليه، فيخرج أولياء أمره المكلفون من انتخابات نيابية عامة، اعدت إعداداً متقناً، حملت الى مقاعد السلطة الصورية والشكلية طاقماً متجدداً وممتثلاً ومنصاعاً، أسهمت الدول الكبرى، وسياساتها الصغيرة، في انتخابه. وأقحمت السياسة الإقليمية التي تتولى الوصاية على لبنان، داخلاً وخارجاً، اقتصاداً وسياسة، اقحمت لبنان واللبنانيين في حرب إقليمية محدودة فاقمت من مصاعب البلد الإجتماعية والسياسة، ومن عثرات التماسك الوطني. ويتصدى طاقم الحكم هذا، وهو على ما هو عليه من الإرتباك والضعضعة، وضعف الشرعية الوطنية، الى الإعداد لانتخابات بلدية، مرجأة منذ ثلاثة عقود ونصف العقد، في ربيع عام ١٩٩٧ او في صيفه.

وقد لا تكون الإنتخابات البلدية شأناً ذا بال او خطر في إطار سياسة اعتادت «تنظيم» الإقتراع، واتقنت حمله على القول ما تتوقع منه قوله بواسطة وسائل لا مأخذ عليها ظاهراً: من التخويف الى التحييد، ومن التكتيل العصبي الى الشراء والترغيب. لكن على الإنتخابات البلدية العتيدة إرساء البدعة اللبنانية الغريبة - وهي تقوم على رضوخ الدولة الى التخلي عن سيادتها رضوخاً طوعياً وشرعياً - على استفتاء شعبي واسع ومحلي. فلا تقتصر مماشاة السياسات السورية، والسير في ركابها، على

السياسة الإقليمية و«القومية»، بل يرسي التخلي عن السيادة الوطنية في كل المجالات، الدستورية والسياسية والإقتصادية والثقافية، على ركن الهيئات التمثيلية كلها، من ادناها الى أعلاها.

وعالجت الأنظمة السياسية المختلفة، من الشرق الأقصى الصيني الى الشرق «الأدنى» اللبناني (او من يتولى أمره فعلاً)، وبينهما المغرب العربي والبلقان السلافي، عالجت المشكلات الناجمة عن علاقة الشرعية السياسية بالوحدة الوطنية والإطار الوطني، معالجة متقاربة. فاستلهمت كلها، على مقادير مختلفة، مثال الحزب - الدولة، الموروث من الشيوعية ومن ظلها «الإشتراكي» والقومي المتعصب.

فعمد المجلس التأسيسي الصيني، غير المنتخب، برئاسة وزير الخارجية الصيني ونائب رئيس الوزراء، السيد كيان كيشين، الى «انتخاب» «برلمان مؤقت» من ستين نائباً، في مدينة شينزين الصينية، نيابة عن الناخبين ومواطني هونغ كونغ، في ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) المنصرم. وأحل المجلس الصيني البرلمان المزعوم محل المجلس التشريعي الذي سبق لمواطني هونغ كونغ انتخابه، في العام ١٩٩٥. وعمدت السلطات الصينية، التي سبق لها ان ولت احد زبائنها ومواليها، السيد تونغ شي - هوا، رئاسة «القطاع»، الى اختيار أعضاء «البرلمان المؤقت»، إما من مرشحين الى انتخابات عام ١٩٩٥ لم يفوزوا، او من بين نواب المجلس التشريعي الفائزين والموالين لها. فسترت التعسف في اختيار الخاسرين، من انصارها، باختيار بعض الفائزين في الإنتخابات الحرة السابقة والأخيرة.

وسوّغ احد انصار النظام الصيني، القومي والشيوعي، الإنقلاب البرلماني بخروج هونغ كونغ، في الفاتح من تموز، من العصر الكولونيالي البريطاني». أي ان السياسة الوحدوية القومية هي عدو الإنتخابات الحرة والحقوق الشرعية.

وكان استفتاء الثامن والعشرين من تشرين الثاني على الدستور الجديد، في الجزائر، اقر صيغة تمثيل مزدوج، من مجلس أمة ومن ندوة شعبية او مجلس الشعب. ويقوم مجلس الأمة، وثلث أعضائه يعينهم رئيس الجمهورية، من مجلس الشعب، مقام الوصي والرقيب. ففي مستطاع مجلس الأمة، وهو أداة طيعة في يد رئيس الجمهورية، رد القوانين التي يقرها مجلس الشعب، ونقضها؛ كما في مستطاع رئيس الجمهورية الإشتراع بمراسيم نافذة من غير إقرار هيئة منتخبة لها.

ويلازم هذا الضرب المتعسف من التشريع منع الدستور الجديد التجمع الحزبي والسياسي على معيار لغوي وثقافي محلي، او على معيار ديني. لكن هذا المنع، بعد فرض العربية لغة رسمية وحيدة وإرساء تشريع الدولة على مصدر ديني، إنما يؤدي فعلاً الى قمع الجماعة البربرية، ولغتها الأم الأمازيغية ولغتها الثقافية الفرنسية، دون الجماعات «الإسلامية»، والعربية. فثمن التوحيد «القومي»، من فوق هو شق جسم الأمة الجزائرية وتغذية انقساماتها التاريخية.

وتوسل الزعيم الصربي باللجنة الإنتخابية، وبالقضاء، الى إبطال الإنتخابات البلدية غير المؤاتية. فعمدت اللجنة هذه، في ١٩ تشرين الثاني، ثم في ٢٤ منه، الى إعلان فوز الحزب الإشتراكي ببلديات المدن المتنازعة. وقبلت برعاية انتخابات جديدة في ٢٧ من الشهر نفسه، قاطعتها المعارضة. وحاولت السلطة الإشتراكية والقومية حصار تظاهرات المعارضة، المجتمعة في حلف واحد سمته «معاً». فأغلقت محطتين إذاعيتين مستقلتين، غداة ابتداء التظاهرات الجماهيرية والسلمية. لكن هذا الحزم أدى الى إخراج تصدع الحكم الى العلن: فاستقال وزير الإعلام، وندد قادة الجبل الأسود (مونتينيغرو) بسياسة الرئيس الفيديرالي، واضطر الزعيم الصربي الى تحكيم المنظمة الأوروبية للأمن والتعاون في نتائج الإنتخابات (فحكم فيليبي غونزاليس، مندوبها، بفوز المعارضة)، والتقى الموفد الأميركي، جون كومبلوم، بجنيفه السيد فوك دراسكوفيتش، احد قادة المعارضة، إلخ. فندد ميلوشيفيتش بـ«الطابور الخامس»، وبـ«الغربيين»، بينما كانت وحدات من الجيش تعلن الإمتناع من قمع المتظاهرين، وكان الزعيم القومي نفسه يتأهب للتراجع عن تزوير الإنتخابات بواسطة قضاء خانع وإعلام مكبل.

وفي هذه المضامير لم يبتدع لبنان العروبي بدعة واحدة، ولم يجدد. فكانت الضوابط «القومية»، المفروضة، والمعايير المترتبة عليها، ذريعة الى توريط هيئات الدولة المستقلة والجامعة - واستقلالها هو ضمان جمعها وتوحيدها - في أعمال دعاوية ليس وراءها إلا التخويف، والحط من هيبة الهيئات اللبنانية، وتوريط بعض الهيئات الأهلية، وبعض الصحافة، وكل الدولة، في الدفاع عن نهج الخروج عن الشرعية وعليها. فسعت الملاحقات الأمنية في الربط ربطاً وثيقاً بين معارضة التسلط العروبي والإقليمي ونتائجه السياسية والإجتماعية المدمرة، وبين العمالة لسياسة أمنية إسرائيلية مفترضة. وسوغت الملاحقات، وسوغ من انبروا للدفاع عنها، انتهاك الأعراف والقوانين، بذريعة أمن «قومي»، ووحدة «وطنية»، يضعفهما هذا الإنتهاك على نحو صريح. ففي مضمار ما كان يسمى «المسألة الوطنية»، يتشارك حكام من انظمة وبلدان متباعدة في ارتكاب خطأ مميت واحد، هو مقابلة التماسك الداخلي بحقوق المواطنين وحرياتهم وتعدد مصادرهم.

وضاح شرارة

تونغ تشي هوا: اول حاكم غير بريطاني لهونغ كونغ

منذ ان خص الرئيس الصيني جيانغ زمين من دون سائر زملائه في اللجنة التحضيرية المنوط بها مال نقل السيادة على هونغ كونغ من بريطانيا، بالتحية الحارة والمداعبة الودية امام كاميرات الاعلام في كانون الثاني (يناير) الماضي، بدا واضحاً أن تونغ تشي هوا هو حصان بكين الأسود وحاكمها المقبل للجزيرة العائدة الى احضانها في اليوم الأول من حزيران (يونيو) المقبل. ولم يخفف من هذا الانطباع لجوء الصين الى تشكيل لجنة من اربعمئة عضو من كبار ساسة الجزيرة ورجالاتها لاختيار الحاكم المقبل. اذ ظهر اجماع قوي على ان هذه الخطوة ليست سوى محاولة شكلية من جانب بكين لاضفاء بهارات ديموقراطية على طبخة اعدت واستوت في معزل تام عن رغبات وتفضيلات شعب هونغ كونغ. وها هو الرجل يفوز بمنصب الحاكمية مثلما كان متوقعاً ويدخل التاريخ كأول حاكم غير بريطاني للجزيرة منذ قرن ونصف القرن.

يعتبر تونغ الذي سيحتفل في ايار (مايو) المقبل بعيد ميلاده الستين، صاحب تاريخ حافل في مجال الأعمال المتعلقة بالنقل والشحن البحري. اذ يملك امبراطورية تجارية تحقق دخلاً سنوياً يفوق ١,٧ مليار دولار، الامر الذي يجعله احد اكبر اصحاب النفوذ المالي والاقتصادي في الجزيرة. وكان والده المتوفى في ١٩٨٢ قد بدأ تأسيس هذه الامبراطورية منذ الاربعينات، لتنتقل ادارتها شيئاً فشيئاً الى تونغ وخاصة منذ عودة الاخير من دراسته الجامعية في بريطانيا في ١٩.. وفي تاريخ لاحق تحولت الى شركة مساهمة تحت اسم «اورينتال اوفرزي» احتفظ فيها تونغ بأكثر من ستين في المئة من اسهمها، وهي الحصة التي حوّل ملكيتها الى مجلس امناء برئاسة شقيقه الاصغر تونغ تشي تشين، تزامن مع استقالته من مناصب اخرى كثيرة في شركة «سينغ تاو» القابضة للنشر وفي مصرف هونغ كونغ وشنغهاي العملاق، وذلك امتثالاً للقيود التي تفرض على المرشحين لمنصب الحاكمية التخلي عن جميع مناصبهم الأخرى.

وينظر الكثيرون الى تونغ على انه تنقصه الشخصية الكاريزمية، فهو بشكله الفيزيائي الضخم وعينيه الحاذقتين وشعره القصير الشوكي المظهر، يبدو اقرب الى اشكال المصارعين اليابانيين منه الى اشكال رجال الدولة والسياسة في آسيا. على ان افتقاد الكاريزما ليست نقطة الضعف الوحيدة عند الرجل. اذ يفتقد ايضاً الخبرات القيادية في المجال السياسي من تلك التي يمكن أن تبرزه كزعيم لامع قادر على المناورة. خاصة وان المرحلة الأولى من عمر الجزيرة في ظل السيادة الصينية وما يحيط بها من علامات استفهام كثيرة وشكوك ومخاوف مختلفة تتطلب جهداً خارقاً وبراعة غير اعتيادية لتأسيس شيء من المصداقية والاطمئنان امام الرأي العام المحلي.

ويعود تاريخ دخول تونغ الى المعترك السياسي الى نهاية الثمانينات، حين اختير عضواً في اللجنة المكلفة صياغة ما يسمى بالقانون الأساسي (الدستور) للجزيرة. وفي ١٩٩٢ وقع اختيار بكين عليه ليصبح مستشاراً لشؤون هونغ كونغ، في الوقت الذي اختاره الحاكم البريطاني كريس باتن ليصير عضواً في ادارته التنفيذية (مجلس الوزراء). وظل الرجل بعيداً عن دوائر الاضواء الاعلامية حتى كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ حينما صار نائباً لوزير الخارجية الصيني كيان كيتشين في رئاسة اللجنة التحضيرية المكلفة بنقل السيادة، وبالتالي فغير متمرس بكيفية التعامل مع رجال الاعلام. ويشكو هؤلاء من ان الرجل اعتاد خرافياً في ترتيب الصفقات بسرية تامة خلف الابواب المقفلة، وبالتالي فقد تنتقل معه هذه العادة من قطاع المال والأعمال حيث يمكن فهم دواعيها الى عالم السياسة الذي لا يرضى بالعمل في الخفاء ويتعرض لحملة اعلامية متواصلة ضد اعمال حجب المعلومات. ولعل ما يعزز هذه المخاوف انصياح الرجل في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي عن شعوره بالضيق من ملاحقة الاعلاميين له واضطراره الى الافصاح عما يدور خلف الابواب من محادثات سياسية على عكس ما كان عليه الحال في اجتماعات «البزنس».

ولئن كان تونغ الشخصية المفضلة لدى المستثمرين الاجانب لادارة شؤون هونغ كونغ خلال المرحلة المقبلة، فإن الصورة تبدو مختلفة لدى الرأي العام المحلي. ففي آخر استطلاع للرأي حول الشخصية المفضلة لدى الهونغ كونغيين، جاء تونغ متخلفاً كثيراً عن السير تاي ليانغ الذي كان الى وقت قريب يترأس دائرة العدلية قبل ان يستقيل منها ويتنازل عن جواز سفره البريطاني من اجل دخول حلبة المنافسة على منصب الحاكمية. اما في استطلاعات الرأي التي اجريت قبل أشهر فإن تونغ لم يتمكن حتى من الحصول على نسبة عشرة في المئة من الاصوات.

ويبدو ان الرجل قد أدرك مبكراً ضعف جماهيريته، لكن اعتقاده الجازم بأن منصب الحاكمية قد صار في جيب معطفه جعله يترفع عن القيام بالاتصال بالجماعات التجارية والمالية المؤثرة لدعمه مثلما فعل المرشحون الآخرون، وكأنه اعتبر تأييد هذه الجماعات امراً مفروغاً منه طالما انه ينتمي الى اوساطهم ويمثل مصالحهم. لكن الحقيقة انه مثلما للرجل انصار في اوساط المال والأعمال، فإن له اعداء ايضاً، لعل ابرزهم القطب الاقتصادي بيتر وو الذي دخل هو الآخر بورصة الترشيحات كمنافس له، مثلما كان منافساً خطيراً في اعمال الموانئ والشحن وقطاع العقارات. ويلخص احد كبار تجار النسيج الهونغ كونغيين الوضع بقوله: «ان تونغ رجلنا طالما ان مصالحنا لم تصطدم بمصالحه الكبيرة الخاصة، لكن عندما يحدث العكس فإن العلاقة ستتحول الى حالة عداء، وربما استطاع بقوة منصبه الجديد ان يضربنا». وهنا تكمن الخطورة! ذلك ان اختيار الحاكم من بين صفوف رجال الأعمال وأصحاب النفوذ المالي الطاغي، وخاصة في بلاد كهونغ كونغ حيث علاقات «البزنس» الاحتكارية والكارتلات العملاقة هي التي تنظم وتيرة الحياة اليومية وتحدد الرابحين والخاسرين، مصيبة ربما دفع ثمنها الكثيرون.

وتأتي نقطة الضعف الثانية في شخصية الرجل، والتي لطالما شكلت له الحرج وشككت في مصداقيته، من علاقاته ومصالحه التجارية الضخمة المرتبطة بشركاء في البر الصيني، والتي قد تجعله رهينة في ايدي بكين وتحوله الى «السيد نعم» مثلما قيل مراراً. ومن يتابع شؤون هونغ كونغ هذه الأيام سيجد ان اكثر الاسئلة تردداً على الألسن هو عما اذا كان تونغ سيقف حامياً لمصالح بكين او سيكون مدافعاً شرساً عن مصالح مواطنيه بالدرجة الأولى!

الذين حاولوا التصدي للسؤال السابق بالاجابة لم يترددوا في الاشارة الى قيام بكين في ١٩٨٠ بانقاذ شركات تونغ من الافلاس عبر ضخ مئة وعشرين مليون دولار في صورة كفالة بنكية رتبها مصرف الصين المملوك للدولة، للتأكيد على ان الرجل مدين لحكام الصين الشيوعيين، وبالتالي فهو في وضع لا يتيح له سوى الرضوخ لتعليماتهم وارادتهم ومحاباتهم على حساب احلام وتطلعات مواطنيه.

اما تونغ نفسه فإنه يتهرب من الاجابة المباشرة والصريحة، ويوجه السؤال صوب موضوع آخر هو ضرورة المصالحة مع بكين وتجنب المواجهة معها. ومما يقوله في هذا السياق انه طالما ان مصالح البر والجزيرة على المدى البعيد متطابقة فإنه بالامكان معالجة أي مشكلة بروح تعاونية. وهذا بالضبط ما قام بترديده في اعلان كبير احتل صفحة كاملة من جريدة «تاكونغ باو» الهونغ كونغية المحسوبة على بكين. ويحسب احد كبار رموز الحركة الديموقراطية في الجزيرة فإن الرأي العام المحلي تتملكه الهواجس والشكوك حول تونغ كلما تحدث عن الصين، خاصة وان حديثه عن مذبحة ساحة تيان ان مين المشهورة والمنشقين الصينيين مثلاً فيه مغالطات كثيرة ولا يمكن ان تقنع احداً. فهو يرى ان احداث ١٩٨٩ في بكين يجب ان تودع الكتب وتنسى ويترك الحكم فيها للتاريخ، وان المنشقين من انصار الديموقراطية وحقوق الانسان يجب ان يتم التعامل معهم وفقاً للقوانين الجنائية السائدة. وربما كان هذا مكمن الخوف! فطالما انه يريد الاحتكام للقوانين الجنائية في التعاطي مع دعاة الديموقراطية وأنصار حقوق الانسان، وطالما ان هذه القوانين ستكون من عمل جمعية تشريعية معينة من قبل بكين، ومن تطبيق ادارة يقودها تونغ، فإن للقلق المسيطر على الشعب الهونغ كونغي مبرراته. ولعل ما يعزز هذا القلق انه لم يعرف عن الرجل أي توجهات ليبرالية. فهو يبدي فقط اعجاباً وانبهاراً كبيرين بالنموذج السنغافوري وصاحبه لي كوان يو رئيس الوزراء السابق الذي يرى فيه سياسياً عملاقاً. كما انه شديد التركيز على ضرورة العودة الى القيم الصينية القديمة وعلى رأسها الطاعة العمياء لأولي الأمر والاهتمام بحقوق الجماعة واهمال الحقوق الفردية.

عبدالله المدني

جوزف صقر... مطرب الجوقة الاول

جوزف صقر نجم حطّ بيننا، نحن رواد المطعم الطلابي الرخيص الوجبات آنذاك. لم تكن تفصل بيننا وبينه طاولة واحدة او طاولتان. «هذا زياد الرحباني وجوزف صقر»، كنا نقول مغتبطين بكون الاثنين قد اقتربا قرباً لا يُعهد في من تُعلى اصوات الراديوات لأغانيهم او لاصواتهم. كان كانت لهما شهرة من نوع مختلف. شهرة لا تُكسب صاحبها مالاً ولا تغيّره عن نفسه. وهما، في المطعم او في الشارع الذي يخرجان اليه بعد ذلك، مكملين ما كانا يحكيانه، يبدوان غير مختلفين ابداً عن صورتيهما: في المسرحيات والاغنيات وفي التعليقات الاذاعية التي من طينتها.

كان لا عتبة تفصل بين تأدية الدور على الخشبة والنزول منها بعد ذلك الى الظهور في الحياة. رجلان هما في الحياة على قدر ما هما في الفن والشهرة. في ما يختص بجوزف صقر كنا نقول ان اغنياته هذه، وادواره، قوية الوقع لكنها بطيئة الانتقال. ذاك انه ينبغي له ان يتعدانا ليصير فناناً عاماً. ان ينتقل منا الى سوانا فيكون مغني تلك الكتلة الضخمة المجهولة الاوصاف التي يسميها المطربون: جمهورهم. او كنا نقول انه سائر، وان ببطء، الى «النجومية» إذ ليس من المعقول ان يكون الوقع هكذا كبيراً والشخص، بخلافه، صغيراً.

لكن الانتقال كان ابطأ بكثير مما اعتقدنا. بعد انقضاء ما يزيد على العشرين سنة ما زالت صورة جوزف صقر هي نفسها، في غنائه وفي حياته. كأنه بقي هناك، في دوره، فيما الدنيا من حوله دارت دورات عنيفة هائلة. جوزف صقر، قبل يوم واحد من موته، قبل ساعة واحدة، كان مطربنا الباقي لنا من السبعينات. وكان «الكاراكتير» (على ما يقول المشتغلون بمهنة التمثيل) الباقي لنا من السبعينات ايضاً. ليست الا اغنيات قليلة نسترجعها احياناً متذكرين بها اعماراً لنا نحبّها. من الذاكرة وليس من الراديو او التلفزيون. في سنوات ما بعد جوزف صقر عادت النجومية الى عهدها السابق، حيث لا يظهر من المغني الا صورته مغنياً. المطربون الذين قدموا بعد سنوات جوزف صقر ربما كانوا أقل وقعاً لكنهم كانوا اسرع انتقالاً. او انهم خاطبوا، من فورهم، مستمعين ليسوا نحن؛ هكذا معتمدين على حدسهم الذين استدلوا به على الكثرة أين هي.

جوزف صقر ربما يسمّي حظاً ما يرجعه سواه الى المهارة في صناعة الاسم والى الاعلام والعلاقات العامة. في الحفلات الساهرة التي اقيمت في هذه السنوات الاخيرة كان «النجوم» الجدد لا يفعلون شيئاً الا الاحتفال بانفسهم وبكونهم جماعة واحدة. كان حدثاً ان يقفوا معاً، متلاصقين على الشاشات الصغيرة، هكذا كأنهم يعقدون بينهم صلحاً على خلاف لم يقع اصلاً بينهم. وكانوا في حفلات اخرى، يغني بعضهم اغنيات بعض، مستمرين في عقد الصلح اياه ومتّفقين، شأن ما يفعل رؤساء السياسة، على انهم متحالفون معاً.

أحسب ان سنوات كثيرة انقضت من دون ان تظهر لجوزف صقر صورة في جريدة او على شاشة. كان سنوات مستقبله، وهي السنوات التي أعقبت السبعينات، جعلته أقل حركة وظهوراً. في وقت ما من الثمانينات، قال لي صديق اردني ان جوزف صقر يحيي حفلات هناك، في الاردن. آنذاك بدا لي ذلك غريباً إذ ظننت ان عليه، لينتقل الى غير المكان الضيّق الذي نعرفه فيه، ان ينقل معه اشياء كثيرة هي مما لا يُحمل عادة. كما انه بدا لي، في حفلاته هناك، كأنه مطرب صحب قليلين سُلطت عليه اضواء باهرة كثيرة.

انه مطرب الصحب القليلين او مطرب الجماعة القليلة الساهرة او مطرب الشلّة القريبة. هكذا، في ما أحسب، كان يرى جوزف صقر الى نفسه. وكنا نحن نرى ذلك فيه إذ لم نره مرة وقد تزيّن مثلما يفعل من يتهيأ لظهور عام. كان مطرب الصحب او الشلة او الجماعة القليلة وهكذا نحسّه ايضاً في اغنياته المازجة الطرب بالمزاح والجامعة الصوت الجميل الى السخرية مما يغنيه الصوت الجميل. في الشريط الاخير الذي غنّاه لزياد الرحباني جعلنا نشعر، نحن سامعيه، اننا وسط هيصة تقيمها جماعة منتشية اضاعت كثيراً من صوابها. كان صوت جوزف صقر جميلاً، في الاغنيات، على عادته، لكنه كان ساخراً مما تغنيه احياناً الاصوات الجميلة. في ذلك بسط وانشراح، «تحشيشة»، كما يقول اللبنانيون. في الشريط كان زياد الرحباني وجوزف صقر يسعيان الى ان يستبدلا غناء بغناء رافعين الى عموم السامعين ما ينطرب به الشباب في أوج سهرتهم. ربما شاع ذلك وعمّ لكنه يبقى نغماً منفرداً لا طرباً يجمع تحته صنوف المنطربين على اختلافهم. جوزف صقر، في الاغنيات التي غناها لزياد الرحباني، لم ينتظر ان يتسع المزاج الضيق ليصير بين المتسابقين على وثبة «المطرب العربي الاول». ظلّ كما هو، في ربع القرن الكامل الذي لم يخرج منه الا بحصيلة قليلة. مطرب محبوب وصديق على جمال صوته. وقنوع اذ لم يشأ ان يستقلّ بنفسه وباسمه عن المناخ الذي صنع بداياته. ظلّ حيث بدا، صوتاً فريداً لكن في السهرة التي يشترك في صنعها كثيرون. عضو رئيسي في الجوقة التي لا تديرها الا عبقرية واحدة.

حسن داوود

الصراع في صربيا بين الخصوصيات وغياب متطلبات الحسم

يتواصل التحدي المتبادل بين الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش ومعارضيه، وعلى رغم بلوغ عدد المشاركين في الاحتجاجات الجماهيرية المناوئة له في شوارع بلغراد ربع مليون شخص، فإنه لا يزال غير مبال بما يحدث الى حد انه تجاهل في خطابه بمناسبة العام الجديد الغليان السياسي الذي يعمّ بلاده. *جميل روفائيل* يحلل:

كانت المعارضة الصربية التي تتزعمها احزاب النهضة الجديدة والديموقراطي والمدني المنضوية في التكتل المسمى «التحالف سوياً» اصرت على انتصارها في ١٤ بلدية تضم عدداً من المدن الرئيسية التي من بينها العاصمة بلغراد، في الانتخابات المحلية التي جرت في ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، وثبتت اللجنة الاوروبية التي تراسها رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليبي غونزاليس ذلك في تقريرها الذي رفعته الى رئاسة منظمة الأمن والتعاون في اوروبا واكدت فيه فوز المعارضة في كل من بلديات: بيرت، كراليفو، اوجيتشي، سميديريفسكا بالانكا، فرشاتس، سوكوبانيا، كراغويفاتس، بانتشيفو، ياغودينا، نيش، زرينيانين، لابوفو، شلباتس و٩ من بين ١١ بلدية تتكون منها بلغراد ما يعني ان الحزب الاشتراكي الحاكم لم يفز سوى في بلدية واحدة في العاصمة لان الحزب الراديكالي الصربي سيطر على بلدية زيمون في الجانب الايسر من نهر سافا.

ومن دون شك، ان اللجنة الاوروبية وضعت ميلوشيفيتش في بوتقة لا يحسد عليها، لانها قامت بمهمتها بناء على طلبه وهو ما جعله بين فكي كماشة احد طرفيها مشكلة رفض نتيجة ما توصلت اليه جهة لها مكانتها الدولية وحصانتها في الحياد، والطرف الاخر يتمثل في ان تخليه عن الاشراف على امور ١٤ بلدية وتسليمها الى المعارضة يشكل تغييراً كبيراً في ميزان القوى المتنفذة داخلياً لصالح التحالف سوياً الذي يعمل على انتزاع السلطة في كل صربيا ومن ثم يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الاسود).

ويسود الاعتقاد ان غونزاليس كان قد ابلغ الرئيس الصربي اثناء اجتماعهما في بلغراد بما توصلت اليه اللجنة الاوروبية، وهو ما جعل ميلوشيفيتش يسبق اعلان القرار باقامة تجمع لمؤيديه في بلغراد، يرى المراقبون انه كان محاولة متعمدة للتاثير على الصعيد الدولي من اجل تغيير النتيجة التي توصلت اللجنة الاوروبية اليها، او على الاقل توجيه الاجراءات اللاحقة نحو الصيغ التوفيقية من دون غالب او مغلوب بذريعة تجنب صراع اشد داخل صربيا قد يسببه ما اعتبرته الحكومة «انحياز اللجنة السافر الى صف معارضيها».

ويوضح الجرد الكامل للاوضاع الصربية ان ميلوشيفيتش لا يزال قوياً الى الحد الذي يتيح له التصدي لأي ضغط من الشارع لازاحته، اذ ان حزبه الاشتراكي يتمتع بنفوذ الصدارة بين الاحزاب السياسية في صربيا ويبلغ عدد البلديات التي يسيطر عليها مؤيدوه من دون منازع اكثر من ضعف مجموع البلديات التي يؤكد التحالف سوياً انه فاز فيها، وعلى رغم ان المعارضة حققت حضوراً فاق المتوقع في شوارع بلغراد، الا ان احتمالات الزحف الجماهيري نحو مراكز السلطة تبدو حتى الآن معدومة، ولعل زعماء المعارضة يأخذون في الاعتبار ان السبب الرئيسي لاخفاق احتجاجاتهم عام ١٩٩٢ كان لجوء المتظاهرين الى محاولة اقتحام البرلمان الاتحادي بايعاز من دانيتسا زوجة زعيم حزب النهضة الصربية الجديدة المعارض فوك دراشكوفيتش، اضافة الى ان اهداف الاحزاب التي تقود الاحتجاجات الراهنة متباينة في مواقفها بخصوص حدود التصدي للسلطة القائمة، اذ بينما يدعو دراشكوفيتش (النهضة) الى اسقاطها واعتقال الذين اشبعوه ضرباً هو زوجته دانيتسا وادخلوهما السجن اشهراً عدة عام ١٩٩٢ حتى شفعت لهما دانييلا زوجة الرئيس الفرنسي السابق ميتران وجاءت الى بلغراد وحررتهما، فان زوران جينجيتش (الديموقراطي) يجد الحل في حوار مباشر مع ميلوشيفيتش.

اما ما يتعلق بالجيش الذي شرعت المعارضة تشير الى ازدياد التمرد بين افراده على الاوضاع الراهنة، فإن العارفين بطبيعة القوات العسكرية الصربية التي هي امتداد للجيش اليوغوسلافي السابق الذي امتاز بالتزامه العقائدي وتنفيذه لاوامر الزعامة السياسية، يستبعدون انحياز هذه القوات الى صف المعارضة، خصوصاً وان ميلوشيفيتش تعمد الابقاء على وضع الجيش بالشكل المتوارث الذي يناسبه.

وتجدر الاشارة الى أن مراهنة بعض الاوساط على المعارضة لانهاء التطرف والعدوان الصربي في البلقان، هي مجرد امال لا تمت الى الواقع بصلة، اذ ان النزعة القومية الصربية المستندة على هدف (الصرب في دولة واحدة) لم تكن موضع جدال في اي صراع سياسي بين الصرب، الا في مجال المزايدة على التباهي في التمسك بها، علماً ان مبادئ حزب دراشكوفيتش تعتمد اصلاً على اسس (النهضة) التي تصاعدت مطلع القرن التاسع عشر بتكثيف الهجمات الصربية ضد الوجود التركي في المنطقة وتهجير الاقليات القومية وتكوين دولة تضم الصرب جميعاً، بينما يرتبط الحزب الديموقراطي الذي يتزعمه قطب المعارضة جينجيتش باقوى الوشائج المصيرية مع الحزب الديموقراطي لصرب البوسنة الحاكم.

اما ما يتعلق بالموقف الدولي الذي يبدو ظاهرياً متمسكاً بمساندته للمعارضة، فإنه في حقيقته لم ولن يتجاوز الاطار الاوروبي المتداول للحقوق الديموقراطية، وحتى الولايات المتحدة التي تلوح باعادة فرض العقوبات الاقتصادية على بلغراد فإنها لا تزال ترى في ميلوشيفيتش الزعيم الذي من الضروري الحفاظ على بقائه واستمرار التعامل معه، مع تشديد الضغوط عليه لامكان انتزاع اقصى التنازلات المطلوبة منه، في حين ان روسيا وبريطانيا الحليفتين التقليديتين للصرب تجدان ان ما يجري «هو من الشؤون الداخلية الصربية»، بينما تواصل فرنسا موقفها المعروف بعدم استقراره على قرار في البلقان، وتسعى المانيا الى صيانة جسور العلاقة التي احدثتها مع ميلوشيفيتش خلال العام المنصرم من اي اذى، لضمان تخلصها من نحو نصف مليون لاجئ بوسني والباني يقيمون في اراضيها.

وحول الانتقادات التي وجهتها قيادة جمهورية الجبل الاسود المشتركة مع صربيا في دولة يوغوسلافيا الاتحادية، فإن الامر لا يمكن ان يتجاوز العبارات الكلامية في وسائل الاعلام، لأن سكان الجبل الاسود يعتبرون انفسهم (قبيلة صربية) اضافة الى ان قياداتهم الحالية هي من اختيار ميلوشيفيتش.

وفي كل الاحوال، فإن احتجاجات المعارضة الحالية، قلصت التاييد السياسي الداخلي والخارجي للرئيس ميلوشيفيتش، ولكن ذلك لن يؤثر على موقعه المتمين، وان صار ينبغي عليه ان ينتقل - اذا رغب - عن طريق البرلمان الاتحادي الذي يحتفظ حزبه بغالبية المقاعد فيه، الى رئاسة يوغوسلافيا الاتحادية (صربيا والجبل الاسود) نهاية العام الجاري، لأنه لا يحق له خوض الانتخابات المقبلة على رئاسة صربيا، بعد ان اكمل الدورتين المتتاليتين اللتين يسمح بهما الدستور للرئاسة.

ولا يمكن الاستهانة بعنف الازمة التي يمر بها ميلوشيفيتش، وان كان من الصعب التكهن باجراءات شخص انطوائي وكتوم مثله، معروف بطول صبره وانتظار الفرص المضمونة لاستخدام مهاراته التي كانت عونه الرئيسي الذي حقق له امكانية الاجهاز على خصومه وبلوغ اعلى مراتب السلطة.

جميل روفائيل

خلوة «النهضة»... اجازة عقائدية للرئيس الاميركي

امضى الرئيس الاميركي بيل كليتون عطلة رأس السنة في احد منتجعات ولاية كارولينا الجنوبية. الا ان الاستجمام لم يكن الهدف الوحيد من هذه الاجازة. *حسن منيمنة* يكتب عن خلفية هذه العطلة:

للعام الثالث عشر على التوالي توجه بيل كلينتون بصحبة زوجته وابنته الى بلدة هيلتون هيد الساحلية السياحية في ولاية كارولينا الجنوبية لتمضية عطلة رأس السنة فيها والمشاركة في «خلوة النهضة» RENAISSANCE WEEKEND. وظاهرة الخلوات (RETREAT) ليست جديدة في الوسط الثقافي الاميركي، اذ غالباً ما تعمد جماعات المثقفين، ولا سيما الجامعيين واصحاب التوجهات الدينية المختلفة الى لقاءات قد تستمر اياماً عدة، في عزلة نسبية، لمعالجة ما يعنيها من المواضيع، وغالباً ما تكون جداول الأعمال في هذه اللقاءات ذات طابع فلسفي عام.

اما «خلوة النهضة» هذه، فهي اليوم بمثابة تقليد ثابت يجري بانتظام منذ العام ١٩٨١، في ثلاثة مواقع مختلفة على مدار السنة، في هيلتون هيد، وفي مدينة سانتافي في ولاية نيومكسيكو، كذلك في مدينة اسبن في ولاية كولورادو. وقد اعتاد الرئيس كلينتون على حضورها في هيلتون هيد. ويشير معدو برنامج الخلوة انها ذات طابع ترفيهي تثقيفي، وعائلي استجمامي على السواء. وبالفعل فإن البرنامج يتضمن العديد من المناسبات الترفيهية بما في ذلك حفلة رقص لاستقبال السنة الجديدة كما ان المشاركين في الخلوة الاسبوع المنصرم بلغ عددهم ١٥٠٠ فرد من ٥٠٠ عائلة، مع حضور ملحوظ للأطفال والشباب. الا ان اوجه الشبه بين هذا اللقاء وغيره من البرامج الترفيهية العائلية تنتهي عند هذا الحد.

فهذه الخلوة التي اسسها رجل الأعمال فيل لادر وزوجته ليندا، لا يمكن المشاركة فيها الا على اساس دعوات يوجهها القائمون بها. ومعيار توجيه الدعوات للأفراد هو «الانجاز الفائق» الذي حققوه في حقولهم المختلفة. اي ان على المشاركين ان يكونوا من عداد «القادة» في مجالات السياسة او الأعمال او العلم او الثقافة او الفن كي يتحقق لهم حظ الدعوة اليها. فالنخبوية في اعداد الخلوة صريحة. وقد غلب على المدعوين عبر الأعوام طابعاً عقائدياً متجانساً. والواقع ان هذه الخلوة تطورت تدريجياً لتصبح بمثابة مؤتمر سنوي يرسم المعالم المتبدلة لمفهوم «الليبرالية» الاميركي.

والليبرالية في الولايات المتحدة هي الوريث السياسي للتيار التقدمي الذي انطلق في الستينات نتيجة انصهار ضمني للمعارضين لحرب فيتنام ولدعاة الحقوق المدنية للاقليات العرقية وغيرها. وقد يجد التيار التقدمي خارج الليبرالية صوتاً في اوساط بعض الجامعيين، الا ان تاثير هذا الصوت يبقى محدوداً. اما الليبرالية فاستحالت اليوم مزيجاً من التقدمية والمثالية. فهي بشقها التقدمي تهدف الى تنشيط الشرائح الاجتماعية الاقتصادية المتدنية عبر البرامج الحكومية، وان جاءت هذه البرامج في الغالب «أبوية»، فوقية الطابع. وهي بجانبها المثالي تطرح الفكر، لا الوضع الاجتماعي الاقتصادي، سبباً اولياً للظواهر الاجتماعية، فتغلّب مثلاً ان تكون العنصرية ناجمة عن الجهل والبغض الأعمى، وتختار لمعالجتها بالتالي التربية والتثقيف.

وقد طرا على الليبرالية في الأعوام الماضية تبدل ظاهر في اتجاهين. فعلى صعيد السياسة الاقتصادية، استوعبت الليبرالية طرح «الاعتدال» الداعي الى عقلنة ضلوع الحكم في البرامج الاجتماعية، اي التخفيف منه ودعوة القطاع الخاص الى المشاركة في هذه البرامج. وعلى الصعيد الفكري، لا يزال تاثير الحركات الروحية والدينية الجديدة، التي يشار اليها اجمالياً باسم «العصر الجديد New Age»، يتصاعد في اوساطها، بما يستتبع ذلك من تخبط عقائدي وطروحات غيبية (ومازق سياسية، كالمازق الذي تورط فيه بيل كلينتون اخيراً حين دعت الزعيمة الروحية شينغ هاي اتباعها الى مساندته مالياً)، وذلك حكماً بفعل انخراط «جيل فيتنام» الواسع النطاق في هذه الحركات.

وتعاني الليبرالية من ازمة علاقات عامة، اذ نجح المحافظون في العقد الماضي في تحميلها مضموناً سلبياً عبر قرنها بالانحطاط الاخلاقي والاداري، ما دفع العديد من الليبراليين الى تجنب الصفة. ولكن الازمات الاخلاقية والمالية التي يعاني منها المحافظون ادت الى تسوية تلقائية، فعادت صفة الليبرالية الى البروز. وعلى رغم ذلك فإن المسؤولين عن «خلوة النهضة»، يجهدون لنزع الصفة العقائدية عن برنامجهم، فيشيرون الى ان وسمه بالليبرالية ليس ممكناً لتضمنه العديد من المواضيع التي غالباً ما تصنف بالمحافظة. والواقع انه على رغم هذا التنصل، فإن استعراض اسماء المشاركين في الخلوة، من السياسيين ورجال الاعمال الى الشخصيات الفكرية والفنية والرياضية، يكشف عن التوجه الليبرالي الصريح لهذا اللقاء. اما ادراج المواضيع التي كانت بالأمس حكراً على المحافظين، فما هو الا دليل على التبدل الذي تسير فيه الليبرالية الاميركية.

وصلب البرنامج الثقافي لخلوة النهضة كان ثلاث ندوات رئيسية في «معايير اخلاقية للقادة المعاصرين» و«شؤون عرقية»، و«الذكاء والقيادة» بالاضافة الى حلقات مناقشة عدة تتراوح من الشؤون الطبية الى التجارب الروحية. ومن الواضح ان اعداد الندوتين الثانية والثالثة يكشف عن الأزمة الفكرية التي تتسبب بها ابحاث ريتشارد مري حول الذكاء والاعتبارات الطبقية والعرقية. غير انه فيما يغدق الليبراليون على مري بالتنديد والإدانة، فإن طبيعة خلوة في هيلتون هيد تسند صحة احدى الاطروحات التي تقدم بها، وهي ان الولايات المتحدة تشهد بروز نخبة اجتماعية اقتصادية متجانسة جديدة قائمة على الانجاز والذكاء، وان هذه النخبة تساهم من حيث تدري او لا تدري بمزيد من التدهور للشرائح الدنيا عبر برامج الانعاش الاجتماعي التي تؤدي الى تفاقم سوء الحال.

ونظرية مري هذه، حول الترابط الاجتماعي لهذه النخبة الجديدة، تجد كذلك تاييداً في علاقات الصداقة التي تجمع كلينتون بالقائمين على خلوة النهضة. ومن شان الطابع العائلي للقاءات ان يوطد هذه الصداقات عبر الاجيال. يذكر مثلاً ان مؤسس الخلوة فيل لادر هو صديق شخصي للرئيس، كما انه شغل منصباً في حكومته (مدير هيئة الشركات الصغرى) الى العام المنصرم. ومشاركة بيل وهيلاري كلينتون في خلوة النهضة ليست صورية، بل ان العديد من البرامج التي تقدم بها كلينتون والعديد من المواقف التي التزم بها جاءت نتيجة مباشرة للمناقشات التي اجراها في اللقاءات السابقة.

ولا شك ان ابرز هذه البرامج خطة كلينتون لاصلاح الضمان الصحي في مطلع ولايته الأولى، وهي الخطة التي اناط ادارتها بزوجته. ولم يتحقق لهذه الخطة النجاح. وقد استفاد كلينتون كذلك من اللقاءات السابقة للتوصل الى صيغة جديدة لبرامج الانعاش الاجتماعي، تبتعد نسبياً عن الالتزام الليبرالي السابق بالدعم غير المشروط للمستعينين بهذه البرامج، ما ادى الى تزايد التاييد الشعبي له في اوساط «المعتدلين»، وإن على حساب اغضاب بعض التقدميين، ولا سيما منهم الزعامات الافريقية الاميركية. فهذا التدرج نحو الوسط ليس دليلاً على مفارقة كلينتون «الليبرالية»، باتجاه «الاعتدال»، بقدر ما هو دليل على ابتعاد تدريجي لليبرالية عن التقدمية التقليدية.

وتاثر بيل وهيلاري كلينتون بالتطورات الطارئة على الليبرالية يتضح كذلك في رغبتهما الظاهرة بالتفاعل مع الحياة الروحية. يذكر هنا ان بيل وهيلاري ينتميان الى مذهبين انجيليين تقليديين الا ان تجاربهما الروحية لا تقتصر على شعائر مذهبيهما. فوسائل الاعلام قد شهّرت مثلاً بلجوء هيلاري العام الماضي الى شخصية روحية شجعتها على «مكالمة» زوجة الرئيس روزفلت الراحلة. وهيلاري، فيما يشير بعض التقارير، تود التعمق في دراسة التلمود. فحضور بيل وهيلاري كلينتون حلقة «الحياة الروحية في عالم علماني» في اطار الخلوة ياتي في هذا الاطار الشخصي، وفي اطار تدرج الليبرالية نحو الروحانية على السواء.

قد يكون من المبكر استباق نتائج اجازة كلينتون العقائدية الاخيرة. ولكن اذا صح القياس على الاعوام الماضية، فلا شك ان «خلوة النهضة» لهذا العام ستترك اثراً ملحوظاً في مواقف الرئيس وسياساته.

حسن منيمنة

اعصار وسط آسيا لا يزال في بدايته... وأفغانستان في قلب الإعصار

منذ يوم وأكثر، مرت على سقوط كابوس بين ايدي حركة «طالبان»، وتشتت نظام تحالف اللحظات الاخيرة رباني - حكمتيار، ولم تنته الحرب. «طالبان» لم يلحقوا هزيمة كاملة بخصومهم، ولا استطاع تحالف رباني - حكمتيار الذي انضم اليه الجنرال عبدالرشيد دوستم استعادة كابول. هذا الوضع المتارجح بين كرّ وفرّ داخل افغانستان، يدفع المعنيين بالوضع في افغانستان الى اعادة تقويم ادوارهم وطروحاتهم. عن هذه التطورات كتب *اسعد حيدر*:

«الجنرال» شتاء، اقوى بكثير من كل جنرالات افغانستان وامرائها. وهذا «الجنرال» هو الذي احال المواجهات الشاملة بين قوات حركة «طالبان»، وقوات تحالف القائدين البارزين احمد شاه مسعود وعبدالرشيد دوستم الى مجرد معارك محدودة على اطراف العاصمة كابول. وتركز المعارك حالياً على محورين:

● محيط بلدة كاراباغ، وقاعدة بغرام الجوية.
● محيط ممر سالانغ الاستراتيجي.

لكن هذه المعارك وان ارتفعت حدتها يوماً، وخمدت اياماً، فإن كل شيء يشير الى استمرار مراوحة الاوضاع حتى الربيع المقبل، عندما يذوب الثلج، وتظهر القوى على حقيقتها.

انخفاض حرارة المعارك العسكرية، وحصرها في دائرة صغيرة حول كابول، لا يعني جمود كل شيء. بالعكس، فان الحرارة تزداد ارتفاعاً على الجبهة السياسية، وهي مفتوحة على كل الاحتمالات، سواء افغانياً او خارجياً.

داخلياً، يبدو كان الهزيمة التي لحقت بالمجاهدين السابقين، قد احدثت زلزالاً واضحاً. فالقائدان التاريخيان برهان الدين رباني وقلب الدين حكمتيار، تقلص دوراهما ووجودهما بنسبة كبيرة وغير متساوية. فالرئيس رباني، يتجول بحثاً عن دعم خارجي له، طالما ان الاعتراف الدولي بحكومة «طالبان» في كابول لم يتوفر. وفي الوقت نفسه، فان الحضور الكبير هو للقائد العسكري احمد شاه مسعود الذي يعمل ميدانياً على تكرار تجربته في حرب العصابات مع القوات السوفياتية. لكن يبدو ان نجاحاته في هذا المجال محدودة، لأن حركة «طالبان» ليست الجيش السوفياتي، فهي قادرة ايضاً على استخدام مقاتليها في عمليات حروب العصابات وعدم التقوقع في مواقع ثابتة، بسبب نوعية الآلة العسكرية.

اما المهندس قلب الدين حكمتيار، فان وضعه يبدو مختلفاً جداً. فنفوذه انحسر لدرجة كبيرة وواضحة، ما اضطره للجوء الى الصمت وهذا الانحسار يعود الى التشكيلة القبلية لحركة «طالبان». ذلك ان حكمتيار زعيم تاريخي ومؤسس في الحركة الاسلامية في افغانستان، انطلق واسس ورسّخ حركته على قاعدة انتمائه القبلي والعرقي، وهو البشتون. والمعروف ان البشتون، هم اكبر الاقليات من مجموع الشعب الافغاني المشكّل من اقليات عرقية وقبلية. والمشكلة ان قوات حركة «طالبان» وافرادها ينتمون في غالبيتهم الساحقة الى البشتون. وهذا العنصر المشترك في الانتماء هو الذي منع وقوع معارك حقيقية بين الطرفين.

اما العنصر القديم - الجديد، فهو الجنرال عبدالرشيد دوستم. فهذا الجنرال «الاحمر» اصلاً، حوّل الاوزبكيين خلال حكم نجيب الله الى ميليشيا مسلحة جيداً. وعندما انهار النظام وانتصر المجاهدون، تمكن بفضل تنظيم قواته واسلحتها وتضامنها العرقي (الاوزبكي) من تحصين مواقعه وحماية قطاعاته. والآن، بعد انهيار نظام رباني، تحول دوستم مع قواته الى «بيضة القبان» القبان في الصراع. ولو ان حركة «طالبان» تعاملت معه ببراغماتية بعيدة عن مواقفها المتشددة المعتادة لكانت ضمنت حياده على الاقل. لكن هذا التشدد الواضح دفع دوستم الى التحالف مع خصمه التاريخي احمد شاه مسعود، وتحت اشراف موسكو وتشجيعها.

تبقى حركة «طالبان»، وهي اذا كانت قد نجحت في ان تكون عصبة واحدة في «الجهاد» ضد المجاهدين القدامى، ومن اجل انتزاع السلطة منهم، فان هذه الوحدة، يبدو كانها تتعرض كل يوم، وتحت تاثير تجربة الدولة، لامتحان جديد يزعزعها، ويضرب صلابتها، ولا شك ان اسباباً عدة تتضافر في ذلك.

طبيعة تركيب حركة «طالبان»، وهي اذا كانت تنتمي اساساً الى عرق البشتون فانها تتوزع على ثلاثة فروع هي:

١ - منطقة جنوب افغانستان التي انطلق منها مؤسس الحركة الملا محمد عمر، وهو كان من ضمن قادة المجاهدين الذين قاتلوا القوات السوفياتية.

٢ - منطقة دوراني قندهار، وهي المعقل الملكي الأول في افغانستان. ومن الطبيعي ان هؤلاء يساندون عودة ظاهر شاه.

٣ - القادمون من المدارس والحوزات الدينية في باكستان، وهم جماعة العلماء التابعة للحزب الاسلامي برئاسة فضل الرحمن. وهؤلاء هم الاكثر تشدداً على صعيد الشريعة وتطبيقها خصوصاً بما يتعلق بالمراة.

الى جانب هذا التوزع في الانتماءات والتوجهات العلمية والشرعية، فإنه من الواضح ان خلافات حقيقية وحادة ظهرت في اوساط سلطة «طالبان» في كابول. وتدور الخلافات حول التطبيق الحرفي لخطها السياسي مما عرضها ويعرضها لمزيد من العزلة. وفي هذا الاطار، فإن الكلام عن استقالة او ابعاد وزير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الملا رفيع الله مؤذن ووزير التجارة ملا محمد مير، يشير الى تعاظم هذه الخلافات. ومجرد الكلام عن اعتزال او ابعاد هذين الوزيرين، يعني ابعاد المتشددين في خطوة واضحة لتجميل صورة «طالبان» في الخارج خصوصاً ان واشنطن اضطرت تحت تاثير الممارسات الى ادانة ما يحصل في كابول بخاصة ضد المراة.

خارجياً، فإن نتائج استيلاء «طالبان» على كابول انعكست في مختلف الدول المعنية بالشان الافغاني، وبدرجات متفاوتة، وعلى النحو الآتي:

● باكستان، استطاعت بي نظير بوتو، عن طريق تحالفها وتعاونها مع الاستخبارات المدنية ضد الاستخبارات العسكرية الباكستانية التي سبق لها ان ساهمت في الحاق الهزيمة بالسوفيات، في تحقيق انتصار «طالبان». وكانت بي نظير تعتبر ان الاستخبارات العسكرية معقل تيار الرئيس الراحل ضياء الحق، والحليف القوي لخصمها نواز شريف.

ويبدو الآن واضحاً ان الاستخبارات العسكرية تركت بي نظير بوتو تخوض معركة «طالبان» وتربحها، ثم عمدت الى ضربها في اول لحظة سنحت لها. وهي بهذه العملية اصطادت عصفورين بحجر واحد. من جهة اسقطت خصمها بوتو، ومن جهة ثانية طوقت اي احتمال لانتقال عدوى «طالبان» الى داخل باكستان التي انطلقوا منها اصلاً، ومن مدارسها وحوزاتها الدينية اضافة الى الركن الأساسي لها متمثلاً في الحزب الاسلامي.

والهزيمة المشتركة جمعت موسكو وطهران في جبهة واحدة. طهران دعت الى مؤتمر عاجل حول افغانستان (٩٦/١٠/٢٩) لكنه لم يحقق نجاحاً ينكر، كما دعت الى حكومة وحدة وطنية، وساهمت في اقامة تحالف مسعود دوستم، وامدتهما بالمعونات.

موسكو، تبدو اكثر خوفاً من طهران. فطاجيكستان هي المهدد والمعرضة لجميع المخاطر، خصوصاً ان المعارضة الاسلامية تحقق انتصارات ملحوظة.

وتخشى موسكو، من اي تداخل طاجيكي يؤدي الى زعزعة حكومة امام رحمانوف وحرب القوات الروسية التي تدعمه.

ومشكلة موسكو، ان الجمهوريات الاسلامية التي كانت ضمن الاتحاد السوفياتي، ليست مجمعة على دعمها. والسبب في ذلك يعود الى انبوب الغاز الذي يجب ان يمتد من تركمانستان مروراً بافغانستان الغربية وصولاً الى باكستان والبحار الدافئة. وهذا الخطر هو الذي يدفع تركمانستان الى التمايز والاندفاع وراء المخطط الأميركي ويفرض الهدوء والاستقرار على المنطقة.

وبانتظار الربيع المقبل، المفترض ان يكون حاراً على الجبهة الافغانية، فإن المنطقة التي تشمل القوقاز وآسيا الوسطى، تبدو هي المرشحة للدخول في دائرة من المنافسات الدولية الحادة الى جانب الشركات النفطية، ومن الطبيعي ان هذا الوضع ينجم عنه اشتعال مواقع عدة سواء في حروب داخلية لأسباب ايديولوجية (طاجيكستان) او عرقية - ايديولوجية (افغانستان). والشراكة واضحة بين هذه المنطقة المرشحة لأن تكون «الدورادو» النفطية للقرن المقبل كما وصفها وزير خارجية فرنسا هرفيه دو شاريت، او كممر لهذا النفط والغاز.

ولتقدير حجم الثروات الموعودة في المنطقة فإن حصة روسيا من خطوط انابيب النفط ستبلغ حوالى خمسة بلايين دولار في السنة (إذا كانت حصتها ٧٠ في المئة) بينما تحصل تركيا وجورجيا على ١،٢ بليون دولار في السنة. والحرب دائرة، لاستبعاد روسيا وايران عن بناء خطوط الغاز والنفط.

امتزاج دماء الصراعات الايديولوجية، بالعرقية بثروات النفط الموعودة، هو الذي يضع كل المنطقة التي تشكل افغانستان جزءاً منها، على طاولة البحث والتغيير في التحالفات والحدود. ولذلك فإن الحديث عن انتصار طرف على طرف سواء من داخل افغانستان او خارجها لا يزال مبكراً، والكلام عن التقسيم النهائي حتى لو كان قائماً على الارض، لا يزال بعيداً. فالاعصار في المنطقة لا يزال في بدايته وافغانستان في قلب الاعصار.

أسعد حيدر

سمعاً وبصراً

«انترنت» هل يعاكس أرباح المؤسسات في سنة ١٩٩٧؟

في مطلع هذه السنة الجديدة، لا بد من الاشارة الى ما حققته شبكة الاتصال العالمية «انترنت» من انتشار على صعيد عالمي وتغلغل في مختلف المجالات. فسنة ١٩٩٦ كرّست «انترنت» وسيلة اتصال عالمية لا غنى عنها، وأضحى هناك نوع من الصراع مع الوقت لتعميم الشبكة ومراكزها وطرق استعمالها وحتى مفرداتها. هذه الحملة لم تترك العالم العربي جانباً: عدد من الدول العربية انضم الى الشبكة، عدد من وسائل الاعلام خصص زاوية لـ«انترنت» ويقدمه يومياً، ومئات المراكز المتخصصة بالعالم العربي (اقتصاد، ثقافة، تجمعات) غدت في متناول كل مشترك في «انترنت». الاسئلة التي طرحها استعمال الشبكة على صعيد عالمي، خصوصاً امكانات تجنب انتشار العنف او الصور الاباحية والدعارة، لاقت اصداء واسعة في العالم العربي. الا ان معظم التساؤلات فيها يتعلق بسيطرة «انترنت» على الاعلام العالمي، وتسييره، وهي تساؤلات لا تزال عالقة الى الآن. فبين الذهول والتهليل، او الخوف والرفض القاطع، لا يزال العالم يتعامل مع «انترنت» بطريقة شبه خرافية. قلائل يعتبرون الشبكة وسيلة اتصال يمكن المرء استخدامها كيفما يشاء، تماماً كالصحافة المطبوعة والسمعية - المرئية. هذا التعامل «الطبيعي» مع «انترنت» يلاقي العديد من الحذر خصوصاً من جانب المثقفين الفرنسيين الذين يجدون ان الشبكة تشوه رؤية الحقائق وتخلق علاقات غير صحيحة بين افراد المجتمع وبين المجتمع ومحيطه. فتعميم «انترنت» كما هو على قدم وساق حالياً لا يواكبه حتى الآن الا اجابات عما يشغل بال مستخدميه. هل الشبكة توسع الهوة بين دول الشمال والجنوب؟ هل «انترنت» يكرّس هيمنة الثقافة الاميركية على العالم؟ هل يساعد او يعرقل انفتاح العالم على المعرفة؟

قلائل الذين يتكلمون عن سهولة دخول عالم «انترنت» بثمن معقول حتى الآن. فالاشتراك الشهري الذي يخوّل

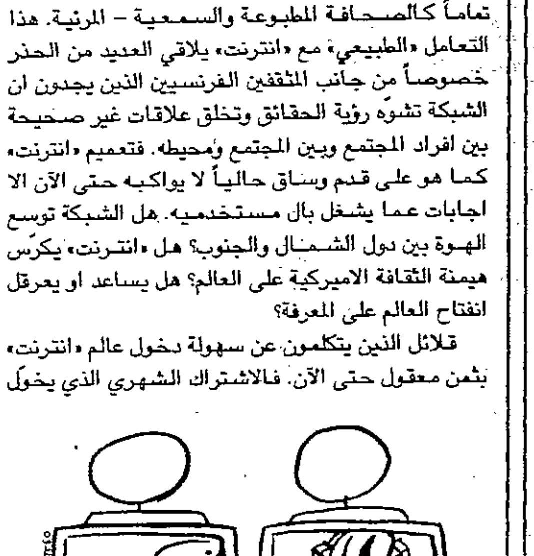

صاحبه دخول مراكز الشبكة لا يتعدى العشرين دولاراً. وهذا يمكن ان يتغير في السنوات المقبلة، فارباح الشبكة لا تزال متدنية اذا ما قيست بالضجة الاعلامية المحيطة بها. سنة ١٩٩٧ ستكون سنة تعميم الشبكة على صعيد المنازل ويتوقع ان تتضاعف نسبة المشتركين في الولايات المتحدة التي تتراوح حالياً بين تسعة وعشرة ملايين مشترك. هذا ما سيؤدي حتماً الى العديد من المشاكل التقنية وتعطل عمل الشبكة لساعات او لأيام. فكثافة الاستعمال التي لوحظت السنة الماضية ادت الى توقف شبكة «اميركا اون لاين» خلال الصيف لمدة تسع عشرة ساعة. كذلك فإن الشبكة توقفت عن العمل في جامعة ستانفورد خلال يوم بأكمله في الخريف الماضي. وسنة ١٩٩٧ ستشهد ايضاً ولادة جمعيات مستخدمين عبر الدول لمتابعة ومراقبة ما يجري في مراكز «انترنت»، كما انها ستكون السنة التي تهيئ المجتمع لاستعمال الشبكة في السنوات المقبلة للقيام بشراء حاجاتهم عوضاً عن الانتقال الى الاسواق والمتاجر.

لكن ما يشغل بال مستخدمي «انترنت» هو عدد من الاطروحات التي بدأت تؤكد ان الشبكة، بدلاً من تحسين الانتاجية في العمل، اخذت تحدّ منها. فبعد القرار بأن خلق مراكز على «انترنت» لا يُجني ارباحاً مهمة حتى الآن، بات التصريح اليوم بأن «انترنت» يعارض الانتاجية يثير غضب ارباب العمل في دول العالم. في الولايات المتحدة، يظهر ان ٥٠ في المئة من استعمال الشبكة في الشركات والمؤسسات لا علاقة له بالعمل في حدّ ذاته. انه وسيلة للترفيه والتسلية. لذا فان عدداً من الشركات العالمية، كصانع الاحذية «ريبوك»، اخذ اليوم يختار من هو بين موظفيه جدير بأن يستخدم «انترنت». شركات اخرى وجدت وسائل لإيقاف بث المراكز التي لا علاقة لها بالعمل كالمراكز المعنية بالرياضة والتلفزيون او... الصور الاباحية. غير ان هذه الرقابة التي بدأ يعممها ارباب العمل، تواجه منذ فترة رداً ذكياً من بعض مراكز الشبكة. «ديسغرانتلند» احدى هذه المراكز اخذ يظهر اشارة «بوس» BOSS (رب العمل) في اعلى صفحاته: عندما يظهر رب العمل يكفي لمستخدم «انترنت» الذي يتسلى خلال ساعات العمل ان يضغط على كلمة «بوس» لتتحول شاشته الى صفحة ارقام مبهمة تظهر ان الموظف غارق في عمل جدي ومعقد!

هذا ايضاً ما حمل شركة الكومبيوتر «دي في دي سوفتوير» الى اصدار «Logicielâ» يمكنه محو اكثر من اربعة آلاف لعبة على الكومبيوتر. اسم هذا القاتل: «Games Bondâ». لكن الغاء التسلية عبر الكومبيوتر من المؤسسات لا يبدو فكرة جيدة، اذ انه حسب علماء النفس كافة، قليل من اللعب والترفيه يحسّن المردودية في العمل. المشكلة هي في كيفية تحديد الوقت المسموح به للخروج من ملل الارقام خلال يوم العمل.

الجديد ان عدوى اللعب في الولايات المتحدة بدأت تخلق علاقات اجتماعية جديدة بين موظفين من شركات مختلفة فشاشة الكومبيوتر هي اليوم اللحمة الجديدة بين افراد المجتمع وخصوصاً بين العاملين في المكاتب الذين لم يعودوا يرجعون الى بيوتهم قبل ساعة متأخرة من الليل. فاللعب في المؤسسات هو آخر هروب ممكن من واقع العمل المرير ومن حياة عائلية لم يعد الاتصال بين افرادها ممكناً الا عبر احدى الشاشات: التلفزيون او الكومبيوتر.

مارك صايغ

الاسلام السياسي في تركيا: «الرفاه» أولاً... وأخيراً

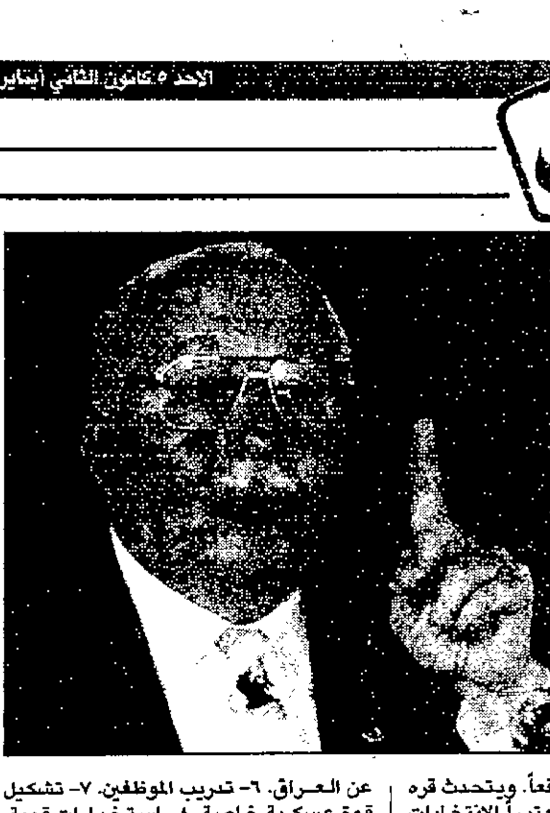

تأسس حزب «الرفاه» في ١٩ تموز (يوليو) من عام ١٩٨٣. وهو امتداد طبيعي لحزب السلامة الوطني الذي حظر نشاطه، مع غيره من الاحزاب السياسية التركية، بعد انقلاب ١٢ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠، وفيما كانت قيادات «السلامة الوطني» وعلى رأسها نجم الدين أرباكان وشوكت قازان وياسين خطيب اوغلو وسواهم، قيد الاقامة الجبرية او النفي او في السجن، تداعى من بقي حراً طليقاً من أعضاء الحزب الى تجميع شملهم والسعي لتاسيس حزب جديد على انقاض الحزب المحظور. وهكذا ولد الحزب الجديد، حزب الرفاه بقيادة احمد تكدال، وبتنسيق مع زعامات السلامة الوطني، الممنوعة قانونياً، من ممارسة النشاط السياسي. لكن بعد رفع الحظر عن نشاط زعماء حزب السلامة الوطني، الى جانب زعماء الاحزاب السياسية الاخرى مثل بولنت اجاويد وسليمان ديميريل والب ارسلان توركيش، في استفتاء وطني جرى عام ١٩٨٦ عاد نجم الدين اربكان الى زعامة حزب الرفاه في شهر تشرين الاول (اكتوبر) من عام ١٩٨٧.

شارك حزب الرفاه منذ تاسيسه بفعالية في الحياة السياسية التركية. واذ لم يتمكن من المشاركة في الانتخابات النيابية العامة الاولى بعد انقلاب ١٩٨٠ والتي جرت في ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٣، بسبب منعه من ذلك من جانب الانقلابيين العسكريين، الا انه مارس دوره كاملاً، في جميع الانتخابات النيابية والبلدية اللاحقة وبدءاً من عام ١٩٨٤.

في برنامج «الرفاه»

حزب الرفاه، مثل سابقيه، النظام الوطني والسلامة الوطني، اسلامي المنطلقات والتوجهات، يدافع عن مجتمع تحكمه القيم الاسلامية، وعن دور لتركيا منسجم مع ماضيها الاسلامي. لذلك كان يدعو الى تغيير النظام العلماني في الداخل والى الابتعاد عن الغرب وتوثيق الروابط مع العالمين الاسلامي والعربي. لكن الصورة الاسلامية للرفاه، التي تتجلى في مهرجاناته وشعاراته، لا تجعل منه حزباً دينياً، على النحو الذي هي عليه الاحزاب الاسلامية الاخرى في العالم الاسلامي، مثل الاخوان المسلمين في مصر والأردن، او حركة النهضة في تونس او جبهة الانقاذ الاسلامية في الجزائر او حزب الله في لبنان أو الجماعة الاسلامية في باكستان ...الخ. وعلى الرغم من ان اربكان تطلق عليه صفة «المجاهد» وبالتالي اكتساب حزبه صفة «الجهادية»، وهي احدى الخصائص الاساسية التي يتضمنها الفكر القرآني، الا ان اربكان لم يدّع يوماً انه، بخلاف جميع زعماء الاحزاب الاسلامية، رجل دين، كما لم تعرف قيادات الرفاه الاخرى ما يمكن اعتباره، تقليدياً، رجل دين. ان احدى خصوصيات قيادات «الرفاه» والكوادر الطليعية في الحركات الفكرية الاسلامية في تركيا، ان معظمها تلقى تحصيلاً علمياً حديثاً، ومارس مهناً عصرية مثل الهندسة والطب والعلوم الطبيعية. واربكان نفسه، دخل عام ١٩٤٣ جامعة اسطنبول التقنية، وكان زميلاً في الصف نفسه للزعيم التركي اللاحق سليمان ديميريل، وفي العام ١٩٤٨ تخرّج من كلية الماكينات. وتابع فيما بعد دراسته في المانيا حيث انهى دكتوراه بالاختصاص نفسه عام ١٩٥٣. ومنذ ذلك العام الى حين انتخابه نائباً عن قونية عام ١٩٦٩، تولى اربكان تدريس مادة «المحركات» في كلية الماكينات بجامعة اسطنبول التقنية.

ان انتفاء صورة رجل الدين عن زعامات الرفاه، سهل كثيراً نشاطها وعملها الدعائي، بعيداً عن الزي الديني الذي يذكر بما كان عليه اصحاب الطرق الدينية في العهد العثماني، ووقوفهم الى جانب الخط المعارض والمعادي لأية محاولات تحديثية في النظم والقوانين والتربية والمجالات الاخرى في المجتمع. وهي الصورة التي جهد العلمانيون كثيراً في تضخيمها، من اجل تبرير ممارستهم ضد القوى الاسلامية على كل الاصعدة. ويؤكد احد زعماء الرفاه، رجب طيب اردوغان، رئيس بلدية اسطنبول منذ آذار (مارس) ١٩٩٤، هذا الانطباع عندما يقول: «يسالنا الناس عن مسائل دينية. فيما نحن لسنا مفتين. بل حزب سياسي». ومع ان اجتماعات حزب الرفاه ومهرجاناته هي اشبه بنسخة طبق الاصل، عن المهرجانات التي تحصل في ايران، من رفع الاعلام والبيارق الاسلامية وكثرة النساء المحجبات والمرتديات الشادور ووضع عصابات تحمل شعارات اسلامية على الرأس، وترديد هتافات التكبير ورفع القبضات في الهواء، الا ان حزب الرفاه، في المقابل، لم يجد حرجاً في قبول «فيليز ارغون»، طبيبة الاسنان وعضوة مجلس بلدية «غون غوره» في اسطنبول، عضواً فيه، بل تعيينها رئيسة للدائرة الصحية في بلدية اسطنبول، مع احتفاظها بسفورها، بل، ايضاً، حرص اربكان شخصياً على تقديمها في مؤتمر صحافي في اواخر ايلول ١٩٩٤ على انها «تشيللر الرفاه» في اشارة الى رئيسة الحكومة تانسو تشيللر.

يقع برنامج حزب الرفاه تحت عنوان عام هو «النظام العادل»، وهي تسمية شكلية لـ«النظام الاسلامي» الذي لا يرد مصطلحه في مستندات الحزب الرسمية ولا وثائقه او ادبياته، لما يفرضه الدستور وبعض القوانين من حظر النشاطات ذات النزعة الدينية او العرقية او المسببة للتفرقة الاجتماعية.

«المهندس» الاول والاساسي لـ«النظام العادل» هو الدكتور سليمان قره غولله الذي استفاد كثيراً من طروحات وضعها رفاهيان آخران: الدكتوران عارف إرصوي، وسليمان اقديمير. ونالت مسودة «النظام العادل» موافقة اربكان في العام ١٩٨٥. لكن مشروع النظام الجديد لم يعرف على نطاق واسع سوى في العام ١٩٩١ اثناء الحملة الانتخابية التي جرت في خريف ١٩٩١. لكن «روح» النظام المذكور تختصر بمجمل فلسفة اربكان السياسية منذ بدأ حياته السياسية عام ١٩٦٩. يقول قره غولله في تعريف النظام العادل انه «نظام يستند الى الحق لا الى القوة»، ويشرح ذلك بقوله: «في العالم نظرتان: نظرة القوي ونظرة الضعيف. القوي يسود فيما يجب ان يمحى الضعيف. ومقابل نظرة القوة التي تتوسل الانتخابات صيغة متطورة لسيطرته، هناك نظرة الرسالات السماوية، وهو نظام ليستند الى الحق. يعني هناك نظامان: واحد يستند الى القوة والاحتكار والقانون المركزي، وآخر يستند الى الحق ونظام الاجتهاد». ويرى اربكان ان النظام الاسلامي نظام كلي لا يتحقق عبر تغيير جزئي. فيما يدعو الى موافقة الاجتهاد لشروط العصر. «القواعد الاساسية للاجتهاد لا تتغير لكنها تتطلب علوماً متطابقة مع شروط اليوم الجديدة، تتطلب اختصاصاً عالياً».

اسلامية حزب الرفاه، تجعل المبادئ التي جاء بها مصطفى كمال، وعرفت بـ«الكمالية»، هي الهدف المركزي لحركته السياسية والفكرية. ويأتي في طليعة المبادئ الكمالية التي تنصب عليها انتقادات الرفاه، مبدأ علمنة النظام الذي اقرّه حزب الشعب الجمهوري في مطلع الثلاثينات واصبح، مع مبادئ الكمالية الاخرى، جزءاً من دستور ١٩٣٧. العلمانية في الغرب، بما هي فصل الدين عن الدولة وعدم تدخل الاخيرة في شؤون الكنيسة ولا الكنيسة في شؤون الدولة، هي، بنظر اربكان، غير مطبقة في تركيا. فالدولة التركية، من خلال الدستور والقوانين، تتدخل في الشؤون الدينية، وتمارس حظراً على النشاطات الدينية، بل انها «تحت اسم العلمانية، يمارس النظام القمعي العداوة للاسلام». ويقول اربكان: «كل واحد (في الغرب) يملك الحرية الدينية. ولا احد يستخدم الاكراه والعنف لاجبار الآخرين بقبول اعتقاده»، اما في تركيا فباسم العلمانية، يمارس ما هو مخالف للعلمانية ويطالب لذلك بالغاء كلمة علمانية في الدستور التركي، لان هذه الكلمة، غير التركية، لا تؤدي المعنى المراد به حقيقة من العلمانية. ويسرد اربكان في المؤتمر الرابع لحزب الرفاه في تشرين الاول ١٩٩٣ بعضاً من الممارسات المخالفة للعلمانية:

- عدم منح جواز سفر للمرأة المحجبة.
- وضع عراقيل امام من يريد اداء فريضة الحج.

واذ يقبل اربكان بتطبيق العلمانية بمفهومها الغربي، يعود ليقول، انطلاقاً من حرية ممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين في الاسلام، «نحن العلمانيون الحقيقيون». لكن اربكان، اذ يركز على جانب الحريات الدينية في المفهوم العلماني، لا يحاول ابراز مواقفه بوضوح من دور الدولة في الحياة السياسية والاجتماعية، بمعزل عن الدين، الامر الذي قد يجبره، في ما لو فعل، الى الوقوع في محظور انتهاك الدستور والقوانين.

المسألة الثانية المهمة، بعد العلمانية، التي تواجه الرفاه وتشكل مادة صراع حادة بينه وبين خصومه هي مسألة الديموقراطية وأساليب الوصول الى السلطة.

قياساً الى تاريخ حزب الرفاه، وسلفيه حزبا النظام الوطني والسلامة الوطني، نلاحظ التزاماً لا تشوبه شائبة، من جانب هذه الاحزاب، بقواعد اللعبة الديموقراطية وقوانينها وشروطها، والقبول بنتائجها وبتداول السلطة بصورة سلمية. واذ يركز اربكان دائماً على ان الديموقراطية اساس للاستقرار، فقد شارك منذ العام ١٩٧٣ وحتى الان في كل الانتخابات النيابية والبلدية، وشارك في ثلاثة ائتلافات حكومية: عام ١٩٧٤ مع حزب الشعب الجمهوري بزعامة بولنت اجاويد. وتولى اربكان نيابة رئاسة الحكومة. وعام ١٩٧٥ مع حزب العدالة بزعامة سليمان ديميريل وحزبين اخرين، وعام ١٩٧٧ مع حزب العدالة كذلك. وكان اربكان في كلا الائتلافين الاخيرين نائباً لرئيس الحكومة. وقد تولى وزراء من حزب السلامة الوطني (الاسلامي) حقائب اساسية في الائتلافات الثلاثة منها: الداخلية والصناعة والتجارة والعدالة والاسكان والعمل. ودخل حزب الرفاه في تحالفات انتخابية مع احزاب اخرى مثل حزب الحركة القومية (بزعامة توركيش) وحزب الديموقراطية الاصلاحي عام ١٩٩١. وكانت ذروة التقاطع الاسلامي مع الديموقراطية، في الائتلاف الحكومي الذي تراسه نجم الدين اربكان نفسه في ٢٩ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ مع حزب الطريق المستقيم، العلماني، الذي تتزعمه طانسو تشيللر التي تولت نيابة رئاسة الحكومة ووزارة الخارجية.

بناء لما تقدم يبدو حزب الرفاه، وسلفه السلامة الوطني، في صميم اللعبة الديموقراطية. وقد عبر نجم الدين بوضوح كامل عن التزامه بقواعد هذه اللعبة في احد مؤتمرات حزب الرفاه في مطلع التسعينات بقوله: «ان حزب الرفاه، كما ياتي الى السلطة بطرق ديموقراطية وانتخابات حرة، سيخرج منها بطرق ديموقراطية وانتخابات حرة. لذا فان المزاعم بان الرفاه معاد للديموقراطية وسيضع على الرف الديموقراطية، لا تحمل قيمة وجدية سوى انهادعاية رخيصة».

غير ان اربكان يطرح شكوكاً حول الديموقراطية المطبقة في تركيا عندما يتساءل: «وهل توجد اليوم ديموقراطية، لكي يظهر هذا القلق؟». ويغمز من قناة الديموقراطية التركية عندما يتحدث عن عزم الرفاه على تطبيق ديموقراطية «حقيقية»، يقول اربكان في المؤتمر نفسه: «ان الحزب الذي يعمل بروحه وإيمانه وبتصميم وإخلاص، من اجل جعل تركيا بلداً تطبق فيه ديموقراطية مدنية، معاصرة، وحقيقية، ديموقراطية اكثرية حقيقية، وتضمن بمعنى كامل ومعاصر حقوق الانسان، هو حزب الرفاه». ووفقاً لاربكان فان ما يوجد في تركيا، هو «نظام الحيلة»، وليس «الديموقراطية الحقيقية»، و«نظام التسلط» بدلاً من «ديموقراطية الاكثرية».

هذا الكلام، الممتلئ بالدلالات، يعيدنا الى جوهر «النظام العادل»، البرنامج النظري الاساسي لحزب الرفاه. يقول مهندس هذا النظام سليمان غولله: «في النظام العادل، الديموقراطية ليست نظام انتخابات تجري مرة كل خمس سنوات (كما هو الحال الان في تركيا) ويتكئ على نظام الاكثرية. لا نظام اكثرية في النظام العادل، بل ائتلاف وطني يعترف بحق غنمة واحدة الى جانب حق ٩٩ غنمة من اصل مئة ... ان الشخص يستطيع ان يختار ما يريد من انظمة تشكل شراكة تضامن علمية ودينية ومهنية او سياسية، ويستطيع ان ياخذ مكاناً في الحق العام الذي يريد. ويستطيع الشخص، دون ان يتعرض للأذى ان يغير، بحرية، مجموعته او مكانه. واذا كان صاحب قوة كافية، يستطيع ان يؤسس مجموعة او موقعاً». ويتحدث قره غولله في مناسبة اخرى معتبراً الانتخابات «صيغة متطورة لسيطرة القوي (الغني) الذي تخافه الناس فتنتخبه».

ويذهب اربكان نفسه الى مدى بعيد جداً ومتناقض مع دعوته الالتزام بالديموقراطية عندما يعتبر الديموقراطية مجرد «واسطة»، لا «غاية». اما الغاية فهي اقامة «نظام السعادة». يقول زعيم الرفاه: «يجب الا ننسى ابداً ان الديموقراطية واسطة وليست غاية. الغاية هي اقامة «نظام السعادة». تحت اسم الديموقراطية يختار هذا فلاناً وذاك فلاناً. لكن اذا كانت النتيجة بعد الانتخابات قيام «نظام الظلم» فلا تبقى قيمة لهذه الانتخابات والاشكال». وقد اظهرت قيادات حزب الرفاه في اكثر من مناسبة، استعدادها لسلوك خيارات غير ديموقراطية. فبعد انتخابات آذار البلدية عام ١٩٩٤، تحدث اربكان عن الوصول الى السلطة «حرباً او سلماً». مسؤول آخر في الرفاه في مطلع العام ١٩٩٦ قال ان الرفاه سيصل الى السلطة عبر صندوقة الاقتراع او عبر الدم.

ويتجلى مظهر آخر من مواقف الرفاه التي اعتبرت «معادية» للديموقراطية، عندما اقترع نوابه في البرلمان التركي يوم ٢ آذار ١٩٩٤ الى جانب رفع الحصانة عن نواب حزب الديموقراطية الكردي وتقديمهم للمحكمة (حكموا لاحقاً بالسجن من ٥ الى ١٥ سنة)، فيما هم نواب انتخبهم الشعب في انتخابات ديموقراطية.

لا تعدم الحجة والبراهين، القائلين بديموقراطية، الرفاه كما بعدم ديموقراطيته. واذا كانت الفلسفة الفكرية للاسلام لا تتقاطع، براي المفكر الايراني عبد الكريم سروش، مع الديموقراطية بمفهومها الغربي وبكل جوانبها، وهو ما تعكسه الطروحات النظرية لاربكان حول «النظام العادل» وفق ما سبق، فان الظروف الموضوعية لتجربة الحركة الاسلامية، وبالذات تجربة «احزاب» اربكان، في تركيا ديموقراطية متعددة الاحزاب، وانخراطها (الحركة الاسلامية) في صلب اللعبة الديموقراطية ومنذ اكثر من ربع قرن، وصولاً الى ترؤس اول اسلامي حكومة في تركيا العلمانية منذ العام ١٩٢٣، كل هذا يجعل الاعتقاد بان عدم تاثر الطرح الاسلامي حول الديموقراطية، بالتجربة الديموقراطية في تركيا، طوال ثلاثة عقود، في غير محله.

المسألة الكردية

في الممارسة العملية، بدا حزب الرفاه في اواخر الثمانينات ومطلع التسعينات في الجبهة المقابلة للاكراد. ومع تقدم الطرح التركي - الاسلامي الذين تبناه نظام ١٢ ايلول العسكري، لمواجهة اليسار والانفصالية الكردية، لم يكن مفاجئاً تحالف حزب الرفاه في انتخابات ١٩٩١ النيابية، مع الحزب الاكثر عداوة للاكراد في تركيا وهو حزب الحركة القومية الذي يتزعمه آلب ارسلان توركيش. ومع ان ذلك كان مبعث «مرارة» قطاع كبير من السكان الاكراد ولا سيما المتدينين منهم، الا ان الشعور الكردي عموماً كان يميل الى منح الرفاه اصواته، باعتباره حزباً معادياً للنظام القائم الذي مارس طوال عقود قمعاً منظماً للاكراد. وانتصار هذا الحزب يسهم في تعميق الشرخ السياسي واضعاف النظام والدولة وهو ما يتقاطع مع مصالح الغالبية الكردية. وبالفعل كان الرفاه ينال نسبة عالية من الاصوات، بالمقارنة مع احزاب المناطق الكردية.

لكن هذا «التعاطف» الكردي لم ينعكس تحسناً في موقف الرفاه ازاء الاكراد كمجموعة لها طموحات سياسية. بمعنى ان وعود الرفاه الغائمة حول حل المسألة الكردية في اطار الاخوة الاسلامية، كانت تتراجع عند تعاطي الرفاه مع هذه المسألة في اطارها السياسي المتصل بالتعابير عن طموحات «قومية» او «عرقية» كردية. وعلى هذا الاساس كان الرفاه يقترب من الاكراد بمقدار تقاطع ذلك مع مصالحه السياسية وصراعه مع القوى العلمانية. ولكنه كان يقف مواجهاً، ومساهماً في «تحطيم» ممثليهم «الاصليين» اي النواب المتحدرين من اصل كردي. وبرزت هذه «السياسة» لدى الرفاه عندما اقترع نوابه على نزع الحصانة النيابية عن نواب حزب الديموقراطية الكردي في مطلع آذار عام ١٩٩٤، بحيث بقي الاكراد محرومين من تمثيل «مباشر» لهم في البرلمان، وان كان محدود العدد ولا يتعدى حينها العشرة نواب. ولا يتوقف «الشك» في موقف الرفاه ازاء الاكراد عند هذا الحد. فعبد الله اوجلان، زعيم حزب العمال الكردستاني يعتبر حزب الرفاه احد انزعة النظام لوأد التطلعات الكردية نحو الاستقلال.

ويميز اربكان في موقفه ازاء المسألة الكردية بين ثلاثة عناصر: الارهاب، المسألة الكردية والجنوب الشرقي. ويقف اربكان بقوة ضد «ارهاب» حزب العمال الكردستاني. ويرى ان مشكلة الجنوب الشرقي جزء من مشكلة تركيا ولها طابع اقتصادي. فيما يدعو بالنسبة الى المسألة الكردية الى مواجهة الواقع والاعتراف بـ«الحقوق الطبيعية» للاكراد ضمن الحدود الثقافية وهي السماح لهم بالتحدث بلغتهم واستخدامها في التعليم والنشر والبث الاذاعي والتلفزيوني. لكن اربكان يشترط لتحقيق ذلك «الضمان النهائي لوحدة البلاد وتشكيل روابط المحبة والأخوة دون تمييز عرقي بين ابناء البلاد»، فضلاً عن تاسيس «النظام العادل».

وعلى هذا يعود اربكان في شروطه هذه الى نقطة الصفر بالنسبة للاعتراف بالحقوق الثقافية للاكراد. لان تحقيق هذه الشروط في المستقبل المنظور يبدو ضرباً من المستحيل. واذا تاملنا جيداً اقتراحات اربكان لحل المسألة الكردية نلحظ تقاطعها الملفت مع قسم كبير من نظرة النظام الى هذه المسألة. يقترح اربكان ما ياتي: ١- الاخوة الاسلامية. ٢- الغاء نظام الفائدة. ٣- الغاء نظام التسلط. ٤- الغاء قوة المطرقة. ٥- رفع الحظر عن العراق. ٦- تدريب الموظفين. ٧- تشكيل قوة عسكرية خاصة. ٨- استخبارات قوية. ٩- برنامج تنمية خاص. ١٠- الغاء الطوارئ في منطقة الجنوب الشرقي. ١١- توفير تجهيزات حديثة وتدريب خاص للقوى العسكرية. ١٢- تشكيل لجنة متابعة برلمانية.

مقابل هذه النظرة «الأمنية»، الى حد ما، برزت وجهة نظر رفاهية اخرى تلت انتخابات ١٩٩١ النيابية، وتمثل تقدماً مهماً على طروحات اربكان العلنية. ففي ١٩٩١/١٢/١٨، أعد فرع حزب الرفاه في اسطنبول تقريراً رفع الى قيادة الحزب يعرض الخطوات التي يجب على حزب الرفاه ان يواجه بها المسألة الكردية، فيقول: «١- يجب ان نتلفظ بحرية، لفظة «كردي»، ونكون «ترجماناً» لآلام الشعب الكردي في تركيا. ٢- يجب ان نقول بصراحة ان النهج الرسمي منذ ٧٥ عاماً كان منكراً ومنوياً ومضطهداً للاكراد، ويجب محاكمة هذا النهج. ٣- يجب الاعتراف بكل الحقوق الثقافية للاكراد وغيرهم مثل اللاز والكرج والشركس والعرب. ٤- الاقرار بحق الجميع في التعلم بلغته الأم. ٥- حق الجميع بحقوق سياسية واجتماعية وثقافية ضمن اخوة تطوعية وضمن وحدة الاراضي التركية. ٦- على الرفاه ان يكون سبقاً لإدانة انتهاكات حقوق الانسان في المنطقة (الكردية). ٧- ادانة ارهاب PKK - بنفس قدر ادانة ارهاب الدولة. وعدم الموافقة على اسلوب الدولة والمصطلحات التي تستخدمها مثل: الانفصالية، الارهاب، العرقية. ٨- الوقوف بوجه كل انواع النزعات العرقية: التركية والكردية. ٩- للرفاه ميزة تمكنه من كسب ود الاكراد: انه حزب ايماني بعكس بقية الاحزاب. ١٠- استعادة من انفصل عن حزب الرفاه احتجاجاً على اتفاق الحزب مع حزب الحركة القومية (اليميني القومي المتطرف) وايضاح عوامل هذا الاتفاق. ١١- يجب ان يكون للرفاه سياسة كردية، يشترك في وضعها اعضاء الحزب، فضلاً عن باحثيه وكتّابه. ١٢- تعزيز فروع الرفاه في الجنوب الشرقي والتعرف عن كثب على كل مشكلات المنطقة.

اذا حاولنا ان نستنتج «ثوابت» في سياسة حزب الرفاه تجاه المسألة الكردية لكنا امام العناصر الآتية:

أ- ان الرفاه يعارض بشدة اضفاء اي طابع سياسي على المناطق التي يتواجد فيها الاكراد بكثافة ولا سيما في اقليم جنوب شرق تركيا. وهو بالتالي يعارض اي شكل من اشكال «الكيان السياسي»، فيدرالياً او كونفدرالياً او حكماً ذاتياً، في هذه المناطق. وهذا يتعارض مع النشاط المسلح والهدف الذي يسعى اليه حزب العمال الكردستاني.

ب- ان حزب الرفاه يسعى للحؤول دون ظهور ممثلين للسكان الاكراد، يستطيعون نقل قضيتهم الى الراي العام التركي وفي المحافل الدولية، وفي نفس الوقت استغلال هذا «الفراغ» للايحاء بانه، من خلال طرحه الاسلامي وصراعه مع النظام العلماني يستطيع ان يمثلهم كاحسن ما يكون التمثيل. وفي سبيل تحقيق هذه الغاية، يعتبر حزب الرفاه حزب العمال الكردستاني حزباً ارهابياً. وفي الوقت نفسه اقترع نواب الرفاه في ٢ آذار ١٩٩٤ لاسقاط العضوية البرلمانية عن نواب «حزب الديموقراطية» الكردي الذين انتهوا الى السجن، في خطوة غيّبت الحضور الكردي المباشر عن البرلمان. وحزب الرفاه، في هذه المواقف انما يغلب العامل العرقي (التركي) في تعاطيه مع هذه المسألة.

ج- ان الطرح العلني لحل المسألة الكردية في اطار «الاخوة الاسلامية»، هو طرح غامض وضبابي لا يتقاطع باي حال مع طموحات الاكراد القومية، مع استعداد الرفاه للذهاب الى منح الاكراد حقوقاً ثقافية وتربوية واعلامية كحد اقصى.

السياسة الخارجية

ما فتئ نجم الدين اربكان منذ كان زعيماً لحزب السلامة الوطني، يدعو الى انتهاج تركيا سياسة خارجية انطلاقاً من كونها بلداً مسلماً تتقاطع مصالحها مع محيطها الاسلامي وتتناقض مع توجهاتها الاوروبية. ومنذ اواخر الستينات واربكان يدعو الى سوق اسلامية اقتصادية مشتركة وحلف دفاعي، على نمط حلف شمال الاطلسي، بين الدول المسلمة. وفي برنامج حزب الرفاه لعام ١٩٩١، يعدد اربكان عناوين خمسة رئيسية في سياسة تركيا الخارجية.

١- تشكيل «منظمة الامم المتحدة للدول الاسلامية»: بين الدول والشعوب الاسلامية، منظمة تستند الى الحق بخلاف منظمة الامم المتحدة الحالية، التي تستند الى القوة وعملت على تاسيس اسرائيل وحمايتها. والهدف من امم متحدة اسلامية هو تحويل العالم الاسلامي الى كتلة عالمية واحدة ومؤثرة. ٢- تشكيل «منظمة التعاون الدفاعي المشترك للدول الاسلامية، وتعمل على وقف الظلم ومنع التعدي واحقاق الحق والعدالة. ٣- تشكيل «منظمة واتحاد السوق المشتركة للدول الاسلامية، بهدف تحقيق تعاون اقتصادي بين بليون ونصف بليون مسلم، واقامة سوق واحدة، وتاسيس مؤسسات ضخمة، تعيق الاستعمار وتطور التكنولوجيا السريعة. ٤- الانتقال الى «وحدة نقد مشتركة» للدول الاسلامية. وذلك بهدف التحرر من الدولار الاميركي الذي يخدم الامبريالية والصهيونية. ٥- تشكيل «منظمة التعاون الثقافي للدول الاسلامية» وتهدف الى التنسيق بين جامعات الدول الاسلامية ومعاهدها ومراكز ابحاثها. وتؤمن التعاون العلمي والتكنولوجي.

اذ يدعو اربكان الى سياسة اسلامية عالمية موحدة للدول الاسلامية، فلا يغيب عن باله ان يشير الى ان الدولة المؤهلة اكثر من غيرها لقيادة هذا التحالف هي تركيا، لعوامل تاريخية وجغرافية من جهة وكونها «اكثر تقدماً» من قريناتها الاسلامية من الناحية التكنولوجية. (هنا يتهكم معارضو اربكان بالقول ان تقدم تركيا التكنولوجي هو محصلة عقود حكم النظام العلماني).

وفي الواقع لم ينتظر اربكان حتى يستلم السلطة لتتاح له فرصة تطبيق برنامجه المذكور على الصعيد الخارجي، بل جهد في التحرك خارج الأطر الرسمية للدول، ان كان في تركيا او في العالم الاسلامي. وكانت اداته التي يتوسل بها، لتجسيد حلمه، هو ما يسمى بـ«اتحاد الجماعات الاسلامية» الذي يضم ممثلين عن عدد كبير من حركات المعارضة الاسلامية في العالمين العربي والاسلامي: من مصر وباكستان ولبنان وسورية والاردن ودول شمال افريقيا والسودان وآسيا الوسطى والفلبين، والتي يرى انها «تقوى كل يوم». ويبدو هذا «الاتحاد» بمثابة «امم متحدة اسلامية للحركات الاسلامية المعارضة»، لاربكان الفضل في اطلاقه وبالتالي تزعمه.

وقد تجلت حركة اربكان العالمية على الصعيد الاسلامي في المؤتمر الذي عقده «اتحاد الجماعات الاسلامية» في عمان في ايلول ١٩٩٠، والذي بادر بقيادة اربكان الى التوسط عبر حركة دؤوبة بين الرياض وبغداد وطرابلس الغرب ومكة وكوتاهية. فالتقى مع الملك السعودي فهد، والرئيس العراقي صدام حسين ووفد الحكومة الكويتية في المنفى، ومعارضين سوريين ... الخ. وكان عماد التحرك الاربكاني: ١- ان ازمة الخليج مسألة تخص الدول الاسلامية ويجب الا تتدخل الامبريالية والصهيونية في هذا الشأن. ٢- ان المشكلات بين الدول الاسلامية تحل عبر الصلح والمحادثات. ٣- لا يجب ان تتحول ازمة الخليج الى حرب بين الدول الاسلامية. وتعكس حركة اربكان اثناء ازمة الخليج جانباً اساسياً من صفات الزعيم الرفاهي، وهي انفتاحه ومرونته على جميع الاطراف، وهو ما اضفى عليه صفة البراغماتية.

وبطبيعة الحال، كانت اسرائيل الهدف الاول لانتقادات الرفاه. اذ يرى في اسرائيل قوة ساحقة عمل الغرب الامبريالي على انشائها عبر ثلاث مراحل: ١- تاسيس دولة اسرائيل. ٢- تاسيس اسرائيل الكبرى (على اراضي مصر، العراق وتركيا). ٣- ضرب الاسلام وسيطرة الصهيونية على العالم. ويرى اربكان ان حربي الخليج الاولى والثانية هما خطوات على هذا الطريق. وحتى حين يعارض اربكان بشدة دخول تركيا الى الجماعة الاوروبية فهو يربط ذلك باحتمال انضمام اسرائيل اليها في يوم من الايام، لتشكل مع تركيا، والدول الاوروبية الاخرى دولة واحدة، وهي احدى مراحل انشاء اسرائيل الكبرى. يقول اربكان: «ان الانضمام الى المجموعة الاوروبية يعني فقدان الاستقلال وقبول «سيفر ثانية». وفي مثل هذا الوضع تنضم اسرائيل الى عضوية المجموعة الاوروبية، وتتحول مع تركيا الى دولة واحدة. ويتحقق بذلك هدف اسرائيل الثاني، وهو اسرائيل الكبرى.

ان مواقف اربكان، مع حزبي السلامة الوطني وحزب الرفاه، اكثر من ان تحصى في معارضتها حتى لوجود دولة اسرائيل. وكان الحزبان السباقين الى تنظيم الاحتجاجات والتظاهرات المؤيدة للقضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني. وسبق ان ذكرنا ان الشرارة المباشرة التي دفعت الى انقلاب ١٢ ايلول ١٩٨٠، كانت مهرجان القدس في قونية في ٦ ايلول ١٩٨٠، ورفعت فيه شعارات: الدولة الاسلامية وسقوط العلمانية في تركيا.

وعلى الرغم من بدء عملية التسوية بين العرب واسرائيل في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، فان الرفاه لم يعلن تاييده لاتفاق اوسلو في ١٣ ايلول ١٩٩٣، بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، وكان متعاطفاً مع حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وانطلاقاً من كون تركيا بلداً اسلامياً، ومن مبادئ اربكان الاسلامية الخمسة السابقة الذكر في التكامل مع العالم الاسلامي، وقف اربكان بحزم ضد المحاولات التركية للانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة ثم المجموعة الاوروبية ثم الاتحاد الاوروبي. وكان يركز على عنصر فقدان السيادة في رفضه انضمام تركيا الى المجموعة الاوروبية. يقول اربكان عام ١٩٩١ بان الدخول الى المجموعة الاوروبية يعني «فقدان الاستقلال»، وفي مناسبة اخرى: «اننا نعارض الانضمام الى المجموعة الاوروبية لان هدفها اقامة دولة واحدة، وتفقد الدول بالتالي سيادتها». وتفصح ابنة اربكان، ألفه، عن الجانب الديني من رفض والدها هذا الانضمام بقولها: «هل يمكن ان نتصور اننا سنجد عندما نخرج من الباب (الى المجموعة الاوروبية) ان جارنا هو اسرائيل والقوى المسيحية؟».

أما بالنسبة الى الولايات المتحدة الاميركية، فان الرفاه، من حيث المبدأ، وقف دائماً معارضاً لكل خطط وأدوات السيطرة الاميركية في الشرق الاوسط ولا سيما وجود قواعد حلف الاطلسي على الاراضي التركية. وكذلك ضد وجود «قوة المطرقة» الغربية المولجة حماية اراضي شمال العراق الكردية من هجمات الجيش العراقي.

ويمكن تحديد الخطوط الاساسية للرفاه على الصعيد الخارجي كما يلي:

١- تقارب وتكامل مع العالم الاسلامي.
٢- معارضة التكامل مع اوروبا والغرب.
٣- معارضة اي تقارب مع اسرائيل.

الا انه يمكن القول ان معظم هذه الطروحات تبقى في اطارها النظري، اذ ان تحقيقها يتطلب «ثورة كاملة» في النظام الحقوقي والاجتماعي والسياسي في تركيا وتتعارض مع العولمة الاقتصادية التي تحول «السيادة المطلقة» للدول الى سيادة شكلية.

لذا فان مواجهة الرفاه لـواقع السلطة، الذي تحقق في ٢٩ حزيران ١٩٩٦، من خلال ترؤس اربكان للمرة الاولى حكومة تركية، اكد من جهة الجانب «الوهمي» من هذه الطروحات، ومن جهة ثانية الجانب «البراغماتي» الذي لا يستطيع تجاوز الحقائق، من شخصية اربكان. يكفي ان نقرأ المقطع التالي من برنامج الحكومة الذي اعلنه اربكان: «ان الحكومة مصممة على ... استمرار العمل على اندماج تركيا باوروبا».

ونقارنه بما اطلقه في صحيفة «جمهوريت» في ٢٨ نيسان ١٩٧٠: «تركيا يجب ان تدخل ليس الى السوق المشتركة للدول الغربية، بل الى السوق المشتركة للدول الشرقية. تركيا، قياساً الى الغربيين متخلفة، وقياساً الى الشرقيين متقدمة. اذا دخلت تركيا الى السوق المشتركة في ظل شروط اليوم، ستتحول الى مستعمرة. السوق المشتركة تشبه اليوم بناية من ثلاث طبقات: في الطابق الاعلى اليهود الاميركيون، في الطابق الاوسط «المتنفذون» الاوروبيون، اليوم يبحثون عن خادم - حارس يجلس في الطابق السفلي. لهذه الغاية يراد ان تدخل تركيا الى السوق المشتركة».

محمد نور الدين

النفط «عصب الثورة الايرانية» بيضاء كانت ام خضراء وحمراء

Bernard Hourcade (ED)
L'Iran au XX' Siecle
ايران في القرن العشرين
Fayard-Paris
1996
460 Pages

فارق تاريخي جوهري يفصل العالم الايراني الحديث عن العالم العربي: فالاول ما عرف ظاهرة الاستعمار التي عرفها الثاني ابتداء من مطلع القرن التاسع عشر. وبدلاً من مدفعية نابليون، فإنه قد تلقى صدمة الحداثة في صورة آلة التنقيب والحفر التي جعلت النفط يتدفق من اول بئر على عمق ١١٨٠ قدماً بالقرب من موقع مسجد سليمان في الساعة الرابعة صباحاً من يوم ٢٦ ايار (مايو) عام ١٩٠٨.

والواقع ان ايران، التي تشارك العالم العربي في الحدود على امتداد ٣١٦٠ كيلومتراً، لم تشاركه مصيره التاريخي لا في التبعية للخلافة العثمانية في الشطر الاول من الازمنة الحديثة، ولا في التبعية للامبرياليتين الفرنسية والانكليزية في شطرها الثاني. فابتداء من مطلع القرن السادس عشر تمكنت السلالة الصفوية من قهر التيموريين ومن الاستيلاء على ايران بأسرها تقريباً، ومن تعميم المذهب الشيعي فيها توكيداً للاستقلال عن الخلافة العثمانية. وهذا الاستقلال المتشيّع هو ما حافظت عليه في القرن التاسع عشر السلالة القاجارية التي استطاعت ان تبقي على ايران في حال من الوحدة ومن الجمود معاً مستفيدة في ذلك من ظرف مؤات استثنائي هو الصراع بين الامبرياليتين الروسية والانكليزية اللتين منعت كل منهما الاخرى من تحويل إيران الى مستعمرة او منطقة نفوذ.

بيد ان وضعية «اللااستعمار» هذه هي التي جعلت بداية حركة النهضة في ايران تتاخر بنحو قرن من الزمن عن مثيلتها في مصر والقسم المشرقي من العالم العربي. فحتى مطالع القرن العشرين كانت ايران لا تزال غافية في ظل نوع من «الاستبداد الآسيوي» الذي يعطي للدولة، او السلطة الحاكمة بتعبير ادق، اولوية مطلقة على المجتمع الأهلي.

ففي عام ١٩٠٠ كانت ايران، بالملايين العشرة من سكانها، لا تزال تتالف من غالبية ٥٨ في المئة من الريفيين و٢٥ في المئة من البدو. ولم تكن قد عرفت بعد اي مقدمة للثورة الصناعية، ولا حتى على ذلك الشكل الاولي الذي عرفته بدايات حركة التصنيع في مصر وتركيا والهند. ولم يكن فيها وجود بعد لأي مصنع اي لأي مولد كهربائي. وكان الشكل الوحيد من الحداثة الذي عرفته هو مد خط تلغرافي، تحت الرقابة المباشرة للبريطانيين، يربط الهند باوروبا عبر بعض المدن الايرانية الرئيسية، ومنها العاصمة طهران التي ما كان يمكن القول، والحالة هذه، انها معزولة عزلاً تاماً عن العالم شأن كابول، عاصمة الدولة الافغانية المجاورة. وقد تم استيراد اول مولد كهربائي من روسيا عام ١٩٠٠ لإنارة ضريح الامام الرضا في مشهد. اما اول محطة كهربائية في طهران فقد بناها في عام ١٩٠٨ امين الزرب المهدوي، احد اوائل رجال الاعمال من تجار البازار، لتشغيل معمله للآجر. ولم تكن للارستقراطية القاجارية اية خبرة حتى في تنظيم المكوس والمالية. فقد استقدمت في السنوات الأولى من القرن العشرين خبراء بلجيكيين لتنظيم الجمارك، ثم في عام ١٩١١ خبراء اميركيين لتنظيم المالية ولإنشاء محاسبة قومية ووضع اول موازنة في عام ١٩٢٤. وما كان تطور كهذا يمكن تصوره لولا النفط الذي شرع يتدفق في اول انبوب يمد الى ميناء عبدان على شط العرب في حزيران ١٩١١.

وكانت الحرب العالمية الأولى وراء الشهرة الاولى التي عرفها النفط الايراني الذي تضاعف انتاجه ليصل الى ١,١ مليون طن في عام ١٩١٩، ثم الى ٥ ملايين طن في عام ١٩٢٧، ثم الى ١٠ ملايين بعد عشر سنوات.

ولكن في اثناء ذلك ما كانت الحكومة الايرانية تتلقى من شركة النفط البريطانية سوى نصف مليون جنيه استرليني من العائدات سنوياً. وكان لا بد من حصول تغيير على صعيد السلالة الحاكمة ومن حلول الأسرة البهلوية محل الأسرة القاجارية ومن رفع شكوى الى عصبة الامم والى محكمة لاهاي الدولية كيما ترتفع حصة ايران من عائدات نفطها الى ١,٥ مليون جنيه عام ١٩٢٧ ثم الى ٣,٣ مليون جنيه عام ١٩٣٧.

وعلى رغم ضآلة هذه الارقام، فإن «عقد الزواج» الذي ابرمه الاقتصاد الايراني مع الريع النفطي ابتداء من منتصف الاربعينات تبدى عن انه «كاثوليكي»، اي غير قابل للفصم. فالحرب العالمية الثانية ضاعفت من اهمية النفط الايراني، فجرى اكتشاف حقول جديدة، ومد أول انبوب للنفط المصفى بين الاهواز وطهران، وتحولت عبدان الى اكبر مصفاة في العالم. كما ان الاستهلاك الايراني الوطني من النفط ارتفع هو نفسه من ٦٠ الف طن في عام ١٩٣٣ الى ٨٤٢ الف طن غداة نهاية الحرب. اما الشركة البريطانية للنفط الايراني فقد ارتفع انتاجها الى ٣١ مليون طن، وارباحها الى ١٦ مليون جنيه. وانما بهدف مقاسمة الشركة الانكليزية أرباحها بنسبة «النصف بالنصف»، واندلع اول اضراب في تاريخ النفط الايراني في ١٤ ايار ١٩٤٦ في حقول اقاجاري. ولئن تكن الحركة الوطنية الايرانية «النفطية»، التي قادها الدكتور مصدق في الاعوام ١٩٤٩ - ١٩٥٣، قد انتهت بإعدامه، فإنها افلحت في المقابل في طرد البريطانيين ليحل محلهم... الاميركان. والواقع انه ابتداء من الانقلاب الذي اطاح بمصدق يوم ١٩ آب (اغسطس) ١٩٥٣ بات واضحاً للعيان ان كل تاريخ ايران المعاصر يتمحور حول النفط. ففي ظل الشركة الايرانية الوطنية للنفط، التي صارت بكل ما في الكلمة من معنى دولة داخل دولة، قفز انتاج ايران من النفط من ١٦ مليون طن عام ١٩٥٥ الى ٣٦ مليون طن عام ١٩٥٧ ليتضاعف سبع مرات خلال عشرين عاماً وليصل الى ٢٨٥ مليون طن عام ١٩٧٤.

وفي حين ان حصة عائدات النفط من الناتج القومي الايراني ما كانت تتعدى ١٣ او ١٥ في المئة في الثلاثينات والاربعينات فقد ارتفعت الى ٤٦ في المئة عام ١٩٧٤. وما كانت ايران تتقاضاه بملايين الجنيهات باتت تتقاضاه بالبلايين. وفي عام ١٩٧٤ نفسه تم تسجيل رقم قياسي: ٢١ بليون دولار من العائدات. وامكن لمحمد رضا بهلوي - آخر شاهات ايران، وما كان يعلم انه سيكون الاخير - ان يتحدث عن «القفزة الحضارية الكبرى الى الأمام» وعن ايران «يابان الشرق الأوسط».

ومهما بدت المفارقة الكبيرة فقد لعب الاقتصاد النفطي دوراً حاسماً في اندلاع «الثورة الاسلامية» ونجاحها عام ١٩٧٩. أولاً، بالمعنى الفعلي للكلمة. فإضرابات عمال الشركة الايرانية الوطنية للنفط هزت النظام الامبراطوري باقوى مما هزته تظاهرات الشوارع. وثانياً بالمعنى المعنوي او الايديولوجي. فاعتماد ايران في ثلث، او حتى في نصف، ناتجها القومي على عائدات النفط بدا وكأنه جارح لكرامتها القومية. وقد توزع «الثورة الاسلامية»، من هذا المنظور اتجاهان: اتجاه قومي ساذج يقول بان نفط ايران يجب ان يبقى لايران وان يستهلك في ايران لتدوير مصانعها، واتجاه اسلاموي لا يقل سذاجة يدعو الى قطع النفط عن الغرب بوصفه «عصب الحضارة الغربية» المطلوب موتها. بل ان ابا الحسن بني صدر، الذي انتخب رئيساً للجمهورية في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠، كان يعطي اولوية مطلقة للتحرر من التبعية للريع النفطي. وكان يرى ان من الضروري تقليص صادرات النفط الى ادنى مستوى ممكن كيما تعتمد ايران في تنميتها على مواردها الذاتية الفعلية، ولا سيما منها الزراعة.

بيد ان هذه الخطابية الثورية، الاسلاموية والعالمثالثية معاً، لم تصمد امام الوقائع ومنطق الضرورة العملية. فقد كان على الثورة الاسلامية ان توفر الغذاء لخمسين مليون فم ايراني، فضلاً عن ان متطلبات المجهود الحربي في المواجهة الدامية مع العراق كانت تقدر بعشرات البلايين من الدولارات. وعلى هذا النحو جعلت الثورة الاسلامية هاجسها الاول رفع انتاج ايران من النفط من دون ان تحرز في ذلك نجاحاً. فعلى مدى السنوات العشر الاولى من عمر الثورة الاسلامية بقي انتاج النفط مستقراً حول مليوني برميل يومياً بعد ان كان وصل في اعوام ما قبل الثورة الى نحو ٧ ملايين برميل يومياً. وانما ابتداء من عام ١٩٨٨ فحسب، امكن للانتاج اليومي من النفط ان يرتفع الى ٢,٥ مليون برميل، وفي عام ١٩٩١ الى ٣,٤ مليون برميل، وفي عام ١٩٩٥ الى ٣,٨ مليون برميل، علماً بان الخطة الخمسية للجمهورية الاسلامية كانت تقضي بان يصل انتاج النفط منذ عام ١٩٩٢ الى ٤,٥ مليون برميل يومياً. ولهذا، لم تجد حكومة ايران الاسلامية مناصاً من توجيه نداء في عام ١٩٩٥ الى الشركات العالمية الكبرى من اجل المساهمة في تنمية الانتاج النفطي الايراني. على هذا النحو تم التعاقد في ١٣ تموز (يوليو) ١٩٩٥ مع مجموعة «توتال» الفرنسية لاستثمار آبار النفط والغاز المكتشفة في «سري». وكان يفترض ان تتولى شركة «كونوكو» الاميركية تنفيذ بنود هذا العقد لولا الحظر الذي فرضته الحكومة الاميركية على التعامل الاقتصادي والتجاري الاستراتيجي مع ايران.

وفي ايلول ١٩٩٥ وجهت الحكومة الايرانية نداء جديداً لاستدراج عروض دولية بشأن ١١ مشروعاً للنفط والغاز.

والواقع ان الغرب ما زال، بعد ثمانية عشر عاماً على الثورة الاسلامية في ايران، هو الزبون الاول للنفط الايراني. بل رغم اللعنات المتبادلة من الطرفين، فإن حصة الشركات الاميركية من النفط الايراني ارتفعت في عام ١٩٩٥ - قبل ان تفرض الحكومة الاميركية الحظر الجديد - الى ٢٥ في المئة، بعد ان كانت لا تتعدى ٩ في المئة في عهد ما قبل الثورة الاسلامية.

وفي الوقت الذي لم تغيّر فيه الخطابة الثورية شيئاً من واقع التعامل الاقتصادي والتجاري مع الغرب، فإن التبعية للعائدات النفطية تشهد ابتداء من عام ١٩٩٥ قفزة جديدة.

ويبدو ان السلطة الحالية في ايران ليست مخيّرة في ذلك، فسياسة الانفتاح الاقتصادي «الاسلامية» ادت الى مراكمة مديونية خارجية تقارب الخمسين بليون دولار في حين ان العائدات السنوية للنفط تتراوح ما بين ١٥ و١٨ بليون دولار. وهذا معناه ان نصف دخل ايران من النفط يستهلك في خدمة الدين العام، بينما يذهب نصفه الآخر لتمويل مستوردات ايران التي جاوزت في عام ١٩٩١ الخمسة والعشرين بليون دولار. وتمثل السلع الغذائية بنداً رئيسياً في المستوردات الايرانية. فالأفواه الايرانية التي تتزايد بمعدل مليون ونصف مليون كل عام، والتي يقدر اليوم تعدادها بنحو ٦٣ مليوناً، تتطلب تدخلاً دائماً من السلطات المركزية لدعم المواد التموينية الاساسية. وكلفة هذا الدعم هي في ارتفاع مطرد: من ٨١ بليون ريال في عام ١٩٨١ الى ٩١ بليون ريال في عام ١٩٨٨ فالى ٥١٥ بليوناً في عام ١٩٩١ بالقيمة الثابتة للريال. وهذا في الوقت الذي سجلت فيه معدلات التضخم وانهيار قيمة العملة الوطنية ارقاماً قياسية ادركت ذروتها في عام ١٩٩٥: فالدولار الذي كان يعادل في القيمة ثلاثة ارباع ريال قبل الثورة بات يباع ويشترى في السوق السوداء بـ ٤٥٠٠ ريال، وان يكن سعره الرسمي قد حدد آنذاك بـ ١٤٥٠ ريالاً، مما يعني في جميع الاحوال انه فقد الفين في المئة من قيمته.

وبديهي ان ايران تبقى بلداً غنياً، ولكن حصراً بنفطها، كما يغارها الذين سيكون «كنزها» للقرن الحادي والعشرين. ومهما بدت المفارقة - مرة اخرى - كبيرة، فان الريع النفطي كان ولا يزال منذ نصف قرن «عصب الثورة الاسلامية»، سواء اكانت بيضاء كما في عهد الشاه ام خضراء وحمراء معاً كما في زمن «ولاية الفقهاء».

جورج طرابيشي

توفيقية الفكر العربي في اطار جدلي

محمد جابر الانصاري.
الفكر العربي وصراع الاضداد.
المؤسسة العربية للدراسات والنشر،
بيروت.
١٩٩٦.
٦٦٠ صفحة.

هذا كتاب يوحي عنوانه كما توحي عناوينه الفرعية ومقدمته الطويلة بسير ابحاثه وبنتائجها. فالدكتور الانصاري اختار في مؤلفه الضخم هذا أن يحسم بعض الجدل حول ماهية الفكر العربي وان يحسم من خلال ذلك ايضاً بعض الجدل حول ماهية العقل العربي - الاسلامي، قديمه وحديثه، او حديثه بدءاً من قديمه، وتالياً بعض اساليب الكتابة واساليب التاليف واساليب النقد، واساليب التعامل مع التراث، ومع الغرب ومع الذات. والكتاب بشموليته، كتاب جدلي، لا لأنه يحسم جدلاً، بل لصيغته التاليفية. فالواقع ان الانصاري اختار الخروج من الجدل بالمعنى القديم، الافلاطوني مثلاً، الى ممارسة العقل الجدلي بالمعنى الهيغلي للكلمة. ومن يقرأ الكتاب مجتمعاً، او فصولاً، سيلاحظ بسرعة غلبة المنهج الهيغلي على هذا التاليف. فليس صدفة ان نجد التقسيم الثلاثي يتردد في معظم الفصول، وكأنه اسقاط مبرمج وموزون على حقبات تاريخية متعددة او على اصحاب أفكار بعينهم لتقسيم هيغل المعروف بين الطرح ونقيضه، وبين النتيجة التي هي نتيجة هضم او تجاوز لما كان سابقاً. وليس غريباً ان نجد معظم فقرات التاليف فقرات مثلثة. ودون الذهاب بعيداً، فإن اللوحة التي يرسمها المؤلف على الصفحتين ٩١ و٩٢ تؤكد هذا الميل، او هذا الاسقاط حتى لو لم يقم الباحث بتفصيل كل ما لخصه هنا، وحتى لو لم تكن هذه الصفحات تلخيصاً أو اجمالاً لابحاثه في الصفحات التي سبقت.

هذا أولاً، اما ثانياً وقبل متابعة الكتاب، فاريد الوصول الى نتيجة اخرى، المؤلف هو المسؤول عنها ايضاً، وتفصيل ذلك سياتي تباعاً، وهي ان الكتاب بمجمله دعوة الى الوسط او الى اعتماد الحلول الوسطى، في النقاش وفي اختيار المفاهيم وفي الحلول ربما. الوسط الذهبي كما نعلم، خيار ام حلاً ام فريضة الفكر الذي ربما كان سار هكذا. وتمجيد الوسط ليس بالدعوة الجديدة ولكن الطرح الذي نجده هنا طرح يحاول التكيف مع وجهات نظر متعددة، بل مع سياسات متعددة. انه طرح يريد ان يكون اثباتياً، بمعنى ان البرهنة التاريخية التي تسترجع حقبات متعددة وحضارات متعددة واديان متعددة، انما تحاول وفي الوقت نفسه فرض فلسفة جديدة تلغي الصراع القائم او تتجاوزه. وهذا ايضاً جزء من الجدل، اي من ظاهرة الديالكتيك الهيغلي الذي يريده المؤلف منهجاً او معلماً بشكل رابطاً بين فقرات الكتاب وطريقة في الطرح تضفي مصداقية وتؤمن قبولاً للطروحات المتعددة فلا [illegible]

من هنا تأتي القراءة السياسية او الايديولوجية لهذا الكتاب. فالواقع العربي اليوم، كما كان بالامس، يشهد صراعاً متعدد الاوجه، صراع حضارات او اديان وثقافات. ويتخذ هذا الصراع اشكالاً مختلفة، مواقف وآراء واحزاب، وشكلاً مسلحاً في عدد من الامكنة، كل ذلك من اجل حسم رأي يراد له ان يكون الغالب في وقت يرى الانصاري فيه ان الوصول الى التوفيق بقبول حقيقة الصراع واستيعاب الجدلية هو الحل. وهو ربما نهاية الصراع بين التوفيقية القديمة، وبين الجدلية الحديثة، بمعنى آخر ان التوفيقة التي تستعاد فصولها هنا تاريخياً، ومن ثم الايحاء بامكان قبولها، هي توفيقية تريد ان تقول انها الحل.

من بعض الخلاصات او من ملاحظات اولية، وهي قد تكون واحدة في احيان كثيرة، الى سياق الكتاب، وساحاول التلخيص ما امكن فالمادة طويلة والكتاب كبير كما أسلفنا. وكما بات واضحاً، فالكتاب عرض تاريخي لأوجه التوفيقية بنتائجها وبقصورها.

فعلى صعيد بنائي نعود الى أقسام وفصول الكتاب لنجد ان المؤلف اتى في الفصل الاول على الجذور التاريخية للتشكل الفكري الحديث فيقسم الفكر العربي الى انماط ثلاثة (تقسيم جدلي مقصود - او فعلي؟). فثمة نمط عقلي، وآخر سلفي ونمط عرفاني، باطني رافض. ونمط المعتزلة التوفيق الذي تجدد بعد قرون. واللافت ايضاً محاولته لموقعة هذه التيارات في اطر جغرافية واجتماعية، لا أعتقد انه قد اصاب كلياً في توصيفه لها. فالسلفية برموزها المتعددة قد وجدت مكاناً لها في المدن ايضاً مقابل وجود التوفيقية التي يسجل المؤلف انحصارها في المدن وارتباطها بفكر تجاري عامة (ربما كانت الاشارة الى حرفية اهل الاعتزال). لكن الصحيح ايضاً ان اوقات الشدة قد اوجدت باستمرار نوعاً من العودة الى السلفية، او الى التمسك بالمستلزمات الدينية والغلو فيها. الاّ أن المؤلف اختصر وبشدة معظم العصور العربية ليصل الى مرحلة انبعاث الفكر التوفيقي في العصر الحديث مع بداية النهضة وبفضل التحدي الغربي الحضاري، بفعل وجود تيارات في قلب المنطقة لعبت دور الحافز او المنبّه كالتيارات السياسية الاشتراكية، وان كانت في بداياتها، والتيار المسيحي المتأثر بالغرب والفاعل وان بمحدودية وسط الاقليات التي انبثق منها، ناهيك عن الاحتلال المباشر وما مثله من قوة سياسية وفكرية ايضاً.

تمثل هذا التيار التوفيقي بعدد من الاعلام يرقب الكاتب سيرتهم وسيرورة افكارهم والموضوعات التي آثروا معالجتها. من هؤلاء، وبعض الافكار توسع لاحقاً - طه حسين ومحمد حسين هيكل والزهاوي الشاعر واسماعيل احمد ادهم واعلام المدرسة الماركسية، او اليسارية عامة، مثل سلامة موسى، وساطع الحصري. على أن المؤلف قد اتخذ ما تلا ١٩٣٠ فترة حاسمة لابراز هذا التيار التوفيقي لما شهدته هذه الاعوام من ازمات عالمية واقليمية وحتى من تحولات شخصية [illegible]

توازنها الاّ بحلول واستجابات توفيقية على ما يقول، فهي بحكم وعيها الثقافي تحمل شيئاً من روح العصر والحداثة، وهي بحكم جذورها المكونة لها ترتبط بعراقة تراثها القومي والديني. هذا على سبيل النشاة، اما على سبيل الدور فالمؤلف يرى أن هذه التوفيقية قد جاءت لمنع انشطار الفكر العربي بين ماضوية متزمتة وعلمانية غير مدروسة. وقد تمثل ذلك سياسياً بصعود تيارين وبنجاحهما الى حد ما: الناصرية وحزب البعث، وهذا حال دون تنامي الماضوية كلياً، ودون امتداد الفكر العلماني وهيمنته. وسيكون لتحليل هذين التيارين نصيب في الكتاب يوازي قرابة ثلثه.

في فصل ثان تناول المؤلف مصطلح التوفيقية، بعودة مزدوجة، لغوية مختصرة وتاريخية اكثر توسعاً. فاشار الى بعض بدايات التوفيق مع الفارابي الذي عبر عن ذلك باختيار «الجمع» بين آراء الحكماء. ولا يشذ الغزالي ولا ابن رشد عن هذه المقاربة، اذ يجترحان تعابير ان لم تتطابق مع التوفيق فهي من مشتقاته او من مرادفاته. حتى أن التوفيق بين المعقول والمنقول ليس بعيداً من هذا الجو العام. على أن المؤلف وبشكل متماثل احياناً، غالباً ما يقفز من العصور الوسطى الى العصر الحديث ليجعل، كما في فقرات اخرى، من محمد عبده رائد التوفيق الحديث ونقطة انطلاق في معظم اجزاء الدراسة. كما يشير (لغوياً) وفي محاولة منه لاعطاء مفهومه للتوفيق بعداً جدلياً، الى امكانيات الاستعانة بترجمة غربية لهذه الكلمة فيعمد الى رد ما لا يتوافق مع المعنى الذي يخدم غرض الدراسة ككل مؤكداً ما تنطوي عليه التوفيقية من هضم لعبارات اخرى وكأنها استجابة فعلية لوعي تاريخي حاد بمضمون وابعاد ما تطرحه، (كالانتقائية أو مجرد التوافق او ما شابه).

ومن الجانب التاريخي يعيد المؤلف الى الاذهان وبطريقة هيغلية نمو الصيغة التوفيقية داخل الاديان، وفي صراعها فيما بينها اولاً وبينها وبين الفلسفة ثانياً، ليؤكد استناداً الى آراء في الفكر العربي الاسلامي اطراد فكرة التوفيق كسمة مميزة لهذه الحضارة منذ القديم (اخوان الصفا - علم الكلام الخ)، وحديثاً كما سيجري البرهان. فالتوفيقية تلغي الثنائية، وكأنها النتيجة بمفهوم هيغلي، تحفظ التوازن، تؤمن الاعتدال وتكفل رواج التوسط والتصالح وتأمين التوازن. وهكذا يجهد الباحث لاقامة الاساس الفلسفي لبعث التوفيقية في العصور الحديثة او للاحياء التوفيقي على ما يرى. فيجد الى ذلك مدخلاً أولياً في اعمال محمد حسين هيكل الذي عاد بعد الثلاثينات الى نوع من التصالح بين الدين والعلم، فيلاحظ ان للفكرة اساساً في الفلسفة التي توخت الكمال من تحقيق التوفيق بين الحكمة والشريعة. وعلينا آنياً ان نحقق الكمال. فالكمال سبب السعادة، هي فكرة قديمة كان الغالب فيها الجانب المعرفي. ومع هيكل صارت الفكرة فكرة [illegible]

في اطار متقارب ولكن دون المقارنة بالغرب (الذي يتمثل بالعلم) ينقلنا الباحث الى تجربة مصطفى عبد الرازق صاحب كتاب التمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ليجد فيه رافداً آخر من روافد التوفيقية، ولكن من خلال العودة الى الاصول هذه المرة، واستمراراً او تتمة لخط محمد عبده التوفيقي. ذاك ان مصطفى عبد الرازق قد بذل جهداً كبيراً لاثبات الحث على استخدام العقل، اذ كان ذلك سنّة تعرف في تصرفات النبي وتقليداً في التراث نهجه أهل علم الكلام والفلاسفة وان بتأثير يوناني. ما فات عبد الرازق ان يؤصّله، نجد له تاصيلاً عند باحث آخر هو محمد يوسف موسى، الذي يجد في القرآن باعثاً أول على الفلسفة. أي انه يرى انتفاء للتصور الذي يجعل الدين (الوحي) مناهضاً او مغايراً للفلسفة (العقل). وتاريخ تدرج الفكر الاسلامي يثبت ذلك «جدلياً» ان صح القول. اما تجربة ابراهيم اللبان فكانت لها اسسها المغايرة اذ انطلق في كتابة «الفلسفة والمجتمع الاسلامي» الصادر عام ١٩٤٩، اي في الحقبة نفسها التي يتتبعها او يتعقبها المؤلف، من مقولة تغرّب الانسان العربي او الاسلامي الحديث عن الفلسفة. في حين انه كان اكثر قبولاً لها حين كان في عز قوته (بداية العصور العباسية او ابان النهضة الاولى إن صح القول). صحيح انه اختار منها ما يناسبه واوّلها بحسب معتقده، لكن ذلك كان نتاج امرين: حرية الاختيار والقدرة على التكيف مع الخيارات المرجوة. فالاوضاع الاجتماعية فرضت تكيفاً مع الفكر السائد وتالياً لا بد من قيام اوضاع مماثلة تسلم باسلام متطور وبافكار ليبرالية ديموقراطية صريحة.

لقد انتقد اللبان من قلب التوفيقية الصيغ الجامدة لهذه المدرسة. فإذا كان اللقاء مع العقل ضرورياً لحصول التوفيق فإنه لا بد من حسن اختيار العقل المنشود، اي النمط الفكري اللازم. وهنا يطلق اللبان دعوته للتوفيق بين الدين والفلسفة المثالية. وكما التقت المسيحية مع الفلسفة دون اشكال فلا بد ان يلتقي الاسلام مع الفلسفة المثالية من اجل بناء انسان جديد. ويعتقد اللبان ان هذه المدرسة بالذات كانت الحافز لاحياء انسان جديد اخلاقياً وعقلياً. ومهما كان النقد لهذه الآراء، فإن الانصاري يسجل ان التوفيقية قد تكون مدخلاً صالحاً للتقدم في الاسلام. فالعقل الاسلامي لا يرفض ذلك، وقد مارسه فعلاً، قديماً وحديثاً، بل ان وعيه للتقدم قد يكون مرتبطاً بقدرته على احداث هذا التوفيق.

وفي اطار التوفيق يضع الانصاري ايضاً المحاولات التي قام بها بعض المفسرين في تفسيرهم القرآن الكريم بما يتوافق مع العلم الحديث، او اقله مع الروح العلمية. وهنا يعطي محمد عبده ايضاً اسبقية واضحة. وتهدف المحاولة وان تجاوزنا بعض رجالاتها الى الدلالة على تطابق العلوم مع روح القرآن، وعدم معاداة الدين لروح العلم ومنجزاته. ولائحة المؤلفين في هذا الاطار طويلة ومتشعبة وكتبهم تحصى بالمجلدات [illegible]

بالتقنية التي توازي السلعة احياناً. ففي اطار متقارب تدخل تجربة العقاد في الدفاع عن مذهب التطور، حيث اصر العقاد على فصل الجانب العلمي عن الجانب الاعتقادي الايماني، ورأى ان على العقل ان يراقب نفسه وان يسير الى نتائجه.

ثمة تجارب أخرى يراعيها الانصاري، وهي تسترعي اهتماماً خاصاً بالفعل، منها تجربة الفكر المسيحي في المشرق. وهنا يختار اعلاماً منهم يوسف كرم ورينيه حبشي وخليل رامز سركيس. والخيارات توحي باخذ عينات لا تغطي بالطبع هذا الجانب الفكري، الذي يسميه بالمسيحي المشرقي، صاحب الباع الطويل في التوفيق. صحيح انه استعرض افكاراً اخرى لمؤلفين آخرين الاّ أنه جعلها في اطار آخر: الاطار السياسي مثلاً. والسمة التي برزّها هنا هي الاصرار على ربط الاخذ عن الغرب بخصوصية ما، مشرقية او متوسطية، او تغليب مسحة روحية هي من سمات المشرق عامة، وهذا مما يوحي بعدم التبعية وبامكانية بذل جهد خاص في تكوين فكر ينهل من مصدر عالمي لكنه يظل ايضاً مراعياً لفرضيات محيطه، مع امكانية التوسع بهذا المحيط مكانياً وزمنياً. في هذا الاطار ولولا اقتصار المؤلف على حقبة الثلاثينات وما تلاها مباشرة يمكن الاشارة الى افكار اخرى نهجت نهجاً مستقلاً وحاولت اقامة التوازن ايضاً بين معطيات شتى: تجربة ناصيف نصار وطريق الاستقلال الفلسفي كمحاولة لبعث فكر، او منهجية جديدة.

اذا خرجنا من هذه التفصيلات الى البحث في التجربة السياسية بابعادها التوفيقية، والخيارات هنا ستكون محدودة بالناصرية وبتجربة عفلق وحزب البعث، فإننا سنخرج بعملية قيصرية، من جانبنا بالطبع. لانه لا يمكن متابعة كل تفاصيل الكتاب وهي كثيرة وغنية فعلاً. فالدراسة الاكاديمية لم تغفل الكثير من الشوارد.

عن العلاقة بين عفلق ومحمد عبده يرى الانصاري ان عبده الذي جاء لانهاض الاسلام وجد ان ابرز خصائصه تتجلى في عروبته، اما عفلق المفكر القومي الذي جاء لينهض بالعروبة فوجد ان ابرز ما تتسم به العروبة هو الاسلام. التناقض واضح بين منهجين، لكن الانصاري واستناداً الى منهجيته (الهيغلية) تجاوز التباعد في النظر الى العلاقة. ثمة علاقة خاصة بين الاسلام والعروبة وهي محور البحث، وهي ما يجب بعثه، أي احياؤه. لا بد من التوفيق بين العروبة والاسلام احياء لهذه العلاقة التي بدونها لا مستقبل لهذه الامة. واذا ما تم التركيز على العلاقة لا يعود لنا حاجة لتقديم طرف على طرف آخر فيها. فهي الاهم. والانصاري يورد عبارات تتطابق احياناً بشكل كامل بين وجهات كل من عبده وعفلق على أن نقدم احياناً كلمة الاسلام ونؤخر العروبة او العكس.

اما المصدر الآخر لافكار عفلق، حول الحرية والاشتراكية، فهو الكواكبي الذي استطاع ان يبسط الفكرة ويكون مؤثراً في اغناء الفكر العربي النهضوي باراء جريئة مزجت بين الحرية والاشتراكية والافكار القومية مما يتردد في قاموس البعث وبرنامجه. صحيح ان الكواكبي انطلق [illegible]

هنا، هو الكيفية التي استطاع فيها عفلق ان يكيّف او ان يؤلف بين مصادر غربية وأخرى عربية، كالقومية الالمانية والمدرسة المثالية، الروح عند هيغل وروح الامة عنده، ليجعل من هذا الكل ما يسميه بالمثالية الواقعية مع ما في ذلك من تناقض صارخ. انه مثال جيد على التوفيقية. بكل الاحوال لقد استطاع الانصاري فعلاً ان يبرز ذلك المزيج الغريب الذي يوحد بين متناقضات متعددة، رومانسية مهجرية بالاساس اشبعت بعض الافكار وامدتها برؤى بطولية، سيستفيد منها جمال عبد الناصر فيما بعد ايضاً. وهذا ما دفع للتركيز على الرجل القائد (انطون سعادة) ونظرية الزعيم، المستبد العادل، المخلص والبطل.

اما سبيل عفلق للتوحيد بين كل هذه المختلفات فورد بنوع من التبسيط حيناً ومن التجاوز حيناً آخر. فحين يكون التناقض صارخاً بين العلمانية والماضوية يبشر عفلق بالمحبة ويدعو الى ايمان يشبه التصوف في كثير من جوانبه، فتذوب الفوارق او تتلاشى. انه الاثر المسيحي دون شك. وحين تكون الاشتراكية فكرة صعبة، لما لها من تمازج بالماركسية والشيوعية عامة، يسعى عفلق الى تبسيطها الى حد يجعلها نوعاً من ردم الفوارق والتقليل من اهميتها (وهي عند الكواكبي كما نعلم امنية لو قام بها اصحاب الاحوال من تلقاء انفسهم لانحلت المشاكل). في كل الاحوال يظل عفلق حتى بنظر معارضيه واحداً من الاصلاحيين الوسطيين المحافظين الى حد بعيد، وفي الملاحظات الختامية، ودونما اشارة لاحد، سيتحدث الانصاري عن قصور هذه الافكار ومثيلاتها. اما التجربة الناصرية، وهي تجربة توفيقية بجوهرها، فإن الانصاري جعلها في هذا الموقع ايضاً اذ اشار الى مكوناتها وموقعها في الفكر الذي سبق انبثاقها كما في الممارسة السياسية التي سبقت بروزها. وقد اشار بنوع خاص الى بروز وتطور النزعة الرومانسية في تلك الفترة، فترة الاحياء. كما اشار الى كثرة التطلبات الرؤيوية المنادية ببروز بطل او مخلص. (نشير هنا الى اطراد هذه الفكرة في الفكر الاسلامي، ظهور مصلح على رأس كل مئة من السنين الخ...).

في الممارسة وبرغم كل التحولات التي فرضتها الظروف وتغير الاحوال وتغير التحالفات، يبرز الانصاري كيف ظل عبد الناصر توفيقياً تصالحياً، مؤيداً «ضمنياً» ما ينقله عن سارتر في ملاحظاته على التجربة الناصرية الاشتراكية: «نادراً ما رأيت مثل هذا الحذر، ومثل هذا الاهتمام بالتوفيق بين كل المصالح التي تتعارض في كثير من الاحيان». ولا أريد القفز الى النتائج التي يلخصها المؤلف في خاتمة كتابه. ما اردته هنا ليس الاّ ابرازاً لتصورات المؤلف عن مدرسة مثلت وما زالت تمثل جوهر العقل العربي. هذا العقل الذي تحاول الدراسات الحالية ابرازه في شتى صوره، نجاحاً واخفاقاً. ولا يهمنا هنا ادراج كل هذه المحاولات ولا حتى بعضها ضمن هذه المراجعة. ما يهمنا أن هذه الدراسة بطولها لا تشذ عن البحث عن مكانة العقل العربي بالنسبة لتاريخيته وبالنسبة لتاريخ الفكر العالمي، وان يكون هذا العقل توفيقياً في جانب كبير فهذا ما لا يريك [illegible]

جورج كتورة

بين كتابين أو ثلاثة

ياشار كمال... إرهابياً

حين طلب القاضي من المتهم ان يقف طلب منه ان يذكر اسمه وما اذا كان يتقن القراءة والكتابة.

وذكر المتهم اسمه ولكنه اضاف انه ليس متأكداً مما اذا كان يتقن القراءة والكتابة. وضجّت قاعة المحكمة بالضحك الذي توقف على مضض إذ راح القاضي يضرب الطاولة بمطرقته الخشبية. كان ذلك احد قضاة اسطنبول بتركيا، اما المتهم فلم يكن سوى ياشار كمال، اشهر كتّاب تركيا في العصر الحديث. هذا الروائي الذي ملأ قصصه ورواياته بحب لا اعماق له للاناضول. بمدنها وقراها وجبالها وسهولها وانهارها وروابيها وخيولها وطيورها واشجارها وازهارها وناسها من مختلف الطبقات، فقيرها وغنيها، ومختلف القوميات، أتراكها واكرادها وشركسها ولازها وعربها وارمنها وتركمانها، هذا الروائي الذي زخرت اعماله بحكايات المروءة والنبل والشهامة والتسامح في ارض غنية، شاسعة، متعددة الالوان والاصوات، في انشداد عميق وأبدي الى المحبة والتواصل ودفء اللقاء بين الناس والشعوب، بعيداً عن القهر والغلبة والعنف وقريباً من معاني التفاعل الانساني وقيم الانتصار للضعيف والمقهور، هذا الروائي صاحب «ميميد الناحل» كان مضطراً ان يقف امام القاضي ويواجه تهمة... دعم الارهاب.

كان المشهد كله مدهشاً في لا معقوليته الى حد ان الكاتب آثر ان يردّ على الاسئلة والتهم بقدر لا بأس به من الدعابة والسخرية. لم تكن الابتسامة تفارق شفتيه. ولكن الاغلب انها كانت ابتسامة مرّة تخفي وراءها حزناً عميقاً ومرارة دفينة.

فكيف لنا الا نتصور خيبة الكاتب السبعيني، المرشح غير مرة، لنوبل الآداب، والمترجمة اعماله لاغلب اللغات الحية، والمحتفى به في الوسط الادبي العالمي، كيف لنا الا نتصور إحساسه بالقهر وهو يقف أعزل، في مقصورة المحكمة الخشبية، يحيط به جنود مسلحون فيتلقى الاهانة على «فعلة نكراء» ويطلب له الادعاء العام السجن؟!

اما الفعلة النكراء التي اقترفها ياشار كمال فهي انه كتب مقالات يندد فيها بالحرب الدائرة في كردستان تركيا التي تحصد القتلى والجرحى وتلتهم القرى والبساتين والغابات. عبّر الكاتب عن ألم كبير يعصر قلبه للحال التي آلت اليها تلك البقاع التي كانت مرتع طفولته، فهناك، حيث مواسم الزرع والحصاد والاخضرار ينشر غلالته على كل شيء، حلّ الخراب واشتعلت الحرائق. القرى التي كانت صاخبة اصبحت طلولاً خربة. الدور العامرة تحولت الى انقاض تعصف في جنباتها الريح. الفلاحون البسطاء والعمال الزراعيون، الذين طالما احتشدوا على صفحات روايات ياشار كمال، رحلوا ليسكنوا بيوتاً من الصفيح في ضواحي اسطنبول وأنقرة وأزمير...

كانت صرخة ياشار كمال: أوقفوا هذه المجزرة بحق البشر والطبيعة. إن فتياناً في عمر الزهور يموتون في حرب عبثية قذرة (التعبير لياشار كمال). الاشجار تموت. الغابات تحترق. الطيور تهاجر. انه الجنون بعينه.

- آه، إنك إرهابي إذن. تردّ الحكومة. فما تقوله يصبّ في خدمة ارهابيي حزب العمال الكردستاني الذين يريدون تجزئة تركيا.

- كلا، كلا، يرد ياشار كمال، لا احد من الاكراد يريد الانفصال. حتى جماعة الحزب لا تريد ذلك. وفي كل حال امنحوا الاكراد حريتهم وهم يتكفلون بأمر الحزب.

يقول ياشار كمال ان البشرية مثل بستان والشعوب زهورها. فاذا منعنا الحرية عن شعب وحرمناه لغته وأدبه وثقافته فكأننا نقتل زهرة من ذلك البستان. فرفع القيد عن الاكراد لن يجزىء تركيا بل سيجعلها اكثر روعة وغنى وجمالاً. البستان يكون اجمل بتنوع زهوره.

لم يستعمل ياشار كمال سوى قلمه الجميل لقول اشياء جميلة، تدعو الى هناء الجميع وخيرهم وأمانهم وتذوقهم للحرية. ولكن تركيا ما زالت تخاصم التنوّع والحرية وحقوق الانسان والجماعات. ما زالت الغلبة للمدفع والبندقية والقتل حيث يضطر القلم ان يسكت تحت طائلة دخول السجن او الهرب الى خارج البلاد.

ألهذا فضّل ياشار كمال اللجوء الى بلاد الاسكندناف الباردة، إذ قلوبهم عامرة بدفء انساني كبير يدفعهم الى استقبال الناس من مختلف اللغات والسحنات والاديان ليعبروا، بحرية، عما في دخيلتهم دون خوف او إكراه؟

نزار آغري

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٨	,٥٠٨٥	٥,١٦٦	٣٨٥,٨	١٧,٤٤	٤,٤٩٥
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٣٦٠	,٤١٣١	٣٠,٨٥	١,٣٩٤	,٣٥٩٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,٢٢٩	,٤٢١٨	٣١,٤٩	١,٤٢٤	,٣٦٧٠
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٦٣٩٤	٤,١٠٩	٣٠٦,٨	١٣,٨٧	٣,٥٧٥
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٥٣٠	٤,٠٢٤	٣٠٠,٥	١٣,٥٨	٣,٥٠١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١٧٣	,٤٢٥٦	٣١,٧٨	١,٤٣٧	,٣٧٠٣
الليرة اللبنانية	١٥٤٧	٢٦٢٤,٠	٩٩٨,٥	١٣,٣٧	٢٩٥,٧	١١٤٧,٦
الجنيه المصري	٣,٣٩٤	٥,٧٥٨	,٤٥٦٣	٣٤,٠٨	١,٥٤٠	,٣٩٧٠
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٢٠٠	٢,١٨٨	١٦٣,٤	٧,٣٨٧	١,٩٠٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٢٨٣	٤,٩٧٣	٣٧١,٣	١٦,٧٩	٤,٣٢٧

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٥٩	–	,٣٨٠٥	,٠٠٥٠	,١١٢٧	,٤٣٧٣
الدولار الاميركي	–	١,٦٩٦٢	,٦٤٥٤	,٠٠٨٦	,١٩١١	,٧٤١٨
الين الياباني	١١٥,٦٩	١٩٦,٢	٧٤,٦٧	–	٢٢,١١	٨٥,٨٢
المارك الالماني	١,٥٤٩٢	٢,٦٢٧	–	,٠١٣٣	,٢٩٦٢	١,١٤٩
الفرنك الفرنسي	٥,٢٣٠٢	٨,٨٧١	٣,٣٧٦	,٠٤٥٢	–	٣,٨٧٩
الفرنك السويسري	١,٣٤٨	٢,٢٨٦	,٨٧٠١	,٠١١٦	,٢٥٧٧	–
الليرة الايطالية	١٥٢٣,١	٢٥٨٣,٦	٩٨٣,٢	١٣,١٦	٢٩١,٢	١١٢٩,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧	٧,٢٥	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٢	٥,٥٦	–	–	٥	٥,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٢٥	٥,٦٢	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٦ اشهر	٧	٧,٢٥	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٥٦	٥,٦٨	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ١٢ شهرا	٧,٠٦	٧,٣١	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٨١	٥,٩٣	–	–	٥,٦٢	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٤٣	٥,٥٠	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٨٧	٦
الجنيه الاسترليني	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٥٦	٦,٦٨	٧,٠٦	٧,١٨
الين الياباني	٠,١٢	٠,٢٥	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٢٥	٠,٣٧	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٣٧	٠,٥٠
المارك الالماني	٣,٠٦	٣,١٨	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٢٥	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك السويسري	١,٥٦	١,٦٨	١,٦٨	١,٨١	١,٧٥	١,٨٧	١,٧٥	١,٨٧	١,٨٧	٢
الليرة الايطالية	٧,٧٥	٧,٨٧	٧,٤٣	٧,٥٠	٧,٠٦	٧,١٨	٦,٨١	٦,٨٧	٦,٥٠	٦,٦٢

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٧/١٩٩٦ ١/٣	١/٢	١٢/٣١	١٢/٣٠	١٢/٢٧	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٦٤	٣٦٦,٥٥	٣٦٩,٥٥	٣٦٩,٢٥	٣٦٩,٤٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٤,٧٠	٤,٧٧	٤,٨١	٤,٨٨	٤,٨٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٣٦٥,٧٥	٣٦٨	٣٧٠	٣٧٠	٣٧١	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦-١٩٩٧ (تسليم فوري) ١/٣	١/٢	١٢/٣١	١٢/٣٠	١٢/٢٧	تسليم ٣ اشهر ١/٣	١/٢	١٢/٣١	١٢/٣٠	١٢/٢٧
نحاس (دولار)	٢٣٠٢	٢٢٥٤	٢٢١٦,٥	٢٢١٧	٢٢٥٩	٢١٩٢	٢١٤٤	٢١٢٩	٢١٢٦	٢١٦٢
الومنيوم (دولار)	١٥٢٤	١٥٠٧	١٥١٥	١٥١١,٥	١٥٢٤,٥	١٥٥٤	١٥٣٨	١٥٤٥	١٥٤٢,٥	١٥٥٤
زنك (دولار)	١٠٤٢	١٠٣٥	١٠٤٥	١٠٤٤	١٠٥٤	١٠٦٢	١٠٥٥	١٠٦٤	١٠٦٧	١٠٧٦,٥
نيكل (دولار)	٦٤٥٢	٦٣٦٠	٦٣٣٥	٦٢٨٠	٦٣٩٠	٦٥٤٩	٦٤٦٠	٦٤٣٥	٦٣٨٥	٦٤٩٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٦-١٩٩٧ ١/٣	١/٢	١٢/٣١	١٢/٣٠	١٢/٢٧	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٧/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٧/٩٣ التاريخ
دبي	٢٢,٠٥	٢٢,١٥	٢١,٧٣	٢١,٨٢	٢١,٤٨	٢٢,٦٠	٩٦/١٠/١٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	٢٣,٩٥	٢٤,١٥	٢٣,٨٠	٢٣,٦٧	٢٣,٦١	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢٥,٥٠	٢٥,٧٠	٢٥,٣٠	٢٥,٤٥	٢٥,٢٠	٢٥,٧٠	٩٧/١/٢	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

* تسليم شباط (فبراير) ١٩٩٧

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٦	٥,٦٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك-نهائي)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٤٦	٩٩,٣٤	٩٩,٩٣	٩٦,٩٦
العائد	٦,٠٨	٦,٢٨	٦,٥١	٦,٧٤

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٦-١٩٩٧ ١/٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٠٩,٥	٣٠٧,٥	آذار
بن (دولار)	١٢٢٦	١٢٣٨	آذار
كاكاو (جنيه)	٨٩٣	٨٩٨٠	آذار
قمح (جنيه)	٩٦,٧٥	٩٦,٥	آذار
شعير (جنيه)	٩٤,٧٥	٩٤,٥	آذار
صويا (دولار)	٢٢٠,٥	٢١٨,١	آذار
بطاطا (جنيه)	٥٥	–	آذار

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة جتروليوم ايكونوميكس (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	١/٣	١/٢
سورية	ليرة	٤٢,٤١	٤٢,٤١
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٥٥٥	٠,٣٥٥٥
تونس	دينار	٠,٩٩٨٤	٠,٩٩٨٤
الجزائر	دينار	٥٧,١٢	٥٧,١٢
المغرب	درهم	٨,٨٠٤	٨,٨٠٤
موريتانيا	اوقية	١٤١,١٨	١٤١,١٨
السودان	دينار	١٤٦,٥٠	١٤٦,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٤	٧,٧٣٤
باكستان	روبية	٤٠,٠٧	٤٠,٠٧
الفيليبين	بيسو	٢٦,٢٧	٢٦,٢٧
سنغافورة	دولار	١,٤٠٠	١,٤٠٠
تايوان	دولار	٢٧,٥٠	٢٧,٥٠
تايلاند	بات	٢٥,٦٢	٢٥,٦٢
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٨٠٠٦	٠,٨٠٠٦
اليونان	دراخما	٢٤٥,٣٢	٢٤٥,٣٢
اسبانيا	بيزيتا	١٣٠,٢١	١٣٠,٢١
الفرنك الافريقي	–	٥٢٤,٥٠	٥٢٤,٥٠
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩٣٠	٩٣٠
غابون	فرنك	٥٢٤,٥٠	٥٢٤,٥٠
استراليا	دولار	١,٣٦١٨	١,٣٦١٨
كندا	دولار	١,٣٧١٠	١,٣٧١٠
حقوق السحب	وحدة	٠,٦٩٦٧	٠,٦٩٦٧
قبرص	جنيه	٠,٤٦٥٠	٠,٤٦٥٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٧/١/٣

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١١١,٨٧	١١٠,١٢	١٧٠٨٨٧	٤٦٠٧٥	٣٥٩	١٩٩٧-١-٣
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١١٥	١١٣,٧٥	١٧٦٥١٢	٣٢٠٥	١٠٢	١٩٩٧-١-٣
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١١٠,١٢	١١٢	١٧٣٧٩٦	٤٧٩٣٥	٨٩٥	١٩٩٧-١-٣
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني	١١٣,٧٥	١١٥	١٧٨٤٥٢	٣٥٠٩	٧٠٢	١٩٩٧-١-٣
البنك اللبناني للتجارة مجه	١١,٥٠	١١,٧٥	١٨٢٣٣	٤٠٤٠٠	١٠٠٠٠	١٩٩٧-١-٣
شركة الترابة اللبنانية	١,١٥	–	١٧٩٤	–	–	١٩٩٧-١-٣
شركة الاسمنت الابيض (اسمي)	٦,٨٧	–	–	–	–	١٩٩٦-١-٢٢
شركة الاسمنت الابيض (لحامله)	٦,١٨	–	٩٦٠١	–	–	١٩٩٧-١-٣
شركة الرنيت	١,٧٥	–	٢٧١٦	–	–	١٩٩٧-١-٣
يونيسيراميك (لحامله)	٣,٢٥	–	–	–	–	١٩٩٦-٦-١٤

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٢١.٦٣٦	٢٤٢	٢٤٣	٢٤٣	٢٤٣	٠
	بنك الجزيرة	١.٦٧١	١٦٥	١٦٦	١٦٥	١٦٥	٠
	بنك الإستثمار	١.٩٠٧	٢٣٢	٢٣٢	٢٣٢	٢٣١	١
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٤٣٦	-
	البنك الفرنسي	١٠.٥٨٣	٢٥٩	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٠
	البنك البريطاني	١٢.٠٧٣	٥٥٨	٥٦٢	٥٥٨	٥٦١	٣-
	بنك القاهرة	١.٨١٠	٢٦٧	٢٦٩	٢٦٧	٢٦٧	٠
	البنك العربي	٢.٦٧١	٥٤٦	٥٥١	٥٤٦	٥٤٧	١-
	البنك الامريكي	٨٩٢	٥٧٣	٥٨٠	٥٨٠	٥٧٣	٧
	البنك المتحد	٢.٢٤٤	٣٣٢	٣٣٤	٣٣٢	٣٣٣	١-
	شركة الراجحي	٢.٥٧٩	٩٦٢	٩٦٩	٩٦٣	٩٦٢	١
الصناعة	سابك	١٢.٤٧٣	٤٠٦	٤٠٨	٤٠٧	٤٠٧	٠
	الاسمدة	٢.٠٥٥	٦٨٠	٦٨٣	٦٨٠	٦٨١	١-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٠٠	٠
	الخزف	٤٣١	٣٠٨	٣١٧	٣٠٨	٣٠٨	٠
	صافولا	٣.٧٤٤	٤٠٧	٤١٩	٤١٩	٤٠٧	١٢
	التصنيع الوطنية	٢.٠١٠	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٠
	الدوائية	٧٧٨	١٩٠	١٩١	١٩٠	١٩٠	٠
	الغاز	-	-	-	-	١٢٠	-
	الجبس	-	-	-	-	٣٢٠	-
	الغذائية	١.٢١٦	١٠٨	١١١	١٠٩	١٠٨	١
	الكابلات	٣.٦٧٣	٩١	٩٤	٩١	٩٣	٢-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦٢	-
	صدق	١٣.٣٧٢	٨٤	٨٦	٨٤	٨٥	١-
	الاحساء للتنمية	١.٠٠٦	٩٥	٩٦	٩٥	٩٥	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٣٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٥٦	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٣٤.٥٦١	١٦٣	١٦٥	١٦٥	١٦٣	٢
	اسمنت اليمامة	٤.٤٩٠	٣٩٢	٣٩٣	٣٩٢	٣٩٢	٠
	الاسمنت السعودية	٣٨.٩٩١	١٨٨	١٨٩	١٨٩	١٨٨	١
	اسمنت القصيم	٤.٣٧٠	٢٩٤	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٠
	اسمنت الجنوبية	٣٤٧	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٠
	اسمنت ينبع	١٣.٨٠٧	١٩١	١٩٩	١٩٩	١٩٣	٦
	اسمنت الشرقية	٤.١٤٧	٣٧٧	٣٨٠	٣٨٠	٣٧٧	٣
	اسمنت تبوك	٧.٨٦١	١٠٨	١١٠	١١٠	١٠٨	٢
الخدمات	الفنادق	١٠٠	١٢٧	١٢٧	١٢٧	١٢٨	١-
	العقارية	١٠٠	١٢٩	١٢٩	١٢٩	١٣٠	١-
	النقل البحري	٥٦.٠٩٢	٦٠	٦٠	٦٠	٦٠	٠
	النقل الجماعي	١٧.١٥٢	١٠٥	١٠٧	١٠٦	١٠٥	١
	السيارات	٢٤.٢٢٥	٣٩	٤٠	٣٩	٤٠	١-
	مواشي مكيرش ٥٠٪	-	-	-	-	٣٧	-
	مواشي مكيرش ١٠٠٪	١.٣٠٠	٨٩	٩٠	٩٠	٩١	١-
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٥٤	٠
	عسير	٣.١٠٠	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧	٠
	طيبة للاستثمار	٤.٥٣٠	٤٤	٤٥	٤٥	٤٥	٠
	مكة للانشاء	٤.٢٦٥	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٥	٢٠٥	٠
	مبرد	١١.٢٣٦	٦٨	٦٩	٦٩	٦٨	١
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١١٣	-
	الباحة	-	-	-	-	٦٠	-
	الصادرات	-	-	-	-	١٠٣	-
	التعمير	٥.٥٤٦	٧١	٧٢	٧١	٧٢	١-
	ثمار	-	-	-	-	١١٠	٠
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١.١٨٩	٨٧	٨٨	٨٨	٨٨	٠
	كهرباء الغربية	١٠.٧٠٥	٨٠	٨١	٨١	٨١	٠
	كهرباء الشرقية	٢٢	٨٩	٨٩	٨٩	٨٨	١
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٧٥	-
	كهرباء تبوك	-	-	-	-	٩٩	-
	كهرباء عرعر	-	-	-	-	٥٠	-
	كهرباء الجندل	-	-	-	-	١١٠	-
	كهرباء تيماء	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء حائل	-	-	-	-	١٠٠	-
	كهرباء رفحة	-	-	-	-	٥٠	-
الزراعة	نادك	١.٧٤٤	١٠٩	١١٠	١٠٩	١٠٩	٠
	القصيم الزراعية	٢.١٨١	٢٣	٢٣	٢٣	٢٣	٠
	حائل الزراعية	١.٤٦٠	٧٢	٧٢	٧٢	٧١	١
	تبوك الزراعية	١٠٥	٨١	٨٢	٨٢	٨١	١
	الإسماك	٥٠٠	١٨٥	١٨٥	١٨٥	١٨٤	١
	الشرقية الزراعية	٦٥٠	٣٦	٣٧	٣٦	٣٧	١-
	الجوف الزراعية	٣.٧٢٥	٦٠	٦١	٦١	٦١	٠
	بيشة الزراعية	١٨	٣٨	٣٨	٣٨	٣٨	٠
	جازان الزراعية	٢.١٧٦	٦٠	٦١	٦١	٦٠	١

الاردن

البنوك	البنك العربي	٨٠	٢٤٩,٠٠	٢٥٠,٠٠	٢٤٩,٠٠	٢٥٣,٠٠	٤,٠٠-
	بنك الاردن	١.٠٠٠	٣,٤٢	٣,٤٥	٣,٤٢	٣,٦٠	٠,١٨-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,١٥	-
	بنك الشرق الاوسط	٢٦.٢٢٥	١,٠٧	١,١٠	١,١٠	١,٠٧	٠,٠٣
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	٢,١٨	-
	بنك الإسكان	٣٠٠	٤,٧٠	٤,٧٥	٤,٧٥	٤,٨٣	٠,٠٨-
	البنك الاردني الكويتي	٩.٨٠٥	٢,٧٥	٢,٨٨	٢,٧٥	٢,٨٥	٠,١٠-
	بنك الاردن والخليج	-	-	-	-	٠,٩٧	-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٨٧	-
	البنك الإسلامي الاردني	١.١٢٦	٣,٦٤	٣,٦٧	٣,٦٧	٣,٦٤	٠,٠٣
	بنك الاتحاد	٢.٣٣٥	١,٤٤	١,٤٥	١,٤٥	١,٣٨	٠,٠٧
	الاردني للاستثمار	١٥٠.٠٠٠	٣,٧٠	٣,٧٠	٣,٧٠	٣,٧٥	٠,٠٥-
	بيتنا	-	-	-	-	١,٧٦	-
	بنك عمان	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٥,١٥	-
	بنك فيلادلفيا	١.٤٠٠	١,٣٦	١,٣٢	١,٣٢	١,٢٨	٠,٠٤
التأمين	التأمين الأردنية	-	-	-	-	٢,٩٠	-
	المتحدة للتأمين	-	-	-	-	٢,٧٨	-
	القدس للتأمين	-	-	-	-	٤,٢٥	-
	الشرق الأوسط للتأمين	-	-	-	-	٣,٥٠	-
	الأردنية الفرنسية	١.١٥٠	١,٩١	١,٩٦	١,٩٦	١,٩٤	٠,٠٢
	تامين وطنية اهلية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	دلتا للتامين	-	-	-	-	٢,٤٠	-
	العرب للتــــامين	-	-	-	-	٢,٠٠	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,١٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٤.٧٦٤	١,٦٣	١,٦٤	١,٦٤	١,٦٨	٠,٠٤-
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٤٦	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٦٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٠	-
	الفنادق والسياحة	١.٠٠٠	٨,٠٥	٨,٠٥	٨,٠٥	٨,٤٥	٠,٤٠-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٦٥	-
	المحفظة الوطنية	٥.٥٠٠	١,١٦	١,١٩	١,١٩	١,١٤	٠,٠٥
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٤٣	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٦٨	-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,٦٣	-
	الدولية للتعليم	-	-	-	-	٣,٠٤	-
	الزرقاء للتعليم	٢.٣٥٠	١,٠٣	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٦	٠,٠٢-
	النقل البري	٣٢.٦٥٠	٢,٠٦	٢,١٢	٢,١٢	٢,٠٢	٠,١٠
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٨٨	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١٩,٠٠	-
	التنقيب	٢٠٠	١,٠١	١,٠١	١,٠١	١,٠٢	٠,٠١-
	الإسمنت	١.١٣٤	٣,٣٥	٣,٣٥	٣,٣٥	٣,٤٥	٠,١٠-
	الفوسفات	٢٠٠	٣,٣٢	٣,٣٢	٣,٣٢	٣,٥٠	٠,١٨-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	مصفاة الاردن / جوبترول	٤.٨٩٢	٩,٥٧	٩,٦٣	٩,٥٨	٩,٥٥	٠,٠٣
	الصناعات الصوفية	١٠٠	١,٢٥	١,٢٥	١,٢٥	١,٢١	٠,٠٤
	الدباغة	٢٥٠	٦,٦٥	٦,٦٥	٦,٦٥	٧,٠٠	٠,٣٥-
	الإنتاج	١.٦٥٠	٢,٧١	٢,٧٤	٢,٧٤	٢,٦٨	٠,٠٦
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٧,٠٥	-
	العربية للادوية	١١.٦٠٩	٣,٣٥	٣,٦٣	٣,٦٣	٣,٥٠	٠,١٢
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٥,٩٥	-
	الالبان الاردنية	١.٠٠٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٢,٢٠	٠,٠٠
	الانابيب الاردنية	٥٠٠	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	١,٦٥	٠,٠٠
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٣,٢٥	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	شركة رافيا العربية	-	-	-	-	١,٤٣	-
	دار الدواء	٢٥٠	٤,٩٥	٤,٩٥	٤,٩٥	٤,٩٥	٠,٠٠
	الألومنيوم /ارال	١.٤٥٠	٣,٦٦	٣,٧٠	٣,٦٦	٣,٨٥	٠,١٩-
	المواشي والدواجن	٤١.٦٠٠	٠,٦١	٠,٦٢	٠,٦٢	٠,٥٩	٠,٠٣
	تصنيع الورق	١.٨٥٠	١,١٤	١,١٥	١,١٥	١,١٢	٠,٠٣
	الصلب	-	-	-	-	١,١٨	-
	الصناعات الوطنية	٣٠.٢٠٠	٠,٦٩	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٠	٠,٠٢
	البتروكيماويات	٣.٥٠٠	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٨	١,٠٣	٠,٠٥
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٨٦	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	٢,٩٣	-
	الوطنية للكوابل	٣٥٠	٢,٦١	٢,٦١	٢,٦١	٢,٧٥	٠,١٤-
	السلفوكيماويات	٥٠٠	٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	٧.٩٥٠	١,٣٧	١,٤٠	١,٤٠	١,٣٣	٠,٠٧
	الكوثر	-	-	-	-	١,١٧	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٠٤	٠,٤٠٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٢	٠,٢٠٤	٠,٠٠٢-
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣١٢	٠,٣١٢	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٥١	٠,١٥١	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٢٩	٠,١٢٩	٠,٠٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٥١	٢,٥١	٠,٠٠
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٩,٣٥	٩,٣٥	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,٠٩٤	٠,٠٩٤	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٠	٠,١٦٠	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	١,٨٥	١,٨٥	٠,٠٠٠
	بنك البحرين والشرق الاوسط	٠,٠٨٢٠	٠,٠٨٢٠	٠,٠٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,١٥٥	٠,١٥٥	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٦٩٥	٠,٦٩٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣١٠	٠,٣١٠	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٣٢	٠,٢٣٢	٠,٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٨٨٠	٠,٠٨٨٠	٠,٠٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٧٢	٠,٢٧٢	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤١٨	٠,٤١٨	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٣٠	٠,٦٣٠	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٧٤	٠,٢٧٤	٠,٠٠
	شركة البحرين للتجارة والملاحة البحرية	٠,٥٩٥	٠,٥٩٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٤١٤	٠,٤١٤	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٢	٠,١٣٢	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٩	٠,١٨٩	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٨	٠,٢٢٨	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٩	٠,١٣٩	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٤٣٥	٤٣٥	٠
	بنك أبو ظبي التجاري	٣٤٥	٣٤٥	٠
	بنك دبي الوطني	٦٧٥	٦٧٣	٢
	بنك دبي التجاري	٥٨	٥٨	٠
	بنك الإتحاد الوطني	٣٣٥	٣٤٠	٥-
	بنك الشارقة الوطني	١٢	١٢	٠
استثمار	بنك رأس الخيمة الوطني	٢٤,٥	٢٤,٥	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٢٢٠	٢٢٠	٠
	بنك أم القوين الوطني	٢٢٥	٢٢٥	٠
	بنك المشرق	٧٤٠	٧٤٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٣٥	٢٣٥	٠
	بنك الإستثمار	٢٠٥	٢٠٥	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٨٧	١٨٥	٢
	بنك الإمارات الدولي	٢١	٢٠,٥	٠,٥
التامين	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٤٠	٢٤٠	٠
	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٠	٨٥٠	١٠
	شركة الإمارات للتامين	٦٢٠	٦٢٠	٠
	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٠٥٠	١٠٥٠	٠
	اتصالات	٩٥٥	٩٥٥	٠
الخدمات	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٥٣٥.٠٠٠	٦٦٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	بنك الخليج	٣.١٤٥.٠٠٠	٥٣٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٣٠	١٠
	البنك التجاري	١.٨٤٠.٠٠٠	٢٤٢	٢٤٤	٢٤٢	٢٤٦	٤-
	البنك الاهلي	٢٢٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٥٠	٢٥٠	٢٤٨	٢
	الكويت والشرق الاوسط	٦٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٠	٢٥٥	٥-
	البنك العقاري	٨٧٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٦٠	٣٥٠	٣٦٠	١٠-
	بنك برقان	-	-	-	-	٣٢٠	-
	بيت التمويل الكويتي	٦٨٠.٠٠٠	٧٨٠	٧٩٠	٧٩٠	٧٩٠	٠
	الكويت الاستثمارية	٦٤.٠٠٠	٢٦٥	٢٧٠	٢٧٠	٢٦٥	٥
استثمار	التسهيلات التجارية	٦١٠.٠٠٠	٨٤٠	٨٥٠	٨٥٠	٨٤٠	١٠
	الاستثمارات المالية	٢٠.٠٠٠	٢١٦	٢١٦	٢١٦	٢١٦	٠
	الاستثمارات الوطنية	١.٦٠٠.٠٠٠	١٦٠	١٦٤	١٦٠	١٦٦	٦-
	مشاريع الكويت	١.٤٠٠.٠٠٠	١٦٦	١٦٦	١٦٦	١٦٨	٢-
	الاهلية لاستثمار	-	-	-	-	٣٦٠	-
	الساحل للتنمية	٤٠٠.٠٠٠	١٥٤	١٥٦	١٥٦	١٥٨	٢-
	مستثمر دولي	٣.٦٤٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٩٥	٣٩٥	٣٧٠	٢٥
	البيت أوراق مالية	١٤٠.٠٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٤٠٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	٣٠٠.٠٠٠	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٤	٢
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٧٠	-
	الخليج للتامين	٣٨٥.٠٠٠	٥٩٠	٥٩٠	٥٩٠	٦٠٠	١٠-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٥٨٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦١٠	-
العقار	عقارات الكويت	٨.٩٦٠.٠٠٠	٢٠٨	٢١٠	٢٠٨	٢٠٨	٠
	العقارات المتحدة	٢.٨٠٠.٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٠	٢٥٠	٠
	الوطنية العقارية	٧٨٠.٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٥	٥-
	الصالحية العقارية	١٧٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٨٠	٤٧٥	٤٧٠	٥
	لؤلؤة الكويت العقارية	٢.٠٤٠.٠٠٠	٨٩	٩٠	٨٩	٨٩	٠
	التمدين العقارية	١٤٠.٠٠٠	١٧٦	١٧٦	١٧٦	١٧٦	٠
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢٤٠.٠٠٠	٨٧٠	٨٨٠	٨٨٠	٨٨٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٢٩٥	-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٤٧٠	-
	صناعات التبريد	-	-	-	-	٤٥٠	-
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١.١٠٠	-
	اصلاح السفن	-	-	-	-	١٤٦	-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٩٦	-
	اسمنت بورتلاند	١٤٠.٠٠٠	٨٤٠	٨٥٠	٨٤٠	٨٦٠	٢٠-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٥١٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٥١٠	-
	السينما الكويتية	١٣٠.٠٠٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٦٦٠	٠
خدمات	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٤٦	-
	المخازن العمومية	٩٣٠.٠٠٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٠
	مجمعات الاسواق	٥٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٠	٣٣٥	٥-
	الاتصالات المتنقلة	٢٠٠.٠٠٠	١١٤٠	١١٤٠	١١٤٠	١١٦٠	٢٠-
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٢٠	-
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٣١٠	-
	المجموعة البترولية	-	-	-	-	١٩٤	-
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	٧٣٠	-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١٠٠.٠٠٠	٣٠٠	٣١٠	٣٠٠	٢٩٠	١٠
	الاسماك الكويتية	-	-	-	-	١٧٢	-
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	٢٦٠	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٥٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٦.٦٨٠.٠٠٠	١٢٤	١٢٨	١٢٦	١٢٢	٤
	الموسسة المصرفية العربية	-	-	-	-	٣,٩٥٠	-
	العربية للاستثمار (م ٥٠٪)	٤٠.٠٠٠	١١٨	١٢٠	١٢٠	١٢٠	٠
	اسمنت الشارقة	٦٨٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٢	١٤٢	١٤٠	٢
	اسمنت الخليج	٢٢٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٤٨	٢٤٦	٢٤٨	٢-
	اسمنت ام القيوين	١.٠٤٠.٠٠٠	٨٨	٩٠	٨٩	٨٩	٠
	اسمنت الفجيرة	٧٠٠.٠٠٠	١٥٨	١٥٨	١٥٨	١٥٦	٢

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/٣	١/٢	١٢/٢٧	١٢/٢٤	١٩٩٥/١٩٩٦ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٦ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	عطلة	عطلة	١٩٣٦٩,٠٤	١٩١٦١,٧١	٢٢٦٦٦,٨٠	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز	٦٥٤٤,٠٩	٦٤٤٢,٤٩	٦٥٥٢,٠٦	٦٥٠٧,٨٥	٦٥٤٧,٧٩	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠	٤٠٨٩,٥٠	٤٠٥٧,٤٠	٤٠٩١	٤٠٩٢,٥	٤٠٩٢,٥	[illegible]
المانيا	سهم)	٢٨٥٩,٢٨	٢٨٤٨,٧٧	٢٨٥٢,٨٨	٢٨٤٥,٥٧	٢٩٠٩,٩١	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	دلكس (٣٠	٢٢٨٢,٧٦	٢٢٥٦,٩٧	٢٣٠٦,٩٥	٢٢٨٩,٥٥	٢٣٤٩,١١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	سهما)	٢٥١٢,١٤	٢٥١١,٨٨	٢٥٠١,٠٨	٢٤٧٧,٦٩	٢٥١٢,١٤	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	كاك (٤٠)	١٣٢٢٢,٧٩	١٣٢٠٣,٤٤	١٣٤٠٤,١٤	١٣٣٤١,٦١	١٣٥٣٠,٩٥	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س بي اي	٢٢٢٤,٠٨	٢٢١٦,٧٩	٢٢٠٢,٦٠	٢١٨٧,١٤	٢٤٩٣,٧١	٢١٨٠,٨٠
استراليا	هانغ سنغ	٢٣٩٩,٥٠	٢٤١١,٢٠	٢٣٩٥,٦	٢٣٨١,٤	٢٤١١,٢٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	746	765	529	10496.21
AIRTOURS	817.5	817.5	390	1109.93
ALLIED COLLOIDS	124	149.09	112.18	851.88
ALLIED DOMECQ	444.5	556	419.5	4613.95
ANGLIAN WATER	582.5	614	518	1569.91
ARGOS	758	798.5	601.05	2167.88
ARJO WIGGINS APL.	183	211	153	1507
ASDA GROUP	124	126.75	102.75	3636.92
ASSD.BRIT.FOODS	485	485	356	4362.28
ASSD.BRIT.PORTS	282.5	313	261	1081.41
BAA	481	554	454	4992.78
BANK OF SCOTLAND	300	312	228	3582
BARCLAYS	994.5	1036	688	15325.24
BASS	818.5	843.5	703	7227.35
BAT INDS.	483.5	585	415	14977.68
BBA GROUP	359	370.5	286	1489.13
BICC	275.5	352.01	246.5	1155.17
BLUE CIRCLE INDS.	368.5	412.5	323	2721.65
BOC GROUP	870	945	836	4210.79
BOOKER	400	417.5	346	976
BOOTS	619.5	646	555	5603.45
BOWTHORPE	451.5	472.5	384	878.17
BPB	379.5	391.5	285	1929.76
BRIT.AEROSPACE	1279.5	1280	802	5514.64
BRIT PETROLEUM	681	701.5	514.5	38469.68
BRIT.SKY BCAST.	535.5	696.5	378.5	9210.89
BRITANNIC ASR.	725	821	683.5	1392.01
BRITISH AIRWAYS	598	610.5	488.5	5985.97
BRITISH BIOTECH	204.5	326.46	165.74	1340.91
BRITISH ENERGY	245.5	250.5	192	1718.5
BRITISH ENERGY PP	147.5	152.5	91	1032.5
BRITISH GAS	221	267.5	171.5	9734.1
BRITISH LAND	515.5	521	380	2228.51
BRITISH STEEL	158	200	157	3218.46
BRITISH TELECOM.	395.5	405	326.5	25118.2
BTR	277.5	336.5	230.5	11150.75
BUNZL	229	245	191	1024.09
BURMAH CASTROL	1100.5	1167	959	2321.64
BURTON GROUP	155.5	160	125.5	2274.96
CABLE & WIRELESS	467	546	399	10451.45
CADBURY SCHWEPPES	496.5	561	470	4964.99
CAP.SHOP.CENTS.	367	367	216	1418.43
CARADON	240	264	200	1441.2
CARLTON COMMS.	510.5	528	391.13	2966
CHUBB SECURITY	328	386	309.5	923.98
COATS VIYELLA	136.5	207	122	958.8
COMMERCIAL UNION	686	693	561	4657.93
COMPASS GROUP	616.5	627.5	469	1956.77
COOKSON GROUP	231.5	327	205.5	1585.08
COURTAULDS	399	487.5	370	1623.93
COWIE GROUP	408	420.5	290.36	911.7
DAILY MAIL'A'	1345	1653	1263	1276.94
DALGETY	355.5	444	298	1031.31
DANKA BUS.SYS.	555	848	388	1254.85
DE LA RUE	578	753	527.5	1297.03
DIXONS GP.	543	586.5	408	2286.03
EAST MIDLANDS ELTY.	666	736	483.5	1321.22
ELECTROCOMP.	457.5	466.5	329	1946.2
EMAP	736.5	784	531	1526.76
EMI GROUP	1402.5	1485	1196	6085.27
ENTERPRISE OIL	633.5	648.5	358	3135.82
FKI	201	215	154	1137.46
FLEXTECH	681	702.5	441	754.27
GENERAL ACCIDENT	731.5	774	613.5	3530.64
GENERAL CABLE	194	214	155	729.65
GENERAL ELEC.	384	399.5	344	10652.15
GKN	1017.5	1172.5	782	3591.77
GLAXO WELLCOME	933.5	1028	771.5	33064.56
GLYNWED	330	388	317	805.79
GRANADA GROUP	858	899	637	7326.27
GRAND MET.	459.5	495	412	9658.69
GREENALLS GP.	585	633	547	1726.92
GT.UNVL.STORES	615	770	583	6185.47
GUARDIAN RYL.EX.	277.5	280	220	2573.37
GUINNESS	455	491	430	8781.49
HAMMERSON	400	406.5	332	1135.6
HANSON	85.75	131.65	77.25	4466.71
HARRISONS &CROS.	133.5	172	119	951.45
HAYS	549	560.5	362	2276.15
HILLSDOWN HDG.	196	201	165	1386.11
HSBC HOLDINGS	1294	1323.5	932	11246.33
HSBC HOLDINGS (L)	1263	1290	931	22615.64
HYDER	746.5	778	658	1060.78
IMI	373	411	312	1293.19
IMP.CHM.INDS.	769	954	742	5577.04
IMPERIAL TOBACCO GP.	383	417	353	1994.89
INCHCAPE	267	314	242	1411.9
INVESCO	258	284	217	699.95
JOHNSON MATTHEY	553	663	511	1198.9
KINGFISHER	632.5	682.5	507	4250.39
LADBROKE GROUP	229.5	232	148	2689.74
LAND SECURITIES	740.5	748.5	601.5	3791.36
LAPORTE	695	763	629	1345.52
LASMO	229	239	164	2209.68
LEGAL & GENERAL	371.5	372	266	4629.52
LLOYDS ABBEY LF. DEA	670.5	670.5	448	4697.82
LLOYDS TSB GP.	437.5	437.5	294.5	23454.37
LONDON ELTY.	682.5	855	566.5	1192.33
LONRHO	124	217	117	970.92
LUCASVARITY	224	259	219	3274.2
M&G.GROUP(HDG.)	1100	1344	1042.5	820.6
MARKS & SPENCER	485	530.5	419	13706.09
MEDEVA	256	285	217.5	896.26
MEPC	437	458.5	391	1831.47
MERCURY ASSET	1236	1251	844	2256.02
MFI FURNITURE	189.5	209	152	1119.35
MICE GROUP	6.25	6.75	4	1067.19
MIRROR GP.	215.5	239	176	904.67
MISYS	1108.5	1132.5	571	943.33
MORGAN CRUCIBLE	440	486	385	1000.12
MORRISON(WM)SPMKTS.	159.5	175	144	1181.37
NAT.WSTM.BANK	696.5	721	609.5	12376.91
NATIONAL GRID	199	205.5	165	3398.92
NATIONAL POWER	476.5	605	375	5768.89
NEXT	566.5	600	421	2118.71
NFC	182.5	199	142.5	1271.22
NORTHERN FOODS	207.5	210	174	1204.74
NYNEX CABLECOMMS UNI	106	126	85.5	980.5
OCEAN GROUP	481.5	490	372	751.62
ORANGE	188	253	169	2252.31
PEARSON	741	760	601	4223.7
PEN.&ORNTL.DFD.	588	645	474	3580.92
PHILIPPINE GOLD	135	337.5	100	50.9
PILKINGTON	157.5	222	144	1630.12
POWERGEN	568.5	608	462	3621.34
POWERGEN 142P TO PAY	346	468	322	2328.58
PREMIER FARNELL	749.5	751	570.19	2034.89
PROVIDENT FINL.	512.5	512.5	396.5	1392.74
PRUDENTIAL CORP.	492.5	500.5	403	9465.84
RACAL ELECTRONIC	257	346	225	731.16
RAILTRACK GP.	584.5	588	380	2922.5
RAILTRACK GP.PP.	394.5	398	190	1972.5
RANK GROUP	427.5	545	403.5	4001.4
RECKITT & COLMAN	713	772.1	653.68	2892.28
REDLAND	352	472.5	351	1833.92
REED INTL.	1099.5	1210	987	6241.09
RENTOKIL INITIAL	431.5	446	333	6153.19
REUTERS HOLDINGS	747.5	806	594	12610.33
REXAM	360.5	408.5	324.5	1817.64
RMC GROUP	997.5	1195.5	934	2578.09
ROLLS-ROYCE	259	267.5	192.5	3822.05
ROYAL & SUN ALL.IN.	443	457	355	6897.51
RTZ CORP.	932.5	1074	876	9987.07
RYL.BK.OF SCTL.	551	591	469	4514.34
SAFEWAY	398	405	295	4318.29
SAINSBURY (J)	389.5	423.5	341.5	7155.11
SALVESEN(CHRIS.)	288.5	366	243	844.29
SCHRODERS	1512.5	1545	1189	2279.05
SCOT.& NEWCASTLE	679	699	604	4182.64
SCOT.HYDRO-ELEC.	330	368	272.5	1283.37
SCOTTISH POWER	346.5	392.42	294.92	4022.86
SEARS	94	104	86	1434.63
SECURICOR	277.5	310	244	1665
SEDGWICK GROUP	137	151	115	750.58
SEMA GROUP	1089	1103.5	523.26	1212.89
SEVERN TRENT	673.5	692.5	524	2350.51
SHELL TRANSPORT	994	1057	827	32946.17
SIEBE	1079.5	1089	751	5112.45
SLOUGH ESTATES	278	278.5	192.5	1086.7
SMITH & NEPHEW	178	216.25	175.5	1968.68
SMITH (DAVID S)	305.5	344	259	967.01
SMITH(WH)GROUP	456.5	532	404	1290.07
SMITHKLINE BHM.	790	830.5	630.03	21677.59
SMITHS INDS.	810	830	624	2469.28
SOUTH WEST WATER	603.5	729	490	775.5
SOUTHERN ELEC.	792.5	903	609	2050.2
STAGECOACH HDG.	696	721.5	318.35	1662.94
STD.CHARTERED	707.5	722.5	562	6947.64
STOREHOUSE	265	361	248	1114.85
SUN LIFE & PROVINCIA	261.5	261.5	209	1472.15
T & N	174.5	190	121	928.17
TARMAC	98	134	85.5	909.93
TATE & LYLE	478.5	497	448.5	2096.5
TELEWEST COMMS.	123.5	188.5	117.5	1145.58
TESCO	352	355	263.5	7631.36
THAMES WATER	602.5	612.5	531.5	2265.4
THISTLE HOTELS	179	181.5	156	1104.95
THORN	280	405	250	1212.96
TI GROUP	587.5	593.5	463	2798.29
TOMKINS	267.5	291	236	3194.98
UNIGATE	424	460	394	1007.42
UNILEVER (UK)	1402.5	1425.5	1174	11444.4
UNITED ASSURANCE GRO	495	539	374	1714
UNITED BISCUITS	210	270	196	1111.59
UNITED UTILITIES	617.5	632	530	3241.87
UTD.FRIENDLY B	1012.5	1012.5	715	835.31
UTD.NEWS & MEDIA	687.5	752	569	3375.63
VENDOME LUXURY U	531	654	529.5	3710.84
VICKERS	260	300	241	873.6
VODAFONE GP.	244	266.5	211.5	7468.84
WASTE MAN.INTL.	242.5	395	237.5	909.37
WESSEX WATER	368.5	376.5	302	796.33
WHITBREAD	779.5	786	675	3788.37
WILLIAMS HDG.	338.5	367.5	312.5	1966.68
WOLSELEY	458.5	508.5	420	2601.16
WPP GROUP	251	254	158	1859.56
YORKS.TYNE TEES TV.H	1227.5	1315	683	677.58
YORKSHIRE ELTY.	803.5	898	653	1278.37
YORKSHIRE WATER	696	758	582.5	1426.8
ZENECA	1648.5	1758.5	1227	15606.82

FRANCE

ACCOR	640	799	610	21168.64
AGF-ASR.GL.DE FRN.	168.1	173.2	128.2	22885.8
AIR LIQUIDE	787	861.82	750	57543.84
ALCATEL ALSTHOM	413.4	492	374.1	66883.5
AXA	330	331.9	265	63731.55
BANCAIRE (CIE.)	620	633	484.2	17288.08
BIC	778	812	520	21510.14
BNP	201.7	219.8	171.5	41839.61
BON MARCHE	1596	1596	960	15605.68
BOUYGUES	526	587	450.1	12556.14
CANAL +	1135	1318	899	27882.41
CAP GEMINI	246.8	253.5	122.2	14891.41
CARREFOUR	3319	3400	2066	127652
CASINO GUIPCHN.	242.5	250	149.5	14904.29
CASTORAMA DUBOIS	915	1040	819	14476.21
CCF	233.9	258.9	229.9	16645.49
CETELEM	603	631	437.5	25652.82
CHRISTIAN DIOR	827	837	533	34738.13
CLF DEXIA FRANCE	453	475	385.2	16632.8
COMPT. MODERNES	2810	3020	1655	14524.89
DANONE	721	830	685	52365.47
DASSAULT AVIATION	1151	1170	330	11655.02
DASSAULT SYSTEMES	242.9	258.3	153	12482.38
DOCKS DE FRANCE DEAD	1270	1413	770	19428.46
EAUX (GENERALE DES)	638	655	481.9	78227.06
ECCO DEAD - DELIST.1	1270	1378	796	12725.4
ELF AQUITAINE	471.5	477	338.4	128674.19
ERIDANIA BEGHIN SAY	828	905	693	21479.14
ESSILOR INTL.	1552	1575	1012	11844.86
FINAXA	282	287	225.5	16251.09
HAVAS	355	459.8	323.6	22789.22
HERMES INTL.	1436	1465	997	17566.59
IMETAL	767	847	586	11389.95
L'OREAL	1865	1954	1213.64	126053.44
LAFARGE	311.8	354.9	278.4	29422.98
LAGARDERE GROUPE	142.2	177.8	96.65	13793.39
LEGRAND	870	1005	757	18623.22
LOUIS VUITTON LIMITE	2116	2392	1280	50280.36
LVMH	1413	1455	1034	123467.94
LYONNAISE DES EAUX	474.5	533	439.2	28067.15
MICHELIN	276.3	280.1	194.2	31830.56
MOULINEX	120	127	70.6	3387.72
NAVIGATION MIXTE	788	819	660	12529.2
PARIBAS A	342.4	368.7	249	42450.39
PECHINEY A	213.9	254.5	179.1	16529.76
PERNOD-RICARD	283.4	354	267.7	15980.07
PEUGEOT SA	562	791	533	28162.38
PINAULT PRINTEMPS	2018	2080	1655	45191.09
POLIET	471	558	403.9	12518.23
PRIMAGAZ	600	630	406.5	12107.4
PROMODES	1430	1522	1193	26915.46
RENAULT	108	156.8	104.1	25898.28
REXEL	1554	1640	900	17365.95
RHONE POULENC A	173.5	181.9	100.8	56790.71
ROUSSEL-UCLAF	1527	1528	837	41429.04
SAGEM	3088	3370	2837	9236.2
SAINT GOBAIN	733	760	564	63501.23
SAINT-LOUIS	1280	1600	1168	10304
SANOFI	519	525	310.2	54313.33
SCHNEIDER	239.2	270	174.3	32254.2
SEB	1042	1080	619	16015.54
SEITA	219	240	187.3	11333.9
SIDEL	359	398	275.25	9950.4
SOCIETE GENERALE	553	618	530	50660.84
SODEXHO	2775	2890	1511	20454.52
SOLLAC LIMITED DATA	54.05	96	54	10242.95
SUEZ (CIE.)	223.7	228	170.2	36607.83
SYNTHELABO	570	570	318.5	27524.73
THOMSON-CSF	166	172	114	19844.14
TOTAL	416	428.8	316	100155.63
TV.FSE.1 (TF1)	493	635	480	10353
UAP (CIE.) SUSP - 19	138.5	139.8	98.5	46942.74
USINOR SACILOR	78	87.4	65	18971
VALEO	320	329.9	225.6	22348.48
WORMS ET CIE R	319.5	329.8	237.9	10975.46

GERMANY

AACH.&MUNCH.BET.REGD	1100	1430	900	4431.89
ADIDAS	131.6	148.3	77.2	5968.06
ALLIANZ HLDG.	2748	2908	2486	64517.53
ALLIANZ LEBENS.	1099	1230	870.88	6923.7
ALTANA	1200	1344	855	4680
ASEA BROWN BOVERI	620	680	600	4054.18
BADENWERK	587	588	480	2692.57
BANKGESELLSCHAFT BER	27.98	39.85	25.07	5066.61
BASF	58.7	62.18	33.2	35800.53
BAYER	62	65	39.41	43794.1
BAYER.HYPBK.	46	48.25	35.96	11824.52
BAYERISCHE VBK.	61.65	66	41	14549.52
BEIERSDORF	76.6	78.5	52.22	6434.4
BERLINER KRAFT&LICHT	462	468	400	3480.25
BHF BANK	35.8	43.2	35.1	3088.53
BMW	1059	1077	771.5	19495.13
CKAG COLONIA KONZERN	128.5	130.5	99.5	3370.55
COMMERZBANK	39.8	39.8	31	17762.89
CONTINENTAL	29	29	20.72	2789.13
CYPRUS AMEX MINERALS	36.4	43.2	30.3	3383.23
DAIMLER-BENZ	105.55	106	74.05	55125.15
DEGUSSA	681	696.5	483.5	5842.3
DEPFA-BANK	68.5	69.47	49.58	2466
DEUTSCHE BANK	71.65	76.74	67.6	35195.76
DEUTSCHE LLOYD VERS.	4100	4100	3950	2665
DEUTSCHE TELEKOM	32.1	33.9	31.52	85183.69
DRESDNER BANK	45.4	46.35	37.22	21080.71
FORD-WERKE	798	930	750	5745.6
FPB HOLDING	309	325	300	4635
FRESEN MEDICAL CARE	132	145.5	113.4	4592.28
FRESENIUS PREF.	316.5	341.3	124	2532
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	245	252.5	181	5145.73
GEHE	97.6	110	72.15	7115.04
HEIDELB.ZEMENT	128	128	92.5	4928
HENKEL	73.7	76	61.2	6382.34
HENKEL PREF.	76.6	77.6	54.25	4549.12
HEW	450	462	380	4131
HOCHTIEF	61.5	74.2	57.8	4305
HOECHST	70.46	73.28	39.49	41427.23
IKB DT.INDUSTRIEBANK	28.3	29.45	26.75	2490.4
ISAR AMPERWERKE	548	645	499	4120.96
KARSTADT	510	618.5	494	4284
LEIFHEIT	59	72	55	295
LINDE	947	1000.5	853	7959.53
LUFTHANSA	20.83	25.83	19.75	7948.72
MAN	380.5	444.3	350.4	4196.15
MANNESMANN	676	682.9	475.3	24876.8
MERCK (E)	55.4	66.1	52.7	2493
METALLGESELLSCHAFT	31.6	35.75	24.61	4231.87
METRO	124.5	143.5	120.1	11657.8
MUNCH.RUCK.REGD.	3725	3845	2700	29740.39
NESTLE DEUTSCHLAND	433	439	396	3628.97
PREUSSAG	353	441.5	339.5	5694.59
RHEINELEKTRA	1230	1380	1062	3444
RWE	63.7	68.92	52.61	21043.93
RWE PREF.	52.55	57.35	40.62	11313.48
RWE-DEA	400	420	381	3872.85
SAP	209.5	277	175	12779.5
SAP PREF.	210.9	284	182	9332.32
SCHERING	126.8	134	97.7	8665.76
SCHWARZ PHARMA	114	121.9	66	2569.56
SGL CARBON	195.1	195.1	116.9	4084.22
SIEMENS	72.75	85.96	70.8	40063.13
SKW TROSTBERG	42.05	46.45	30.01	2649.15
SPRINGER (AXEL) R	941	1000	843	3199.4
SUEDZUCKER	760	760	640	3114.48
THUEGA	480	510	425	2784
THYSSEN	274.9	297.5	261.7	8604.36
VEBA	88.85	90.25	62.33	43374.22
VEW (B)	493	525	428	6750.3
VIAG	599	627.67	537.25	15798.62
VICTORIA HDG. R	1300	1360	842	4290
VOLKSWAGEN	637.5	640	498	17689.98
VOLKSWAGEN PREF.	496.5	496.5	356.8	3212.85
WUERTT.VERS.BET.	1165	1185	800	2505.91

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	861	940	820	2614
ABB AG B	1656	1671	1358	13314.24
ABB AG R	328	331	267	1761.69
ADECCO B	345	366	184	5680.08
ALUSUISSE B	1086	1086	910	2198.06
ALUSUISSE R	1107	1107	913	4531.61
ARES-SERONO B	1275	1280	805	3372.37
BALOISE R	2660	2960	2280	2625.42
BANQUE PARIBAS SA P	290	360	290	978.75
BK VISION B	735	807	690	1940.4
CIBA-GEIGY B DEAD -	1597	1627	960	5980.76
CIBA-GEIGY R DEAD -	1595	1632	964	40843.16
CLARIANT	577	584	367	2308
CREDIT SUISSE R	136.5	138.75	106	25747.3
ELEKTROWATT B	537	537	409	4605.84
EMS-CHEMIE B	5010	5615	4550	2412.31
GOTTHARD BANK B	665	695	630	1090.6
HOLDERBANK B	962	1000	837	4896.58
HOLDERBANK R	193	200	168	1949.3
JULIUS BAER B	1404	1410	1215	1311.34
LLB B	399	400	363	1516.2
MOTOR-COLUMBUS B	2410	2730	2110	1219.46
NESTLE R	1430	1486	1250	56374.88
NEUE AARG BANK R	381	400	360	947.93
OERLIKON-BUEHRLE R	132	136	100.5	1414.78
PARGESA B	1499	1520	1340	2202.03
PHARMA VISION B	605	642	516	3702.6
PIRELLI INTL. B	183.5	185	123	1289.09
RICHEMONT B	1881	2100	1610	9818.82
ROCHE HOLDING B	15100	17000	14000	24160
ROCHE HOLDING GSH.	10485	10495	8695	73667.56
SANDOZ B DEAD - MERG	1499	1535	982	4242.17
SANDOZ R DEAD - MERG	1494	1535	984	52348.23
SCHINDLER R	1340	1440	1130	1022.42
SMH B	842	892	690	3047.2
SMH R	193.75	199.5	150.5	2912.06
STILLHALTER VIS.	580	583	541.37	928
SUEDELEKTRA B	1234	1310	890	1110.6
SULZER R	800	865	691	1760
SURVEILLANCE B	3395	3395	2265	4189.43
SURVEILLANCE R	609	609	425	1948.8
SWISS BANK CO R	254	259.25	212.5	19641.05
SWISS RE. R	1423	1452	1170	20804.26
SWISSAIR R	1132	1345	890	2454.18
TAG HEUER	217	252	179	1168.33
UNION BANK SWITZ. B	1169	1344	1144	24816.7
UNION BANK SWITZ. R	237	301	231.25	5232.25
VALORA R	258.5	276	203	1040.46
WINTERTHUR IN. R	774	820	698	6806.55
ZURICH IN. R	368	379	306	16745.84

JAPAN

ACOM	4940	5200	3820	724351.69
ADVANTEST	5430	5430	3870	444879.81
AISIN SEIKI	1840	1910	1440	510765.38
AJINOMOTO	1180	1320	1080	765760.63
ALL NIPPON AIRWAYS	874	1200	870	1260936
AMWAY JAPAN	3720	5500	3720	556604.94
ASAHI BANK	1030	1350	986	2392802
ASAHI BREWERIES	1200	1290	1160	520391.94
ASAHI CHEMICAL IND.	656	824	635	946351.63
ASAHI GLASS	1090	1340	1070	1280989
ASHIKAGA BANK	559	718	550	347709.13
BANK OF FUKUOKA	805	957.6	753.16	507248.06
BANK OF TOKYO-MITSUB	2150	2590	2009.52	10013641
BANK OF YOKOHAMA	750	1010	704	853492.31
BANYU PHARMS.	1620	1630	1180	427663.63
BENESSE	7210	10533.33	6960	327514.19
BRIDGESTONE	2200	2210	1570	1761253
CANON	2560	2580	1800	2181093
CANON SALES	2580	2799.99	2281.81	355147.25
CHIBA BANK	790	986	780	614517.19
CHUBU ELEC.POWER	2300	2660	2290	1714373
CHUGOKU BANK	1700	2050	1700	346051.94
CHUGOKU ELEC.POWER	2260	2500	2260	838572.44
COSMO OIL	557	724	511	351856.88
CREDIT SAISON	2590	2680	2240	353716.25
DAI NIPPON PRINTING	2030	2140	1770	1530436
DAI-ICHI KANGYO BK.	1670	2160	1670	5211566
DAIEI	885	1490	885	631615.56
DAIICHI PHARM.	1860	1870	1470	505808.31
DAINIPPON INK&CHEMIC	429	569	412	340141.13
DAIWA BANK	605	849	575	936007.38
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1490	1730	1460	761180.94
DAIWA SECURITIES	1030	1660	1000	1384906
DDI	766000	962000	732000	1662219
DENSO	2790	2790	1990	2423728
EAST JAPAN RAILWAYS	521000	603000	476000	2083999
EBARA	1510	1780	1480	433928.5
EISAI	2280	2400	1733.33	621003.38
FAMILYMART	4630	5120	4180	404986
FANUC	3710	4700	3450	887913.81
FUJI BANK	1690	2450	1660	4896956
FUJI ELECTRIC	486	608	464	347528.81
FUJI PHOTO FILM	3820	3890	2890	1965848
FUJIKURA	928	987	670	314025.81
FUJISAWA PHARM.	1040	1170	932	333891.88
FUJITSU	1080	1210	944	1988657
FURUKAWA ELECTRIC	549	672	508	360270.19
GENERAL SEKIYU	821	1030	821	312489
GUNMA BANK	1010	1260	980	517220.94
HACHIJUNI BANK	1100	1260	1070	631564.88
HANKYU	575	649	560	493545.44
HIROSHIMA BANK	571	678	501	349766
HITACHI	1080	1140	968	3596625
HITACHI METALS	921	1380	881	328944.31
HITACHI ZOSEN	450	624	434	450958.44
HOKKAIDO ELEC.POWER	2280	2510	2250	502260.94
HOKURIKU BANK	568	710	560	389704.75
HOKURIKU ELEC.POWER	2250	2510	2250	495742.25
HONDA MOTOR	3310	3470	2130	3224932
HOYA	4550	4550	3090	528345.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2010	2945.77	1990	5104547
ISETAN	1500	1730	1310	330524.88
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	515	545	435	668722.25
ISUZU MOTORS	515	650	485	530831.06
ITO YOKADO	5040	6860	5030	2093161
ITOCHU	622	800	610	886561.13
JAPAN AIRLINES	615	910	609	1094047
JAPAN ASSD.FINANCE	9150	13400	8760	439922.75
JAPAN ENERGY	315	430	309	344587.88
JAPAN TELECOM	2590000	2800000	1800000	1061899
JAPAN TOBACCO INC.	785000	1010000	777000	1569999
JOYO BANK	698	820.86	693	561261.75
JUSCO	3930	4030	2550	1253512
KAJIMA	828	1200	781	795964.19
KANSAI ELECTRIC PWR.	2400	2550	2330	2348711
KAO	1350	1490	1270	811336.31
KAWASAKI HEAVY IND.	479	565	453	665785.94
KAWASAKI STEEL	333	401	317	1082765
KDD	7980	12200	7300	512874.56
KEIO TEITO ELEC.	566	658	566	370758.19
KEYENCE	14300	15100	11100	490775.94
KINDEN	1470	1760	1440	390975.75
KINKI NIPPON RAILWAY	723	817	717	1171520
KIRIN BREWERY	1140	1420	1110	1199827
KOBE STEEL	244	342	230	691843.88
KOKUYO	2860	3160	2380	373887.75
KOMATSU	950	1090	855	944232.81
KRS	1430	1763.64	1345.45	1439294
KUBOTA	559	760	534	787993.69
KURARAY	1070	1240	1050	364013.94
KYOCERA	7220	8000	6740	1349778
KYOWA HAKKO KOGYO	884	1080	850	394564.5
KYUSHU ELEC.POWER	2250	2620	2250	1066904
LONG-TERM CR.BK.OF J	627	920	603	1500347
MARUBENI	498	637	480	744011.81
MARUI	2090	2430	1960	769830.38
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3020	3020	2360	477582.75
MATSUSHITA COMMS.	3000	3100	2270	564419.94
MATSUSHITA ELEC.INDL	1890	2060	1650	3989978
MATSUSHITA ELEC.WKS.	997	1190	985	762435.31
MAZDA MOTOR	414	550	383	506019.69
MINEBEA	968	1000	857	376455.13
MITSUBISHI	1200	1490	1110	1880603
MITSUBISHI CHEMICAL	375	600	350	821579.56
MITSUBISHI ELECTRIC	690	824	648	1481457
MITSUBISHI ESTATE	1190	1540	1190	1546023
MITSUBISHI HEAVY IND	920	964	820	3102874
MITSUBISHI MATERIAL	466	642	451	530782.13
MITSUBISHI MOTORS	845	973	833	778134.44
MITSUBISHI OIL	693	972	670	315938.69
MITSUBISHI TST.& BKG	1550	1870	1540	2018564
MITSUI & COMPANY	940	1000	891	1462216
MITSUI FUDOSAN	1160	1520	1070	942545.94
MITSUI MAR.&FIRE INS	623	887	577	452491
MITSUI TST.BANKING	905	1300	870	1084452
MITSUKOSHI	822	1240	808	395390.06
MURATA MANUFACTURING	3800	4340	3100	907971.75
MYCAL	1680	1890	1350	479354.25
NAGOYA RAILROAD	445	569	434	359653.38
NEC	1400	1420	1080	2165561
NGK INSULATORS	1100	1240	1030	380555.94
NICHIEI	8510	8570	6500	476900.38
NIKKO SECURITIES	864	1380	845	1269258
NIKON	1440	1480	1150	532684.75
NINTENDO	8250	8600	6310	1168694
NIPPON CREDIT BANK	305	454	287	529324.38
NIPPON EXPRESS	794	1110	762	852985.75
NIPPON MEAT PACKERS	1500	1660	1450	341789.94
NIPPON OIL	595	766	571	731795.94
NIPPON PAPER INDS.	540	773	540	512216.88
NIPPON STEEL	342	385	330	2356345
NIPPON TEL.NETWORK	35000	35100	28300	443449.94
NIPPON YUSEN KK	524	649	511	617057.06
NISSAN MOTOR	672	998	661	1688681
NISSHIN FLOUR MILLIN	1200	1410	1123.82	301847.94
NISSHIN STEEL	311	483	305	316140.75
NISSHO IWAI	452	624	452	395242.25
NISSIN FOOD PRDS.	2470	2900	2400	328905.19
NKK	261	344	261	919653.56
NOMURA SECURITIES	1740	2390	1720	3415567
NPN.FIRE & MARINE IN	525	765	510	304856.94
NPN.TELG. & TEL.	878000	916000	744000	13970733
NSK	702	854	692	395569.88
NTT DATA COMMS.SYSTE	3390000	3710000	2990000	857669.63
OBAYASHI	782	1040	726	582722.81
ODAKYU ELECTRIC RY.	695	755	670.88	509052.63
OJI PAPER CO.	733	999	724	544626.19
OKI ELECTRIC IND.	638	936	610	390570.75
OMRON	2150	2570	1950	563514.94
ONO PHARM.	3400	4060	3250	417893.94
OSAKA GAS	317	428	317	801426.63
PIONEER ELECTRONIC	2210	2650	1980	396849.5
PROMISE	5700	5740	4430	561563.94
RICOH	1330	1340	1060	870723.69
ROHM	7610	7610	5570	877889.44
SAKURA BANK	828	1330	828	2835203
SANKYO (1ST)	3280	3310	2370	1476229
SANYO ELECTRIC	480	675	471	936536.94
SAPPORO BREWERIES	960	1050	930	325046.31
SECOM	7010	7400	6560	810916.19
SEGA ENTERPRISES	3900	5790	3900	392456.94
SEIBU RAILWAY	4530	6430	4430	1962848
SEKISUI CHEMICAL	1170	1490	1130	645793.13
SEKISUI HOUSE	1180	1370	1130	835864.44
SEVEN ELEVEN JAPAN	6780	7410	6445.44	2823462
SEVENTY SEVEN BANK	950	1100	899	363498.38
SHARP	1650	1920	1590	1857074
SHIKOKU ELECTRIC POW	2260	2570	2230	633093.56
SHIMIZU	865	1240	831	662052.44
SHIN-ETSU CHEMICAL	2110	2300	1870	722084.13
SHIONOGI & CO.	827	975	810	290384.38
SHISEIDO	1340	1410	1140	536884.38
SHIZUOKA BANK	1230	1450	1200	969792.81
SHOWA SHELL SEKIYU	965	1180	898	363660.13
SMC	7790	8610	7050	477526.94
SOFTBANK	8190	15714.29	7680	451197.56
SONY	7590	7680	6060	2840936
SONY MUSIC ENTMT.	4580	5780	4050	495416.56
SUMITOMO	913	1250	893	9718425
SUMITOMO BANK	1670	2260	1670	5248567
SUMITOMO CHEMICAL	459	572	435	744346.06
SUMITOMO ELECTRIC IN	1620	1650	1280	1151673
SUMITOMO MAR.&FIRE I	720	996	673	485855.94
SUMITOMO METAL INDS.	285	349	275	896469.56
SUMITOMO METAL MININ	781	1100	761	444607.63
SUMITOMO TRUST & BAN	1160	1540	1110	1443282
SUZUKI MOTOR	1060	1490	1060	475621.94
TAISEI	600	815	582	611867.94
TAISHO PHARM.	2730	2730	1980	935843.56
TAKASHIMAYA	1390	1770	1380	424005.56
TAKEDA CHEMICAL INDS	2430	2440	1590	2127974
TAKEFUJI	8350	10200	7710	946088.13
TDK	7550	7590	4920	1003696.94
TEIJIN	506	605	490	493076.69
THE SANWA BANK	1580	2220	1580	4584351
TOBU RAILWAY	567	736	550	486865.81
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2300	2620	2250	1156623
TOKAI BANK	1210	1500	1190	2455150
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1090	1470	1030	1689161
TOKYO BROADCASTING	1770	2020	1600	309519.69
TOKYO DOME	2020	2460	1730	327906.56
TOKYO ELECTRIC POWER	2540	2860	2480	3436264
TOKYO ELECTRON	3550	4240	2800	531434.94
TOKYO GAS	314	412	307	882332.75
TOKYU	658	855	650	722700.81
TONEN	1350	1620	1350	828683.69
TOPPAN PRINTING	1450	1630	1340	1013970.31
TORAY INDS.	715	784	659	1002057.88
TOSHIBA	728	862	697	2343409
TOSTEM CORPORATION	3200	3550	3070	700671.56
TOTO	1320	1660	1320	445961.81
TOYO SEIKAN KAISHA	2790	3970	2790	562798.75
TOYO TRUST & BANKING	935	1150	901	734863
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2170	2240	1820	612156.94
TOYOTA MOTOR	3330	3330	2180	12575341
UNY	2120	2280	1800	401294.56
WEST JAPAN RAILWAYS	375000	379000	367000	511874.94
YAMAGUCHI BANK	1700	1930	1630	339999.94
YAMAHA	1970	2060	1670	382337.56
YAMAICHI SECURITIES	515	876	495	622454.69
YAMANOUCHI PHARMS.	2380	2500	2230	771833.81
YAMATO TRANSPORT	1200	1300	1150	441875.81
YAMAZAKI BAKING	1850	2160	1710	407517.94
YASUDA FIRE&MAR.INS.	602	839	590	534708.38
YASUDA TST.&BKG.	491	706	482	541808.63

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	11	11.6	8.1	27513.55
BANK OF EAST ASIA	34	34.7	24.12	37156.32
CATHAY PACIFIC	12.05	14.8	11.65	41420.8
CHEUNG KONG HDG.	67.75	69.5	49.7	155659.38
CHEUNG KONG INFR.	21.15	21.15	12	28933.19
CHINA LT.& POWER	34	38.7	32	67682.25
CHINA RES.ENTREP.	17.75	18.2	4	21725.43
CITIC PACIFIC	42.6	45.6	26.8	90673.69
CONS.ELEC.POWER ASIA	18.15	18.2	12.05	24060.9
DAO HENG BANK GP.	37.1	38.7	26.75	25969.99
FIRST PACIFIC	10	12.85	8.75	23564.16
GUOCO GROUP	43.5	45.1	34.7	18558.44
HANG LUNG DEV.	16.55	17.5	13.25	22310.98
HANG SENG BANK	92.5	96.25	68.25	178663.81
HENDERSON INV.	8.95	9.65	6.4	25215.06
HENDERSON LD.DEV.	74.75	79.5	47.7	122906.88
HK.& CHINA GAS	14.8	15.55	10.75	44182.86
HK.TELECOM.	12.3	16.4	12.15	139095.44
HONG KONG ELECTRIC	25.25	27.2	22.55	51013.43
HOPEWELL HDG.	4.92	5.9	4.1	21571.05
HSBC HDG.	165	166	110.5	294308.81
HUTCHISON WHAMP.	58.5	62	44.8	211715.19
HYSAN DEV.	29.6	31	20.95	30442.25
KERRY PROPERTIES	20.8	22.85	17.5	20799.98
NEW WORLD DEV.	52.25	52.75	32.3	92011.56
PEARL ORIENTAL	4.9	5.05	1.38	21960.86
SINO LAND	9.25	10.05	6.6	25164.14
SUN HUNG KAI PROPS.	94.25	98	62.5	225214.13
SWIRE PACIFIC 'A'	73	75.25	60.5	70876
SWIRE PACIFIC 'B'	11.45	12.15	9.75	35228.27
TSIM SHA TSUI PROPS.	15.95	15.95	6.85	20109.87
WHARF HDG.	37.2	40.6	26	83944.88
WHEELOCK & CO.	21.55	22.7	14.05	43489.69

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	7.5	9.1	7.05	1898.44
CEREBOS PACIFIC	10.4	13.5	9.55	3248.25
CITY DEVELOPMENTS	12.8	13.2	10.3	10117.93
CYCLE & CARRIAGE	17.6	17.6	12.3	4112.21
DBS LAND	5.3	6.2	4.36	4870.18
DEV.BANK OF SING.	8.95	11	8.7	6168.04
FRASER & NEAVE	14.3	17.42	13.4	4217.61
GOODWOOD PARK HOTEL	39	39	38	1755
GREAT EASTERN LIFE	24.5	33.7	24.3	2380.81
KEPPEL BANK OF SING.	3.92	4.88	3.82	2132.57
KEPPEL CORPORATION	10.9	14.3	10.1	5714
OVERSEAS CHINESE BKG	9.05	10.86	9	9079.63
OVERSEAS UNION BANK	6.4	7.35	6.25	4351.96
SEMBAWANG	7.6	8.9	5.7	1684.37
SINGAPORE AIRLINE 20	7.3	8.5	7.2	9362.58
SINGAPORE AIRLINES	7.3	8.5	7.2	9362.58
SINGAPORE LAND	7.9	10.8	7.4	2716.45
SINGAPORE PRESS HDG.	13.1	15.6	12.2	4432.9
SINGAPORE TECH INDL.	3.4	4.14	2.99	2321.07
SINGAPORE TELECOM	3.32	4.1	3.04	50628.24
SINGAPORE TELECOM 10	3.32	3.98	3.04	50628.24
STRAITS SSHIP.LAND	4.44	5.35	4.06	2707.7
UNITED INDUSTRIAL CO	1.2	1.63	1.15	1622
UNITED OVERSEAS BANK	8.45	9.7	8.35	7740.14
WING TAI HOLDINGS	4	4.04	2.82	2261.58

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	21.4	21.9	14.5	8453.91
BERJAYA SPORTS TOTO	12.6	13.5	6	7113.64
COMMERCE ASSET-HDG.	19.3	19.5	12.8	5312.51
DCB HOLDINGS	8.6	9.1	7.4	6734.28
EDARAN OTOMOBIL NASI	24.5	26.25	18.2	5545.3
GENTING	17.5	25.75	17	12288.43
HICOM HOLDINGS	6.9	7.6	4.62	7120.18
HONG LEONG CREDIT	16	16	10.5	5502.7
MAGNUM CORPORATION	4.8	5.05	3.33	7182.15
MALAYAN BANKING	27.75	28	20.9	31729.71
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.45	8	6.55	7450
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.2	8.55	5.85	4774
PETRONAS GAS	10.1	11.8	8.9	18197.36
PROTON (PERUSAHAAN O	15.6	16.2	9.2	8427.74
PUBLIC BANK	3.52	3.66	2.75	5826.61
RASHID HUSSAIN	16.7	16.8	7.6	5770.56
RENONG	4.42	4.74	3.6	9597.2
RESORT WORLD	11.5	15.8	11.5	12556.18
ROTHMANS OF PALL MAL	26.5	28	20.6	7566.54
SARAWAK ENTER.CORP.	4.14	6.4	3.98	4917.95
SIME DARBY	10	10.1	6.3	23231.37
TELEKOM MALAYSIA	22.8	24.2	20	45571.81
TENAGA NASIONAL	12	12.1	8.6	36965.07
UNITED ENGINEERS (M)	22.9	23.3	16.1	17556.05
YTL CORP.	13.7	15.3	10.27	7912.68

AUSTRALIA

AMCOR	8	10.06	7.42	5070.91
AUS.& NZ.BANKING GRO	7.96	8.18	5.55	11770.15
BORAL	3.57	3.67	2.90	4069.13
BRAMBLES INDS.	24.4	24.65	15.1	5412.35
BROKEN HILL PTY.	17.73	19.93	15.72	38229.43
CMWL.BK.OF AUS.	11.98	12.16	9.87	10910.84
COCA-COLA AMATIL	12.99	18	11.62	7092.94
COLES MYER	5.08	5.23	4.23	5507.18
COMALCO	6.48	7.9	5.97	3632.83
CRA	19.55	21.5	17.35	12559.63
CSR	4.32	4.67	4	4230.85
FOSTERS BREWING GP.	2.5	2.59	2.08	4903.66
ICI AUSTRALIA	12.92	13.8	10.22	3830.67
LEND LEASE CORP.	24.45	24.65	18.11	5790.49
NAT.AUS.BANK	14.73	15.3	11.07	21720.57
NAT.MUT.HOLDINGS	1.83	1.88	1.72	3110.82
NEWS CORP.	6.58	7.74	6.05	12790.76
NEWS CORP. PREF.ORD.	5.55	6.79	4.96	5165.55
PACIFIC DUNLOP	3.1	3.36	2.43	3153.09
PBL.AND BCAST.	5.98	6.3	4.83	3021.47
PIONEER INTL.	3.68	3.96	3.29	3266.38
WESTPAC BANKING	7.15	7.45	5.27	12917.97
WMC LIMITED	7.74	9.82	7.41	8611.14
WOODSIDE PTL.	9.14	9.19	6.61	6093.33
WOOLWORTHS	3.03	3.42	2.75	3376.94

NEW YORK

3COM	75.75	80.13	35.13	12870.22
ABBOTT LABS.	51.5	56.75	38.75	40007.51
AETNA INC COM STOCK	80.63	81.63	58	12166
AIRTOUCH COMMUNICATI	24.75	33.63	24.5	12366.78
ALBERTSONS	36.25	43.25	31.75	9099.43
ALLIED SIGNAL	69	73.63	47.75	19513.26
ALLSTATE CORP.	59	60.25	38	26235.7
ALUMINUM CO.OF AM.	68	68	[illegible]	11791.39
AMER.EXPRESS	54.5	59.63	[illegible]	25825.91
AMER.HOME PRDS.	59	66.38	47.63	37678.87
AMER.INTL.GP.	108.5	115.13	88.13	50633.86
AMERITECH	60.5	66.38	50.25	33238.14
AMGEN	57.13	65.5	51.5	15108.03
AMOCO	81.88	82.5	66	40712.74
ANHEUSER-BUSCH	41.38	42.88	32.14	20659.64
ARCHER-DANLS.-MIDL.	22	23	15.53	11969.64
AT&T CORP.	41.5	49.46	33.75	67241.75
ATLANTIC RICH.	129.5	142	106.75	20826.05
AUTOMATIC DATA PROC.	43.5	45.63	36.38	12630.57
BANC ONE	43.5	47.63	32.13	18590.8
BANK OF BOSTON	65.25	70	41.63	9981.16
BANK OF NEW YORK	34.13	35.88	22	13383.48
BANKAMERICA	98.5	103.13	59.38	35344.35
BAXTER INTL.	42.5	46.25	37.57	11599.61
BELL ATLANTIC	66.75	74.38	55.13	29221.07
BELL SOUTH	41	45.5	35.63	40730.42
BERKSHIRE HATHAWAY	33900	37950	30800	40307.09
BIOCHEM INTL.	5.06	8	4.25	10.46
BOATMENS BCSH.	64.25	67.56	37.38	9936.9
BOEING	106.38	106.63	74.88	37143.05
BOSTON SCIENTIFIC	60	61	39.13	10674.89
BRISTOL MYERS SQUIBB	109.38	115.75	79.75	54774.33
BURLINGTON NTHN.SANT	[illegible]	89.88	74.25	13440.65
CAMPBELL SOUP	81.13	83.63	57.13	18954.37
CATERPILLAR	74.75	80.13	54.25	14312
CHASE MANHATTAN	88.25	95.38	54.13	38726.82
CHEVRON	66.13	68.13	51.75	43141.36
CHRYSLER	34.63	36.13	25.51	24706.08
CHUBB	56	56	41.38	9744.55
CIGNA	135.5	141.38	101.88	10187.02
CISCO SYSTEMS	65.63	68.63	32.69	42609.26
CITICORP	104.5	109.25	62.5	49165.43
COCA COLA	53.13	54	36.37	132183.5
COLGATE-PALM.	90.88	95.5	66.88	13348.54
COLUMBIA/HCA HEALTHC	40.38	41.38	[illegible]	27104.5
COMPAQ COMPUTERS	76.38	85.75	36.5	20682.34
COMPUTER ASSOCS.INTL	46.38	67.25	36.25	16917.55
CONAGRA	49.88	53.75	37.88	12007.8
CORESTATES FINL.	51.5	54.63	36.38	11514.52
CORNING	44.25	46.25	29	10115.94
CPC INTL.	77.38	83.5	65.63	11123.89
CSX	42.25	52.75	42	8949.05
CUC INTL.	24.13	27.33	18.67	9495.09
DEAN WITTER DISCOVER	67.63	68.38	45.13	10871.19
DEERE	40.75	47.13	33.13	10527.23
DELL COMPUTER	55.88	60.5	11.73	10064.53
DISNEY (WALT)	69.25	76	53.38	46750.59
DOW CHEMICALS	80.13	91.88	69	19469.81
DU PONT E I DE NEMOU	98.13	98.13	70.13	55242.09
DUKE POWER	45.63	52.63	43.5	9197.54
EXXON	98.63	100.25	77.88	122470.63
FED.HM.LN.MGE.	112.38	114.63	77.75	20091.51
FEDERAL NAT.MGE.AS.	38.38	41.25	28	41905.5
FIRST BANK SYS.	69.63	73	46.25	9365.81
FIRST CHICAGO NBD	53.75	58.75	35.38	17137.54
FIRST DATA	36.88	43.81	31.5	16504.14
FIRST UNION	74.63	77	51.5	21173.2
FLEET FINL.GP	50.63	55.88	38.5	13280.45
GANNETT	74	78.5	59.25	10430.82
GAP	30.63	36.13	21.5	8551.97
GEN.ELEC.	99.13	105	70.25	163201.44
GEN.MILLS	63.38	66.5	52.25	9931.49
GEN.RE	154.38	169.38	[illegible]	12750.45
GENERAL MOTORS	57.88	59	46.63	43755.48
GILLETTE	77.63	78	48.88	43068.25
GTE	45	48.63	38	43281.98
HEINZ,H.J.	35.66	38.38	30.38	13129.8
HEWLETT-PACKARD	51.88	56.88	37.75	52747.18
HOME DEPOT	49.75	59	41.5	23896.32
ILLINOIS TOOL WKS.	79.5	86.25	52	9846.39
INTEL	138.38	138.38	50	113550.44
INTL.BUS.MACH.	159.13	163	83.13	82454.44
INTL.PAPER	41	44.38	35.75	12306.39
JOHNSON&JOHNSON	50.25	53.75	41.87	66918.81
KELLOGG	66	80	63.13	13908.57
KEYCORP	50.88	53.13	33.5	11467.47
KIMBERLY-CLARK	96.5	99	69.88	27263.46
LILLY ELI	75.25	79.25	49.5	41523.32
LOCKHEED MARTIN CORP	89.25	95.63	74.13	17199
LOEW'S	96.13	96.13	73.38	11058.22
LUCENT TECHNOLOGIES	45.88	52.5	30.63	29206.91
MAY DEPT.STORES	46	50	37.19	11585.97
MBNA CORP.	27.25	42.75	15.17	6069.93
MCDONALDS	45	54.13	42.75	31397.08
MCDONN.DOUGLAS	65.38	65.63	42.37	13870.08
MCI COMMS.	33.88	33.88	22.94	23201.05
MEDTRONIC	69.25	69.25	47.13	16593.26
MELLON BANK	71.13	73.88	49	9204.64
MERCK	82.63	84.25	57	99599.44
MERRILL LYNCH	80.38	84.25	49.38	13257.6
MFS COMM.	54.5	54.5	24.69	12102.64
MICROSOFT	84.63	85.5	40.09	101142.75
MINNESOTA MNG.& MNFG	84.75	86.25	62.5	35424.9
MOBIL	124	125	107.88	48851.52
MONSANTO	39.63	42.63	23.75	23300.29
MORGAN (JP)	99.13	100.13	74.5	18482.94
MORGAN STANLEY	56.38	60.25	40.31	8593.18
MOTOROLA	61.88	67.75	44.75	36685.44
NAT.CITY	44.63	46.88	30.75	9940.71
NATIONSBANK	98.63	104.25	65.25	28348.86
NIKE 'B'	60.5	63	31.51	11213.07
NORFOLK SOUTHERN	87.88	95.13	77	10992.11
NORWEST	44.13	46.75	31	16340.67
NYNEX	50	59.25	42.25	21999.45
ORACLE CORP.	44.63	49.75	26.67	29332.45
P G & E	21.38	28.13	19.63	8886.65
PACIFIC TELESIS	37	38.75	26.38	15847.87
PENNEY (J.C.)	49.13	56.75	44.38	11335.44
PEPSICO	29.75	35.63	27.5	46218.07
PFIZER	83.63	90.5	60.75	53907
PHILIP MORRIS	113	118.75	86.25	92027
PHILLIPS PTL.	44.88	45.63	31.5	11810.33
PNC BANK	37.63	39.5	26.69	12824.96
PPG INDUSTRIES	55.88	61.75	43.75	10245.52
PROCTER & GAMBLE	108.38	110.88	81	73908.13
RAYTHEON	49.75	55.63	44.63	11742.79
REED INTL.SPN.ADR.NE	38	39.25	30.25	10722.42
RHONE POULENC RORER	77	78.25	50.88	10503.26
RJR NABISCO HDG.CORP	33.5	34.88	25.13	9143.65
ROCKWELL INTL.NEW	60	64	46.63	13106.81
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	35.38	37.13	22.38	11113.23
SARA LEE CORP.	37.25	40	30	18022.74
SBC COMMUNICATIONS	52.75	60	46.25	31843.11
SCHERING-PLOUGH	66.13	72.25	51.5	24444.95
SCHLUMBERGER	100.5	108.13	66.25	24751.94
SEARS,ROEBUCK	45.5	53.13	39.25	17814.2
SOUTHERN	22.25	25.75	21.25	14988.77
SPRINT	40	44	29.61	13767.71
SUN MICROSYSTEMS	27.75	35	16.69	10192.52
SUNTRUST BANKS	49	51.75	32.25	10927.73
TENNECO NEW	44.63	57.5	43.38	7619.98
TEXACO	100.63	108.88	76.25	26611.29
TEXAS INSTS.	67	67	41.75	12727.45
TEXAS UTILITIES	40.5	43.38	39	9096.41
TIME WARNER	37.38	45	32.13	21250.04
TOYS R US	30.75	37.13	20.88	8450
TRAVELERS GP.	45.13	47.38	28.57	28832.03
UNION PACIFIC	60.75	61.38	44.02	14871.35
UNITED HEALTHCARE	46.5	67.38	31	8557.71
UNITED TECHNOLOGIES	67.25	70.13	45.5	16167.56
UNOCAL	42.13	42.13	28.38	10548.72
US.WEST COMMUNICATIO	32.63	37	27.88	15582.77
US.WEST MEDIA GP.	18.75	23	15.63	11708.75
VIACOM B	35.38	44.25	30.88	10053.67
WACHOVIA CORP.	57.13	60	40.88	9437.79
WAL-MART STORES	22.63	28.13	19.25	51895.38
WALGREEN	40.13	42.88	30	9876.4
WARNER LAMBERT	75.63	78.5	45.06	20513.13
WELLS FARGO	274.38	289.88	203.13	25375.57
WEYERHAEUSER	47.13	49.63	40.63	9345.39
WMX TECHNOLOGIES	32.88	36.25	28.25	15948.38
WORLDCOMM INC.GA	26.58	28	16.5	23414.73
XEROX	53.13	57.88	39.95	17242.35

ملتقيات كثيرة والهدف واحد

رغيد الصلح *

■ انعقدت في الفترة الأخيرة كما تنعقد خلال الأسابيع المقبلة سلسلة من المؤتمرات واللقاءات الاقليمية ذات دلالات وسمات مشتركة. من تلك المؤتمرات مؤتمر الاحزاب العربية الذي انعقد في عمان في شهر كانون الأول (ديسمبر) الفائت وذلك بدعوة من حزب «المستقبل» الأردني وضم ٦٠ حزباً من ١٣ دولة عربية، منها ايضاً المؤتمر الثالث للمجمع الثقافي العربي في بيروت انعقد هذه المرة في القاهرة في النصف الأولى من شهر كانون الأول وذلك بدعوة من وزارة الثقافة المصرية، كما أعلن عن الدعوة الى ملتقى رجال الأعمال العرب الذي سيعقد قريباً في عمان، وكذلك عن الدعوة الى المؤتمر الثاني للتنظيمات العربية غير الحكومية الذي سيعقد في القاهرة ويتوقع ان يحضره حوالى ٥٠٠ شخص يمثلون هذه المنظمات المنتشرة في الأقطار العربية، اضافة الى ذلك أعلن عن اقتراب موعد مؤتمر اتحاد الغرف العربية. الذي سيعقد أيضاً في القاهرة. فضلاً عن هذه المؤتمرات واللقاءات تعد العدة لاشهار روابط اصدقاء جامعة الدول العربية في عدد من البلدان العربية.

ان هذا الارتفاع في عدد المؤتمرات العربية يعكس ازدياد تأثير القوى الجانبة في الحياة العامة العربية، اي القوى التي تجنب العرب الى «مركز» واحد والى أفكار التعاون والتضافر، على حساب القوى النابذة التي تشد العرب بعيداً عن هذه الأفكار وما ينشأ عنها من مشاريع ومبادرات. تأكد هذا الطابع في جداول أعمال هذه المؤتمرات وما تخللها من بحوث ومداولات وما صدر عنها من مقررات. مؤتمر الأحزاب العربية اكد على ضرورة اعادة التضامن العربي ودعا الى عقد قمة عربية قريبة وشاملة وأوصى باقامة مجلس دائم للأحزاب العربية. المجمع الثقافي اختار «دور الثقافة في التضامن العربي» عنواناً لمؤتمره. ملتقى رجال الأعمال يعد العدة لتأسيس «مجلس رجال الأعمال العرب» وذلك كهيئة دائمة تتم بتأمين التواصل العابر للأقطار بين العاملين في الحقل الاقتصادي العربي. اما روابط اصدقاء جامعة الدول العربية التي يعمل على تأسيسها، فانها تسعى الى تفعيل قرارات الجامعة المتعلقة بالعمل العربي المشترك.

ان هذه المؤتمرات لا تعكس المزيد من الاهتمام بفكرة التعاون والتضامن فحسب، ولكنها تعكس أيضاً تمسكاً بالطابع العربي لمشاريع التعاون بين هذه الدول، ومن وراء ذلك بهويتها العربية. فالمؤتمر الثاني للهيئات العربية الأهلية يرمي الى تأسيس «محفل قومي عربي لتبادل الخبرات» بين هذه الجمعيات، أما المجمع الثقافي فشدد على ضرورة السعي الى «ثقافة عربية مستقبلية»، والى «تعزيز دور اللغة العربية في تكوين شخصية الانسان العربي». ان هذا التوجه قد لا يعني، من ناحية نظرية بحتة، رفضاً لمشاريع الانتماج الأخرى المقترحة على العرب مثل الأوسطية والمتوسطية. ولكن اخذاً بعين الاعتبار ان بعض دعاة هذه المشاريع، وخاصة الأوسطية، يطرحون مشاريعهم كبديل عن النظام الاقليمي العربي، فإن التأكيد على الانتماء العربي ينطوي في الظروف الراهنة على مدلول سياسي محدد وهام الا رفض مشاريع الانتماج البديلة.

ان هذه المؤتمرات تنعقد عادة نتيجة وجود طلب على الأفكار والقيم التي تحملها معها وتعبر عنها، من هذه الزاوية فإنه من الملفت للنظر انها تنعقد في الدولتين العربيتين الوحيدتين اللتين وقعتا معاهدات سلام مع اسرائيل، اي مصر والأردن. فالبلدان اختبرا بصورة ملموسة نوايا «الشريك» الاسرائيلي وسعيه الى تحويل عملية السلام الى مدخل للهيمنة على المنطقة. وفي البلدين يزداد الادراك بانه من الصعب احتواء نزعة الهيمنة الاسرائيلية اذا لم تتجه الدول العربية، وبسرعة، الى تطوير النظام الاقليمي العربي. وفي البلدين تنمو القوى الاهلية التي تناهض مشاريع اسرائيل وتشدد على التعاون مع الدول العربية الأخرى. اقراراً بهذا الواقع وتأكيداً على اهميته قال الرئيس المصري حسني مبارك في مؤتمر صحافي قريب ان «الحكومة المصرية لا تستطيع ان تأمر المواطنين بالتطبيع» مع اسرائيل. وتعبيراً عن هذا الواقع، برز الوفد المصري الى المؤتمر العربي الشعبي الأول لمقاومة التطبيع الذي انعقد في صنعاء في مطلع الشهر الفائت، برز كواحد من أكبر الوفود العربية المشاركة واكثرها تنوعاً من حيث شمولها ممثلين عن قطاعات اهلية مختلفة.

اخيراً لا آخراً فان هذه المؤتمرات تشترك في ميزة هامة الا وهي توفير المجال امام تعزيز مساهمة الجماعات الأهلية في صياغة السياسة البينية العربية. ان هذه الجماعات تسعى الى محاولة التأثير على حكوماتها في كل بلد على حدة، وذلك بقصد حثها على تطوير علاقاتها مع الدول العربية الشقيقة. وقد تتمكن هذه الجماعات، في ظروف الانفتاح السياسي خاصة، من الوصول الى هدفها او البعض منه على الأقل. الا ان لهذه الجماعات إن تطور تأثيرها فيما اذا اجتمعت وتعاونت داخل اطارات اقليمية بقصد اقناع الحكومات بتبني وجهة نظرها. ذلك ان الاطارات الاقليمية مثل المؤتمرات والمجالس الاقليمية تتيح لها تبادل التجارب والخبرات وتزيد من اهتمام اجهزة الاعلام ومؤسساتها بنشاطها وأهدافها. ولكن حتى هذه المؤتمرات والاطارات أعلى درجات الفاعلية فانه يستحسن مراعاة متطلبات التنسيق والتركيز في نشاطها.

ان مراعاة مقتضيات التنسيق بين الجماعات المتشابهة تقضي بتحديد العلاقة بين مجلس رجال الاعمال العرب المرتقب وبين مؤتمر رجال الأعمال والمستثمرين العرب الذي بات ينعقد بصورة دورية تقريباً، وكذلك بين المجلس وبين اتحاد غرف التجارة والصناعة والزراعة العربية، ان بين هذه الهيئات بعض التداخل والتقارب ولعلها تتمكن، بعد تأسيس مجلس رجال الأعمال، من الاتفاق على صيغة تنسيقية تمكنها من المساهمة الفعلية في دفع عجلة التعاون العربي. ولعلها هنا يمكن ان تضطلع بدور مماثل لذاك الذي اضطلع به ملتقى الهيئات الاقتصادية الباسيفيكية في دفع عجلة التعاون عبر المحيط الهادئ.

لقد نشأ الملتقى الباسيفيكي بمبادرة من الفيليبينيين الذين كانوا يحضرون لانعقاد مؤتمر قمة دول التعاون الآسيوي - الباسيفيكي «أبك» في عاصمة بلدهم مانيلا. ولقد شعر الفيليبينيون ان القمم الثلاث التي عقدها المؤتمر اتسمت بطابع بيروقراطي صرف وان «أبك» اصبحت تسير في طريق مسدود، وحتى يخرجوا المؤتمر من هذا المأزق اتجهوا الى تكوين الملتقى الذي ضم رجال الأعمال من بلدان «أبك». وعندما انعقد مؤتمر قمة «أبك» في مانيلا نظم الفيليبينيون اجتماعات ضمت رجال الأعمال والوزراء المعنيين في الدول المشاركة وفي هذه اللقاءات بحث الجانبان: الرسميون ورجال الأعمال قضايا مهمة وعملية كان من بينها كيفية تسهيل وتسريع انتقال الرساميل من بلد الى بلد آخر، وانشاء البنى التحتية بين دول «أبك». وبفضل هذه المساهمة أمكن حقن «أبك» بمصل مقو واخراجها من الاحتضار، كما لاحظ نكيولاس بلات، رئيس جمعية آسيا في نيويورك.

وسواء كان هذا الرأي دقيقاً أم انه ينطوي على مبالغة فما لا ريب فيه هو ان الملتقيات والمؤتمرات الدولية والأهلية تلعب دوراً مهماً في التأثير على العمل الديبلوماسي. فبعد ان كانت العلاقات الدولية تحاط بجدران كثيفة من السرية والكتمان اصبحت اليوم أكثر شفافية وانكشافاً امام تأثير جماعات الضغط وأصحاب المصالح. وهذه ما يجدر بالمعنيين بمسألة العلاقات العربية البينية اخذه بعين الاعتبار.

ان حلقات التنسيق والتعاون جديرة بأن تتسع لكي تشمل نسيجاً واسعاً من الجماعات الأهلية اذا تمكنت من الاتفاق على أهداف مشتركة وعلى الأولويات وعلى طرق ووسائل العمل. وهذا الاتفاق يبدو غير عسير التحقيق اذا ما راجعنا القضايا العامة التي توليها الجماعات الأهلية العربية اهتماماً خاصاً. ومن بين هذه القضايا نجد ان مسألة تطوير السوق العربية المشتركة تحتل مرتبة عالية من الاهتمام. ان التقرير السنوي لاتحاد غرف التجارة العربية يشدد على ان مستقبل المنطقة العربية الاقتصادي يرتبط بـ «عودة التضامن العربي من خلال سوق عربية مشتركة تنطلق من منطقة تجارة حرة عربية». الورقة الاقتصادية التي قدمت الى مؤتمر الأحزاب العربية دعت الى انشاء منظمة تجارة عربية تعمل على اقامة السوق العربية الواحدة، وتبدي رابطة اصدقاء جامعة الدول العربية اهتماماً خاصاً بقضية انشاء منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى كما جاءت في مقررات مؤتمر القمة العربي الأخير، ولم يشذ الملتقى الثقافي العربي عن هذا الاهتمام اذ جاء في توصياته الدعوة الى «التنسيق الاقتصادي بين الدول العربية في ضوء المستجدات العالمية بما يكفل المصالح العربية المشتركة ويؤمن التكامل العربي المنشود سياسياً وثقافياً». ان الملتقيات العربية الأخرى تحمل عادة اهتمامات متشابهة وهذا ما يسهل عملية التنسيق بين هذه النشاطات كما يسهل تحويلها الى تحرك ذي هدف محدد الا وهو اقناع اصحاب الحل والعقد بالاستجابة الى الآمال الأهلية العربية، أو حتى الى وضع القرارات الرسمية موضع التنفيذ. فهل يكمل القائمون على هذه المؤتمرات واللقاءات رحلتهم وصولاً الى اشاعة الدفء والحرارة في أوصال العمل العربي المشترك التي تعاني من الجمود؟

* كاتب وباحث لبناني.

في مواجهة الاستراتيجية اللاهوتية الاسرائيلية

إرهاب وحماقة... أو خطأ المغامرة بمواجهات بلا أفق

مروان بشارة *

■ اقل ما يقال في عملية بيت إيل الاخيرة التي راح ضحيتها مستوطنة يهودية وابنها انها عملية غبية وانكى من ذلك انها مضرة سياسياً واعلامياً ووطنياً. واما الاعلان عن مسؤوليتها من قبل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فحماقة لا تبرير لها سوى اعتبارات تنظيمية ضيقة والتي تعبر عن فقدان البوصلة السياسية. ولا يوجد هنالك معنى سياسي لتوقيتها سوى اذا اعتبرنا ان ذكرى تأسيس التنظيمات اصبحت بمثابة عشائر تتطلب قرابين بشرية من طرفهم ومن جانبنا. وبغض النظر عن تعريفها، كعملية ارهابية او نضال وطني ومشروع ضد الاحتلال، فان العملية الاخيرة تضعنا ولو ليوم واحد في نفس المرتبة مع الاحتلال الاسرائيلي اخلاقياً في حين اننا نتخلف عنه استراتيجياً بمرتبات. نحن الفلسطينيين اهل البلاد الأصليين لا نقتل الاطفال مثلما يفعل الاحتلال. نحن اصحاب حق ونرفض ان نستعمل اساليبهم. يجب ان نغير هذه الأساليب لانها تمس بوجداننا اولاً وقبل كل شيء.

قبل ذلك ببضعة ايام قام مستوطن يهودي بركل طفل فلسطيني حتى الموت لينضم الى لائحة طويلة من ضحايا الارهاب والاحتلال الاسرائيلي. ومن ثم جاءت عملية بيت إيل لتوازي في ذهن الاعلام والرأي العام الدولي بين عنف المستوطنين ومقاومة الفلسطينيين. وللوهلة الأولى اصبحت المقارنة بين ضحايا الاحتلال وضحايا المحتلين وكأنها شرعية. واما حكومة نتانياهو فاستنتجت الفرصة وكأنها تنتظرها منذ اليوم الأول لتسلمها الحكم في اسرائيل. وبذلك تكون الجبهة الشعبية قد اعطت نتانياهو الحجة الملائمة كي يخرج من عزلته السياسية ومن محنة حكومته التفاوضية، ومنحته الغطاء الاعلامي الضروري لتنفيذ سياسة توسيع الاستيطان.

لقد عجزت عن تفسير بل حتى عن تبرير هذه العملية ولو من منطلقات استراتيجية الارهاب. فلا هي جزء من خطة متكاملة لطرد المستوطنين عن طريق التخويف، كما انها لا تأتي في سياق العمل الوطني الشامل لتعبئة فراغ ما في النضال الشعبي ضد الاحتلال، ولا هي محاولة ذكية لإحراج او الحاق الهزيمة بحكومة نتانياهو، في فترة يعاني منها رئيس الوزراء من ضغوط عربية ودولية، تدفعه باتجاه التخلي عن برنامجه السياسي والاستسلام للمطالب الفلسطينية. ليس كافياً ان نقول بعد اليوم اننا سنفجر الوضع. هذا ليس هدفاً بحد ذاته خاصة وانه يرتد علينا نحن أولاً. وليس الرجوع الى عمليات «الارهاب» خاطئ فحسب، بل هو محاولة للرجوع الى ايام الانتفاضة خطأ ايضاً. اولاً، لأن ذلك مستحيل في ظل السلطة الوطنية، وثانياً لكون الانتفاضة «مجيدة» في ذاكرتنا المشتركة فقط اما على أرض الواقع فهنالك الكثير من الاخطاء التي ارتكبناها في تلك السنوات وعلينا الاستثمار في تجربتنا لا تكريرها على ما هي. «ارهابياً»، العملية خاطئة، فكم بالحري ان الارهاب لم ولن يخدم تحقيق الشرعية الدولية المعادية للارهاب، ولا تشريع الحقوق الوطنية على ارض فلسطين.

للنضال الشعبي والمنظم ضد الاحتلال منطقه وادواته وأولوياته. وواجب التنظيمات الفلسطينية، والحديث عن غالبيتها، ان تضع نفسها في خدمة القضية الوطنية آخذة في الاعتبار مبادئها، بدلاً من ان تسخر «القضية» في خدمة اعتباراتها التنظيمية. الانجاز الوحيد الذي نتج عن العملية الاخيرة هو اننا تذكرنا جميعاً في ذكرى انطلاقة الجبهة الشعبية ان المنظمة ما زالت حية ترزق وان لها ناطقاً بلسانها في... دمشق (اضافة الى تأجيل مؤتمر آخر ممل في جامعة بيرزيت). وأما الخسائر فكثيرة ولا يسعنا ان نعددها جميعاً هنا. والأولوية الوطنية كما تراها الغالبية الساحقة لشعبنا تتمحور حول مواجهة حكومة نتانياهو والتصدي لسياسته الاستيطانية. وعلى هذا المستوى كان لا بد من تعاضد شعبي وتنسيق بين السلطة الوطنية والمعارضة ليس فقط من اجل تمتين جبهة التصدي بل ولأن التعاون في بناء البيت الفلسطيني وخلق الحقائق الوطنية على الأرض هو افضل وسيلة لإجبار الاسرائيليين على الاعتراف بحقنا في تقرير المصير. وأما احراج السلطة الوطنية وإجبارها على التنسيق مع الاحتلال الاسرائيلي في الشؤون الأمنية في فترة مواجهة قاسية في موضوع الخليل على مسائل تعرفها اسرائيل على انها امنية، فهذا عملية بالفعل تخريبية... فلسطينياً.

هذه ليست دعوة لوقف العنف في ظل الاحتلال الذي هو ذاته بمضمونه وأساليبه حالة من العنف المنظم. لكل طرف فلسطيني يناضل تحت الاحتلال اختيار الأساليب التي تناسبه والتي تخدم في تحرير الأرض. ولكن ومن المنطلق نفسه، لا يمكن لأي طرف التغاضي عن الواقع الجديد الذي أتت به اتفاقيات اوسلو - القاهرة بغض النظر عن الموقف منها. ونحن اذ نقف على عتبة تنفيذ الشق الثاني من اتفاقات اوسلو، وبالرغم من معارضتنا المبدئية لها، فان واجبنا الوطني يحتم علينا الضغط على اسرائيل لتنفيذ ما وقع عليه. نعم، الاصرار على تنفيذ الاتفاقيات اليوم وبدون اعادة التفاوض عليها، هو موقف وطني من الدرجة الأولى. وما من شك ان عملية بيت إيل لا تساعد على تنفيذ الاتفاقيات، بل تساعد نتانياهو، الذي لم ولن يتوانى في استعمال الضحايا كقرابين لآلهة الحرب، لضرب هذه الاتفاقيات بعرض الحائط.

صحيح ان نتانياهو ليس بحاجة لحماقتنا لاتخاذ مواقف متطرفة ودموية. ولكن نحن ايضاً لسنا بحاجة لمثل هذه العمليات البائسة واليائسة اذا كان هدفنا تعرية سياسة نتانياهو التوسعية والتصدي لها باستراتيجية وطنية. والاستراتيجية تعني اولاً وقبل كل شيء اقرار مجموعة من الاختيارات من ضمن كل الخيارات المتاحة (من الارهاب والنضال المسلح وحتى الظاهرات السلمية والحملات الاعلامية)، ومن ثم وصلها ببعضها البعض لتشكل خارطة طريق نضالية يتم تنفيذها من خلال تقسيم الادوار بين فئات الشعب الفلسطيني بتنظيماته ومؤسساته، بعد ربطها بجدول زمني معين. واما استعمال جميع الخيارات المتاحة فقط لأنها متاحة وتشفي الغليل، وتنفيذها بدون مراعاة مدى التناقض في تأثيراتها او مدى سوء توقيتها، فهذا يعني فوضى (لا تعلو لدرجة الفوضوية) وفقدان البوصلة السياسية والنضالية.

من الناحية المقابلة فان الاسرائيليين يعتمدون استراتيجية لا تعتمد على ركائز دينية فحسب بل هي بحد ذاتها استراتيجية - لاهوتية في وجهتها وتوجهاتها. واليوم في ظل حكومة الائتلاف اليميني الوطني - الأصولي الديني فان الاستيطان هو جزء طبيعي من استراتيجية اسرائيل اللاهوتية لربما يفوق اهمية الكيبوتس عند الصهيونيين العلمانيين الأوائل. ومسألة الحياة والموت في هذا السياق الاستراتيجي هي جزء لا يتجزأ من لاهوتيته عند كثيرين منهم. وحتى الصهاينة العلمانيين فيرون انفسهم على الغالب جزءاً من الصراع «الحضاري - الديني» الدولي اذ يرون انفسهم جزءاً من المعسكر الغربي الذي يحوي بداخله البروتستانت والكاثوليك على حد تعبير آخر منظريهم الاستراتيجيين صاموئيل هانغنتون في مجلة الشؤون الخارجية.

تتبلور الاستراتيجية اللاهوتية الاسرائيلية بشقيها الصهيوني والديني من خلال ازدواجية العمل والتخطيط فعلى سبيل المثال لا الحصر هنالك، رموزها التوراتية القديمة وادواتها العسكرية الحديثة، تكنولوجيتها المتقدمة وأسلحتها «المقدسة»، تحالفاتها الكونية وثقافتها العنصرية، مضامينها العدائية ومحفزاتها كضحية، وكذلك رفضها للعالم الخارجي وتعاليها عليه من ناحية ومحاولة استغلاله والاندماج فيه من الناحية الثانية. ولولا وجود استراتيجية تصهر هذه العوامل وغيرها المتناقضة احياناً وتجندها في خدمة اهدافها التوسعية، لكان اثرها قد انعكس سلباً على المجتمع الاسرائيلي وعمل على تجزئته من الداخل. وعملياً فان اكثر الانظمة قدرة على تجنيد الرأي العام المحلي وراء سياستها هي تلك التي تسيس الدين وتعمل على تديين السياسة لتشكل نواتها الصلبة.

واما عند الجانب العربي - الفلسطيني فانعدام الاستراتيجية امام العدو الاسرائيلي يضع جميع الفعاليات النضالية وعلى جميع الاصعدة على كف عفريت. فهنالك غياب في التنسيق او على الأقل تقاسم الادوار العفوي بين اولئك الذين يستشهدون في اعمال بطولية وآخرين يشتركون في جلسات «معالجة نفسية» للصداقة اليهودية - العربية، وبين الذين يفاوضون الاسرائيليين (واحياناً يعملون مقاولين لشق الطرق الالتفافية وشركاء في شركات اسرائيلية - فلسطينية مشتركة) وأولئك الذين يناضلون لوقف مصادرة الأراضي ومقاطعة المنتجات الاسرائيلية. لا تشكل التناقضات في التوجهات الفلسطينية مركبات ضرورية ومحسوبة لاستراتيجية وطنية، بل انها في احسن الاحوال فجوات تسهل على الاستراتيجية الاسرائيلية اختراقنا وتهميش انجازاتنا. وكل ذلك في غياب استثمار حقيقي في تقوية تحالفاتنا الاقليمية والدولية، حضارية كانت ام ايديولوجية.

علينا ان نعي انه في ظل وضع سياسي ما، مثل ذلك الذي نعايشه، فان عملية او اثنتين تؤديان الى مقتل عدد من المدنيين، مستوطنين او غيرهم، لا تصب بالضرورة في تحرير الوطن، بل ترمي الوطن في احضان الأعداء. عمليات الخوف يجب ان تأخذ في الاعتبار نفسية المستهدفين ومدى جاهزيتهم للبقاء والصراع ومدى الدعم الذي يمكن ان يحصلوا عليه. فهل هذه العمليات تستهدف اعطاءهم التبريرات للمزيد من تقوية الاستيطان ام انها جزء من خطة واضحة لاجبارهم على التفكير في الهجرة. وعلينا وهذا الأهم ان نأخذ بالحسبان تأثيرها على الفعاليات الاخرى ضمن الاستراتيجية الواحدة والمتعددة الاجنحة. فكيف يمكن ان نستثمر جهودنا وطاقاتنا في الرأي العام الاسرائيلي والدولي ومن ثم وبضربة واحدة تمحي كل ما انجزناه. الفرق هائل ليس فقط قيمياً بل انه استراتيجي ايضاً بين ان يكون الهدف جندياً وأن يكون عائلة. على اليد اليمنى ان تعي ما تفعله اليسرى والعكس صحيح. لنتذكر دائماً البديهية البسيطة ان اكثر ما يخيف الاسرائيليين هو وحدتنا وقدرتنا على التنسيق فلسطينياً او عربياً.

* كاتب وباحث فلسطيني، القدس المحتلة.

لبنان ٩٧

■ حين يتحدثون عن لبنان، يميل الرسميون اللبنانيون والسوريون الى تقديم صورة وردية عموماً. ويبدو، تبعاً لهم، أن العنصر الوحيد الذي قد يكون مقلقاً هو الدور الاسرائيلي.

والحق ان الدور الاخير مقلق، خصوصاً في ظل نتانياهو، لا سيما مع التقدم بحلّ لمشكلة الخليل غير متفق عليه بين اطراف الائتلاف الحاكم في اسرائيل.

مع هذا فأزمات لبنان ٩٧ لا تختصرها المسألة الاسرائيلية، ولا يجوز معها غضّ النظر عن مشاكل عدّة ربما كان ابرزها:

- ظهور مسألة مسيحية ليس من السهل، ولا من العقل، ردها الى مجرد ملحق اسرائيلي. فما بات يُعرف بـ«التهميش المسيحي» بدأ يتعدى النطاق السياسي الى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وما صعود دور رجال الدين، خصوصاً البطريرك الماروني ومطران بيروت الارثوذكسي، سوى اشارة الى حال بولندية مصغّرة تصبح بموجبها الكنيسة عشّ المقاومة الاهلية ولسانها المعبّر.

- تفاقم مسألة فلسطينية في لبنان في ظلّ «تعريبه» وانتصار «الحل القومي» فيه. هذه المسألة، وإن كان مضمونها الانساني والمدني صارخاً، فإنها لا تلقى خارج مخيمات الفلسطينيين الا الصمت والتجاهل. والحال ان قنبلة موقّتة تستجمع عناصرها في تلك المخيمات التي يجاورها ثراء استفزازي ووقح، فيما يقوم الاجماع على نسيانها تبرئةً للنفس من حرب اهلية غطس الجميع في وحلها.

- مسألة اجتماعية لم تصل مرةً في تاريخ لبنان الحديث الى الحدّ الذي بلغته الآن. ولئن تغذّت هذه المشكلة من انهيار الطبقة الوسطى التقليدية، فإنها تجد ما يوسّعها في البناء الاقتصادي المعمول به: تكتيل الثراء في مقابل تكتيل الفقر، وحرمان هذا الاخير كل صمّامات الامان الاجتماعي التي يتطلّبها الانماء والاعمار.

- مشكلة سلطة ابرز عناوينها عجز «الترويكا» عن تنظيم التوازن في ما بينها، ومن ثم العجز عن بناء مركز سلطة في الداخل وللداخل. والنزاع هنا يشرب من ماء التوتر الاهلي - الطائفي (خصوصاً السنّي - الشيعي ما دام المسيحيون مستبعدين)، بقدر ما يرفد هذا التوتر ويغذّيه.

بيد ان الوضع الموصوف يتعدى العلاقات في ما بين الطوائف الى العلاقات داخلها. فطالما ان السلطة لم يبق منها الا الغنائم والاسلاب، اضحى مُركّب الطوائف - المناطق ذا شحنة انفجارية واضحة. وما العلاقة بين الشيعة الجنوبيين وباقي الشيعة ممن يشعرون بالغبن، غير مثال على ذلك.

وما دام لبنان يدخل العام ١٩٩٧ بهذه المشاكل، وبغيرها، تبقى الايدي على القلوب، ويشيع الخبر الامني السخيف الذي كانت تجربة الزميل بيار عطاالله آخر براهين سخفه، من دون ان يخفّ تفاؤل الرئيس الحريري والمحيطين به والمحيط بهم.

حازم صاغيّة

الارهاب ليس أصولياً فقط

■ على رغم ان عملية اقتحام مقر سفير اليابان في بيرو دخلت اسبوعها الثالث، لا يزال من الصعب التكهن بالطريقة التي ستنتهي بها. وأياً تكن هذه الطريقة، تبقى العملية التي نفذتها منظمة توباك أمارو الماركسية دليلاً جديداً على أن الارهاب ليس مقصوراً على اصحاب توجه ايديولوجي بعينه.

وهنا، الدرس الذي ينبغي أن نستخلصه في شأن التعاطي مع الارهاب الاصولي في العالم العربي. فقد شهدت السنوات الماضية، منذ بداية العقد الجاري تحديداً، ميلاً متزايداً في دول عربية عدة الى التعاطي مع الارهاب كما لو كان «اختراع اصوليين». واقترن بذلك توجه يعتبر كل احزاب الاسلام السياسي وقواه على اختلافها وعلى رغم ما بينها من تباينات، بؤراً كامنة للارهاب.

وشارك سياسيون ومثقفون يساريون بجهد وافر في دعم هذا التوجه، والدعوة الى استئصال هذه القوى، بما في ذلك المعتدلة منها، أو على الأقل استبعادها عن الساحة السياسية. وساهم هذا الموقف في مفاقمة ازمة الديموقراطية في أكثر من بلد عربي.

لقد نسي يساريون يحرضون ضد الاسلام السياسي، من دون تمييز بين تياراته، انهم تعرضوا في فترة سابقة لتحريض ضدهم لم يفرق ايضاً بين معتدلين ومتطرفين في صفوف اليسار. ولو كانت الموجة في العالم العربي الآن ضد اليسار، لاستخدمت عملية ليما في التحريض ضده، ولكثر الحديث عن «الارهاب الأحمر».

وحين يسود نهج التحريض ضد اي تيار، يُصار غالباً الى انسداد سياسي هو البيئة المناسبة لتفريخ الارهاب، الذي يبدأ في معظم الاحوال بشباب يائس باحث من دون جدوى عن مكان له على الساحة، أو متمرد على اوضاع غير مسموح له بالسعي الى تغييرها بأسلوب سلمي، أو فاقد للأمل في المستقبل. وينتهي به الأمر الى اعتناق ايديولوجية شمولية مغلقة تحمل وعداً يهون في سبيل الوصول إليه كل شيء، ويتم بموجبه تبرير العنف.

ولا يقود التباين في المنبع الايديولوجي للعنف الى اختلاف كبير في اشكال ممارسته. ولا فرق جوهرياً، في ذلك، بين اصوليين ويساريين وقوميين أو انفصاليين متطرفين، في القاهرة أو الجزائر أو ليما أو لندن أو كولومبو.

وربما تفيد عملية ليما، اذا جاز الحديث عن أي فائدة لها، في تذكير فريق من السياسيين والمثقفين العرب بأن ظاهرة الإرهاب هي اوسع نطاقاً من أن تختزل في تيارات الاسلام السياسي. وعندئذ، قد يرون أن المصالحة مع الأصوليين المعتدلين والعمل على ادماجهم في الحياة السياسية، طالما يقبلون قواعدها، هو السبيل الأفضل إلى محاصرة الإرهاب.

وحيد عبد المجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١. الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة:
١ شارع امريكا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
- صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

فلتعلن الدولة الفلسطينية (٢ من ٢)

الحرب الاقليمية مؤجلة بأسباب لا تمنع وقوعها

الوسيط الاميركي في لقاء فلسطيني - اسرائيلي

محمد العمر*

■ بفتح تحديد القضية الفلسطينية في الهمّ السياسي العربي باباً كبيراً للقلق والخوف على المستقبل الفلسطيني، ينصرف جانب من هذا القلق الى ان الفلسطينيين سيتركون في متاهاتهم السياسية الى ضعف حيلتهم وتسلّط سياسييهم وتجبّر عسكرييهم، هذا غير ما يخبر عنه من فساد مشاع. كل هذا، زيادة على الاعتزال العربي، سيكون في الحسبان الفلسطيني عند الشروع في مرحلة التفاوض على الحل النهائي للمرجئات المعلّقات من القضايا المعضلة مع دولة اليهود. وهذا سيء، حتى اذا ما استقام امر المسارين السوري واللبناني، فكيف اذا ما استمر التشدد اليميني في اسرائيل على تصلّبه؟ وهو اسوأ الآن ونحن، اذ ما نزال، على ذكر من المجازر الاخيرة التي اباحتها العقلية والروح العسكريتان في قانا وفي فلسطين، نقف على رأي من يرى ان في الابقاء على العلاقة بين بعض دول العرب، وان نأت جغرافياً وسياسياً، واسرائيل ما يشجعه على ادراك ان لها مصلحة في السلام. هذه المصلحة، على رأي متصوريها الفذ، تأتي بها صلاتها مع العالم العربي، وان ذلك مما يندرج في سبيل تحقيق المصلحة العربية. وهم بعضه تدليس وبعضه خطل، وحكم، ان حسن المقصد، فاسد التصور. ويمد في هذا القلق ان الحل النهائي متروك تحديده لضرورات المصلحة الاسرائيلية والاميركية مع اصرار الولايات المتحدة واسرائيل على تجنب المفاوضات اي دور اوروبي يعين، اقل الرجاء، على عدم تنكب التفاوض عن مسار مرجعية القرارات الدولية المتصلة بحق الفلسطينيين في ارضهم وقدس اقداسها وغير ذلك من الحقوق المشروعة واهمها حقهم في تقرير مصيرهم واقامة دولتهم المستقلة.

كانت اتفاقات اوسلو اقرب الى اتفاق تلفيقي بين طرف قوي يرجو التخلص من ذلك الصراع الفلسطيني الذي تسببت به الانتفاضة وطرف يزعج الاول قليلاً خشي ان يعود من منافي ثورته ومعاركه العربية بخفي حنين او دونهما. هي اتفاقية سوّغتها آنذاك الموجبات المصلحية للفريقين. وهي على ذلك اشبه باتفاق «غرر» ربط المؤجلات من القضايا بظروف مجهولة متغيرة لا يستوي الطرفان في استثمارها إحساناً او إساءة.

كان في محاذير تأجيل مفاوضات الحل النهائي ضعف الجانب الفلسطيني والعربي عموماً وان القرار العربي فردي في صناعته على غير ما هو عليه القرار الجماعي المؤسسي في اسرائيل. وكان في المحاذير ايضاً ان الاتفاق المرحلي قد لا يخلص الى ما يختلف عما هو عليه الآن في مرحلة التفاوض النهائي، من حيث انصراف «الظهير العربي» عن «الانتصار» للقضية الفلسطينية والفلسطينيين.

وها هي حكومة اسرائيل قد اعلنت بوقاحة معهودة انها لا يلزمها ما التزمت به الحكومة السابقة. ان بين مطلبي تعديل بعض الاتفاقات واعادة تفسيرها وتغيير آليات تنفيذها يكمن التدليس وعدم الالتزام الاسرائيليان. وهكذا يغدو من حق الفلسطينيين على سلطتهم ان تستدرك ايضاً ما نزلت عنه في الاتفاقيات من حقوقهم في الجزء الذي احتل من فلسطين سنة ١٩٤٨، وان تطالب بإعادة النظر فيه تحصيلاً لهذه الحقوق، ومنها حق العودة او التعويض كما نص على ذلك قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ في ١٩٤٨/١٢/١١.

في الدور الفلسطيني

على تهافت المهاد السياسي العربي عموماً والفلسطيني خصوصاً، ما يزال ينبغي النهوض والسعي لتدارك بعض تبعات التسليم وتخليص العقل المفاوض من موجبات الاحباط خصوصاً وقد غدا الفلسطينيون على عتبة من عتبات التفاوض على القضايا المعلقة، او يكادون:

- اولى الضرورات في تعزيز دور المفاوض الفلسطيني انطلاقه من قاعدة راسخة للوحدة الوطنية، وعدم تهديد مصلحة جمهور الفلسطينيين باجتهاد فردي. فإن كانت القضية الفلسطينية ليست قضية الفلسطينيين وحدهم، فهي يقيناً ليست، في السياق الفلسطيني، قضية منظمة التحرير وحدها. وعلى كونها قد بوّأها العرب في الرباط مقعد الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني فإن هذا لا يخوّلها، بأي حال، ان تكون المدبّر الوحيد لحاضره والمتصور الفرد لمستقبله الذي يستأثر بأمر تقرير مصيره وتحديد مسيرته الوطنية.

كان في مشكلة تمثيل الفلسطينيين وشرعيته وعموم ما يلزم به اتفاق اوسلو «الطرف الفلسطيني» بإطلاق من غير تحديد هويته السياسية ما رتّب التزاماً، لا على طرف لم يمثل جميع شعبه او غالبيته في تلك المرحلة من طريق شرعي انتخابي بل على من لا يمثله ذلك الطرف من التيارات السياسية في الساحة الفلسطينية وهي ليست الفئة القليلة. وحق الفلسطينيين، وقد أيد الاسرائيليون الاتفاقيات بغالبية يسيرة في الكنيست ويسعى يمينهم المتزمت الى التفلت منها او تعديلها - ان توسع سلطتهم من مساحة الاجتهاد السياسي الوطني لا ان تزوي به الى المسافة الفاصلة بين بنادق الشين بيت والامن الوقائي الفلسطيني، فإن كانت حركة فتح جزءاً من النسيج الوطني الفلسطيني فكذلك حركة حماس والجهاد والجبهة الشعبية وغيرها. وان كان حال السلطة في الادارة والحكم وكفالة الحريات لا يرقى الى المطمح الديموقراطي المبتغى، فانه لا ينكر ان جنودها لم يفروا اذا انكشف وجه الوحشية الاسرائيلية مرة اخرى في ايلول (سبتمبر) المنصرم، وقاتلوا واستشهد بعضهم. لذا يجدر بالتيارات الفلسطينية كافة، وقد حقّت يقيناً ضرورة الاخذ بالقوة حيث تجدي، ان تغلّب التدبر السياسي بعيد المدى، اذ يستحسن، على استخدام القوة في عبث وفوضى يضار منهما الفلسطينيون كافة، وهذا لا يعني بأي حال اسقاط خيار القوة واستخدامها، لكنه الخيار الذي يسبقه حسن التقدير وكفاءة التدبير.

ينبغي على هذا ان يترسخ في وعي السلطة ان الوان المشهد السياسي الفلسطيني يضمها طيف الهم الوطني، وهو شركة بينهم، اما ان يصبح افراد حركات المعارضة الفلسطينية مطاردين من قبل «الموساد» و«الشين بيت» وأمن السلطة الفلسطينية فهذا مما يندرج في باب المصائب الوطنية وقد قرّب العدو من حيث اقصى الوطني. وان كان صدق بيريز فيما كشفه لجاك دانيال رئيس تحرير مجلة «لينوفيل اوبزفاتور» الفرنسية في ٣ - ١٩٩٦/١٠/٩ في ان عرفات نفسه قد وافق على ان يؤجل الاسرائيليون انسحابهم من الخليل حتى لا يتخلوا عنها لحماس - ان صدق زعمه فان هذا التأييد في هذا «النضال» يعوزه حسن البصيرة، ولن يخرج عن كونه نذيراً مشؤوماً وقد اضحى الاتفاق بين الفلسطينيين واسرائيل أيسر مما هو بين الفلسطينيين انفسهم. وهذا ما يذكرنا بتفضيل رابين ان يتولى الفلسطينيون مهمة فرض النظام في غزة لانهم «قد يفعلون ذلك افضل منا». (أ ف ب ١٩٩٣/٩/٧). ويذكّر ايضاً بتطوع حارس الاسرار الفلسطينية وحاميها من اسرائيل وعيونها في سفارته في تونس، حكم بلعاوي، عندما قال في حديث للتلفاز الاسرائيلي: «ان مهمتي قمع المعارضة.. إسأل الطرف الثاني عن الخدمات التي قدمتها وهم يعرفونها جيداً» (صحيفة الشرق الاوسط ١٩٩٣/٩/١٢). وهذا ما بشّرنا به اوري افنيري، على اعتداله، عندما ذهب الى ان الصهيونية والمنظمة، منظمة التحرير الفلسطينية، ستصبحان حليفتين (معاريف، ١٩٩٣/٩/١٢).

يتبع هذا الترسيخ للوحدة الوطنية العلو بنهج العملية التفاوضية وتعزيزها بالخبراء في القانون الدولي والتاريخ السياسي للمنطقة. ان مثل هذا الهمّ المصيري ينبغي ان يرقى عن منطق تقبيل اللحى. فموضوع التفاوض وسببه وطن وشعب وحلم بالاستقلال، لا شاة مسروقة. فان كان التنسيق بين العرب، اوجب الواجبات استراتيجيا في هذا السياق، قد غدا من المعجزات، فان التنسيق بين اعضاء الفريق المفاوض نفسه ركن من اركان التفاوض وحفظ المصالح وطلب الحق. انه التنسيق الذي تضبطه الرؤى المتبصرة وينفي التناقض.

ذكرنا الحرص المتحوط لأحد المسؤولين السياسيين الفلسطينيين الذي يخوض في معمعة التفاوض مع الاسرائيليين على الانسحاب من الخليل وشروطه، وما قابله من تفاؤل مترخّص متساهل من قبل احد المسؤولين الامنيين - ذكرنا بعلن واشنطن وسر اوسلو. فمسافة التناقض بين الدكتور صائب عريقات والرجوب هي نفسها حجم المعالجة المضطربة لهذا النزاع على ما شهده العالم في اثناء توقيع اتفاق القاهرة. اما كيف «ضاعت الطاسة» بسبب هذا المنهج المتهافت في فن التفاوض فخبر ذلك عند أبي مازن.

قال محمود عباس، وهو يتذكر، بأن المشكلة في مفاوضات القاهرة كان سببها وجود اربعة مفاوضين فلسطينيين «يعمل كل واحد منهم منفرداً دون اي تنسيق مع الآخر». ويزيد ابو مازن انه في حالات كثيرة «كنت تسمع شيئاً من ياسر عبدربه لا يعرف عنه نبيل شعث او العكس. كان ابو عمار وشعث وابو العلاء وعبدربه يفاوضون وكل واحد يفاوض في كل الامور بما في ذلك الامور التي لا تدخل ضمن حدود معرفته واختصاصاته وخبراته ولهذا ضاعت الطاسة» (الشرق الاوسط ١٩٩٥/٦/١١). ان زدنا على هذا ان الاسرائيليين اختاروا، على باطلهم، من المفاوضين من يعرف ملفه وقفنا على معلم بارز من معالم اضطراب المنهج العربي في التفاوض. ومثل هذا الاضطراب لم يستأثر به الفلسطينيون وحدهم، فلقد ذكر احد المتخصصين العرب بالشأن الاسرائيلي، وقد كان عضواً في المجلس الوطني الفلسطيني، انه لما جنحت بعض الدول في المنطقة الى التصالح الرسمي مع اسرائيل كان في الاتفاق ما دعا الى «تهذيب» مناهج التعليم وتنقيتها من الشوائب الوطنية والخرافات القومية.. وبينما كان الاسرائيليون على دراية وافية بمناهج الطرف العربي لم يكن هذا على معرفة بما يدرسه طلاب «العدو» مع وقف التنفيذ او التوصيف. فكان لا بد من الرجوع الى رأي بعض المدرسين العرب الاسرائيليين. فكيف فيما كان خطره اكبر من قضايا عزت فيها «الدراية العربية»؟ ان المرحلة النهائية من التفاوض الفلسطيني - الاسرائيلي تستلزم ان يقوم على توجيه الفريق الفلسطيني نخبة متميزة من المتخصصين بالقانون الدولي وتاريخ المنطقة لا «بروفسورات» الحواري الضيقة و«جنرالات» السجون.

استتبع اتفاق اوسلو اغفال، بل إبطال، بعض القرارات الدولية التي كفلت حق الفلسطينيين الذين اغتصب التهجير اليهودي ارضهم في سنة ١٩٤٨. وعلى ما قد يتعذر من تحصيل الحقوق الفلسطينية بحيل السياسة وانتفاء تدابير القوة المرجحة - فإنه يجب عدم تخليص الحق الفلسطيني بأجمعه من دائرة القرارات الدولية ومرجعيتها. لقد اشتملت مضامين اتفاق اوسلو على شبه كبير بينها وقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ الصادر في ١٩٦٧/١١/٢٢ من حيث التغاضي، لا عن الاغتصاب الاسرائيلي لتلك الاجزاء التي احتلت من فلسطين في سنة ١٩٤٨، بل عن حقوق الفلسطينيين الذين أكرهوا على الخروج من ديارهم، من ذلك حقهم في العودة أو التعويض. ولقد كان لاعتراف العرب، أو تسليمهم، بسيادة اسرائيل على القدس الجديدة ما يسوّغ بالتبع اعترافاً بحق اسرائيل في السيادة على المناطق العربية الأخرى التي احتلتها بالقوة. ولقد جرّأها ذلك على السيطرة على القدس جميعاً من بعد في سنة ١٩٦٧ فلحق قديمها بجديدها، بعد ان كان ممثل «الوكالة اليهودية» امام اللجنة الخاصة بقضية فلسطين التابعة للجمعية العامة للأمم المتحدة قد ألح في سنة ١٩٤٧ على ان يكون القطاع اليهودي فقط من القدس الجديدة خارج الأسوار مشمولا في الدولة اليهودية.

تتهدد مرحلة التفاوض النهائي مخاطر اخراج القدس وبقية مسائل النزاع عن مرجعية القرارات الدولية بثالوث الضغط الاميركي والاسرائيلي والضعف الفلسطيني والتمييع والتضييع العربيين، بذريعة ان الحل النهائي متروك للتفاوض وينبغي تجريده عما يكتنف قرارات الامم المتحدة من مسببات النزاع. وجاء اول النذر في تبييض صفحة اسرائيل في الامم المتحدة وغسل قباحات تنكبها ميثاقها وقراراتها، في تعديل بعض القرارات التي صدرت في حقها في مجلس الامن او الجمعية العامة للأمم المتحدة او تخفيف لهجتها او الغاء بعضها على ما دعا اليه آنذاك وزير الخارجية الاميركي في جامعة كولومبيا في ١٩٩٣/٩/٢٠، أغرب من ذلك ان الوفد الفلسطيني نفسه في الامم المتحدة كشف في تلك الفترة انه ينوي بدء التنسيق مع الوفد الاسرائيلي لتعديل اللغة المستخدمة في قرارات الجمعية العامة. وقال عضو الوفد الفلسطيني معين شريم بانهم يحرصون في هذه المرحلة على التنسيق مع الولايات المتحدة وروسيا والوفد الاسرائيلي «لكننا سنطلع المجموعة العربية على كل خطوة بعد ان نجتمع مع الوفد الاسرائيلي» (الحياة، ١٩٩٣/٩/١٨). وكان هذا الباب قد انفتح في عهد الرئيس بوش حين ضغط لالغاء قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي ساوى بين الصهيونية والعنصرية. ولو استمر الحال على هذا المنوال، أو نزل الفلسطينيون على تجريد مفاوضات الحل النهائي من «قيود» القرارات الدولية - لوجدوا انفسهم من غير قرار دولي ينتصر لهم. والغاء هذه القرارات أو تعديلها، على زعم شريم، بحيث «يبقى الجوهر وتعدل اللغة»، يتابع فصول هذه المسرحية السلمية العابثة التي تسعى للاضرار بالقضايا العربية التي تنهض اسرائيل طرفاً فيها، وتحاصر الخيارات المستقبلية وتخضعها لضغوط الظروف السياسية الاميركية والاقليمية، وتلزم الطرف العربي، على ضعفه، بالبحث عن حلول تفاوضية. وهذا السعي اذا اجتمع اليه التعنت الاسرائيلي في مسألة القدس والمستوطنات خصوصاً، سيفتح باباً جديداً من أبواب النزاع المستمر في المنطقة. فقد توزعت القدس واقامة المستوطنات في الأراضي التي احتلت سنة ١٩٦٧ من فلسطين جملة وافرة من قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن التابعين للأمم المتحدة، من حيث شجب الاستيلاء على الأرض بالقوة وطرد اهلها منها وتغيير معالمها السكانية والجغرافية. من ذلك قرار الجمعية العامة رقم ٢٢٥٣ في ١٩٦٧/٧/٤ الذي دعا اسرائيل الى الغاء جميع التدابير التي اتخذتها في القدس. من ذلك ايضاً ادانات مجلس الامن في جملة من قراراته، منها القرار رقم ٢٥٢ في ١٩٦٨/٥/٢١، والقرار رقم ٢٦٧ في ١٩٦٩/٧/٣، والقرار رقم ٢٧١ في ١٩٦٩/٩/١٥ المتعلق بالحريق في المسجد الاقصى ووضع القدس، وقد امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت لهذا القرار. ومنها ايضاً القرار رقم ٢٩٨ في ١٩٧١/٩/٢٥، والقرار رقم ٤٤٦ في ١٩٧٩/٣/٢٢، والقرار رقم ٤٥٢ في ١٩٧٩/٧/٢٠، والقرار رقم ٤٦٥ في ١٩٨٠/٣/١، والقرار رقم ٤٦٧ في ١٩٨٠/٦/٢٠.

ما تعلق الامر بالقدس فانه يجب ان تحكم المفاوضات النهائية هذه المرجعية الدولية لتأكيد السيادة السياسية والدينية الفلسطينية عليها، ومن حيث كونها عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة. اما ضياع السيادة على القدس عند العرب بين أهل الأرض والسماء فسوف يبقيها في أسر القوة المغتصبة تصنع بها خرافاتها ما تشاء.

الدور العربي

لم يعد ممكناً ان ينظر عموماً الى الموقف العربي على نحو ما سبق اتفاقات أوسلو. فقد غدا الترجيح المصلحي والضغط السياسي يقدمان أسباب السلامة ومتطلبات السوق على مفاهيم الانتصار للحق والنصر والصراع. وصار يحدد الدور العربي ما طرأ على رؤية الدول العربية من تبدل في فهم أسباب التنازع وتغيير في الموقف الفلسطيني نفسه. فقد ابعدت اتفاقيات أوسلو القضية الفلسطينية عن دائرة الهم العربي عموماً بقدر ما كان كثير من العرب يرجونه. بيد ان تذكر ان العرب يعمهم في التنازع استراتيجيا مع اسرائيل ما لا يخص الفلسطينيين وحدهم يعزز من احتمال ان يبقى العرب على درجة من التحوط السياسي، لا من حيث يخشون اسرائيل، بل من حيث انهم لم يعودوا يأمنون على انفسهم من ازمات «عنقودية» في الداخل تتكاثر. يتطلب التعزيز العربي للدور الفلسطيني الانقلاب على منهج بليد في حفظ المصالح السياسية والاقتصادية للنخب المتسلطة وللدول. من ذلك انه يلزمنا ان نحسن في هذه المرحلة استثمار وسائل الضغط العربية عالمياً لتحقيق غايتين: الأولى دفع اسرائيل للنزول عن حقوق الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، والاخرى ان يكفل هذا الضغط اعتراف العالم بالدولة الفلسطينية. إن مثل هذا الجهد التنسيقي، الذي قد يستحسن أن تقوم عليه جامعة الدول العربية، يجدر ان ينصرف إلى إشعار الدول ذات العلاقة الاقتصادية مع العالم العربي أن المصالح التجارية وغيرها ربما تهددت إذا ما نأت هذه الدول بنفسها عن نصرة الحق الفلسطيني أو تأييده في تقرير مصيره. يجتمع إلى هذا السبيل العودة عند العدوان والتشدد، إلى تنشيط المقاطعة السياسية والاقتصادية لإسرائيل بما يدفع الامور إلى إحداث تغيير حقيقي في دولة الكيان الصهيوني يرجح كفة المسالمين على المحاربين. وهذا يقتضي، في الواقع، التمنع عن التطبيع القسري، وإلا فإن في إصرار بعض الأنظمة على حمل شعوبها على التقرب لإسرائيل والدوائر اليهودية والصهيونية استرضاء لها ما صار ينذر بأن ينتهي الحال الرسمي العربي إلى القبول بتلفيقات القراءة اليهودية لتاريخ المنطقة. ولم يرد التعنت الإسرائيلي توسع ساذج أحمق في التساهل، إنما يرده تجميد العلاقات التي يفيد منها فحسب الطرف الإسرائيلي، وسحب السفراء وحسن اللعب بأسباب التغيير السياسي في الكيان الإسرائيلي ومفاتحه. ولو أخذ العرب ببعض المحاذرة والحرص والحزم لكان لنتانياهو ان يرعوي قليلاً. على هذا لن يكون مفهوماً، في الواقع، وعلى تفكر فيما تشهده المنطقة، ان يعقد مؤتمر القمة الاقتصادية لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا في موعده في القاهرة وقد احاطت به أسباب الفشل من كل مكان ما يخلّص هدفه في الغالب إلى تعويم جديد لرأس الحكومة الإسرائيلية. يتصل بالعامل الاقتصادي ايضاً انعاش دورة الاقتصاد الفلسطيني والاستثمار في الدولة الفلسطينية، ومدها بأسباب القوة من جنس فتح أسواق العمل العربية لابنائها حتى لا تتهددهم دوماً المقاطعة الإسرائيلية. وهذا يتطلب ان تتوفر هذه الدولة على ما يشجع، سياسياً وقانونياً، على الاستثمار في فلسطين، ويتم ذلك كله تنشيط دور أوروبي سياسي واقتصادي يسهم في ارساء أسباب الاستقرار في المنطقة، وتعزيز الحقوق العربية.

الدولة الفلسطينية

لا يمكن لقارئ التاريخ السياسي الحديث للمنطقة عموماً وفلسطين خصوصاً أن يتفلت من الحيرة التي تحيط به وهو يتفكر في أسباب الامتناع عن اعلان الدولة الفلسطينية منذ ثلاثينات هذا القرن إلى ستيناته مهما كانت براءة أو سلامة التشكيلات السياسية الحديثة للكيانات في المنطقة. إنه مع الإصرار الإسرائيلي على اجهاض الحلم الفلسطيني في اقامة الدولة المستقلة، ومحاصرة بعض العرب لهذا الحلم، لا بد من اعلان جديد لهذا الحق الحضاري والإصرار على قيام الدولة بتنسيق بين العرب في قمة يتداعون إليها وتنسيق مع أوروبا والصين. وينبغي ان يسبق ذلك جهد ديبلوماسي فلسطيني وعربي نشط لتحقيق اعتراف الدول بها. أما انقضاض إسرائيل على هذا المشروع الوطني فسوف يولّد انتفاضة لا يعرف أين سيكون مرمى حجارتها أو رصاصها.

تنبهنا الأحداث التي تشهدها المنطقة إلى ضرورة التعايش مع فكرة نصرّ على التغافل عنها وهي أنه لن يتحقق سلام حقيقي في المنطقة، وقد تحولت دولها إلى ما يشبه بؤر أزمات يولّد بعضها بعضاً. ويقتضي هذا التنبه أيضاً، بحكم الضرورة التي تدفع إليها الوقائع، إلى خيار آخر غير السلام، لا يراد من ذلك خيار الحرب باطلاقه وإن كان لا يمكن استراتيجياً اهماله، إنما خيار الحالة التي سبقت مفاوضات مدريد. يسوغ هذا النظر ما عليه إسرائيل من إصرار على فرض فهمها لسلام يرادفه في قاموس العرب السياسي التسليم. ويعزز هذا النظر أمر آخر هو ان المجتمعات العربية لم تكن مجتمعات حرب مثل إسرائيل، على رغم ما خصت به الموازنات العربية الجانب الدفاعي وقضايا التسليح من نصيب وافر كان يزيد على ما جُعل للتنمية بشمولها. هذا في الاقل خطراً، ما يُرى ان الامور ستؤول إليه بحكم التعنت الإسرائيلي، وإلا فإن الخطر سيفاقمه ما يطرأ على المجتمعات العربية المتصدعة من أزمات جديدة تهز ما يرى مستقراً، تكلفاً أو بتخويف، من حالها السياسي والاجتماعي بحيث يؤوب بنا الزمن العربي إلى ما يذكرنا بعهود من الفوضى عرفتها أجيال ما زالت تخبر عنها.

وحسب هذا وحده ما يؤكد مرة بعد أخرى وجوب إشراك الناس حقاً في صنع حاضرهم وتصور مستقبلهم وصياغة القرار السياسي وتعزيز أسباب النهوض بالمجتمعات العربية، فإن انتهى العرب في ذلك كله إلى تهادن مع إسرائيل سلماً فحسن، وإلا فالحرب، صغيرة معاركها أم كبيرة، غدت مؤجلة، لا معطلة، بأسباب لا تمنع وقوعها إذا ما حان حينها.

* محلل سياسي أردني.

الرئيس الفلسطيني والمبعوث الاميركي في مؤتمر صحافي.

هل تتراجع حكومة ليكود أمام حقائق الواقع؟

□ غزة - من حسين حجازي:

■ ها قد انتهى العام ١٩٩٦ مع نهاية المفاوضات الشاقة لالغاء الاتفاقات السابقة باعادة التاكيد عليها، وهي تلك التي تم التوصل اليها في خريف العام ١٩٩٥، بعد ان أعادت حكومة ليكود السيف الى غمده.

يبدو الآن، ان هذه المحاولة الفاشلة كان لا بد منها. لا من اجل تثبيت القناعات الراسخة باستحالة اعادة الأوضاع الى الوراء وبالتالي الشفاء من الأوهام العالقة بالحاق الهزيمة بمسار أوسلو. لكن لكي يكون ممكناً بعد الآن، هو عدم التفكير بتكرار المحاولة مرة اخرى. وقد لا نبالغ في التوقعات ان يتحول بنيامين نتانياهو، هذا الرجل الذي ظهر بدور الشرير على مدى الشهور الستة الماضية، الى رجل يرسل برقية التهنئة الأولى بقيام الدولة الفلسطينية.

ويمكن الحديث من دون تحفظات عن الأهداف الثلاثة التي أمكن تحقيقها في صياغة الاتفاق الأخير، الذي يقول اسحق موردخاي وزير الحرب انه لن يكون شبيهاً بالاتفاق القديم. ولسنا بحاجة الى الاستماع للرد الذي يقوله يوسي بيلين، من قادة حزب العمل، من ان الأمر لا يعدو، هو الاتفاق نفسه بحذلقة جديدة. لأن ما يتضح في نهاية الطريق هو ان هذه الترتيبات الموقتة لن يكون ممكناً لها ان تخدم سوى هدفاً جامعاً ووحيداً لها، وهو اعادة تقسيم أرض فلسطين الكاملة، الى أرضين لشعبين على جثة واحدة: جثة ايديولوجيا «اسرائيل الكبرى»، عندما اعترف ليكود باتفاقية أوسلو بعد تظهير الصورة واخراجها الى حيز الواقع.

ان الشفاء من الآلام، التي تنبعث من الرغبات، يبدأ عند الدول كما عند الأفراد العاديين من الناس، بمجرد ان يبدأ التعبير عن هذه الآلام في العلن. وطوال الثلاثين عاماً الماضية، التي تفصل بين العام ١٩٦٧ والعام ١٩٩٧، حدث ان الضفة الغربية وغزة تحولتا الى مصدر ازعاج طويل ومزمن كان من شأنه تهديد كل جسم اسرائيل. وما حدث أيضاً هو ان هذه الاخيرة، التي حاولت التخلص من الشعب الفلسطيني وعدم الاعتراف بهويته السياسية. أخفقت من وجهة نظر التاريخ والواقع، في طرد هذه الفكرة والتخلص منها الى الأبد. وخلق البنيات السياسية التي يصعب دحضها في الواقع، أو معارضتها، هو الذي يمهد السبيل الى تكوين دعائم الحل الوحيد، الذي يأخذ في التبلور والوضوح، باعتباره الجواب الممكن للخروج من المأزق المطروح، عندما تكف الحيل الدفاعية التي توجهها ايديولوجية شارفت على الافلاس التاريخي، من ان تكون مصدراً قادراً على شحذ الممارسة السياسية، بالذخيرة الكافية للصمود في وجه الضغوط. وعندما يصبح من الضروري والملح، كشرط لا بد منه لتحاشي الوصول الى الفشل، التخلص من القيود التي تمثلها هذه الايديولوجيا، من اجل الحفاظ على الاستمرارية.

ويشبه الجدل الذي يدور الآن في المعسكر الاسرائيلي - الليكودي، الجدل الذي دار في معسكر حزب العمل منذ الثمانينات. والجدل الذي دار في المعسكر الفلسطيني في منتصف السبعينات. لكن لأن الأزمة التي اصطدم بها هؤلاء الأطراف الثلاثة، في مجابهة نزاعهما المشترك، النزاع الفلسطيني - الاسرائيلي، لم تكن تطرح عليهما في كل مرة، سوى هذا الجواب الواحد فقط. وكما تعلمت منظمة التحرير الفلسطينية في السابق كيف تنزل عن الشجرة، تعلم حزب العمل طريقة النزول، وها ان تكتل ليكود يتعلم بدوره ويعلم نفسه، السير في الطريق نفسه، مع فارق وحيد وهو ان منظمة التحرير الفلسطينية وحزب العمل قاما في السنوات الأخيرة بوضع الأطار ورسم الخريطة للحكومة الليكودية الحالية، وبات عليها اتمام العمل الأشد صعوبة وإيلاماً، أي المصادقة على ولادة الدولة الفلسطينية.

بلورات نَفَس

باول تسيلان

■ انقل الى العربية مجموعة الشاعر اليهودي الروماني، الألماني اللغة، باول تسيلان (١٩٢٠ - ١٩٧٠)، «بلورات نَفَس» كاملة. وتعود هذه المجموعة الى العام ١٩٦٥، اي الى خمس سنوات قبل إلقاء تسيلان نفسه في مياه نهر السين بباريس. وكنا، لقمان سليم وانا، نقلنا الى العربية، قبل نحو ست سنوات، مجموعة الشاعر الاولى «الخشخاش والذاكرة» عن الالمانية والفرنسية. ومجموعة «بلورات نَفَس» نقلتها عن الفرنسية من تعليقة هانس جورج غادامير عليهما الموسومة بعنوان: «من اكون ومن تكون؟».

وخلت مقطعات المجموعة من العناوين. إلا ان الكلمتين الأولين من كل مقطع طبعتا بجسم طباعي اكبر من جسم الكلمات التالية وحروفها. وهذا ما لا يتيسر في الطباعة الصحافية. فاثبتها على ما حالها، وفصلت بين المقطعات بعلامة فارقة.

لست اشك في «غموض» شعر تسيلان ولا في عسر مأخذه. لكن الشعر، إذ لا يعزف عن قول الكارثة، وينصرف عن الغناء، ولو على وجه المرثية، ولا يرضخ للهول فيسكت – في آن – هذا الشعر لا يتوقع ان يهدهد مُستقبلي النوم.

وضاح شرارة

في وسعك مطمئناً ساكناً
أن تولِم لي ثلجاً:
كل المرات اذ كتفاً الى كتف
مع شجرة التوت كنت أجوب الصيف،
هتفت أفتى
الأوراق.

إذ ينهشه ما لم يجرِ عليه حلمٌ،
يرفع بلدُ الخبزِ المجوب من غير نوم
جبل الحياة.

من لب الخبز
تسوي أنت أسماءنا جديدةً
وأنا، عينٌ
كعينيك
في كل أصبع من أصابعي،
ألتمس افحص

عن موضع يَسَعُني منه
أن أبقى ويقظاً أتقدم حتى أصير بإزائك،
وشمعةُ
الجوع الوضيئةُ في فمي.

من طريق أقلام
العملة الأزلية في فتحة الباب،
تَقْسر الكلمة
التي تدحرجت خارجها
اذ قوضت بقبضتي المرتجفتين
السطحَ فوقنا
قرميدةً وراء قرميدة،
كَلماً بعد كلم، هوى
بألَق النحاس تبعثه
قصعة المستعطي تلك،
في الأعلى.

في الأنهر شمال الآتي
أرمي شبكةً، متردداً
تثقلها أنت
بظلال
مكتوبةٍ بحجارة.

بإزاء وجهك الاخير
ماشر
وحيد بين
الليالي التي، أنا كذلك، تُجري عليّ
الأحوال
شيءٌ ما آل الى الثبات
كان مرةً من قبل بيننا، غيرَ
ممسوس بتصورات.

في خللَ مياه الكآبة السريعة
بحذاء مرآة
الجروح الصقيلة:
هنا، تطوف شجراتُ
الحياة الاربعون المقشورة.

أنت، الوحيد الذي يسبح
على ضد التيار، أنت
تعدها، تلمسها
كلَّها.

الأعدادُ، وصيلةُ
لزوم الصور
ونقيض
لزومها.

الجمجمةُ
محشورةً فوق هذا، لصق
فود الأرق منها
مطرقةٌ متلألئة
تغنّي هذا كلَّه
على إيقاع العالَم.

دروبٌ في خطوط ظلال
يدك.
من ثَلم الإصابع الاربعة
استخرج حافراً
المباركةَ المتجمدة.

ماديٌّ أبيض
محفور بشعور
لا التواء فيه.

اليمُّ الذي حملته الريح الى
أعماق البر، الى هنا، ينفخ
صوراً من رمل فوق
دخانِ تراتيل الآبار.

أذنٌ مُنتزَعة، تصيخ السمع.
عينٌ مقددة قدداً
تفصل في هذا كله.

بصوار كأنها الأناشيد وجهها الى البر،
تتقدم الحطامُ الازلية.

بتشيد الخشب هذا
تتمسك عاضاً بكل أسنانك.

إنك ذيل حبال الاشرعة
مشدوداً الى النشيد.

أقْرص فودين
يرمقهما أعلى الخدّ.
لألاؤه الفضي، حيث
يغرز مخلبيه:
أنت وبقيةُ نومك –
عما قريب
يكون لكما عيد مولد.

على مقربة من حبة الثلج المتجلِّدة، في
عرنوس الذرة
المنخور، في البيت،
طائعاً نجومَ تشرين الثاني
المتأخرة والصلبة:

بخيط القلب
جدلت محادثات الديدان الواحدة الى
الأخرى:

حبلاً، منه
يصفرُ كتابُك – السهم،
يا برج القوس.

واقفاً، الى ظل
الندبة في الهواء.

واقفاً من – أجل – من – ليس – بأحد –
وما ليس – بشيء.
غير متعرف،
لك
وحدك.

مع كل ما يتنزّل مكاناً،
ولو من غير
لغة.

حلمُك الناطحُ من شدة اليقظة
مع رسم كلماته
المشذّب القرن
المبريّ أثنتي عشرة مرة
مثل برغي.

آخر ضربة يضربها.

في حنجرة النهار
العامودية والضيقة،
اذ مراكبُ الجسر
مشدودةٌ
الى فوق:

تُمرُّ
ما قُرِئَ حتى الجَرح.

متّحد بالمضطَهدين، بحلف متأخر، حلف
غير
معقود،
حلف
متألقٌ.

مسبارُ الغد، مذهَّباً،
يتمسك بك، بأعقابك،
الملابسة
القَسَم،
النَّبش،
الكتابة.

شموسٌ من أوردة
فوق رماد الصحراء الأسود.
فكرة باسقةٌ
كمثل شجرة
تصابر نبرةَ النور: ثمة
بعدُ أنغام للغناء أبعدَ من
البشر.

في عَرَبة الافاعي، ما يلي
السروة البيضاء
خَلَلَ البحر
نقلوك.

لكن فيك، منذ
الولادة،
رغَت النبْعةُ الأخرى،
على حالك
شعاعٍ ذاكرة
رَقيت بنفسك الى النهار.

أرْياحُ مرآة الفطور، مَحاورُ الثنايا،
مواضع
القَطْع:
سرجك.

على طَرَفيْ
الزهرية، الكسور، يُقرأ:
كلمتك الطريد.
حقٌ شمالاً. مضيءٌ جنوباً.

انتضاء كلمات، بركانيٌ،
يعلو عليه إرعادُ البحر.

فوقَ ثمة
مد رعاع
المخلوقات النقيضة: إنها
ترفع الزينات – التمثيل والمحاكاة
يراوغان من غير طائل في جُنوح الزمن.

الى حين تُخرجُ خارجَك
قمر كلمات يأتي منها
يصبر عنها معجزُ الجزْر
ويشهد الاخدودُ المتهيىء بهيئة
القلب،
عارياً، على البدايات،

على الولادات
المَلكية.

(أعرفك، فأنت المنحنية الى الأرض
وأنا، الرَتث، مولاك.
أين تنور الكلمةُ علينا الاثنين الشاهدةَ؟
أنت – حقيقةٌ، حقيقة كلِّك، وأنا – جنونُ
كلّي).

مغسولٌ، في
ريح أشعة لغتك
الثرثرة الموشاة لوجدان
الغير – شعريّ
ذو الست وثلاثين
لغةً، لا شعر.

مستخلصاً من
اللفحات،
حراً،
يجتاز الدربُ الثلجَ
وشخوصه البشرية،
ثلجَ الحبساء، الى
موائد الجليد
وحجراته المضيافة.
في أعماق
أخدود الأزمان،
في جوار
أشعة متجلدة،
ينتظرُ بلوراً من نَفَس،
شاهدك
غيرُ المردود.

الشاعر والعالم: «لا أعرف»... كلمتان ولهما جناحان

فيسوافا شيمبورسكا*

■ يقال إن الجملة الاولى هي دائماً اكثر صعوبة. اذن، فهي الآن ورائي. لكنني اشعر بان الجمل التالية ستكون صعبة، الثالثة، السادسة، العاشرة حتى الاخيرة، لأن عليّ ان اتكلم عن الشعر. قلما تكلمت حول هذا الموضوع، تقريباً لا شيء. ودائماً رافقني اعتقاد، بانني لا أقوم بذلك على الوجه الأكمل.

لهذا فمحاضرتي لن تكون طويلة. كل نقص هو أخف على التحمل. فيما لو قدّم بجرعات صغيرة. الشاعر اليوم هو شكّاك ومرتاب حتى – بل ربما قبل كل شيء – ازاء نفسه. فهو من دون رغبة يُعلن على الملأ انه شاعر – كما لو انه يخجل من ذلك قليلا. وفي عصرنا الصاخب فان الاعتراف بالعيوب الخاصة حينما يعرض باثارة يبدو اسهل من الاعتراف بالمزايا الدفينة التي لا يؤمن المرء بها حتى النهاية...

في استطلاعات أو احاديث مختلفة مع اناس عرضيين، حينما يكون ضروريا للشاعر ان يفصح عن طبيعة عمله، تراه يعلن بعمومية انه «أديب» أو يذكر اسم مهنته اضافة الى ذلك. ويتعامل رُكّاب الحافلة مع شاعر بنوع من الارتياب والقلق. وأعتقد أن الفيلسوف ايضاً يثير مثل هذا الاحراج، الا انه في وضع أفضل، لأن في امكانه ان يزين مهنته بلقب علمي ما. بروفسور فيلسوف – وقعه أكثر أهمية. لكنه لا يوجد هناك بروفسور شعر، والا كان الامر يعني دراسات متخصصة وامتحانات تؤدى بانتظام واطروحات نظرية معززة بالمراجع والمصادر والهوامش، وأخيراً بشهادات رسمية. وهذا بدوره يعني، لكي تكون شاعراً انه لا تكفي الوريقات المُحبَرة حتى بارقى القصائد – ما هو ضروري قبل كل شيء، هو الورقة المختومة. فلنتذكر، انه بالاستناد على هذا الامر حُكمَ بالابعاد على مفخرة الشعر الروسي (الحائز على جائزة نوبل في ما بعد) يوزيف برودسكي، واعتبر «طفيلياً»، لانه لم يملك شهادة من دائرة بان من حقه ان يكون شاعراً.

قبل سنوات كان لي شرفُ وفرحُ التعرف عليه شخصياً. لاحظت إنه كان الوحيد من بين الشعراء الذين اعرفهم، يُحبُ ان يقول عن نفسه انه «شاعر»، يتلفظ بهذه الكلمة من دون مقاومات داخلية، حتى بحرية نوعاً ما واستفزازية. اعتقد، ان سبب ذلك يعود الى المهانات الفظة التي عرفها في شبابه. في البلدان السعيدة حيث الكرامة الانسانية غير منتهكة بهذه السهولة، يرغب الشعراء بان يكونوا منشورين حقاً، مقروئين، مفهومين، لكنهم لا يعملون اي شيء او الشيء الكثير لكي يتميزوا في حياتهم اليومية ضمن الناس الآخرين.

وليس بعيداً، في العشريات الأولى من هذا القرن كان الشعراء يُحبّون ان يصدموا بمظهرهم المختلق وسلوكهم الغريب الاطوار. الا ان ذلك كان عرضاً لاستهلاك الجمهور.

لقد جاءت لحظة كان الشاعر فيها يُغلق الباب وراءه، نافضاً عن نفسه كل هذه العباءات والموشيات والملحقات الشعرية وكان يقف في سكون بانتظار نفسه ذاتها، عند قصاصة وورق غير مكتوب عليها بعد. لأنه في الحقيقة فقط بهذا الشيء يُعْتَدّ. الشيء المميز هو انتاج افلام سيروية كثيرة جداً حول علماء كبار وفنانين كبار. مهمة المخرجين الاكثر طموحاً هي العرض الموثوق للعملية الابداعية التي ادت بالنتيجة الى اكتشافات علمية مهمة أو الى ظهور اعمال فنية اكثر شهرة. يمكن مع هذا النجاح اظهار عمل بعض العلماء: المختبر، ادوات متنوعة، التقنيات المستخدمة حركياً قادرة على جذب انتباه المشاهدين لبعض الوقت. عدا ذلك قد تبدو لحظات عدم الثقة ماسوية، اذ هل التجربة المكررة للمرة الألف، بتعديل طفيف فقط ستنجح؟

الأفلام عن الفنانين تستطيع ان تكون احتفالية – يمكن اعادة تشكيل كافة مراحل تكوّن اللوحة من الخط الأولي حتى لمسة الفرشاة الاخيرة. الأفلام حول الموسيقيين تملاها الموسيقى – من الفواصل الاولى التي يسمعها المبدع في داخله حتى الشكل الناضج للعمل الموزع على الآلات.

كل ذلك ما يزال ساذجاً ولا يقول شيئاً عن حال الروح الغربية المسماة عموماً بالالهام، ولكن، على الاقل، ثمة ما يشاهد ويسمع. الأسوأ هو مع الشعراء. لأن عملهم غير ملائم للتصوير اطلاقاً. انسان يجلس امام الطاولة او ينطرح على الاريكة يُحدق بعين جامدة في الجدار أو السقف، من حين لآخر يكتب سبعة ابيات، يحذف بعد ربع ساعة واحداً منها، ثم من جديد تمضي ساعة ولا شيء يحدث... اي مشاهد سيتحمل مثل هذا؟

نكرتُ الالهام. على سؤال، ما هو الالهام، اذا كان موجوداً، الشعراء المعاصرون يعطون اجوبة مراوغة. ليس لأنهم لم يشعروا ابداً بنعمة ذلك الاهتياج الداخلي. السبب مختلف. من العسير ان تترجم لأحد شيئاً، لا تعرفه أنت نفسك.

انا كذلك، أسال احياناً عن ذلك، فاتعامل مع جوهر القضية من بعيد. سوى انني اجيب بالطريقة التالية: الالهام ليس امتيازاً محصوراً بالشعراء أو الفنانين عامة. ثمة جماعة من الناس، كائنة وستكون، يزورها الالهام. هم اولئك الذين يختارون بوعي عملهم وينفذونه بولع وخيال. يوجد هكذا اطباء، يوجد هكذا مربون، يوجد هكذا بستانيون وكذلك مئة مهنة اخرى. عملهم يمكن ان يكون مغامرة متواصلة لو استطاعوا كل مرة ان يلحظوا تحديات جديدة. وعلى رغم المصاعب، والخسائر فان تشوقهم لا يكف، فمن كل مسالة محلولة يطلع لهم قفير اسئلة جديدة. الالهام، مهما يكن، فانه يولد من «لا اعرف» المتواصلة.

امثال هؤلاء الناس قليلون. اكثرية سكان المعمورة هذه تعمل لأنها مضطرة. فليس هم من يختارون العمل لشغف خاص، وانما ملابسات الحياة هي التي تختار لهم. العمل غير المرغوب به، العمل الذي يقرف، المقيم فقط لانه حتى بهذه الصورة ليس بمتناول الجميع، انما هو واحد من اكثر المحن الانسانية وطاة. ولا يبدو ان القرن المقبل سياتي ها هنا بتغيير سعيد ما. لهذا يمكنني ان اقول، في الواقع انني اسلب الشعراء احتكار الالهام، لكن مع ذلك أضعهم في مجموعة محدودة من مصطفي الحظ. يمكنهم مع ذلك ان يولدوا الشكوك لدى المستمعين.

الجلادون، الديكتاتوريون، المتزمتون، الديماغوجيون المتنوعون، المكافحون من اجل السلطة بمساعدة بضعة شعارات مرفوعة عالياً كيفما اتفق، هم ايضاً يحبون عملهم وايضاً يؤدونه بابتكارية متحمسة. هذا صحيح، لكنهم «يعرفون». يعرفون، وما يعرفونه، يكفيهم مرة واحدة والى الابد. وهم ليسوا متطلعين الى اكثر من ذلك، لأن ذلك يمكن ان يضعف قوة حججهم.

كل معرفة لا تنشئ بنفسها اسئلة جديدة، تصير في وقت سريع ميتة، تفقد الحرارة المناسبة للحياة. الحالات الاكثر تطرفاً، المعروفة جيداً في التاريخ القديم والمعاصر، تستطيع هي ان تكون حتى خطيرة للمجتمعات بشكل مميت. لذلك أعتز كثيراً بكلمتين صغيرتين هما: «لا اعرف». صغيرتان، لكنهما بقوة مجنحتان، توسعان لنا الحياة بمساحات تكمنُ فينا، وبمساحات معلقة فيها أرضنا الدقيقة. لو اسحق نيوتن لم يقل لنفسه: «لا أعرف» لأمكن للتفاحات في حديقته ان تتساقط على مرأى منه كالبَرَد، ولانحنى هو في احسن الاحوال من اجلها واكل بشهية. لو مواطنتي (ماريا سكوودوفسكا – كوري) لم تقل لنفسها: «لا أعرف»، لظلت بالتاكيد معلمة كيمياء بمرتّب لبنات البيوت الكريمة ولانقضت في ظل هذا العمل – المحترم من نوع آخر – حياتها. لكنها قالت لنفسها «لا أعرف»، وهاتان الكلمتان بالضبط قادتاها مرتين الى استوكهولم، حيث الناس بروح قلقة وباحثة دائماً منحوها جائزة نوبل.

الشاعر كذلك، اذا كان شاعراً حقيقياً، يجب ان يكرر امام نفسه باستمرار: «لا أعرف» وبكل عمل يُحاول ان يجيب على ذلك، لكن حالما هو يضع نقطةً، تعتريه حيرة، ثم يبدأ بادراك ان هذه اجابة مؤقتة، غير كافية اطلاقاً. لذلك هو يحاول مرة اخرى، ومرة اخرى، وبعدها يربط مؤرخو الأدب هذه الادلة المتوالية على عدم رضاه عن نفسه بمشبك كبير ويسمونها «نتاجاً ادبياً».

تعتريني احياناً حالات غير قابلة للتحقّق. اتخيل على سبيل المثال بوقاحة، ان لدي فرصة للتحدث مع (الجامعة) مؤلف المرثاة المؤثرة عن تفاهة كافة الافعال الانسانية. وانحني امامه بخشوع، لانه – بالنسبة اليّ على الاقل – واحد من اهم الشعراء. لكن بعد ذلك امسكه من يده، «لا شيء جديد تحت الشمس» – انت قلت يا (الجامعة). ولكنك نفسك قد ولدت جديداً تحت الشمس. والقصيدة التي انت مبدعها، هي ايضاً جديدة تحت الشمس، لانه لم يكتبها احد قبلك. وجديدون تحت الشمس هم جميع قرائك، لانهم لم يستطيعوا ان يقرأوها قبلك. وكذلك السرو الذي جلست في ظله لا ينمو هنا منذ بداية العالم. اعطاه البداية سرو آخر، شبيه بسروك لكنه ليس هو تماماً. وفوق ذلك أود ان اسالك يا الجامعة، ماذا تملك جديداً تحت الشمس: أتكتب اغواءً بعد؟ ام شيئاً تكمل به افكارك؟ ام لديك رغبة مع ذلك بنقض بعضها؟ في قصيدتك السابقة لاحظت الفرح ايضاً – ما الفائدة لما هو عابر؟ انن ربما ستكون حوله قصيدتك الجديدة تحت الشمس؟ هل لديك ثمة ملاحظات، مخططات أولية؟ لن تقول بالتاكيد: «كتبت كل شيء، ليس لدي ما اضيفه». هذا ما لا يمكن ان يقوله أي شاعر في العالم، فكيف بشاعر عظيم مثلك.

العالم، كيفما فكرنا به، مرعوبين بكبره، بعجزنا الخاص ازاءه، منغصين بسبب لا مبالاته بالمعاناة الخاصة – للناس، الحيوانات، وربما النبات، اذ من اين هذه الثقة، بان النبات خال من المعاناة، العالم كيفما فكرنا بفضاءاته المخترقة باشعاع النجوم، النجوم التي جرى اكتشاف كواكب ما، حولها، ميتة؟ ما تزال ميتة؟ هذا غير معروف، اي شيء سنقوله عن هذا المسرح اللانهائي الذي نملك في الواقع تذكرة دخول له، تبقى صلاحية هذه التذكرة قصيرة بشكل مضحك، محددة بتاريخين صارمين كيفما فكرنا اكثر بهذا العالم – فهو مذهل.

نعم، في اللغة المحكية التي لا تتأمل في كل كلمة، كلنا نستعمل تعابير: «حياة عادية»، «عالم عادي» «دورة الاشياء عادية»... مع ذلك ففي اللغة البولندية حيث كل كلمة لها وزنها، لا شيء عادي وطبيعي. لا حجر ولا غيمة فوقه. لا يوم ولا ليل بعده. واهم من هذا كله، لا حياة لأي كان في هذا العالم. يبدو، ان الشعراء سيكون لديهم الكثير دائماً لعمله.

(عن البولندية: هاتف الجنابي)

---

* شاعرة بولندية نالت جائزة نوبل للآداب لعام ١٩٩٦، والنص هو كلمتها لدى تسلمها الجائزة. ويهيئ هاتف الجنابي لنشر كتاب بالعربية يضم اكثر من خمسين قصيدة لشيمبورسكا تحت عنوان «ابتكر العالم».

الفرار

أغوتا كريستوف*

■ امس، كان يهبّ هواءٌ معلوم. هواءٌ كنتُ التقيته في ما مضى. كان ذلك في ربيع معجّل. رحتُ أمشي في الهواء بخطى واثقة، سريعة، شأن كل الصباحات. مع ذلك كانت لديّ الرغبة في ان أجد سريري لأنام فيه، بلا حراك، خالي الفكر، والرغبات، وان ألبث متمدداً عليه حتى اللحظة التي اشعر فيها بدنو ذلك الشيء الذي ليس صوتاً، ولا طعماً، ولا رائحة، إنما محض ذكرى غامضة للغاية، صادرة مما يتجاوز حدود الذاكرة.

وببطء، انفتح الباب فشعرتْ يداي المعلّقتان بزغب النمر الناعم والنثر، والرعبُ يتولاني.

– بعضاً من الموسيقى، قال. ادِّ شيئاً! بالكمان او بالبيانو. فليكن بالبيانو. هيّا، إعزف.

– لا أعرف، قلتُ. لم اعزف على البيانو طوال حياتي، ليس لديّ بيانو، ولم احصل على واحد على الاطلاق.

– طوال حياتك؟ أية حماقة! إمضِ الى النافذة واعزفْ!

في مقابل نافذتي، كان ثمة غابة. رأيت الطيور تحتشد على الاغصان لسماع موسيقاي. رأيت الطيور. رؤوسها الدقيقة المطاطأة وعيونها الثابتة التي تروح تنظر الى موضع ما، من خلالي.

ومضتْ موسيقاي تزداد وتنداح دائرتها. حتى صارتْ لا تطاق.

فاذا بعصفور ميت يهوي من غصن.
كفّت الموسيقى.
التفتّ.

وإذ النمرُ جالساً وسط الغرفة، راح يبتسم لي، وقال:

– هذا يكفي لليوم. ينبغي لك ان تثابر على تمارين العزف، دوماً.

– نعم، اعدك، لسوف اتمرّن. ولكنني انتظر زواراً الآن، اتفهمني، من فضلك. انهم، هم، قد يعتبرون حضورك ها هنا امراً غريباً، في منزلي.

– من البديهي، قال ذلك متثائباً.

ويخطى رشيقة، جازَ البابَ الذي كنت اغلقته خلفهُ بالمزلاج مرّتين.

– الى اللقاء، رمى لي قائلاً.

كانت «لين» تنتظرني لدى مدخل المصنع، متكئةً على احد جدرانه. وكانت شديدة الشحوب والحزن بحيث استوقفتني حالتها فهممتُ بمحادثتها. الا انني تجاوزتها، دون ان اوجه نظري شطرها.

وبعيدَ ذلك، وبينما كنتُ أدير محرّك التي، وجدتها قريبة مني.

– أتعرف، إنه لأمر غاية في الغرابة. فانا لم أرك تضحك قطّ اعرفك منذ سنوات. ومنذ تلك السنوات التي عرفتك فيها، لم تضحك مرة واحدة.

نظرتُ اليها ورحتُ أقهقه.

– أفضل الا تضحك، قالت.

وفي هذه اللحظة، تولاني شعور بالقلق حادٌ، فانحنيت على الشباك لأرى اذا كان الهواء لا يزال هنا. طمأنتني حركة الشجر.

وحين التفت ثانية الى الوراء، كانت «لين» قد توارتْ.

حينئذ قلتُ لها:

– «لين»، أحبك. احبك حقيقةً، «لين»، ولكن لا وقت لديّ للتفكير في ذلك. ثمّة الكثير من الامور التي ينبغي لي التفكير فيها، هذا الهواء، مثلاً، يجب ان اخرج الآن وأمشي في الهواء. ليس معك، «لين»، لا تغضبي. المشي في الهواء الطلق أمر لا يسع المرء ان يقوم به الا وحده لانه ثمّة نمر واحد، وبيانو واحد موسيقاه تقتل الطيور، والخوف لا يطرده الا الهواء، وهذا الامر معروف، أدركه منذ زمن بعيد. كانت الآلات ترنّ رنة التبشير من حولي.

سرتُ في المشى. كان الباب مفتوحاً.

هذا الباب لطالما كان مفتوحاً، ولم آكن لاحاول الخروج منه على الاطلاق.

لماذا؟

كانت الريح تكسح الشوارع. هذه الشوارع المقفرة بدت لي غريبة. إذ لم يسبق لي ان رأيتها في صبيحة يوم عمل.

وفي ما بعد، جلستُ على مقعد من حجر وبكيتُ.

عصرُ ذلك اليوم كان مشمساً. غيومٌ صغيرة راحتْ تجوبُ السماء وكانت الحرارة بالغة اللطافة.

دخلتُ الى حانة صغيرة إذ كنت جائعاً. وضعَ النادل أمامي طبقاً من السندويشات. فقلتُ في سري:

– الآن، ينبغي لك ان تعود الى المصنع. يجب ان تعود اليه، ولا حجة لك بان تتوقف عن العمل. نعم، إني عائد اليه، الآن.

عاودني البكاءُ فألفيتني وقد أكلت كلّ السندويشات.

استقللت الباص حتى أصل على وجه السرعة. وكانت الساعة الثالثة من بعد الظهر. وكان يسعني ان اعمل ساعتين ونصف، بعدُ.

وحين مرّ الباص من امام المصنع، نظر اليّ المراقب. ولما بات بعيداً، ربت على كتفي وقال:

– إنه آخر الخط سيدي.

اما الموضع الذي نزلت فيه فكان أشبه بمتنزّه. أشجار، وبعض بيوت. وكان الليل خيّم على البرية لما دخلت الى الغابة.

الآن، بات المطر غزيراً، وقد اختلط بالنفناف. والريح أخذت تصفق وجهي على نحو وحشي. بيد انها كانت هي، الريح عينها.

ورحتُ أسير، أسرع فأسرع، ميمّماً شطر قمّة.

أغمضت عينيّ. وعلى اي حال، ما كان بمقدوري ان أرى شيئاً. وكلما خطوت خطوة، صدمت شجرة.

– المياه، المياه!

كان أحدهم يصيح، وهو في موقع بعيد، أعلى منّي.

وكان ذلك مما يثير الهزء، إذ كانت المياه أينما كان.

وكنت عطشاً، انا ايضاً، رميتُ برأسي الى الوراء، وباعدت بين ذراعيّ وتركتني أهوي على هذه الهيئة. وطمرت رأسي في الوحل البارد ولم أحرك ساكناً.

هكذا وجدتني ميتاً.

وعما قريب سوف يمتزج جسدي بالثرى.

(تعريف وترجمة: انطوان ابو زيد)

---

* منْ لم يتناه الى سمعه اسم أغوتا كريستوف، الكاتبة المجرية، بلغةُ بعض من نتاجها وبعشرين لغة، ومنها العربية. ولدت الكاتبة في المجر، ونشأت على حال من الدعة والفقر والمهانة، فعزمت على الفرار من فخ الديكتاتوريات الذي كان مطبقاً عليها، وعلى امثالها من المواطنين المنسحقين. فتسللت ذات يوم، الى سويسرا، حيث اقامت ومضت تكتب باللغة الفرنسية اهم محطات سيرتها، ناسجة من سيَر الهاربين من العالم الشيوعي السالف ومزيج الامها عالمها الروائي البسيط للغاية والنفاذ بيُسر الى الجراح الكبرى. في ثلاثيتها («الدفتر الكبير»، و«الإثبات»، و«الكذبة الثالثة»، وهذا الاخير كان نقله الى العربية بسام حجار) تروي الكاتبة مسار العذاب والتشرد والجوع والجنون والفرار فالانتحار الذي ينساق اليه الابطال المسحوقون في الغالب، وسعيهم الحثيث الى بعض من توازن وهناءة. فلا تراهم يجدونها سوى في الذاكرة. ولئن كانت الكاتبة تتكىء، في بناء عالمها الروائي، على عناصر فقيرة، بل قُل جوهرية، من مثل الشارع والمنزل والسارق والاخوة المتباعدين، والمنفى والمصنع، فان لغتها أدعى ان تكون اختزالاً لخليط المبتذل والمقدّس، على نحو يمكنها من اصابة لبّ الدلالة وتحريك المشاعر التي تخالها محمولَ الكلام نفسه، ومنسغهُ الطافي على سطحه.

في كتاب «الكذبة الثالثة»، الذي نالت عليه المؤلفة «جائزة الكتاب الدولية» الفرنسية للعام ١٩٩٢، تروي الكاتبة قصة رجل يدعى «كلوس – ت»، كان زعم انه اجتاز الحدود خلسة، وهو لا يزال فتى، ثم زعم انه جرى يبحث عن أخ له يدعى «لوكاس»، فاذا كل ذكرياته محضُ اختلاق، او ما شابه، تحت ضوء استجواب الشرطة الكاشف.

وها هي الروائية تواصل، في كتابها الصادر حديثاً «امس» عن دار «سوي» في باريس، ما دأبت على تنميته، وكانت طالما حصرتْ به، وعنيتْ به معاناة الاقتلاع من هناءة اولى (او مأساة أولى، الامر سيان)، وشقاء المنفى والغربة، والسعي المحال الى تذوّق طعم الاخوّة، في ارض يحيا أهلوها للعمل والربح والرفاه، ليس الا.

والاحداث تجري على خلفية شديدة القتام حتى العبث، اذ يرى الراوي الشبان والشابات من ابناء جلدته يردون الانتحار، واحداً تلو الآخر، خلاصاً لهم من غربة هي صنو الإنحلال المميت للنفس والوجود. اما بعض الشعر الذي يستشفّ من لعب المخيلة ومن تشخيص الكائنات الطبيعية الصديقة، فمردّه الى المأسوية الآخذة بجماع العالم.

عرض في بروكسيل للمخرج العراقي قاسم البياتي

المزاوجة الغنية بين عالمي الروح والجسد

□ بروكسيل -
من اسماعيل زاير:

■ عرضت صالة «باليه دو بوزار» في العاصمة البلجيكية قبل مدة آخر عمل للفنان المسرحي العراقي قاسم البياتي المقيم منذ عقدين في فلورنسا بايطاليا.

العمل الاخير هو السابع للبياتي الذي يكرس نفسه لما يعرف بمسرح الحركة، أي المسرح الذي لا يعتمد على المنطلقات التقليدية للعرض الدرامي بمعناه المألوف بل على عروض يكون فيها الجسد البشري وتحولاته البلاستيكية اساساً للتأليف الدرامي للعمل.

وهذا العمل، وعنوانه «رقصة الاركان»، يحاول ربط عالم الحركة المادي بالعالم الروحي للكائن. وهو يتحدث عن ملك يتمرد على سلطان الحكم ومن ثم يتحول للتمرد على نفسه وجسده ويسعى الى استعادة براءته الاولى.

العرض الجديد يمكن ان نطلق عليه اسم العرض التجريبي ايضاً لأنه استمرار للمحاولات السابقة للمخرج، ولأنه ايضاً لا يجيب على اسئلة معينة او انه لا يقترح تشكيلاً مسرحياً بعينه او حكاية او أي شيء غير نقل الأثر النفسي والمعرفي واحياناً الرمزي للحركة الى المشاهد. انه مجاراة منطقية مفتوحة للتوقعات التي تتداعى من العرض اكثر مما تتجسد فيه. وهذه المجاراة انما تتاطر بمناخ لا يستخدم اللغة المحكية ابداً بل يستخدم تكوينات استعراضية اقرب الى الرقص الايمائي في بعض الاحيان ليربطها بطقس ما من الطقوس، او بتجربة ما من التجارب الانسانية الموروثة في الذاكرة البشرية.

غير ان العرض الحالي لا يذهب الى حد الاطلاق التجريدي البحت بقدر ما يحاول التاسيس على عوالم الحركة الجسدية الشرقية عموماً، وفي المركز منها الحركة الجسدية لدى العالم العربي والاسلامي. أي تلك الحركات والطقوس التي ارتبطت بجملة من الظواهر الدينية والاجتماعية الشعبية منها او التقليدية. حركات يفهم انها كانت في صلب العبادات التاريخية ما قبل الاسلام، او طقوس حركية لمجموعات بشرية عاشت في المنطقة او جوارها او في البعيد الموصل الى الصين والتيبت. وهي بالتالي لا تقترح مضموناً معيناً ارتبط بها وترافق مع وظيفتها الاجتماعية، انما ترتبط بروح العرض الذي يقدمه الفنان البياتي من وجهة نظره.

ولكن وجهة النظر هذه لا تبدو عيانية بالمعنى المألوف في العروض المسرحية أو عروض المسرح الايمائي. انها تاليفات متصلة لمجموعة من الحركات خارج زمنها أو مضمونها، وبوسع المشاهد ان يضفي عليها ما يريد من معان أو دلالات تاريخية أو نفسية أو اجتماعية.

واذا كانت هذه الصيغة تحررية أو منفتحة على الفرد، تتنوع مع تنوع ادراكه او ثقافته، الا انها تبقى بمثابة ومضة عابرة عن المشهد الشامل الذي يريد البياتي ان يقترحه. فهي، وبالطريقة التي يجري عرضها وتاليفها، تحتاج الى رابطة بنيوية تمنع تداعيها البصري في حالات الانتقال من مشهد الى آخر. لا سيما وان المشهد المعني لا يستمر أو يتصاعد درامياً بشكل يعطي الانطباع بالامتداد المنطقي المنتظر عند كل العروض التقليدية، بل يبدو احياناً وكانه يتوقف او يتجمد عند انتهاء المشهد ويعيد التوتر النفسي والبصري الى حال الركود قبل العودة الى المشهد الحركي الثاني أو التالي.

الممثلة الايطالية روبرتا بونجيني

المخرج البياتي يفسر ذلك بقوله: «ان العرض لا يقصد ايصال التصاعد الدرامي الى ذروته المألوفة الى المشاهد، بقدر ما يريد ان يتركه للنهايات المفتوحة على الاسئلة الخاصة بكل واحد من المشاهدين». ومع ان التبرير يبدو جديراً بالاعتبار الا ان المراقبة المنطقية للعرض ولمشاهديه تولد سؤالاً جلياً واساسياً يبقى من دون تلبية او اجابة، ويقلل من التركيز المفترض لدى المشاهد للتوصل الى مشاركة مقبولة في لعبة المخرج بسبب عدم الاستعداد لديه وبالتحديد بسبب مفاجاة الجمهور بعرض متطلب من هذا النوع من دون اعداد نفسي أو منهجي.

ويبقى بعض المقترحات التي تواردت كتداع من عدد من المشاهدين اكثر منطقية مما يفسرها المخرج. منها ضرورة ارفاق عرض كهذا بنص ما يكون قادراً على اشاعة المناخ السليم للتعاطي مع العمل من دون الدخول في تفاصيل العمل ومكوناته. كما تبرز مسالة اخرى، أو صعوبة يواجهها المشاهد الغربي دون المشاهد العربي الذي بوسعه استقبال المدلولات الممكنة من الحركات المسرحية بسهولة، وهي امكان ربط الحركات والمشاهد الراقصة بمضمونها المحلي والتاريخي، لا سيما عندما يكون الجمهور جمهوراً عابراً لا يشهد تجربة يعرف عن مقدماتها شيئاً ما.

المشكل الحقيقي للدخول الى العمل بعمق يبقى انفتاح المعاني الى ما لا نهاية من الاحتمالات التي قد تعني بكلام آخر «اللامعنى» وحده، والمناخ الغرائبي الشرقي المثير لحواس المشاهد الغربي، انما قد يكرس في وعيه ايضاً ذلك النمط من الكليشيهات المعروفة عن الشرق باعتباره مصدر غرابة شكلية اكثر منه العالم الذي يخفي خلف ظواهره العامة مضامين انسانية وفكرية واجتماعية مثل المجتمع الغربي ومثل اي مجتمع آخر بالضبط.

لقطة من العرض

تصدر أسطوانتها الذهبية عن «صوت الشرق»

نور الهدى جوهرة اكتشفها يوسف وهبي

سعد سامي رمضان *

□ تصدر عن مؤسسة «صوت الشرق» (عبدالله شاهين واولاده) اسطوانة تضم اجمل اغنيات المطربة نور الهدى التي يتذكرها جيداً هواة الفن الاصيل ويكاد يجهلها الجيل الجديد. هنا ضوء على سيرتها ومسارها الغنائي والفني يلقيه الكاتب سعد سامي رمضان:

■ نور الهدى، مطربة لبنانية، بيروتية، اسمها في تذكرة الهوية الكسندرا بدران. بعد «جوهرة» اول افلامها، ذاع صيتها في لبنان ومعظم الاقطار العربية، وأضحت نجمة سينمائية غنائية، على قدر كبير من الاهمية.

قصتها مع الغناء والنجومية، طويلة... طويلة. سنحاول اختصارها، هنا، بهذه الاسطر القليلة.

عن طريق احد الجيران في منطقة المزرعة في بيروت، وكان يمتلك فونوغرافاً «يلعلع» عبر اسطواناته صوتا «مطرب الملوك والامراء» محمد عبدالوهاب، وكوكب الشرق، الآنسة أم كلثوم، حفظت اغانيهما باتقان ليس له مثيل. فقال اهلها وجيرانها الذين سمعوها وهي تشدو تلك الروائع «الوهابية والكلثومية»، التي كانت دارجة في اواخر العشرينات والثلاثينات، ستصبح هذه الصغيرة نجمة غناء كبيرة، تقف الى جانب اشهر المطربات.

هذه الكلمات شجعت الكسندرا بدران على المضي في تنمية هوايتها للغناء بشكل او بآخر. فبدلاً من ان تتابع دروسها كسائر رفيقاتها الطالبات، راحت تفكر في كيفية تحقيق الحلم الذي سيطر على كيانها ومشاعرها وكل تصرفاتها فقررت ان تسير في الطريق الذي يوصلها، ولو بعد حين، الى غايتها المنشودة، لتصبح مطربة مثل فتحية احمد وام كلثوم.

وتشاء الاقدار ان يتعرف اليها مدير احدى الفرق التمثيلية المصرية التي جاءت الى بيروت، فيطلب اليها الانضمام الى فرقته وتقديم وصلة غنائية قصيرة في كل ليلة.

والد الكسندرا «الحاج» نقولا بدران، الذي كان خارج لبنان في مهمة تتعلق ببعض اعماله، تناهى اليه ان ابنته تغني على المسرح في بيروت، فعاد على الفور غاضباً ثائراً وراح يضرب صغيرته ويهددها بقطع رقبتها ان استمرت في الغناء!

ولكن بقدرة قادر، تحول غضبه وتهديده الى تشجيع وتنبيه: «الله يوفقك يا بنتي... ان طريق الغناء شاق وطويل، ومليء بالشائعات والاقاويل. فاحترسي وحافظي على سمعتك وكرامتك. فشرفك وشرف العائلة اغلى من اي مال في الدنيا».

ومضت الكسندرا تغني بحذر. غنت في بعض الملاهي في بيروت ومنها «الباريزيانا» في ساحة الشهداء - البرج، فلاقت نجاحاً ملحوظاً جعلها موضع اهتمام اصحاب الصالات والملاهي في العاصمة والمدن اللبنانية والسورية، فتعاقدوا معها على الغناء لقاء اي مبلغ تشاء.

وذات ليلة، وفيما كانت تغني في مدينة حلب السورية، موطن الغناء العربي التراثي الاصيل، سمعها الممثل الكبير يوسف وهبي الذي كان في هذه المدينة يعرض على رأس فرقته المسرحية عدداً من رواياته، فأعجب بصوتها أيما اعجاب، فاتفق معها على تمثيل فيلم سينمائي تشاركه بطولته ويتم تحقيقه في القاهرة. فكادت الكسندرا تطير... وتجن من الفرح.

وعاد عميد المسرح الى مصر، على ان يرسل اليها برقية يدعوها فيها الى القاهرة بعد فترة قصيرة.

ورجعت هي الى بيروت بعد انتهاء حفلاتها الغنائية في المدينة الحلبية، واخذت تنتظر ورود البرقية على احر من الجمر، لكن طال انتظارها اشهراً عدة، جاء بعدها الفرج؛ فقد اتصل بها مكتب «شركة نحاس فيلم» في بيروت وأبلغها بوصول برقية «يوسف بك» يدعوها للحضور عاجلاً الى العاصمة المصرية.

في القاهرة، احاطها يوسف وهبي باهتمام يليق بـ «مشروع نجمة»، يخطط لإطلاقها في عالم «الفن السابع». فاقترح بادئ ذي بدء ان يغير اسمها ليصبح «نور الهدى» بدلاً من الكسندرا بدران.

وهكذا كان... ثم بوشر بتصوير الفيلم الاول الذي تقوم ببطولته نور الهدى مع عميد المسرح العربي، في ستديو «نحاس فيلم» ويحمل عنوان «جوهرة»، القصة والسيناريو والاخراج ليوسف وهبي.

«جوهرة» احدث ضجة كبرى في مصر والبلدان العربية. وكان من احلى اغانيه: «طير يا أوتوموبيل»، «يا ريت كل الناس فرحانة»، «يا رب سبح يحمدك كل شيء حي»، «يا نا يا وعدي»، «مولاي حبك قد سما بي للسماء العالية». الحان الفيلم كانت لرياض السنباطي وفريد غصن (اللبناني) ومحمد الكحلاوي.

بعد «جوهرة» قامت نور الهدى ببطولة الفيلم الثاني مع يوسف وهبي، وكان اسمه «برلنتي». وعلى رغم نجاحه الملحوظ الا انه لم يكن بمستوى فيلمها الاول. ثم كرّت السبحة السينمائية، فيلم من هنا وفيلم من هناك شاركت في بطولتها كبار نجوم السينما في مصر. وكان من ابرزها «لست ملاكاً» مع الموسيقار محمد عبدالوهاب في العام ١٩٤٦، كما كان محطة مهمة في رحلتها السينمائية. ومن اغانيها في هذا الفيلم: «ما تقولّي ما لك محتار»، «شبكوني ونسيوني قوام». وقد سجل عبدالوهاب بصوته هذه الاغنية على اسطوانة فيما بعد، نظراً الى نجاحها العارم.

ومن الافلام التي تألقت نور الهدى في بطولتها وبلغت حوالي عشرين فيلماً: «ما تقولش لحده»، «عايزة اتجوز»، وهما للموسيقار فريد الاطرش، وقد كانت نور مميزة جداً في هذين الفيلمين لدرجة ان فريد اراد ان يحتكرها لبطولة افلامه... ولكن!

ومن بين افلامها ايضاً: «غرام راقصة» و«قبلة في لبنان» مع الموسيقار والمطرب محمد فوزي، و«حياة حائرة» مع الكوميدي بشارة واكيم، و«قبّلني يا أبي»، و«هدى»، و«مجد ودموع».

الافلام التي مثلتها عرض معظمها في البلدان العربية، وبعضها في دنيا الاغتراب حيث تقيم اعداد كبيرة من ابناء الجاليات العربية.

نور الهدى، في صوتها، تعاملت مع كبار الملحنين نذكر منهم: زكريا احمد، رياض السنباطي، محمد عبدالوهاب، محمود الشريف، محمد فوزي، فريد غصن، توفيق الباشا، شفيق ابو شقرا، وطبعاً محمد القصبجي الذي قال ذات يوم للشاعر المبدع صالح جودت: «ان نور الهدى هي افضل من يؤدي اللحن بأمانة بعد ام كلثوم واسمهان».

نور الهدى، الى كل ما ذكرنا، احيت عشرات وعشرات الحفلات الغنائية على المسارح في لبنان وسورية والكثير من العواصم العربية، كما شاركت في برامج اذاعية وتلفزيونية، وانشدت كل الوان الغناء العربي، وتميزت بصورة خاصة بغناء القصائد العصماء، وبرعت الى حد لا يوصف في الموشحات.

وما تجدر الاشارة اليه ان نور الهدى تفوقت على نفسها في القاء الشعر العربي ما جعلها موضع اعجاب كبار الشعراء في كثير من البلدان العربية، وارتبطت معهم بصداقات اعتزت بها كل الاعتزاز. وكان في طليعة هؤلاء: الاخطل الصغير وامين نخلة والدكتور ابراهيم ناجي وصالح جودت وعزيز اباظة.

وعلى رغم المكانة المرموقة التي حققتها في مسيرتها الغنائية الطويلة وبلغت فيها مرتبة القمة بعد السيدة ام كلثوم، فقد آثرت الانسحاب من الوسط الفني والاعتزال وهي في اوج الشهرة والمجد.

نور الهدى اسم سيبقى علامة فارقة ومميزة في تاريخ غنائنا العربي المعاصر، وسيظل يذكرها كل سميع أصيل، اذ هي تجمع بين الصوت الجميل والاستاذية النادرة في تركيبة المقامات الغنائية.

وتحية الى نور الهدى والى لبنان الذي انبتها، والى كل الذين وقفوا الى جانبها في كل ميدان.

ولا ننسى ابداً التحية الى روح يوسف وهبي الذي اكتشفها وجعلها بعد فيلمها الاول «جوهرة»... جوهرة.

* كاتب وناقد فني لبناني.

الفيلم السوري «نجوم النهار»: عندما يهبط الناس اضطراراً في مطارات الوهم

ايمان حسين شاكر *

■ كم هو غريب ذلك الفرح الذي نصطنعه ليسهل الأشياء، لنستطيع الحياة، لتمر مصائرنا خلسة عنا. في فيلم «نجوم النهار» يتمدد المخرج فوق ذاك القاع الأسود، فيزداد به التصاقاً حتى يغطيه سواده. يؤرقه النبض، فلا يبقى له الا ذاك الولع القديم للسهر على بقايا حطامها، تلك العزلة الصماء للقاءات الأحبة التي لن تدوم طويلاً. فهي مرهونة لانقطاع الرجاء اذ يتطاول العبث لعبة صراع دموي مكتوم في ظلال العصر المبرمج. هنا تضيء «نجوم النهار» في قاع أشد ظلاماً من القاع نفسه، لتكشف بمرارة عهد واقع أشد قتامة مما كنا نتوقع او نظن.

هو عالم من الضياع يعدد في الاعماق اوجه الهروب. فضاء تتردد في اصدائه دوامات الموقت وتترامى على حدوده ضلالات الوهم، وهم قد يصل الى الرغبة في المستحيل. هنا يصبح «نجوم النهار» غصة في القلب تعلن حالة انعدام الوزن، لحظة مكثفة لجموع لم تزل تبحث في ترنحها عن توازن مستحيل. شبح مرعب يدفع الناس الى هبوط اضطراري في محطات موحشة: برلين، جبهة العدو، دمشق، واخيراً ضيعة الرامة المرتمية على منحدرات الساحل السوري.

تخطو الكاميرا على وقع النبض جوقة بلا موسيقى وعرساً لن يكتمل الا بين شواهد القبور. فأي عالم قلق متوتر وأي عالم مهاجر ذلك الذي يستعيد من السعادة نقشها ومن الحصاد جوعه ومن الحقيقة ضلالها. كم هو مفزع الا يعيش البشر الا تحت رزح منطق الاستبدال، منطق يستبدل الحقائق لبقتات من نسيج الأوهام. بل كم هو مفزع الا يستطيع البشر الا ذلك العيش. بشر يعجزون عن التعرف حتى على أنفسهم «ضحايا القسوة يصبحون ابطالاً لتنقلب لديهم المخازي الى مفاخر».

يترصد أسامة محمد ذلك الوجع، وجعنا المبهم في فيض الوجدان. ها انت تسمع رجع ندائه وكأن الليل يصرخ في قلب الصدى، ويتردد الصدى بارتباك. ها هو أسامة محمد يرتبها ببوح منكسر بلاده التي تغفو على منحدرات الرحيل. «يصفعني الغياب غياب وجهك المذهب اشعاعاً بالأمل والندى. فالى أين تغادرين، الى أين تهربين؟ ولأجل ماذا تركضين؟ أمن وهم تملك تستطيعين به التقاط النجوم التي تختفي وراء شَمس النهار؟ ام من ظلم لئلا تري النجوم في عز النهار؟ لو عَندت دمعي لفاض نهر من ضياء. أي قدر ذاك الذي يحاصر البشر بالتحدي؟ هل أدمن الناس وباءات العصر حتى توزعوا هكذا على رجع الصدى في زوايا الصمت والذهول؟ هل أدمن الناس ذاك القلق الراعش حد التشرد حتى افتقدوا الصبر الى لحظة انتماء؟»

يصنع المخرج صور ذاك الانحلال المقهور تحت وطأة العجز والاغتراب. عالم من المفارقات يتصاعد في سخريته المرة الذكية ليحدد ملامح تلك الغرائب التي تستند الى ميراث عقيم هو ميراث التخلف والتعصب الذي ينخر عمقاً في الجذور. ميراث لن يولد الا المزيد من العنف والدمار.

عمل ينتزع الضحكة من قلب الفجيعة، يسوق الحضور الى مرآة عريهم الفاضح، حيث الدموع بلا شجن، والبسمة بلا الق، والحب بلا لهفة، والأقسى من ذلك كله دمار منظم معفي من ضرائب المرور والاجتياز.

بحر طويل اللسان موحش، يلون الكآبة ببرقع البهارج. يطفو على سطح ذوق مفروض على العصر، يتمثل باغاني فؤاد غازي الذي قاده الوهم هو الآخر الى جهة مأجورة لن يستطيع منها النزول أبداً ومحال ان يستطيع أكثر اليها الصعود. فالانسحاب ضيق ولا يحدد شارة الحضور. وان المونولوغ القائم في أحاسيس البشر يتوضح على شكل صراخ وحشي يحرق مهجة الأطرش كاسر. نمط أضعف من انماط تسلسل حلقات القهر. لحظة يتوهمها خلاصاً فتقوده الى المتاهة من جديد، تقوده الى دمشق مدينة لن تشبهه، ومحال عليه ان يشبهها، ليصر على الضياع بين متاهات ضبابها وشواهد القبور. كاسر الذي أصمه الجهل عن توقع لخطر مصيره القادم منها يريد ان يبحث عن توازنه الجديد بعد فشل عرسه على ابنة عمه. فهو يخطط للعمل مع فؤاد غازي لبناء مستقبل عامر يفتح فيه «دكان كازوز وطيور ومن هون مرحباً ومن هون مع السلامة بتصير رجل محترم»!

دمشق مدينة للوهم تبرق في اعلانات العصر المفبرك. ارجوحة لدوران ابناء القرى المحموم وسط صور مطرب العصر، وليست الأسطح الموحشة الا مملكة للغرباء والمسحوقين امثال محمد ابن عم كاسر الذي يحلو للجندي الاسرائيلي ان يدعوه طبش كما يحلو ذلك لابناء ضيعته. محمد يبرهن لنا عن عذاباته على نحو متناقض هجين. فهو لن يذهب الى الضيعة الا اذا مات هو او مات احد فيها. وهو ليس مرتاحاً طوال نهار، ملطوع على الجبهة. صحيح انه يرى الاسرائيليين ويرونه وهو يعي انهم بشر مثلنا، ولكن قلبه الطيب مخصي وهو أعجز عن ان يدرك معنى ان يسأله الجندي الاسرائيلي: «ولك يا محمد ايمتى بك تروح على الضيعة ما بك تاخذ اجازة». ولعل الجندي يدرك رغبة محمد بعدم العودة الى ضيعته فأهلها على موقع الحضيرة (المقبرة) ما زالوا يختلفون. يتوه محمد في مستنقع حلم غامض، ملمح لوجه بات ظليلاً تقطر منه كل معاني الخيبة والغفلة التي استأجرته الى اجل غير مسمى. لن يعرف محمد على أي نوع من التوازن يمكن ان يؤذن لأحلامه ان تستقر. يدفعه الرجحان بين الانتماء والهروب الى دوامة قسوة تختلط في غياهبها الأماني والمعاني. الى ان يُلقيه عنف الاغتراب عن الذات الى حضن أمل خفي مستمد من معاناة قاهرة سحقت كل قوة لديه، فيعتبر ان حلمه الأخير قد نضج وهو أعظم بما لا يقاس من حلم كاسر الذي يشفق عليه خوفاً من الغرق في السبع بحرات في دمشق. سيعود طبش الى الضيعة ليفتح محلاً «لتصليح الدبابات»!

ليس مبالغاً عالم الفرجة الذي يضعنا فيه اسامة محمد لأن الواقع أكثر جدارة بالتفرج عليه. مهرجان أعرج رسم بعمق النظرة ونفاذها الى المسافات الابعد. في «نجوم النهار» يتحول الممثل الى جمهور والجمهور الى ممثلين، صور لجتزاءات لواقع متراكب لا احد يفهم اية عناية معجزة استطاعت ضبط مصائره المتلاشية. تتواتر عواطف الشخوص وتتنامى الى حدود النبل، ثم سرعان ما تنحدر الى موقع أدنى من موقع الحياد اثر احساس مربك يحاصر البشر بكل أنواع التحدي. فوران عجيب متناقض تنقلك فيه تلميحات المخرج الذكية لتضحك وجهاً لوجه أمام خطر ما انت فيه. يصوغ لك المعادلة التي تحجب عنك خطر الاستعجال. يزيد العنف فيزداد الاستلاب بتنامي الوهم فتتراجع الأصالة. تستفحل الغربة عن الذات لتصنع جيلاً برمته لا يُحسن تسمية الأشياء بمسمياتها. جيل لا يدرك معنى لهويته يُحس بعضاً من احزانه لكنه لا يريد ان يصحو عليها لئلا يحدق في عين الخطر.

لقطة من «نجوم النهار»

اللهفة ان تتسلل احياناً الى عالم تلك الشخوص تقرر نهائياً تصديق بقايا أوهامها علها تحافظ ولو قليلاً على توازن يهدئ الم الترنح. تقاد سناء، الطف واجمل بنات القرية، الى جنازة مرتبة مع انها جوازة. فقد نجح اخوها الاكبر خليل في طبخ مستقبلها بمعالجة مجتمع ان اتيحت له سلطة التغيير يُغير بمنطق تقليل عدد الخسائر باكثار عدد الضحايا. زواج يتم على عجل تنفيذاً لشعارات ترفع حسب الطلب. فعندما تتسع خرائط الوهم تستوعب اكبر قدر من دمار الرغبات.

تختلط علاقات الريف بعلاقات المدينة على نحو هجين، يشكل لدى اسامة محمد رصيداً غنياً من مفارقات لواقع مشبع بشخصيات انتقالية لا تعرف على أي موقع يمكن ان تستقر. والادهى من ذلك انها لا تستطيع العيش الا بزيف وهم يكذب الواقع ليؤكد الحلم «فاين برلين من شجرة التين» بالنسبة الى الدكتور معروف الذي ادعى ان الألمان بكوا عليه عندما طلع الى الطائرة مغادراً الى ضيعة الرامة. قالوا: «ارجع يا دكتور معروف منحطك رئيس مستشفى فقال تزه (لا) قالوا منحطك وزير صحة قال تزه لأنه لك يا منازل في القلوب منازل». احلامه فعلاً رهيفة ترغب في علاج أهل ضيعته ولكنه في الحقيقة لا دكتور ولا من يحزنون، فقد طردته برلين من شوارعها المضاءة من الق ومن رفاه. ولأن زوجته الألمانية عجزت عن احتمال شخيره قررت التضحية واعفاءه من الخدمة في معمل البيرة الذي يُدار لحسابها الخاص. ولكن أحلام الدكتور شخاشيرو الرقيقة لم تعد تصمد. فلم تكد نجمة الصبح الناعمة ان تطلع على قرية الرامة حتى تبددت الآمال هاربة امام وهج النهار لتعيد معروفاً من جديد الى شوارع الوهم والدمار في «نجوم النهار» تعبر الصورة والنكتة الذكية عن الدلالات الأكثر ائتماناً للواقع الراهن. تخرج الواقعية من أسرها السمج الى رؤيا مكثفة ترسم أفق المستقبل القاتم الذي غاصت فيه كل الملامح الأصيلة. مستقبل أعين اتسعت حدقاتها من شدة الوهم لا من بساطة الاحساس البديهي بما هو كائن وبما يجب ان يكون. ولعل اطرف شخصية روجت لحرف المعنى الحقيقي للحياة من أذهان البشر شخصية الشاعر توفيق، كنموذج اشمل لطغيان مروجي دراما التوازنات والتي تؤجل الترنح الى ابعد مدى ممكن. فالقرن العشرون بذهن الشاعر «قرن المتناقضات الحقيقية، خذوا مثلاً السوق الأوروبية المشتركة، حلف الناتو، وارسو، وما من عائلة تحمل مثل ذاك الذكاء وذلك الفهم مثل عائلتنا، ولو راجعنا التاريخ لرأينا ان كل عائلة تختار أهم واحد فيها ليحل لها مشاكلها».

ملحمة كوميدية ساخرة مثيرة تعبر عن بشر يعيشون لحظة تفككهم الأعتى. دعاية مُرة قادرة على وضع يدها وسط الجرح. وهنا تكمن مصداقية العمل وحرارة جرأته. تصبح شعارات مثل شعارات توفيق سمة لعصر يعيش وفق أهواء موقتة. تركب الكلمات في سياق نمط شكلي يرتب الدنيا على هوى التسلط والسيادة. يفصل لكل عباءته ليتكرس مظاهر انتماء كاذب ومراد. تحشد ثقافة المجتمع في طاقة تُعد كل ما فيه للدخول في حظيرة الأقوى، فتبوح الحاجات المفتعلة عن قيم واهية تكاد الا تحقق سوى العدم. فهل صحيح ان أهل توفيق «هم ربة الشعر وساعته»؟ عندما لا تجد الروح متكئاً، يبحث الشعر في ترنحه عن توازن مفتعل، فينسلخ الايقاع الروحي عن جسد المفردة ليحيلها مطية تخضع كل السبل لتكيف مسبق مخطط له. وتصبح الشعارات من أسرع الوسائل التي تنقل على بساط ريحها البشر من زمن الضحية الى عتبة الجلاد. لن يتوانى شاعر مثل توفيق المستلب لحظة عن عمل كل ما يمكنه من استلاب الآخرين، وهو في دوامة الموقت هذه قد ينجو ولا ينجو.

نمط محاصر باغلال الضيق الذي يسحق كل أمل بالانتصار. نمط لا يستطيع استيعاب القلوب العديمة الصبر مهما نوقته الاعلانات التي تبرق وتغري بالعيش تحت هيمنتها وبهرجتها، لأنها ليست في الحقيقة الا سواد قفر تئن فيه هدائل الحمام. الشوارع غريبة هنا ومداخل الفرح. لقد اختفى النغم الهادئ من البيت العتيق. ضوء السراج خبا منذ أمد بعيد. المصاطب مقهورة هنا وعتبات الدور وتلك الاعلانات ليست الا شارات حزن تغمر الدنيا بضجيج مستقبل لا معنى له، يتمثل فجيعة في مصير الأضعف كاسر تائهاً في ضباب دمشق التي لم تعد أكثر من صورة عملاقة لفؤاد غازي تصنع المزيد من شواهد القبور. فهل تستطيع نظارة عباس السوداء حجب ذلك الشغف الملهوف لقسوة العنف؟ قسوة تتسلط قسراً لتدفع الناس الى هبوط اضطراري في محطات وهم طغياناً مدمراً يري الناس النجوم في عز النهار!

* كاتبة سورية.

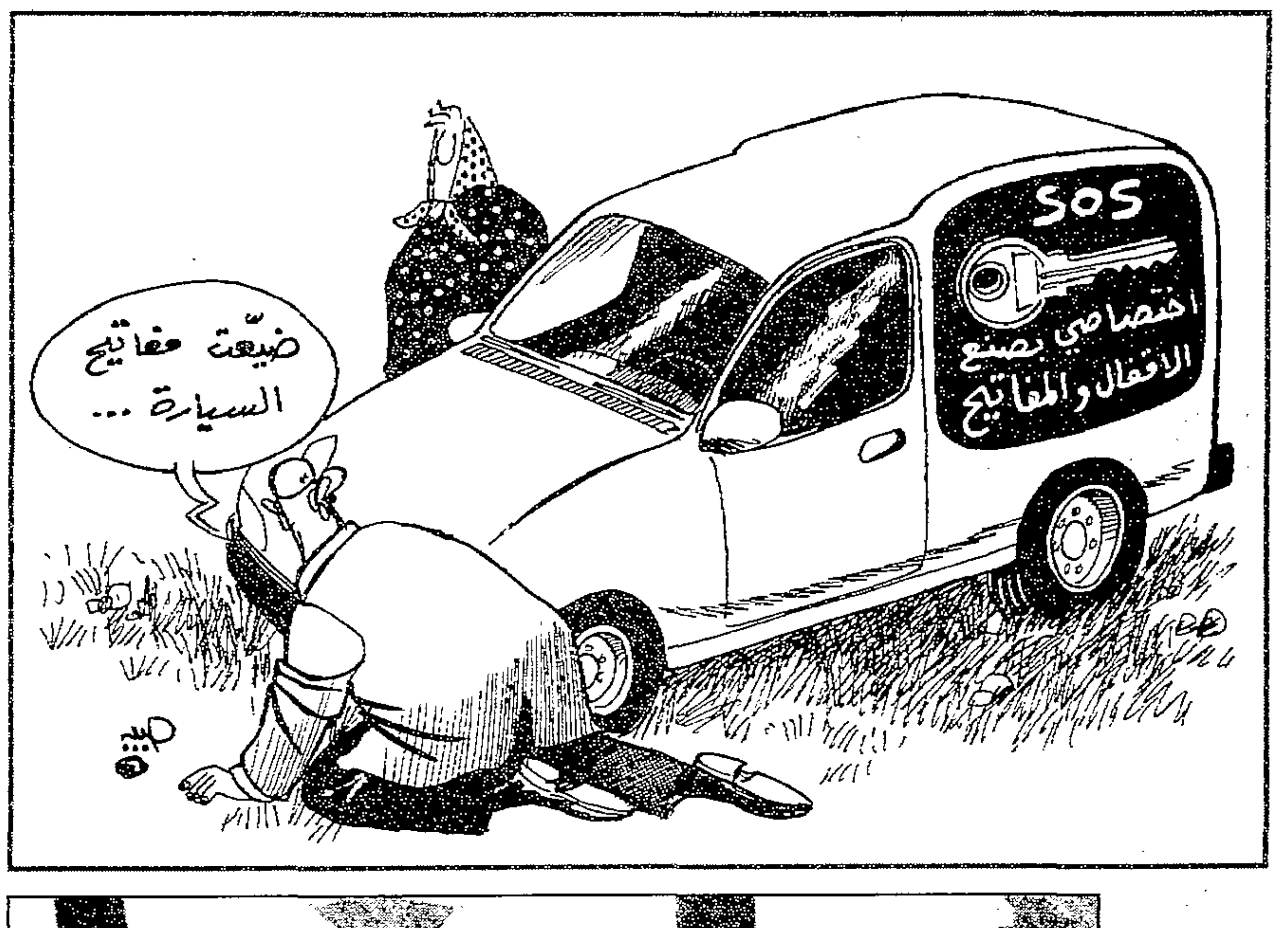

«الخيط الضائع» موعد آخر مع السينما التونسية

وزن التقاليد او كسوة العروس المثقلة بالفضة والذهب

□ تونس - من جاد الحاج:

■ انهت المخرجة التونسية كلثوم برناز تصوير شريطها الروائي الطويل الاول «الخيط الضائع» وانصرفت الى توليفه. وكانت «الحياة» حضرت عدداً من ايام التصوير وحاورت العاملين في المشروع الذي استغرق تحضيره سنوات، وكاد، غير مرة ان يجهض لألف سبب وسبب.

تخرجت كلثوم برناز من المعهد الوطني الفرنسي للسينما في باريس (ايديك) وتميزت افلامها القصيرة بالشاعرية والمستوى الحسي المرهف والنوعية المهنية العالية. «ثلاثة ممثلين يبحثون عن مسرح» كان احتفالاً بمبنى وتاريخ المسرح البلدي العريق في وسط العاصمة تونس ولقي نجاحاً محلياً وعالمياً ملحوظاً. كذلك لفت انظار النقاد شريطها الثاني «نظرة نورس» وهو تشكيل سوريالي يتمحور حول قصيدة للشاعر علي اللواتي. كما عرضت قنوات التلفزة الاوروبية تكراراً فيلمها الاخير «ليلة عرس في تونس» وفيه تروي قصة راقصة شعبية تعتاش من اداء وصلات في الاعراس.

الا ان كلثوم كانت طوال سبع سنوات مضت تكتب وتعيد كتابة السيناريو الاقرب الى قلبها واحلامها والذي حمل في البداية عنوان «كسوة» نسبة الى كسوة العروس في تقاليد الزواج التونسية، وهي عبارة عن سروال مثقل بخيطان الفضة او الذهب، مع سترة مماثلة ومجموعة ملابس تحتية يستغرق اغراق العروس فيها وقتاً طويلاً، فمتى حصل ذلك باتت شبه اسيرة، ثقيلة الحركة، محدودة الطواعية البدنية، كانها تحمل اوزاناً وهي تمشي ببطء لا بد منه. وليس بعيداً عن الادراك ان الرمزية هنا مباشرة لا تقبل الكثير من الجدل، فالتقاليد وزن تحمله المرأة العربية ليحد من حركتها ويكبل حريتها.

مع ذلك ليس «الخيط الضائع» شريطاً «نسوياً» باي شكل من الاشكال، بل هو اقرب الى الكوميدية الاجتماعية التي تعكس صورة حية عن الحياة اليومية المعيشة في تونس اليوم: تصادم الماضي والحاضر، تباين الآراء حول كل شيء، الارتباك الحضاري... وذلك السياق التوافقي المدهش الذي يلف المشهد الاجتماعي التونسي ويمنحه نسيجه الخاص وفرادته المميزة.

بدأت علاقة كلثوم بالسينما وهي طفلة. كان والداها يعشقان مشاهدة الافلام ويصطحبان اولادهما الى الصالات التونسية كلما سنحت الفرصة. تقول كلثوم: «كنت أصرخ من مقعدي، انتهر الأشرار وأحذر الأخيار من الوقوع في المخاطر، لكنهم لم يكونوا قادرين على سماع صوتي او حتى الالتفات الي، ما جعلني اصاب بخيبة». وتلك الخيبة الباكرة قادتها الى التساؤل والفضول. وبات اختراق الشاشة وكشف سر السينما هدفاً في ذاته.

«اساتذتي في المعهد الوطني الفرنسي للسينما، وبينهم جورج سادول وجان يتري، طالما رددوا علينا المسلمتين الاساسيتين للفن السينمائي وهما: السيطرة التقنية، والاخلاص في النوايا. وفي الحقيقة لم يكن شاقاً، بالنسبة الي، العثور على موضوع لفيلمي الطويل الاول، بل فرض الموضوع نفسه. اذ كيف لا اتكلم عما يعني لي الكثير، ما اعرفه عن كثب، تونس اليوم كما احسها وأعيشها».

وتضيف كلثوم: «أمر على تقاليدينا من دون ادانة او محاولة تقييم، وبعيداً عن الاستشراق والاكزوتيك لاكشف ما وراء مشاهد الرقص الشرقي والحنة والكسكسي والثرثرة - لاكتشف القوة الخفية في هذا المجتمع الامومي».

ويروي «الخيط الضائع» قصة ٢٤ ساعة في حياة نزهة (ريم تركي) التونسية الشابة التي تمردت على النظام الامومي ذات يوم وغادرت اسرتها مع رجل احبته كي ترى العالم... غير انها عادت لمناسبة عرس شقيقتها، وهي اكثر ارتباكاً وضياعاً. وتقول كلثوم برناز: «من خلال قصة نزهة وعائلتها احب ان انقل صورة حية وصادقة لمجتمع يعيش العصر من دون التخلي عن تقاليده. ويعنيني كثيراً ان احتفل بالغبطة والفكاهة والحساسية والحب، علّني امنح المشاهد بضع دقائق من السعادة».

وتحاول المخرجة انهاء المونتاج قبل «كان» ١٩٩٧ لكنها غير مستعجلة: «المرحلة الصعبة مرت - وفي التاني السلام كما يقول المثل».

يطعمون العروس لأن يديها في قفازي الحنّة.

ريم تركي في كسوتها الثقيلة.

زين موقو في لباسه التقليدي: دور الجدّ.

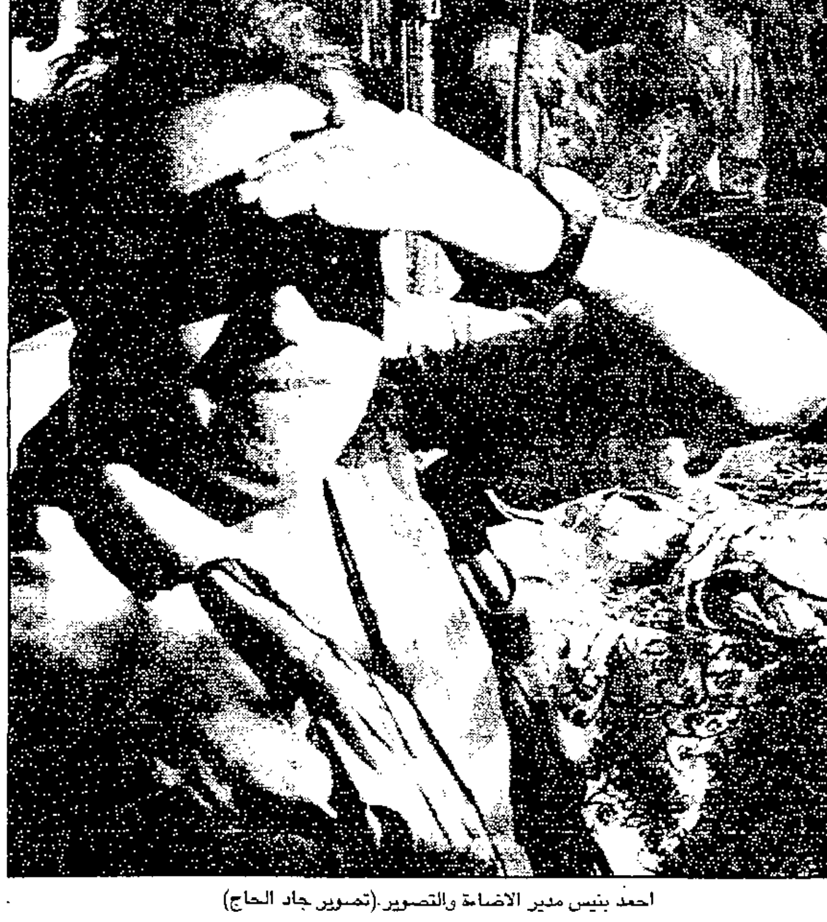
احمد بنيس مدير الاضاءة والتصوير. (تصوير جاد الحاج)

كلثوم برناز اثناء التصوير.

الشاذلي الشواشي وراء الكاميرا.

القهوة وعالمها الساحر: سمّ أم إكسير

علي الشوك *

(٢ من ٢)

■ في اعلان نُشر في صحيفة انكليزية في العام ١٦٥٧، وصفت القهوة بانّ «لها مزايا جيدة عديدة، تسدّ فتحة المعدة، تقوّي القلب في الداخل، تساعد على الهضم، تنعش الروح، تنشّط القلب، ومفيدة ضد قذى العين، والسعال: والزكام، والروماتيزم، والسل، وصداع الرأس، والاستسقاء، والنقرس، والاسقربوط وداء الملك (سل الغدد اللمفاوية وبخاصة في العنق)، والكثير غيرها. ولاجل استعمالها، اعطيت هذه الوصفة: «خذ مقدارين متساويين من الزبدة وزيت الساليت، وذوبهما سوية من دون اغلاء، ثم رجهما جيداً لكي يمتزجا سوية، ثم ذوّب ثلاثة اضعاف ذلك من العسل، ورجّ المزيج سوياً. اضف الى ذلك مسحوق القهوة التركية لتجعله معجوناً كثيفاً».

اعتبرت القهوة دواء طبياً في البداية. وكان ذلك يتم احياناً على حساب المتعة في شربها. ثم انعكست الآية في ما بعد، فطغى جانب الاستمتاع في شربها، وأهمل الجانب العلاجي، من دون ان تكون لذلك علاقة بالصحة. ومع ذلك ظهرت اطروحة في مرسيليا في العام ١٦٧٩ تقول: «ان البدعة الاجنبية التافهة والعديمة القيمة... ثم شجرة اكتشفها الماعز والجمال... تحرق الدم... وتورث الشلل... والعقم والهزال... ومؤذية لمعظم سكان مرسيليا». ولا بد ان تجار الخمور كانوا وراءها.

وتضاربت الآراء في القهوة بين وصفها بانها «اكسير الحياة» وكونها سمّاً يضرّ بصحة الانسان. لكن التحذير منها كان يلقى اذناً صمّاء على الدوام. وخير مثال على ذلك موقف فولتير: «كنت أسمّم نفسي اكثر من ثمانين عاماً ومع ذلك لم توافني المنية». وحتى باخ ألّف «كانتاتا القهوة» (غنائية القهوة) في ١٧٣٢، رداً على حملة طبية ضد القهوة في المانيا.

وتم اليوم تسفيه بعض الآراء القديمة من قبيل ان القهوة تورث العقم، والعنّة. لكن الاختلاف بشأن تأثيرها على الصحة لم يحسم حتى الآن. على ان بعض الناس يعاني من التأثير السيء لمادة الكافيين: الأرق، والتهيج، والصداع، وتسارع الخفقان، والحمى، ونقصان الوزن، واعتلال المعدة. لكن ذلك يقترن دائماً تقريباً بالإفراط في شرب القهوة.

ويسود الاعتقاد بان شرب القهوة باعتدال غير مؤذ. اما حدود «الاعتدال» فتلك مسألة شخصية، وتخضع لتجربة المستهلك. اما كمادة غذائية فالقهوة لا تتوافر فيها هذه الخصيصة، لأن البروتين فيها غير قابل للذوبان ويبقى مع المسحوق. الا انها تساعد على الهضم والادرار، الى جانب كونها عاملاً منبّهاً. على ان مفعول الكافايين يقل اذا ازداد تحميص القهوة، كما هو الحال في الشرق الاوسط والجانب القاري من اوروبا، وهذا يقدم تفسيراً لقلة قلق الاوروبيين وسكان الشرق الاوسط بالقياس الى الاميركان الذين يفضلون تحميصاً اخفّ. وكقاعدة عامة ان افضل اصناف القهوة هي التي تحتوي على نسبة اقل من الكافايين. ومن المعلوم ان صنف الروبوستوس Robustos الذي يشكل اكبر نسبة في صناعة القهوة الفورية يحتوي على اكبر نسبة. وهناك اشجار بن تنتج او تُغل حبوب قهوة خالية من الكافايين، الا ان نكهتها غير طيبة، الامر الذي يجعلها غير صالحة تجارياً. ومع ذلك بالوسع عزل مادة الكافايين لأنه يذوب في الماء الحار... وقد كتبت خواطر وانطباعات كثيرة عن القهوة في فرنسا عندما كانت لا تزال جديدة، بقلم هوغو، وفلوبير، وبودلير، وبلزاك، وزولا، تؤكد على دورها في انكاء عامل الابداع بلا آثار ضارة.

المقاهي

وجدت المقاهي اول الامر في الشرق الادنى. وكانت خير اماكن لتزجية الوقت وامتصاصه في هذه المنطقة من العالم التي لا يشعر الناس فيها بحركة الزمن. وفيها ينفّس الناس عن همومهم ومشاكلهم بشرب القهوة، والتدخين، ولعب النرد والدومينة، والثرثرة من دون ان يحثّهم احد على مبارحة المقهى بسرعة، وحتى دون ان يكونوا ملتزمين بطلب شيء احياناً. والمقهى في هذه الحالة ملتقى شعبي للشغيلة والعاطلين عن العمل. وكما جاء في شعار مجلة فرنسية عنوانها «Le Cafe»، كانت تصدر في منتصف القرن التاسع عشر: «اذا كان الصالون لأصحاب الامتيازات، فالمقهى للجميع». وكانت القهوة تعتبر شراب الديموقراطية العالمي. وكانت المقاهي في ايام الانتفاضات مراكز ثورية، تترجع فيها اصداء النقاشات الحادة بين ذوي النزعات المختلفة من راديكالية متطرفة وليبرالية معتدلة. ويقال ان الثورة الفرنسية اختمرت في اجتماعات المقاهي، وكان مقهى Foy منطلق جماهيرها. وفي ١٦٧٥ اغلق تشارلس الثاني البريطاني ثلاثة آلاف مقهى باعتبارها «بؤراً للتحريض على الفتن»، لكنه تراجع عن مرسومه بعد بضعة ايام تحت ضغط الجماهير. وفي ١٧٧٤ تشكلت «جمعية التفاهم» من وطنيي مدينة نيويورك، اجتمعوا في «مقهى التجار» وحرروا بياناً الى مجموعة من الوطنيين في بوسطن اقترحوا فيه توحيد المستعمرات الاميركية.

ومع ذلك كانت النساء محرومات من دخول المقاهي في بريطانيا. وفي المانيا كانت القهوة في بواكير ايامها مقصورة على النخبة وحدها بامر ملكي. ففي العام ١٧٨١ حرم فردريك الكبير تحميص القهوة في اماكن غير البلاط والبيوتات الملكية، ومن بين النبلاء ورجال الدين استثنى بعض الموظفين الحكوميين وضباطه الخاصين. وكان على علية القوم ان تشتري القهوة باسعار مرتفعة من الدولة مباشرة، اما ابناء العامة فكانت طلباتهم لشراء القهوة ترفض. وكان من يفلح في الحصول على شيء من حبوب البن وتحميصها بصورة غير شرعية، يكتشف عن طريق «متشممي القهوة» الجوالين في الشوارع بحثاً عن روائح تندّ من النوافذ. وكان المخالفون يتعرضون لغرامات عالية.

وقد وصف كاستر نيبور المقاهي في دمشق في كتابه «خواطر عن العربيا» الصادر في ١٧٧٤، جاء فيه ان المقاهي الدمشقية كانت المسارح الوحيدة لممارسة اصناف من البلاغة الشعبية، حيث يحضرها قراء من ذوي المهارات المحدودة لاقناع الناس بقراءة قصصهم، من امثال قصة روستان سال البطل الفارسي، او رواية قصص من مخيلتهم. فترى القاص يمشي في المقهى رواحاً ومجيئاً وهو يروي حكاياته. وقد يؤجر بعضهم لرواية قصصه في ساعة معينة من اليوم، او يمارس البعض هذه المهنة على حسابهم الخص لقاء ما يجود به رواد المقهى عليهم.

وفي ايطاليا كانت المقاهي اماكن للحلاقة ايضاً وللعب القمار. اما في فرنسا فكان اول بائع للقهوة في باريس رجلاً ارمنياً يدعى باسكال، يعمل تحت اشرافه عدد من النُذُل الصغار يجوبون الشوارع حاملين آنية القهوة مع سخانات زيتية، وينادون على بضاعتهم «Cafe! Cafe!». وقد تجاهل برجوازيو فرنسا القهوة مفضلين عليها النبيذ والكحول، تاركين مقاهي القهوة بنمطها الشرقي للطبقات الافقر. وبعد ان افتتح مقهى Pro-cope لصاحبه فرنسوا بروكوب، في ١٦٨٩، ببنائه الواسع الجميل وأثاثه الفاخر، ومراياه المذهّبة الواسعة، وطاولاته المرمرية، وثرياته، ولوحاته، اصبحت القهوة شراباً شائعاً ومرغوباً فيه. وقد بدأ فرنسوا بروكوب بائع ليموناده مع اجازة ملكية لبيع الافاوية، وماء الشعير والليموناده، لكنه اعطى لمحله قيمة عندما ادخل القهوة. ولما كان محله مقابل الكوميدي فرانسيز، فقد اجتذب اليه الممثلين، والكتّاب، والعاملين في المسرح، والموسيقيين. ومن بين مشاهير الادب الذين كانوا يترددون على هذا المقهى فولتير، وروسو، وديدرو، وبومارشيه. وفي ايام الثورة: مارا، وروبسبيير، ودانتون. ولا زال اليوم، مقهى ومطعماً ممتازين.

وفي ١٨٤٣ كان في باريس زهاء ثلاثة آلاف مقهى. وقد وصف المؤرخ ميشليه القهوة بانها «الحدث الكبير الذي خلق تقاليد جديدة، ولعب دوراً في تلطيف امزجة الناس». وعزا الى القهوة خفة الظل التي كانت سمة تلك الايام. بل ان المقاهي الفرنسية لعبت دوراً في رفع مستوى وسائل تزجية الوقت لدى مرتاديها وابعادهم عن الذهاب الى الكابريهات.

وبات معروفاً مقهى سان جرمان دوبريه الذي كان يرتاده سارتر وسيمون دوبوفوار، وكذلك مقاه مثل مابيّون، ومقهى دي فلور، وليه دوماغو في الحي اللاتيني ...الخ.

ومن اظرف النكات عن المقاهي ما يروى عن احد مقاهي فيينا (وهي من النكات القديمة): ان رجلاً كان قد شغل مقعداً عدة ساعات، ثم نهض والتمس من رجل آخر يجلس الى جواره قائلاً: «هل تستطيع رجاء ان تحجز لي مقعدي في فترة ذهابي الى البيت لشرب فنجان قهوة عاجل؟».

وفي مطلع القرن الثامن عشر كتب سائح لمدينة فيينا عن هذه المدينة التي كانت تدعى «أم المقاهي»: «ان مدينة فيينا مليئة بالمقاهي، حيث يلتقي فيها الروائيون او اولئك الذين يزجون اوقاتهم بتسليات الصحف في قراءة الصحف ومناقشة محتوياتها. وبعض هذه المقاهي له سمعة افضل من غيرها لأن مثل هؤلاء الدكاترة في الصحافة يجتمعون فيها لإبداء آرائهم الجريئة في الاحداث الجسيمة، وتجاوز الآخرين في كل ما يتعلق بشؤون السياسة ونحوها. وهذا يكسبهم الاحترام الى حدّ ان العديد من الناس باتوا يترددون الى هذه المقاهي من اجلهم، وليغنوا معرفتهم بالبدع والحماقات التي ينقلونها على الفور الى المدينة...».

ولا تزال مقاهي فيينا تقدم القهوة اللذيذة مع الفطائر لروادها، وقد نقل المهاجرون النمسويون تقاليد هذه المقاهي الى جميع انحاء العالم. وفي واقع الحال ان اول من ادخل القهوة الى اوروبا هم النمسويون. اذ يروى ان السيد فرانتس جورج كولشتسكي الذي كان يقوم بمهمة الترجمة الى الجيش التركي في ١٦٨٣ هو الذي قدم القهوة الى فيينا، ومنها انتقلت الى بقية انحاء اوروبا. فبعد انسحاب الجيش العثماني من اسوار فيينا تُركت اكياس من القهوة الخضراء. فاغتنم كولشتسكي الفرصة واستحوذ على هذه الاكياس، وأعدّ القهوة منها مثلما كان يفعل العثمانيون. واخذ يبيع اكواب القهوة على البيوت. وعندما كافاته بلدية فيينا بمنزل لقاء خدماته في ايام الحرب، جعله بيتاً للقهوة: مقهى. ثم اصبح هذا المقهى نموذجاً لجميع مقاهي فيينا التي اكتسبت شهرة عالمية في ما بعد بجودة قهوتها وفطائرها.

لكن بريطانيا كانت اول بلد اوروبي اوجد نظام المقاهي على ما يبدو. وكان اول من افتتح مقهى في انكلترا يهودي تركي يدعى يعقوب (جاكوب) بعد ان استفاد هو وبنو قومه من سياسة كرومويل تجاه اليهود، واستقر في بريطانيا.

وافتتح مقهى في ١٦٥٠ في اوكسفورد. اما اول مقهى في لندن فقد افتتح بعد ذلك بعامين، وكان صاحبه ارمنياً او يونانياً او كليهما، قدم الى بريطانيا كخادم.

لكن سرعان ما اختفت هذه المقاهي. ففي نهاية القرن الثامن عشر زالت هذه المقاهي من الوجود بعد ان كانت تعدّ بالآلاف. اصبح معظمها نوادي. وتراجع الفقراء الى حاناتهم ومطاعمهم القديمة. وكانت المستفيدة الوحيدة من اختفاء المقاهي، شركة الهند الشرقية البريطانية التي كان يهمها بيع الشاي بدل القهوة. وكانت الحكومة البريطانية التي يهمها تطوير تجارتها مع الهند والصين، سعيدة في اغتنام مثل هذه الفرصة لتشجيع شرب الشاي. وكان الشاي اصبح شراب العائلة المالكة والبلاط، وبات في وسع النساء اخيراً مشاركة الرجال في حدائق الشاي الجديدة.

وفي مقابل انحسار شرب القهوة في بريطانيا ازدادت اسهمها في المانيا بعد ان كانت لفترة من الزمن مقصورة على علية القوم. وقد جاءت هذه الدفعة الجديدة من الطبقة الوسطى المتنورة، وخصوصاً من النساء، وذلك بعد هجرتهن من الريف الى المدينة، وتحررهن من العمل في المزارع، ووجدن في المقاهي اماكن مثالية للتمتع بحريتهن الجديدة وبطالتهن. وفي هذا الميدان اصبحن على احتكاك بعالم الفكر، وصار بوسعهن الحديث عن غوته وبيتهوفن الى جانب احاديثهن عن الاطفال والفضائح... وحلّت القهوة محل حساء الطحين والبيرة في الفطورة.

ودخلت القهوة الى اميركا مع الهجرة منذ مطلع القرن الثامن عشر، لكن المقاهي الاميركية كانت اقل امتاعاً واكثر طهرانية في طابعها من مثيلاتها الاوروبية. كانت مكرّسة للعمل اكثر مما هي للثرثرة وتزجية الوقت. لقد كانت هذه القاعات الطويلة - التي تميزت بها المقاهي الاميركية عن الحانات - تُتخذ اماكن لاجتماعات التجار والمشرفين على المستوطنات وعابري المحيطات، ولجميع اصناف العمل الخاص والرسمي. كما كانت تعقد فيها المحاكم، وتتخذ منها شركات التأمين اماكن لمباشرة اعمالها.

وكانت القهوة في اميركا شراب الموسرين فقط في بادئ الامر، تشرب بجرعات صغيرة، في حين كان الشاي اكثر استهلاكاً، على نحو ما بات عليه الحال في بريطانيا. لكن الآية انقلبت بعد فرض ضريبة الملك جورج على الشاي في ١٧٦٧. فقوطع الشاي، وبذلك كانت الضريبة سبباً في تحول اميركا الشمالية الى بلد من شاربي القهوة.

وفي واقع الحال كان تتويج القهوة مرة والى الابد في اميركا كملكة على مائدة الفطور الاميركية في «حفلة شرب الشاي» في بوسطن في ١٧٧٣، عندما ركب مواطنو بوسطن متن السفن الراسية في الميناء ورموا بجميع حمولة شركة الهند الشرقية البريطانية من الشاي الى البحر، وهنا ايضاً ارتبطت القهوة عند الاميركيين بحرب الاستقلال والحرية.

* كاتب عراقي.

مقهى في سارايفو.

ينقل اشوال البن.

قطاف البن في اميرلا اللاتينية.

كتاب «التبر المسبوك في تواريخ الملوك» لأبي الفدا:

سرد موجز لسير الخلفاء من عهد الراشدين حتى الدولة الايوبية

الكتاب: التبر المسبوك
في تواريخ الملوك
المؤلف: المؤيد عماد الدين ابو الفدا
تقديم: محمد زينهم عزب
الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - ١٩٥٥

راجعه: محمد عويس

■ اهتم العرب بتسجيل تاريخهم اهتماماً كبيراً حين الفوا في التاريخ السياسي الاسفار الطوال، وبسطوا القول في الحديث عن الملوك والخلفاء والافراد والحروب ومظاهر الحضارة ودرسوا مجتمعاتهم من النواحي المختلفة، كما صنفوا في تاريخ البلدان وتراجم من وردها من الصحابة والتابعين وتراجم من نشأ فيها وتوطنها ونسب اليها ومن دخلها من غير اهلها غازياً او تاجراً او طالب علم.

وعلى سبيل المثال فعل ذلك الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» وابن عساكر في «تاريخ دمشق» والرافعي القزويني في «تاريخ قزوين» وابو نعيم في «تاريخ اصبهان».

كذلك وضع العرب كتب الطبقات سواء عن الفقهاء والعلماء والمحدثين والنبلاء والفرسان والاذكياء والعميان والعور والبلغاء والخطباء والمغنين ومن خلالهم يمكن استنتاج الاحوال السياسية والاقتصادية للبلاد وتكوين صورة او فكرة شاملة عنها.

وكتاب «التبر المسبوك في تواريخ الملوك» لأبي الفدا، يعد من المؤلفات التاريخية العربية المهمة، اذ وضع جداول للخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين بطريقة مبسطة تمكن الباحث والقارئ من معرفة تاريخنا الاسلامي. كما القى الضوء على عصر الدولة الايوبية بايجاز واختصر من دون الاخلال بالاحداث اذ اشار الى الصراعات بين الامراء على المدن الشامية كذلك صراع التتار والفرنجة حول املاك المسلمين.

ويعتبر هذا الكتاب مختصراً لامهات كتب التاريخ مثل «تاريخ الطبري» و«مروج الذهب» و«الكامل في التاريخ» و«ذيل تاريخ دمشق» و«تاريخ دمشق» و«تاريخ الروضتين» و«المختصر في اخبار البشر».

وصاحب هذا العمل هو الملك المؤيد صاحب حماه اسماعيل بن علي الامام الفاضل السلطان الملك المؤيد عماد الدين ابو الفدا ابن الافضل بن المظفر بن المنصور، وكان ملماً بعلوم الفقه والطب وغيرها واجود ما كان يعرفه «علم الهيئة»، لانه اتقنه، وان كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة اذ كان محباً لأهل العلم مقرباً لهم، ونظم «الحاوي في الفقه»، وله تاريخ كبير وكتاب «تقويم البلدان» في مجلدين ترجمه الى الفرنسية المستشرق رينو، و«تاريخ الدولة الخوارزمية» و«نوادر العلم والموازين».

ولد ابو الفدا سنة ٧٦٢هـ ومات سنة ٧٣٢هـ في دمشق. وقد قسم جداول الخلفاء المسلمين الى خانات عدة تتضمن اسم الخليفة واسم ابيه واسم امه وكنيته ولقبه وميلاده وعهده وعمره ووفاته ومكان قبره.

المنتخب من مقتنيات معهد المخطوطات في باكو

اول فهرس من نوعه في العالم الاسلامي

الكتاب: المنتخب من مقتنيات
معهد المخطوطات في باكو بأذربيجان
اعداد: الدكتور عبدالرحمن فرفور
ومحمد مطيع الحافظ
اشراف: الدكتور جهانكير قهرمانوف
الناشر: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - معهد المخطوطات في اكاديمية العلوم في آذربيجان

راجعه: خالد عزب

■ صدر حديثاً في اطار مساهمات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في اكتشاف تراث المسلمين المجهول في بلاد ما وراء النهر والقوقاز، كتاب المنتخب من مقتنيات معهد المخطوطات في باكو بأذربيجان. ويمتلك هذا المعهد مجموعة فريدة من المخطوطات باللغات الاذربيجانية والتركية والعربية والفارسية وغيرها من اللغات الشرقية، كما انه يحتفظ بمجموعة ثمينة من المكتوبات والمجموعات الشخصية لذوي الفكر الاذربيجانيين الذين برزت اسماؤهم في القرنين التاسع عشر والعشرين، امثال عباس قولي اغا باكوخانوف، وفي خزانة المعهد حالياً اكثر من ٤٠ الف مخطوطة، يرجع تاريخها الى العصور الوسطى، الى وثائق تاريخية من الصحف والمجلات الصادرة في نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الجاري، وفيها اوراق خاصة برجال الأدب والثقافة الاذربيجانيين، تعود الى تلك الحقبة. اسس معهد المخطوطات في باكو منذ عشرينات القرن الجاري، وكان قسماً من المكتبة العلمية للجامعة، وذلك حينما بدأ العمل بإنشاء قسم خاص بالكتب والمطبوعات القديمة، وفي سنة ١٩٥٠م انشئ مركز المخطوطات على اساس ان يكون قسماً تابعاً لمعهد الأدب في باكو، ومنذ تأسيس مثل هذا المركز المستقل للابحاث العلمية الخاص بالمخطوطات داخل نظام اكاديمية العلوم تحول الى خزانة كبيرة لحفظ المخطوطات القيمة النادرة وغدا واحداً من اكبر المراكز المماثلة في الجمهوريات السوفياتية السابقة، ومركزاً له مكانته بين خزائن المخطوطات في العالم.

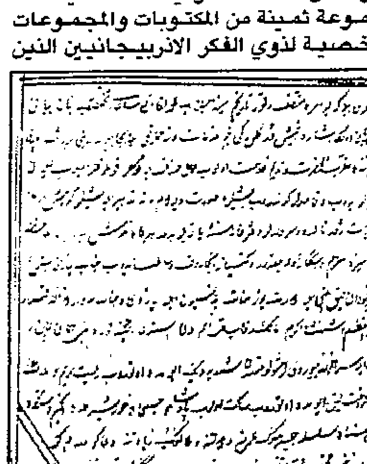

تبين بعد تحديد عدد المخطوطات وبيان مواضيعها ووضع خرائطها ان لدى معهد المخطوطات مئات المؤلفات العربية لعلماء اذربيجان في مختلف الحقول من لغة وأدب ورياضيات وفلك. وهي مؤلفات لا تزال محفوظة الى الآن، لكن العاملين في المعهد اظهروا اسماء ابرز العلماء الاذربيجانيين الذين يحتفظ المعهد بمخطوطاتهم، من امثال سعدالله سعد الدين البردعي، والخطيب التبريزي، وابي عبدالله الاربيلي، ومئات آخرين. ومن النسخ النادرة للمخطوطات التي تثير الاعجاب وتدعو للاعتزاز مثل «صحاح اللغة» للجوهري (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٣م) وعلى رغم طبع هذا المعجم والبحوث والدراسات التي نشرت عنه فإن افضل نسخة واقدمها واكملها هي نسخة معهد باكو، التي تعود الى سنة ٥١٠هـ/ ١١١٦م.

ومن المخطوطات المثيرة في المعهد «الرسالة الثلاثون» لأبي القاسم الزهراوي (ت٤٢٧هـ/ ١٠٣٧م) احد مؤسسي علم الجراحة، وهي الرسالة التي تعد زبدة نشاطه العلمي والتطبيقي، شرح فيها منجزات علم الجراحة في عصره، ووصف كل الآلات والادوات المستعملة في العمليات الجراحية التي ابتكرها. وفي المعهد اقدم نسخة خطية من مخطوط «احياء علوم الدين» ومع هذا لم يشر اليها عبدالرحمن بدوي في الفهرس الذي اعده عن مؤلفات الغزالي وربما لعدم توافر معلومات لديه عنها. وفي المعهد ايضاً نسخة من كتاب «آداب الصالحين» لمؤلف مجهول، وهو لم يذكر في اي من فهارس المخطوطات في العالم، ويظهر ان مؤلفه كان من منطقة داغستان في القوقاز الشمالي، كذلك كتاب «حقائق الدقائق» للعالم الاذربيجاني صلاح الدين بردعي، وهو يمثل الفكر الابداعي في زمنه. وفيه نسخة من كتاب «وفيات الاعيان» لابن خلكان (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).

والفهرس الذي نعرض له يضم نحو ٣٨٠ مخطوطة عربية، رتبت اسماؤها على حروف المعجم واتبع المنهج الآتي في تسلسل المعلومات المتعلقة بكل مخطوطة، عنوان المخطوطة وموضوعها، اسم المؤلف وتاريخ وفاته، اسم الناسخ وتاريخ النسخ، عدد اوراق المخطوطة، المراجع التي ذكرت المؤلف او الكتاب، رقم المخطوطة في معهد المخطوطات في باكو، رقم المصورة عنها في مركز جمعة الماجد، الملاحظات الضرورية. ونحن نتمنى ان تستمر جهود مركز جمعة الماجد في هذا الحقل المهم، خصوصاً في انجاز مشروع فهرس مخطوطات معهد البيروني في طشقند.

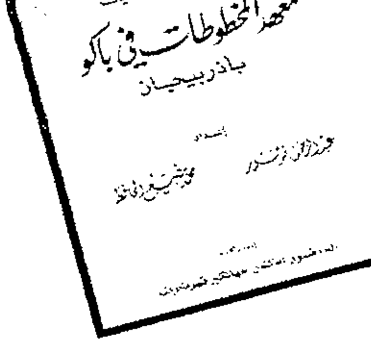

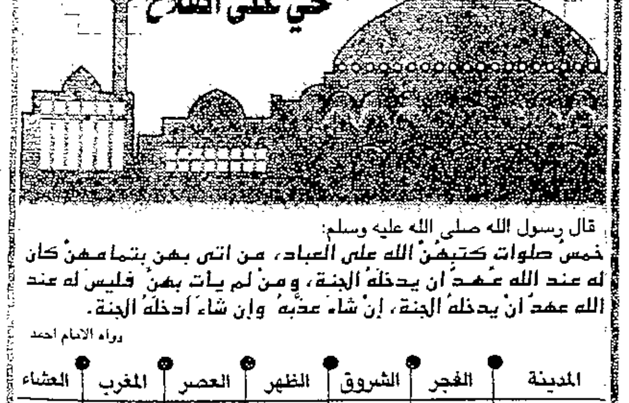

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذّبه وإن شاء أدخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٨	٦.٥٦	١٢.٢٦	١٥.٣١	١٧.٥٣	١٩.٢٣
المدينة المنورة	٥.٤٢	٧.٠١	١٢.٢٦	١٥.٢٦	١٧.٤٨	١٩.١٨
القدس المحتلة	٥.١١	٦.٣٦	١١.٤٦	١٤.٣١	١٦.٥١	١٨.١١
ابو ظبي	٥.٤٣	٧.٠٢	١٢.٢٨	١٥.٢٨	١٧.٤٨	١٩.٠٣
المنامة	٥.٠١	٦.٢٣	١١.٤٥	١٤.٤١	١٧.٠٢	١٨.١٨
الجزائر	٦.٢٦	٧.٥٨	١٢.٥٤	١٥.٢٨	١٧.٤٧	١٩.١٢
الخرطوم	٤.٥٩	٦.١٤	١١.٥٦	١٥.٠٩	١٧.٣٣	١٨.٤٥
الكويت	٥.١٧	٦.٤٢	١١.٥٦	١٤.٤٦	١٧.٠٧	١٨.٢٦
الرباط	٦.٠١	٧.٣٠	١٢.٣٣	١٥.١٣	١٧.٣٣	١٨.٥٦
الرياض	٥.١٥	٦.٣٤	١٢.٠٠	١٥.٠٠	١٧.١٩	١٨.٤٩
الدوحة	٤.٥٦	٦.١٦	١١.٣٩	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.١٥
القاهرة	٥.١٦	٦.٤٧	١٢.٠١	١٤.٥٠	١٧.١١	١٨.٣٤
بيروت	٥.١٣	٦.٤١	١١.٤٥	١٤.٢٦	١٦.٤٥	١٨.٠٧
بغداد	٥.٣٥	٧.٠٢	١٢.٠٩	١٤.٥٠	١٧.١٠	١٨.٣٣
تونس	٥.٥٨	٧.٢٩	١٢.٢٦	١٥.٠٠	١٧.١٨	١٨.٤٥
جيبوتي	٥.١١	٦.٢٥	١٢.١٣	١٥.٣١	١٧.٥٩	١٩.٠٨
دمشق	٥.٠٩	٦.٣٥	١١.٤١	١٤.٢٢	١٦.٤١	١٨.٠٤
دبي	٥.٤١	٧.٠١	١٢.٢٤	١٥.٢٤	١٧.٤٤	١٩.٠٠
صنعاء	٥.١٢	٦.٢٨	١٢.٠٩	١٥.٢٢	١٧.٤٨	١٨.٥٩
طرابلس الغرب	٥.٤٠	٧.٠٦	١٢.١٣	١٤.٥٦	١٧.١٥	١٨.٤٥
عمان	٥.٠٨	٦.٣٣	١١.٤٣	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.٠٨
مسقط	٥.٢٦	٦.٤٦	١٢.١١	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٨.٤٩
مقديشو	٤.٤٦	٦.٠٠	١٢.٠٥	١٥.٢٨	١٨.٠٦	١٩.١٥
نواكشوط	٦.١٦	٧.٣٣	١٣.٠٩	١٦.١٩	١٨.٤٢	١٩.٥٦
انقرة	٥.٣٠	٧.٠٦	١١.٥٤	١٤.٢٠	١٦.٣٨	١٨.١٠
طهران	٥.٣٩	٧.٠٩	١٢.٠٩	١٤.٤٥	١٧.٠٣	١٨.٢٩
اثينا	٦.٠٤	٧.٣٨	١٢.٣١	١٥.٠١	١٧.٢١	١٨.٤٨
برلين	٦.٢٠	٨.١٣	١٢.١٣	١٣.٥٠	١٦.٠٨	١٧.٥٥
بروكسيل	٦.٥٠	٨.٤١	١٢.٤٨	١٤.٣٥	١٦.٥٢	١٨.٣٧
باريس	٦.٥١	٨.٣٩	١٢.٥٦	١٤.٥٠	١٧.١٠	١٨.٥٢
جنيف	٦.٢٩	٨.١٥	١٢.٤١	١٤.٤٦	١٧.٠٤	١٨.٤٥
روما	٥.٥٩	٧.٣٤	١٢.١٦	١٤.٣٥	١٦.٥٥	١٨.٢٧
سارايفو	٥.٣٤	٧.١٦	١١.٥٢	١٤.٠٥	١٦.٢٣	١٨.٠٠
ستوكهولم	٦.٣٥	٨.٣٧	١١.٥٤	١٢.٥٦	١٥.٠٥	١٧.٠٢
كوبنهاغن	٦.٣٨	٨.٣٣	١٢.١٦	١٣.٣٩	١٥.٥٤	١٧.٤٤
لندن	٦.١١	٨.٠١	١٢.٠٧	١٣.٥٠	١٦.٠٧	١٧.٥٢
مدريد	٦.٥٨	٨.٣٥	١٣.٢٠	١٥.٤٥	١٨.٠٣	١٩.٣٤
نيقوسيا	٥.٢١	٦.٥١	١١.٥٢	١٤.٣١	١٦.٤٩	١٨.١٤
واشنطن	٥.٤٩	٧.٢٤	١٢.١٥	١٤.٤٣	١٧.٠٢	١٨.٣٠
اوتاوا	٥.٥٤	٧.٣٩	١٢.٠٩	١٤.١٦	١٦.٣٦	١٨.١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١١ حرفاً: نجم كرة قدم سعودي.

ر	و	ف	س	و	خ	ي	ا	ر	ا	ت	س	ي
ن	ي	د	ب	ع	ط	ق	س	ن	ف	ع	م	س
س	ط	ف	ج	ط	ة	م	ي	هـ	ب	س	ا	ن
ب	م	ب	ل	ع	ب	ا	ى	و	ل	ب	ح	و
ا	س	و	ب	خ	ع	ر	ن	ف	ز	خ	ة	د
ت	ع	ا	س	ا	ر	ا	م	خ	ل	س	ع	ق
ل	س	ط	ء	ر	ج	س	ب	ي	خ	ش	ب	ب
ة	ة	د	ر	ن	م	ا	ا	ء	ل	ط	س	ث
ل	ة	ي	ذ	ي	ز	د	ا	ن	ب	خ	ل	س
و	ع	ا	ب	ي	د	د	ي	ي	ة	ر	ب	ع
ا	ب	ت	ا	ص	ي	ة	ع	ح	س	م	ي	ا
ط	ي	ت	ب	ب	ع	ة	ف	ن	ن	ا	ة	د
ب	ث	و	ر	ة	ن	ط	د	س	هـ	ى	ا	ة

ب
باذنجان
بثور
ببين
برميل
بقدونس
بلوى
بهيمة
بيداء

خ
خبازيات
خرسانة
خرما
خزف
خشب
خيارات

س
سبات
سرمدي
سعادة
سقور

سلبية
سماحة
سند
سهى

ط
طاولة
طبيعة
طريدة
طفح
طقس
طلوع
طمس

ع
عائدة
عباس
عتبة
عجب
عسل
عصبية
عفن

حل العدد السابق: روز غريّب.

الكلمات المتقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■								١
				■					٢
				■	■				٣
	■	■							٤
							■		٥
			■		■			■	٦
■						■			٧
				■					٨
				■					٩

افقياً
١– اغنية لراغب علامة
٢– فائز – بالغ مكانه
٣– ضد عاجل – نضم
٤– طعام آخر الليل قبيل الصبح
٥– دولة أميركية وسطى
٦– الندبة – ضرب بالعصا
٧– بمعنى اسكت – مصيف لبناني
٨ – زاروه في مرضه – من الحبوب
٩– متشابهة – متبختر

عمودياً
١– ملكة إدراك الباطن من نظر الظاهر – ضد نزل
٢– رأي غالب على غيره – أراض منخفضة
٣– ضد رفضوها – متشابهان
٤– سعل – قرع الجرس – آلة موسيقية
٥– مصائب
٦– من الشهور
٧– نفق الشيء – نسبة إلى فصل
٨ – من لا يسمعون – انظرا
٩– من الطيور – متشابهان

حل العدد السابق
افقياً: ١– أبو تعلم ٢– فادح – لامس ٣ وداد – لا ٤– الات ٥– العمائم ٦– تب – انتحار ٧– وي – فئة ٨ – تليه – جيد ٩– امواتهم.
عمودياً: ١– افوكاتو ٢– باد – لبيتم ٣– ودائع – لو ٤– تعد – مافيا ٥– انتهت ٦– المائدة ٧– ما – لمح – جم ٨ – ملا – الي ٩– دساتير – دع.

هزم كاظمة في المباراة الفاصلة
لقب كأس ابطال الخليج يبقى في خزانة النصر

☐ الدوحة –
من فايز عبدالهادي:

توّج نادي النصر السعودي للمرة الثانية على التوالي بطلاً لكأس الأندية ابطال الدوري الرابعة عشرة لكرة القدم لدول مجلس التعاون الخليجي بعد تغلبه على فريق كاظمة الكويتي بهدف مقابل لا شيء في المباراة الفاصلة التي جرت بينهما اول من أمس بعد تساويهما بالنقاط برصيد ثماني نقاط.

وكان الشوط الأول انتهى بالتعادل بدون اهداف، واحرز هدف المباراة الوحيد اللاعب الدولي المخضرم ماجد عبدالله في الدقيقة الـ ٦٢. واضاع ماجد ركلة جزاء لفريقه في الدقيقة الـ ٦٨.

وبعد ختام المباراة قام الشيخ الدكتور محمد بن عيد بتسليم كأس البطولة والميداليات الذهبية للاعبي النصر والفضية للاعبي كاظمة والبرونزية للاعبي صور العماني، بينما جاء الريان في المركز الرابع والشارقة في المركز الأخير.

وحصل مهاجم الريان محمد سالم العنزي على لقب هداف البطولة برصيد اربعة اهداف ونال فواز مسعود من كاظمة لقب افضل لاعب فيما حصل فريق كاظمة على كأس الفريق المثالي، وتأهل لبطولة الأندية العربية أبطال الدوري كل من كاظمة وصور فيما يلعب النصر في مجموعة أخرى تضم بطلي مصر والسودان.

وسوف تنظم عمان البطولة الخامسة عشرة للأندية أبطال الدوري ويمثلها صور، ويشارك النادي العربي القطري في البطولة.

وقال سمو الأمير ممدوح بن عبدالرحمن بن سعود عضو شرف نادي النصر: «الحمد لله على هذا الفوز، لقد اثبت لاعبو النصر انهم على قدر كبير من المسؤولية وهذا الإنجاز لا يحسب للنصر فقط وإنما للكرة السعودية».

واضاف: «اهدي هذا الانجاز الى سمو والدي الأمير عبدالرحمن الذي كان وراء المكانة التي تبوأها نادي النصر، ولا ننسى جهود الأمير فيصل بن فهد ونائبه سلطان بن فهد على رعايتهما للأندية السعودية».

وأشار الى ان هذا الفوز في بداية السنة الجديدة يعتبر ابلغ رد على المشككين مشيراً الى ان النصر سيستمر نجمه ساطعاً في سماء الكرة السعودية، لقد كنا الافضل في المباراة وهنيئاً للنصر وهاردلك لكاظمة».

وأهدى المدرب ناصر الجوهر مساعد مدرب النصر الانجاز الجديد لخادم الحرمين الشريفين ولولي العهد والنائب الثاني والأمير فيصل بن فهد ونائبه سلطان بن فهد على الانجاز الخليجي الذي حققه النصر وقال «هذا الانجاز ياتي ضمن الانجازات السعودية التي تحققت اخيراً بفوز المنتخب بكأس آسيا وفوز الهلال بكأس الكؤوس الآسيوية، وفوز النصر ليس غريباً فنحن اسياد الكرة في آسيا، فلماذا لانكون ابطال الخليج».

وأبدى مدرب النصر الروماني بلانتشي سعادته باحتفاظ النصر باللقب الخليجي وقال: «لقد بذل اللاعبون كل ما في وسعهم واشكرهم على ادائهم الممتاز، لقد احرزنا البطولة عن جدارة واضعنا ركلة جزاء بالاضافة الى اربع فرص اكيدة وهذا كفيل بان نكون الأفضل. إنني سعيد بالفوز الذي اعتبره ثمرة جهودنا في الاشهر الماضية».

وقال ماجد عبدالله صاحب هدف الفوز: «الحمدلله على هذا التتويج الذي أسعد كل سعودي كما انه إنجاز غالي لي في سجل الشرف، واشكر القطريين على حسن الاستضافة والتنظيم الجيد للبطولة».

وعن ركلة الجزاء التي اهدرها قال: «لا أعرف كيف ضاعت المهم اننا فزنا في النهاية بكأس البطولة».

واكد عبدالله بان موسم ٩٧/٩٦ هو اخر مواسمه مع كرة القدم «وهذا هو قراري الأخير سواء أحرزنا بطولات قادمة ام لم نحرزها».

مضرب: الاميركيون يرفعون كأس هوبمان

■ بيرث واديلايد وبريزبان (استراليا)، اوكلاند، الدوحة – أ ف ب، «الحياة» – احرزت الولايات المتحدة كأس هوبمان في كرة المضرب بفوزها على جنوب افريقيا (٢/١) في النهائي في بيرث (استراليا) امس.. فاز الجنوب افريقي واين فيريرا على جاستين غيملستوب (٦/٤، ٧/٦)، والاميركية تشاندا روبن على اماندا كوتزر (٧/٥، ٦/٢). وفي الزوجي فاز الثنائي الاميركي (٦/٣، ٦/٢، ٧/٥).

اديلايد

وانحصرت بطولة دورة اديلايد الاسترالية البالغة جوائزها ٣٢٨ الف دولار بين الاستراليين تود وودبريدج وسكوت درايبر. في نصف النهائي، تغلب وودبردج على السويدي ميكايل تيلستروم (٦/٧، ٧/٦، ٦/٣)، ودرايبر على الاميركي جف تارانغو (٦/١، ٦/٣، ٦/٢).

بريزبان

وانحصر لقب بطولة دورة بريزبان الاسترالية البالغة جوائزها ٢٢٠ الف دولار بين الروسية ايلينا ليخوفتسيفا واليابانية اي سوغياما.

في الدور نصف النهائي، فازت ليخوفتسيفا المصنفة ثالثة على الهولندية بريندا شولتس المصنفة اولى (٦/٤، ٦/٤)، وسوغياما المصنفة سادسة على الفرنسية ان غايل سيدو (٦/٢، ٦/٤).

اوكلاند

واحرزت النمسوية ماريون ماروسكا لقب دورة اوكلاند النيوزيلاندية بفوزها على مواطنتها جوديث فيسنر المصنفة اولى (٦/٣، ٦/١) في النهائي.

قطر

وتختتم اليوم بطولة قطر الدولية الخامسة المقامة حالياً بالدوحة بمجمع خليفة للتنس والسكواش.

وشهدت مباريات دور الثمانية أول من امس تأهل المغربي المصنف ٧٨ عالمياً هشام أرازي بجدارة الى الدور قبل النهائي ومعه الاسباني بروغيرا والاميركي جيم كوريير والانكليزي تيم هينمان.

جاء تاهل ارازي بعد فوزه على السويدي ماغنوس لارسون المصنف ٤٦ عالمياً بمجموعتين مقابل لا شيء في ساعة وخمسين دقيقة كانت نتائجها (٦/٧، ٦/٧).

وصعد الانكليزي تيم هينمان الى قبل النهائي بعد تغلبه على السويدي ماغنوس غوستافسون في مباراة استمرت ساعة وخمساً وأربعين دقيقة وكانت نتيجتها (٦/٣، ٦/٧). وسجل هينمان الرقم ٢٩ على العالم ٩٣ نقطة، فيما سجل غوستافسون المصنف (رقم ١٧) ٨٦، نقطة، وسجل هينمان سبع ارسالات ساحقة في حين لم يسجل خصمه اي ارسال ساحق.

واعرب هينمان عقب المباراة عن سعادته بالفوز وارتياحه للطريقة التي لعب بها وقال انه كان مسيطراً خلال المباراة، واعرب عن ارتياحه للتشجيع الجماهيري الذي لقيه خلال المباراة من الجالية الانكليزية.

وتاهل الاميركي جيم كوريير الى الدور نصف النهائي بعد تغلبه على النمسوي توماس موستر في مباراة استمرت ساعة وسبعاً وعشرين دقيقة وكانت نتيجتها (٦/٣، ٧/٥). وقد سجل الاميركي ٧١ نقطة بينما سجل خصمه ٥٦ نقطة، وبينما سجل اللاعب كوريير خمسة ارسالات ساحقة خلال المباراة فان خصمه سجل سبعة ارسالات ساحقة وفي حين لم يرتكب كوريير اي خطأ مزدوج خلال المباراة فان خصمه ارتكب ثلاثة أخطاء مزدوجة.

وأعرب كوريير عن ارتياحه للنتيجة التي حققها بالفوز على موستر وبالنتائج التي حققها حتى الآن بالبطولة وإنه يعتبر الفوز على موستر بداية طيبة لموسم عام ١٩٩٧ الذي يأمل ان يحقق فيه نتائج أفضل.

ومن جانبه أعرب موستر عن اسفه لخسارته المباراة وقال انه لم يكن جاهزاً لها تماماً من الناحية النفسية علاوة على انه كان قد لعب مباراة صعبة في الدور السابق ولم يتحرك جيداً في الملعب كما ان كوريير منافس قوي يتمتع بالخبرة ويستطيع الضغط بقوة على خصمه في الملعب ويتحرك بطريقة جيدة.

فوز القادسية على الأهلي في الدوري السعودي لكرة القدم

☐ الدمام – «الحياة»:

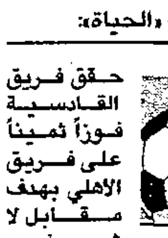

حقق فريق القادسية فوزاً ثميناً على فريق الأهلي بهدف مقابل لا شيء في المباراة التي جمعتهما أول من أمس على ملعب الراكة بالخبر ضمن مباريات الأسبوع السابع لدوري خادم الحرمين الشريفين (الدوري السعودي لكرة القدم) سجله اللاعب البديل فتحي عباس (٧٨).

بدأت المباراة باداء حذر من القادسية تحسباً للضغط الاهلاوي المتوقع إلا ان البرازيلي راموس مدرب فريق الاهلي قلب التوقعات ولعب بأسلوب يميل للدفاع رغم اكتمال صفوف فريقه. وقد ساعد هذا الاسلوب لاعبي القادسية على التقدم والسيطرة على وسط الملعب اغلب فترات اللقاء.

وكان ابرز ما في الشوط الاول الكرة اللولبية التي سددها داين فاين المحترف بصفوف القادسية وتمكن عبده بسيسي حارس مرمى الاهلي من الامساك بها. وقبل نهاية الشوط بدقيقة وصلت الكرة لمهاجم الاهلي إبراهيم سويد إلا ان حارس القادسية حسين الصادق تدخل للامساك بها ليقع السويد على الأرض ويحتج الاهلاويون مطالبين بركلة جزاء. إلا ان الحكم عبدالعزيز السلمان امر بمواصلة اللعب.

وفي الشوط الثاني قدم الفريقان كرة جميلة واعتمدا على اللعب المفتوح، وفي الدقيقة الـ ٥١ سدد حمزة صالح كرة تمكن حسين الصادق من التصدي لها ببراعة. ورد عليها مهاجم القادسية ماجد الهملان بتسديدة فوق العارضة (٥٥)، بعد ذلك انقذ حسين الصادق مرماه من تسديدة للويس انطونيو المحترف بصفوف الاهلي. وعند الدقيقة الـ ٧٨ كان لاعبو القادسية على موعد مع الفرح عندما استغل داين فاين تقدم الظهير الأيسر للأهلي حسين عبدالغني ليتوغل بالكرة ويرسلها عرضية استغلها اللاعب البديل فتحي عباس ولعبها راسية داخل مرمى الاهلي. واستطاع القساويون الحفاظ على مرماهم ساعدهم على ذلك تالق حارس المرمى حسين الصادق.

وبهذه النتيجة تقدم القادسية الى المركز الرابع برصيد عشر نقاط فيما تراجع الاهلي الى المركز السادس بالرصيد نفسه من النقاط إلا ان فارق الاهداف جاء لصالح الأول.

يذكر ان لقاء الشباب بالنصر ضمن مباريات هذا الأسبوع تم تاجيله لمشاركة النصر في بطولة اندية الخليج التي عاد حاملاً لقبها للمرة الثانية على التوالي.

سقوط لمصر في دورة السويد الرباعية لكرة اليد

■ لينكوبينغ (السويد) – أ ف ب – خسرت مصر امام الدنمارك (٢٦/٢٤) في اليوم الثاني من دورة السويد الدولية الرباعية في كرة اليد التي تقام في مدينة لينكوبينغ (٢٢٠ كلم جنوب غرب ستوكهولم).

وفي مباراة اخرى، فازت السويد على اليونان (١٦/٣٥).

وكانت مصر فازت على اليونان (١٨/٣٠)، والسويد على الدنمارك (٢٣/٢٩) في اليوم الاول.

وتاتي هذه الدورة ضمن الاستعدادات لبطولة العالم المقررة في اليابان في ايار (مايو) المقبل.

وهنا الترتيب:
١– السويد ٤ نقاط
٢– مصر ٢
٣– الدنمارك ٢
٤– اليونان صفر.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): كلما صممت على البوح بعواطفك احسست بالطرف الآخر يتراجع متهرباً من الاستحقاق.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): الصلابة ضرورية في التعامل مع الآخرين ولكن ليس إلى حد التصلب والصدامية.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): إجمع المعلومات اللازمة قبل المضي في تنفيذ فكرة جديرة بالنجاح.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): إبحث عن الأمان والاطمئنان في جو المنزل العائلي حيث لا مصالح ولا انانيات.

■ الاسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): هناك شخص من ينتظر منك زلة صغيرة ليشهر بك ويحاول إقصاءك من مكانك.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): لا تخش مواجهة الاشخاص الذين يقفون في طريق تقدمك لانهم حسودون.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): ما كان في المتناول لم يعد كذلك بسبب تغير الظروف والأحوال تغيراً جذرياً.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): لا احد سيقف إلى جانبك في قضية خاسرة سلفاً لا يجوز لك الاستمرار فيها.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): لا احد يحب التعرض لانتقادات، لكن الا ترى أن سجلك الحديث يستحقها؟

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): عاطفيا لا يطرأ جديد اليوم... لكن الغد قد يكون امره مختلفا.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): لا تحاول جذب الجميع إلى معسكرك لانك لن تتمكن من إقناع الخصوم بعدالة موقفك.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): تستطيع ان تكون القائد متى خرجت من دوامة التردد والخوف ومصالحه الشخصية.

MBC

٣,٠٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ افلام كرتون، ٨,٤٥ رسوم متحركة، ٩,١٥ برنامج للاطفال، ٩,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٥ فيلم وثائقي، ١١,٠٥ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ١٢,٠٠ نشرة الأخبار، ١٢,٢٠ برنامج «مساء الخير يا عرب»، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «المنتقمة»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ عالم الصحافة، ١٥,٣٥ برنامج «مال واعمال» (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ برنامج «صحتك بالدنيا»، ١٧,٣٠ برنامج ابتكارات واختراعات، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «وهيبة ملكة الغجر»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ فيلم السهرة الاجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (إعادة)، ١,١٠ المسلسل المدبلج (إعادة)، ٢,٠٠ القرآن الكريم والختام.

* توقيت غرينيتش

LBC

١٠,٠٠ فيديو كليب، ١٠,٣٠ روزا، ١١,٣٠ كيف وليش، ١٢,١٥ كابتن ماجد، ١٢,٤٥ موسيقى غربية، ١٣,٠٠ الاول علـ LBC، ١٦,٤٥ سماع قشاع، ١٧,٠٠ صارت الساعة ٨، ١٧,٣٠ لوحة وكذبة ملونة، ١٨,٣٠ ماريا مرسيدس، ١٩,٣٠ مسلسل اجنبي، ٢٠,٣٠ تيلي سبورت، ٢٢,٠٠ أرضي مش للبيع، ٢٣,٠٠ موسيقى غربية.

الفضائية المصرية

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون : كابتن ماجد، ١٠,١٧ اغاني للاطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ لك ولاسرتك، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج : سباق الاغنيات، ١,٣٠ برنامج أخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ كتاب الزمن، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ فنون إسلامية، ٦,٤٥ لقاء الاشقاء، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ سفير فوق العادة، ٩,٠٠ فيلم عربي «الطريق الى ايلات»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ شريط سينما، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال.

* توقيت القاهرة

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٢٠ بريطانيا في المرأة (اعادة)، ٧,٠٠ الأخبار، ٧,٢٠ هذا الأسبوع (اعادة)، ٨,٠٠ موجز الأخبار، ٨,٠٥ مهمة، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ عالم الازياء، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ كل رجل (اعادة)، ١١,٠٠ الأخبار، ١١,٢٠ نافذة على أوروبا، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ حول العالم، ١٣,٠٠ موجز الأنباء، ١٣,٠٥ فروست، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,٣٠ تقرير الأرض، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٢٠ تقرير الأرض (اعادة)، ١٦,٣٠ افلام ٩٦، ١٧,٠٠ الأخبار، ١٧,٣٠ عالم السيارات، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٢٠ في السجل، ١٩,٠٠ الأخبار، ١٩,٢٠ نافذة على اوروبا، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ حول العالم، ٢١,٠٠ الأخبار، ٢١,٣٠ عالم الغد، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ تقرير عالمي، ٢٤,٠٠ الأخبار، ٢٤,٣٠ تقرير الأعمال في الهند، ١,٠٠ الأخبار، ١,٣٠ هذا الأسبوع، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٣٠ تقرير الأعمال في الهند (أعادة)، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ هذا الأسبوع، ٤,٠٠ موجز الأخبار، ٤,٠٥ الأفق، ٥,٠٠ الأخبار، ٥,٢٥ تقرير الأعمال في الهند (اعادة).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ فترة دينية، Intimate Betrayal ١,٢٠، ٣,٠٠ تمر حنة، Hell's ٥,٠٠ House، ٧,٠٠ حكاية بهلوان، ٩,٠٠ مدرس خصوصي، Cry In The Wild ١١,٣٠، ١٢,٠٠ مع الذكريات، ١٤,٠٠ تمر حنة، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٨,٠٠ ست البيت، ١٩,٠٠ موعد مع الرئيس، ٢١,٠٠ بحبوح افندي، ٢٢,٠٠ العمالقة..

* توقيت غرينيتش

٠٠,٠٠ فيلم أقوى الرجال، ٠٢,٠٠ فيلم رغبة متوحشة، ٠٤,٠٠ فيلم اللص، ٠٦,٠٠ فيلم حنفي الأبهة، ٠٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٠٨,١٥ فيلم حلاوة الروح، ١٠,٠٠ فيلم ابن الجبل، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة/ فيلم كفرون، ١٤,٠٠ فيلم خادمة ولكن، ١٦,٠٠ الافلام ١٠، ١٦,١٥ فيلم بلاغ للرأي العام، ١٨,٠٠ برنامج وثائقي سينما التسعينات، ١٨,٣٠ عرض اول/ فيلم سرقات صيفية، ٢٠,٠٠ برنامج وثائقي سينما التسعينات، ٢٠,٣٠ فيلم الكيت كات، ٢٢,٠٠ لقاءات على اوربت المميزة، ٢٢,٣٠ فيلم امرأة واحدة لا تكفي.

Orbit ٢

٠٩,٠٠ القرآن الكريم، ٠٩,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج على الهواء، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,١٥ فاصل غنائي، ١٢,٣٠ مسلسل عربي، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج «العطش»، ١٥,٠٠ برنامج أناقة، ١٥,٣٠ حفلة غنائية، ١٦,٣٠ مسلسل عربي، ١٧,٣٠ برنامج صالون، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ٢١,٠٠ برنامج «بدون موعد»، ٢٢,٣٠ في سكون الليل، ٢٢,٤٥ فاصل غنائي، ٢٣,٠٠ برنامج أناقة، ٢٣,٣٠ مسلسل عربي، ٢٤,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١,٠٠ برنامج صالون، ٢,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ٣,٠٠ الختام.

* توقيت غرينيتش.

«مفيدة» و«ونيس» بطلا كأس ولي العهد السعودي للفروسية

☐ الرياض –
من عبدالله الناصر:

■ رعى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني رئيس نادي الفروسية اول من امس سباق نادي الفروسية على كأس ولي العهد لخيل الانتاج والخيل المستوردة. وجاءت النتائج على عكس التوقعات والترشيحات، اذ تمكنت الفرس الشقراء «مفيدة» لمالكها فنجال الشيباني من الفوز بكأس ولي العهد لخيل الانتاج. وكانت كافة الترشيحات لمصلحة الجواد «البشر» التابع لاسطبل ابناء الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. وحققت الفرس «مفيدة» رقماً قياسياً جديداً في السباق (٢٠٠٠ متر) اذ تمكنت من قطع المسافة في ٢,٤٥ دقيقة محطمة الرقم السابق (٢,٥٩د) المسجل باسم الحصان «ورد». كما تمكن الجواد «ونيس» التابع لاسطبل الأمير احمد بن سلمان من الفوز بكأس ولي العهد لخيل الاستيراد محققاً رقماً قياسياً جديداً لأطول مسافات سباق الميدان السعودي (٣٣٥٣ متراً) بلغ ٣ دقائق و٣٠ ثانية، علماً ان الرقم السابق مسجل باسم «عطى الله» وقدره ٣ دقائق و٤٠ ثانية.

انتصاران لشيكاغو بولز ولوس انجليس ليكرز في الدوري الاميركي للسلة

■ واشنطن – أ ف ب – فاز شيكاغو بولز على اورلاندو ماجيك (١١٠/٨٩) مساء اول من امس الجمعة في الدوري الاميركي لكرة السلة. وفاز لوس انجليس ليكرز على ساكرامنتو كينغز (١٠٠/٩٣)، ومينيسوتا تمبروولفز على بوسطن سلتيكس ٩٤/٨٤، وانديانا بيسرز على فينيكس صنز (١١٧/١٠٤)، واتلانتا هوكس على نيوجيرزي نيتس (٩٥/٨٥)، وسان انطونيو سبيرز على دنفر ناغتس (٩٣/٩١)، وسياتل سوبر سونيكس على فانكوفر (١٠٨/٩٤)، وغولدن ستايت ووريرز على فيلادلفيا (١٢٢/١١٤) بعد التمديد.

الوطنية لخدمات الطيران
National Flight Service

A HIGH PROFILE
NEW HANDLING
ORGANIZATION TO OPEN SOON
AT KING ABDUL AZIZ
INTERNATIONAL AIRPORT
JEDDAH, HAS THE FOLLOWING
CAREER OPPORTUNITIES

Senior Traffic Agents: مشرف حركة طيران
Traffic Assistant Agents: موظف حركة طيران
Duty Manager: مدير مناوب
Load Controllers: مشرف تحميل طائرات
Ground Equipment Operators: مشغل معدات خدمات أرضية
Ground Equipment Maintenance Mechanics: ميكانيكي معدات خدمات أرضية

(Preference for Saudis الافضلية للسعوديين)

* Should be a graduate, fluent in reading, writing and spoken English/ Arabic.
* Minimum 3 to 5 years work experience with an Airline or handling agency.
* Diploma in the respective field.
* Pleasing personality.
Submit a typewritten BIO-DATA within two weeks indicating detailed education and employment history (with job description) work certificates or diplomas, copies of Training and Seminars attended, references and a recent photo.
We offer: competitive salary and fringe benefits package.

The personnel Office
P.O. Box 52025 Jeddah 21536
ALL APPLICATIONS WILL BE HANDLED STRICTLY CONFIDENTIALLY

الوسط
الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة
الاحد ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ الموافق ٢٦ شعبان ١٤١٧هـ/ العدد ١٢٣٦٦
AL HAYAT SUNDAY 5, JANUARY, 1997 ISSUE NO 12366

سلة العملات النقدية
الاستثمار الأمثل لأموالك
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من ابداعات احلام مستغانمي:

– هنالك قطارات ستسافر دوننا
ومطارات لن نتوقف فيها!
هنالك طائرات لن تاخذنا ابعد من انفسنا
هنالك في أعماقنا ركن لا يتوقف فيه المطر
هنالك أمطار لن تسقي سوى الدفاتر!!

●●●

● ان الرؤية البعيدة لا تمنع عنك الرؤية الضريرة التي تحوطك!

إن عشق اليوم هو فلسفة كل الذين يعجزون ان يلتصقوا بظالهم!

ولم يعد الموت ظلما لشباب الانسان... بقدر ما هو عدالة، تكفي لأن تمتلئ بالشجاعة، مثلما يفعل شباب الأرض الفلسطينية المحتلة كل يوم مع الموت... بشجاعة العشق للأرض، وللحرية... لن لم يرونهم، ولن لم يرونهم أبداً!

●●●

● في أصداء احتفال العالم برأس السنة، أو «بباروكة» السنة الجديدة... تذكرت اغنية «ميراي ماتيو» التي كانت تشيع الدفء بصوتها الشجن... تقول كلماتها:

– «اصبح العالم بلا حب... لماذا؟ ... لست أدري؟

هل يدلني أحد: لماذا اختفت الزهور

وضحكات الأطفال وأغاني الصيف الجميلة؟

لماذا ضاعت السعادة؟

لماذا أصبح الليل يخيفني؟

لماذا القلب يبكي حزناً، ولا يبكي سعادة؟!

الملل الخفيّ يمزق حياتنا

لماذا... لماذا أصبح العالم بلا حب»؟!

لا اعتقد أنّ احداً منا يدري... لأننا نسينا – من زمن – ان نطرح هذا السؤال

●●●

● وبعد قبح الـ «نتن... ياهو» واصراره على الظلم... ماذا لدى الفلسطينيين؟!

لديهم: أطفال الحجارة من جديد، وشباب المقاومة، وشرف الموت بالاستشهاد رفضاً للحياة في الهوان!

اما العرب... فلا بد ان يكون لديهم وقف «الهرولة» بالتطبيع المذل، واعادة النظر في المقاطعة الاقتصادية لأكثر من عشرين شركة عالمية... و(تانشوف)!!

●●●

● يشدني الحزن في صوت كاظم الساهر – ولا أظنه سيغفو!

– وتوقعت أن أسمع هذا الموال العراقي بصوته الشجن، فان لم يفعل... ليته يمتعنا بهذه الكلمات العراقية:

– «زعلان... بس يا زعل لن تردّ للصدق

قبل المنادى... اجي أركض ركض محترق

وين ألقى مثلك هوى... وين؟!

لولاك... والله اختنق

هيّه شراكة نَفسْ، وقلبي ويّا قلبك يدق

كل من مشى لحاله... واحد سكن في الغرب

وواحد سكن في الشرق

كل المسافة: البعد... وسوالفك تنسمع

كنْ إحنا: حلّق بحلق»!!

●●●

● كم يُفرّغني غيابك، يُجفّفني، يُقسّيني كغصّة... يشكل في داخلي «اليُتم».

فتّشت عنك – أنت الهمسة الهاربة – حتى يحتفل نبضي مع نوافير ضحكتك الجذلى برأس السنة / الشعاع، الدخول، و... برأسك / القبيلة التي ينتمي اليها صدري وزحامه، حتى تملأين هذا الصدر بمزيد من حصارك له... وبذلك النعاس وهو يدغدغ التأمل الذي تتشيّع به نظراتي صوبك في هذه اللحظة الفاصلة بين عام وعام!

عبدالله الجفري

دمشق: ندوة عن الزخرفة في العالم الاسلامي

□ دمشق –
من ثراء محفوض:

■ تفتتح اليوم الندوة الدولية الأولى حول فنون الزخرفة في العالم الاسلامي، التي تقيمها وزارة الثقافة السورية بالتعاون مع «مركز الابحاث والتاريخ والفنون والثقافة» (اريسكا) في اسطنبول و«منظمة اليونيسكو» في باريس و«مؤسسة مشارق الدولية» في جدة. ويشارك في الندوة ٧٠ باحثاً من ٢٧ دولة عربية واجنبية هي: الجزائر، بنغلاديش، السعودية، مصر، الهند، ايران، كازاخستان، لبنان، ماليزيا، المغرب، قطر، تونس، اليمن، الامارات العربية المتحدة، نيجيريا، النرويج، باكستان، طاجيكستان، تنزانيا، تتارستان، تركيا، بريطانيا، الولايات المتحدة، اوزبكستان، فنزويلا وسورية.

ويتحدث الخبراء في الندوة عن انتقال هذه الفنون من العالم الاسلامي الى الدول الاخرى، وعن دور الاعلام في تنمية المهن اليدوية وعن أسباب ولادة هذا الفن. ويحلل الخبراء معنى «ارابيسك» واثره في الفنون الاوروبية وعلاقته بتوحيد المفهوم الهندسي في فن الزخرفة. ومن المقرر ان يخرج المحاضرون باقتراح مركز اسلامي يحافظ على المهن والحرف الاسلامية.

وتدشن وزيرة الثقافة الدكتورة نجاح العطار على هامش الندوة «فنون الزخرفة في حرف العالم الاسلامي» (ارابيسك)، اعمال عدد من المعارض المرافقة، حيث ستُعرض للمرة الأولى صور من ارشيف السلطان العثماني عبدالحميد تضم لقطات نادرة تعود الى اكثر من مئة سنة، كان حصل عليها مصورون ارسلهم السلطان الى ارجاء السلطنة وقتذاك.

وتقام معارض «ارابيسك في الفن التشكيلي السوري» في ارض المتحف الوطني، و«فن الزخرفة في الخط العربي» في مكتبة الاسد الوطنية و«الصور الضوئية لفنون الزخرفة»، في صالة الشعب للفنون، اضافة الى معارض اخرى للفنون التقليدية في البلاد.

القاهرة: القبض على تاجر باع هضبة روميل

□ القاهرة – «الحياة»:

■ القت مباحث محافظة مرسي مطروح المصرية القبض على تاجر قام ببيع هضبة روميل في مدينة العلمين، التي شهدت أحد اهم فصول الحرب العالمية الثانية، إلى عدد من اهالي المنطقة بموجب عقود ملكية مزورة.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» إن منير يوسف عبدالملك قام ببيع هذه الهضبة التاريخية ومساحتها ٤٨ فدانا لعدد من المواطنين بعقود مزورة صادرة منذ العام ١٩٢٢، مشيرا إلى أن الهضبة تخضع لملكية هيئة الآثار المصرية لاحتوائها على عدد كبير من مقابر الجنود الانكليز والألمان، الذين قتلوا في معركة العلمين.

فاتسلاف هافل مع زوجته داسا فسكرنوفا. (ا ف ب)

الرئيس هافيل تزوج مجدداً

■ براغ – ا ف ب – نكسرت وكالة الانباء التشيكية ان الرئيس التشيكي فاتسلاف هافيل (٦٠ سنة) تزوج الممثلة داسا فسكرنوفا (٤٣ سنة) امس السبت في بلدية الدائرة الثالثة لمدينة براغ.

وياتي الاعلان عن الزواج بعدما تماثل الرئيس التشيكي للشفاء من عملية جراحية اجريت له قبل شهر لاستئصال ورم خبيث من الرئة. وكانت فسكرنوفا طوال فترة النقاهة الى جانبه.

وكانت زوجة هافيل الاولى اولغا هافلوفا التي تزوجها عام ١٩٦٤ توفيت في كانون الثاني (يناير) الماضي عن ٦٢ عاماً بعد صراع مع مرض السرطان الذي تفشى في جسمها.

وكانت الممثلة داسا فسكرنوفا (٤٣ عاماً) ظهرت مراراً برفقة الرئيس التشيكي منذ الصيف الماضي خصوصاً خلال حفلة غنائية اقامها مايكل جاكسون في ايلول (سبتمبر) الماضي في براغ وخلال حفلة راقصة في تشرين الاول (اكتوبر) في قصر براغ. واشاد المتحدث الرئاسي اخيرا بـ «الدعم الكبير الذي قدمته فسكرنوفا للرئيس» خلال وجوده في المستشفى.

وتحظى الممثلة فسكرنوفا (٤٣ عاما) بشعبية واسعة وشاركت في كثير من المسرحيات والافلام السينمائية. وهي مطلقة منذ سنوات طويلة ولديها ابنة في الـ ١٩ من العمر.

وكان الكاتب المسرحي هافيل (الرئيس) تزوج من اولغا هافلوفا عام ١٩٦٤. وهي عملت الى جانبه في السبعينات والثمانينات خلال مقاومته النظام الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا.

ويعتبر كتاب «رسائل الى اولغا» الذي كتبه من السجن من اكثر كتبه شهرة. وهما لم ينجبا طوال زواجهما.

وبعد تسلم هافيل السلطة عام ١٩٨٩ شاركت اولغا في الكثير من الاعمال الخيرية لدعم الاطفال المعاقين.

وهي توفيت في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ عن ٦٢ عاماً لاصابتها بالسرطان. وقال هافيل في تصريح الى الاذاعة قبل ايام ان زوجته اولغا طلبت منه قبل وفاتها «عدم الغوص في الحداد».

عيون وآذان

العزيز جهاد،

مِزاحُهم... ما أبخَه
رسائلُ مُفخّخه!
وسوف تاتي بعدها
سوائلُ مُزرنخه!
من عصبة لئيمة
عقولُها مُزنخه
فيا جهاد! لا تخفْ
من سالخ والمسلخه
وكن شجاعاً باسلاً
ما من عدو دوّخه
سُل يراعاً باتراً
ان مسّ رأساً شلخه
واتركهمُ جسومهم
بعارها... ملطّخه
واذهب شهيداً للعلا
نزّفه... بفخفخه!

١٩٩٧/١/٣
مع خالص التحية
غازي القصيبي

واقول رداً على السفير الخطير:

اي علا اشهده
وحالتي ملخلخه
وركبي سائبة
والمشي مني فرشخه
وليس لي قضبة
يُقتل لها او يُنتخى
وانما اجتهدت في
طلاب عيش الفخفخه
فلم يكن حظي سوى
قنبلة مفخخه
ملعون ابو مرسلها
ما كان ضرّ لو سخى
بباقة من ورد او
بلحمة مسخسخه
لكنه طابخ سم
ياكل ما قد طبخه

جهاد الخازن

حول المدينة

● افتتح امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة جسر الشيخ عيسى بن سلمان الذي يصل مدينتي المنامة والمحرق في حفلة حضرها ولي العهد رئيس الوزراء بالنيابة الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة والوزراء ورئيس وأعضاء مجلس الشورى ورجال السلك الديبلوماسي.

● أقام عميد السلك الديبلوماسي في أبو ظبي سفير فلسطين لدى الامارات حفلة استقبال امس في فندق ابو ظبي هيلتون لوداع سفير بنغلادش ضياء الشمس شودري والسفير الأريتري محمد عمر محمود وسفير تايلاند وشيان ساد ساديجاي في مناسبة انتهاء عملهم في الامارات.
حضر الحفلة السفير سيف سعيد مساعد وكيل وزارة الخارجية الاماراتية بالوكالة والسفير عبيد الزعابي مدير المراسم في الخارجية وسفراء الدول العربية والاجنبية في أبو ظبي.

● يقيم مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان الخميس المقبل ندوة ثقافية، تتناول خصخصة وسائل الإعلام وضمان الحق في المعلومات، يشارك فيها الدكتور ابراهيم اباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد المعارض، وحمدي قنديل الخبير الإعلامي، ونصر نصار مدير عام قطاع البرامج الثقافية والعامة في قناة راديو وتلفزيون العرب.

● يستضيف الدكتور غازي عوض الله استاذ الصحافة في إحدى الجامعات السعودية بعد غد الثلثاء في صالونه الثقافي في القاهرة، الكاتبة عائشة ابو النور في حضور لفيف من المفكرين بينهم الدكتور سمير سرحان والكاتب محمد جلال والصحافيان صلاح الدين حافظ وجمال بدوي.

● يغادر لندن اليوم عائدا الى بيروت الزميل عبدالكريم الخليل، ناشر ورئيس تحرير مجلة «المؤشر» الاقتصادية، ترافقه السيدة عقيلته، بعد ان امضيا في اوروبا اسبوعين في اجازة.

● وصل الى القاهرة الدكتور عمرو عبدالسميع مدير مكتب الزميلة «الأهرام» في العاصمة البريطانية لندن في اجازة يقضيها بين الأهل والاصدقاء.

● بدعوة من السفارة الاميركية في الامارات يلقي الدكتور محمد مصلح الاستاذ المساعد للعلوم السياسية والدراسات الشرق اوسطية في جامعة لونغ ايلند في نيويورك محاضرة مساء اليوم الاحد في المجمع الثقافي في ابو ظبي وموضوعها «الخليج وعملية السلام في الشرق الأوسط».

● يقدم التينور المصري صبحي بدير حفلة على مسرح الهناجر للفنون في القاهرة في الثامنة مساء غد الاثنين يشارك فيها عازف البيانو ناير ناجي.

● صدر عن مركز الدراسات السودانية في القاهرة كتاب عن الشاعر السوداني الراحل جيلي عبدالرحمن عنوانه «شاعر الوقت في سياق آخر» من إعداد حيدر إبراهيم علي والياس فتح الرحمن.

● تم عقد قران المخرج السينمائي الصحافي الليبي خالد احمد بزليا في طرابلس ليبيا على الدكتورة سعاد البرقاوي.

● ينظم المركز الفرنسي للثقافة والتعاون في القاهرة أربع امسيات رمضانية من ٢٠ إلى ٢٣ كانون الثاني (يناير) الجاري يشارك في احيائها عدد من فرق الفنون الشعبية المصرية.

١٩٩٦ كان أنجح عام لأفلام هوليوود

□ هوليوود – من محمد رضا:

■ لم تكن هناك مفاجاة عندما ارتسمت الارقام النهائية واتضحت الصورة الكاملة: فيلم «يوم الاستقلال» فاز باكبر حصة من ايرادات الافلام التي عرضت في العام ١٩٩٦ في الولايات المتحدة اذ جلب من صالات السينما نحو ٣٠٦ ملايين دولار.

المفاجاة كانت ان ايرادات العام اعلى من ايرادات اي من الاعوام السابقة. فمجموع ما سجلته صالات السينما من اقبال كان ٥ بلايين و٨٠٠ مليون دولار. وهذا اعلى من ايراد العام الاسبق، ١٩٩٥، بـ ٤٠٠ مليون دولار. وقد بقيت اسعار التذاكر على حالها. اما الزيادة فمردها الى نجاح الاستعراض الترفيهي الكبير الذي امنته افلام هوليوود من ناحية، وزيادة الاقبال على الصالات السينمائية بمعدل ٣,٩ في المئة عما كان عليه قبل عام كامل.

وهوليوود لم تحص بعد نهائياً الايرادات التي حققتها افلامها في السوق العالمية. والمعروف ان السوق العالمية باتت مصدراً رئيساً للافلام الاميركية تجعلها قادرة على تحمل اعباء زيادة تكاليف الانتاج. فبينما كان «يوم الاستقلال» يحصد ٣٠٦ ملايين دولار من السوق المحلي، كانت ايراداته العالمية حتى الاسبوع الاخير من العام المنصرم بلغت ٤٠٠ مليون دولار من بينها ١٥ مليون دولار حصدتها في الاسبوع الاول من عروضه اليابانية (اعلى ايراد في تاريخ العروض اليابانية في اسبوع).

حتى الافلام المقتبسة عن برامج تلفزيونية اميركية، ما عادت تخيف الشركات المنتجة كما كان الوضع سابقاً. فحتى سنوات قريبة كان من غير المتوقع ان ينال فيلم مقتبس عن برنامج تلفزيوني، مثل «الهارب» او «فلينستون» اي نجاح عالمي. لكن مع انتشار التلفزيون العابر للقارات وانتقال البرامج الاميركية الى بيوت الاسواق العالمية الاخرى صار من المتوقع ان يحقق فيلم مثل «بيفز وبت – هيد» (الذي هو من اكثر البرامج الاميركية) نجاحاً كبيراً خارج الولايات المتحدة.

لكن الى جانب «يوم الاستقلال» و«بيفز وبت – هيد...» هناك نجاحات اخرى جيدة انتشرت في مختلف مواسم العروض السينمائية باستثناء الموسم الواقع ما بين منتصف الصيف ومطلع الخريف، وقت الاولمبياد العالمي وشهدت صالات السينما موجة من الافلام التجارية الضعيفة.

من بين الافلام الناجحة بصورة ملحوظة «تويستر» الذي حقق ٢٤١ مليون و٧٠٠ الف دولار، و«المهمة مستحيلة» الذي جلب ١٨٠ مليون و٩٠٠ الف دولار ثم «الصخرة»، في المركز الرابع بايراد قوامه ١٣٤ مليون و١٠٠ الف دولار، فـ «البرفسور المعتوه» الذي حقق ١٢٨ مليون و٨٠٠ الف دولار. وسقط فيلمان لنجمين يتقاضى كل منهما ٢٠ مليون دولار عن الفيلم. ففي مطلع العام اخفق فيلم «رجل الكابيل» بطولة الكوميدي جيم كاري في جنب اي معدل يذكر وسقط فيلم «ضوء النهار» اذ لم يحقق سوى ٢٧ مليون دولار في ٤ اسابيع، وهو من بطولة سيلفتسر ستالون.

والافلام المعروضة في الاسواق هذا الاسبوع متنوعة لكن تلك الهادفة الى غايات اخرى غير جيوب الناس كثيرة، فمن الفيلم الغنائي – الاستعراضي لوودي آلن «كل واحد يقول احبك» الى السيرة الذاتية – الغنائية/ الاستعراضية ايضاً «ايفيتا»، الذي حصل الى جانب الاقبال الملموس على وجهات نظر مختلفة بشدة من حوله وحول بطلته مادونا، بل ايضاً من حول شخصية ايفا بارون (ايفيتا) التي بقيت مثار نقاش طوال حياتها ولسنوات بعد مماتها.

وبدءاً من هذا الاسبوع الدراما الاجتماعية الحالكة «اشباح المسيسيبي» مع ووبي غولدبيرغ واليك بولدوين والفيلم الايرلندي «إبن أم ما» بطولة هيلين ميرين والفيلم الجديد للمخرج المجري الاصل ميلوش فورمان «الشعب ضد لاري فيلنت» وهذا من بطولة وودي هارلسون وكورتني ليف. والنقاد متحمسون لفيلم «جيري مغواير» من بطولة توم كروز وكوبا غودينغ جونيور الذي يبدو كان انطلق بقوة في فيلم «فتيان الحارة» قبل خمس سنوات، ثم ضاع في ثنايا افلام ضعيفة والآن ينطلق قوياً من جديد.

أحجار من كازاخستان لترميم مسجد أثري في مصر

□ القاهرة – «الحياة»:

■ أهدى رئيس كازاخستان نزار بييف وزارة الثقافة المصرية كمية من الأحجار شبه الكريمة والرخام لتستخدم في ترميم مسجد الظاهر بيبرس في القاهرة وتزيين محرابه.

وينفذ المجلس الأعلى المصري للآثار حالياً مشروعاً لترميم مسجد الظاهر بيبرس الذي يعود إلى عهد الدولة المملوكية، ويتوقع أن تنتهي أعمال الترميم في منتصف العام ١٩٩٧.

ويذكر أن السلطان الظاهر بيبرس البندقداري شيد هذا المسجد في العام ٦٦٧ هـ.

واستعمل في عمارته اخشاباً ورخاماً من قلعة يافا التي فتحها في العام ٦٦٦ هـ.

٢٤٠٠ ناشر يشاركون في معرض القاهرة للكتاب

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اعلن رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب الدكتور سمير سرحان، أن ٢٤٠٠ ناشر من ٨٠ دولة سيشاركون في فعاليات الدورة التاسعة والعشرين لمعرض القاهرة الدولي للكتاب بين ١٨ و٣١ كانون الثاني (يناير) الجاري.

واضاف انه تم توجيه الدعوة الى عدد كبير من الشعراء العرب، للمشاركة في الامسيات الشعرية التي ستقام ضمن البرنامج الثقافي للمعرض، في مقدمهم عبد الوهاب البياتي ومحمود درويش وسعاد الصباح ومحمد الفيتوري وسعدي يوسف وسميح القاسم.

واوضح أن هذا البرنامج سيتضمن للمرة الأولى اقامة «ليال عربية» لسبع دول هي: سورية وفلسطين والكويت وسلطنة عمان والمغرب وتونس وليبيا، تقدم خلالها كل دولة عروضاً موسيقية وغنائية ومعارض للفنون التشكيلية والازياء بما يعبر عن بيئتها وتراثها.

وسيتم ضمن فعاليات المعرض الاحتفال بصدور «دائرة المعارف الاسلامية» بالتعاون بين الهيئة المصرية العامة للكتاب ومركز «الشارقة للإبداع الفكري» و«مؤسسة مصر الحديثة» التي شاركت في اعدادها مؤسسة «وورلد بوك» الاميركية.

كما سيتم الإعلان عن البدء في إعداد «موسوعة الطفل العربي» التي ستقدمها الهيئة المصرية العامة للكتاب بالتعاون مع مؤسسة «وورلد بوك» أيضاً.

يبدأ موسمه بمسرحية "هنري الخامس"

غلوب شكسبير يفوز بالجائزة السياحية

مسرح غلوب.

□ لندن – «الحياة»:

■ اختير مسرح غلوب شكسبير الذي سيفتح ابوابه رسمياً قريباً لجائزة افضل الامكنة السياحية في اوروبا، وذلك بعد مرور ما يزيد على ٣٠ عاماً على ظهور فكرة اعادة تشييد مسرح غلوب الذي كان يقدم فيه شكسبير اعماله في العصر الاليزابيثي.

ويعتبر هذا الفوز اعترافاً بجهود الراحل سام وانميكر الممثل والمخرج الاميركي الذي صارع من اجل بناء المسرح. وانميكر وصل الى لندن زائراً في الخمسينات فاصيب بخيبة عندما لم يجد ما يخلد ذكرى شكسبير ولا الاماكن التي عمل فيها في العاصمة البريطانية.

وامام هذا التجاهل والنكران صمم المخرج على اعادة تشييد مسرح غلوب قريباً من المكان الذي كان فيه المسرح الاصلي قبل ان يُهدم حوالي ١٦٠٦ فقام بحملة كبرى لجمع التبرعات. وتوفي في العام ١٩٩١ بعدما اشرف على بناء القسم الاكبر من المسرح.

واختيار المسرح كافضل الاماكن السياحية جاء من الجمعية الاوروبية لصحافيي السياحة وهي مؤسسة تمثل ثمانية بلدان. وتتوخى ان تكون للمعالم التي تختارها جانبية معمارية وتلعب دوراً في التسلية، وفي انعاش المناطق التي توجد فيها.

وقال المدير الفني للمسرح مارك ريلانس ان هذا التكريم هو اعتراف بدور غلوب على المستوى العالمي. فقد زاره اكثر من ٣٠٠ الف زائر من بلدان مختلفة خلال العام الماضي لمشاهدة العروض الاولية فيه وزيارة المعرض الدائم او حضور المحاضرات والورشات التدريبية التي ينظمها المسرح لطلبة المدارس. المسرح يعمل على جمع تبرعات تقدر بـ ٦ ملايين جنيه لاتمام هذا البرنامج التعليمي.

ويبدأ غلوب موسمه الجديد عندما يفتح ابوابه في ايار (مايو) المقبل بمسرحية «هنري الخامس» التي سيخرجها ابن اللورد اوليفيه ريتشارد اوليفيه.